عيسى ابن الأب

العهد الجديد من منظور إسلامي وثقافي

جمال عوض سلامة





عيسى ابن الأب

العهد الجديد من منظور إسلامي وثقافي

جمال عوض سلامة









إلى أصحاب القلوب الطيبة الذين يقبلون الحقيقة مهما كان
مصدرها





إن أصبت فالحمد الله، وإن أخطأت فأستغفر
االله





المحتويات



المُقَدِّمَة

لَعلهُ لا يوجد إنسان في التاريخ أحيطت شخصيته بكثير من الغموض والتكهن مثل ما حصل لعيسى عليه السلام. فبعد بداية رسالته- وربما من يوم حملته أمه وولدته- أصبحَ عيسى عليه السلام مَوضِعَ تساؤلات وتكهنات وآراء متضاربة حتى انتهى الأمر بمن يُشَكِّك في شخصيته التاريخية وينكرها.

وحتى قبل قصة الصلب والموت، كانت هناك آراء متضاربة حول سيدنا عيسى عليه السلام. ولا يوجد حتى يومنا هذا أي توافق بِشَأن عيسى ومن يكون. إن عدم التوافق هذا موجود أيضًا بين المسيحيين أنفسهم. فبعضهم يرى أن سيدنا عيسى هو ابن الرب، بينما يرى آخرون أنه هو الرب نفسه، تجسد واتخذ شكلًا جسمانيًّا. ومن المسيحيين من لا يؤمن بألوهية عيسى أو أنه ابن الرب. فطائفة "الموحدين" المسيحية ترى أنه إنسان فقط اختاره الرب لتبليغ رسالته. لكن جميع المسيحيين في هذا الزمن يؤمنون بقصة الصلب والقتل وبأن عيسى ضحى بنفسه ليحمل خطايا العالم.

أما اليهود بصفة عامة فهم بالطبع يرفضون فكرة أن عيسى هو المسيح المنتظر ولا يؤمنون بألوهيته أو بأنه ابن الرب ولا بكونه نبيًّا أو رسولًا، إلا أنهم يؤمنون بقصة صلب المسيح وقتله ولكنهم يرفضون قصة قيامته بعد الموت. وأما المسلمون، من ناحية أخرى، فهم يؤمنون بميلاد عيسى المعجز ونبوته ومعجزاته مثل شفاء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله. ولكنهم لا يؤمنون بقصة صلبه وقتله أو بأنه ابن الرب أو الرب نفسه، بل يؤمن المسلمون بأن الله أنقذ عيسى عليه السلام من الصلب ورفعه إليه. كما يؤمنون بأن عيسى هو رسول الله مَثَلُه كمَثَل كثيرين من الرسل قبله كسليمان وداود وإبراهيم.

يجب أن ننظر إلى الأناجيل الأربعة التي كتبت بعد عيسى عليه السلام على أنها سيرته؛ ولكنها ليست سيرةً كاملة ولا تحتوي على حقائق كافية عن عيسى ولا عن رسالته. بل إن ما تحتوي عليه مجرد جزءٍ يسيرٍ من حياة سيدنا عيسى وتعاليمه عليه السلام. يقال إن بشارة سيدنا عيسى استمرت ثلاث سنوات، وخلال هذه السنوات لا شك أنه قدَّم تعاليم كثيرة، ولكن مع الأسف لم يصل من سيرته وتعاليمه إلا القليل. "فإنجيل" مُرقس على سبيل المثال- وفق النسخة العالمية الجديدة NIV - يُسَجِّل ما يقرب من 5510 كلمات من كلام سيدنا عيسى عليه السلام. وهذه الكلمات تساوي تقريبًا 12 صفحة فقط من صفحات هذا الكتاب. وفي الحقيقة فإن هذه الكمية من الكلمات ضئيلة جدًا ولا تغطي إلا جزءًا يسيرًا من سيرة عيسى وتعاليمه عليه السلام، مع أن بشارته استمرت ثلاث سنوات. ولا مجال إلا أن نتصور مئات الألوف من كلمات سيدنا عيسى أو مواعظه أو أقواله التي لم تصل إلينا، ويا لها من خسارة عظيمة!

ورغم أن كثيرًا من "الأناجيل" كُتِبَت بعد عيسى عليه السلام وكانت مُتَداولة بين أتباعه الأوائل، إلا أنه لم يصل أو يُضَم منها إلى العهد الجديد إلا أربعةُ "أناجيل". من الواضح من كتاب لوقا 1:1-4 أن كثيرين قاموا بكتابة "أناجيل" بخصوص قصة عيسى عليه السلام:

"1. لأنَّ كثيرًا مِنَ الناسِ أخَذوا يُدَوِّنونَ رِوايةَ الأحداثِ التي جَرَت بَينَنا، 2. كما نَقَلَها إلَينا الذينَ كانوا مِنَ البَدءِ شُهودَ عِيان وخدّامًا للكَلِمَةِ، 3. رأيتُ أنا أيضًا، بَعدَما تتَبَّعتُ كُلَّ شيءٍ مِنْ أُصولِهِ بتدقيق، أنْ أكتُبَها إليكَ، يا صاحِبَ العِزَّةِ ثاوفيلُسُ، حسَبَ تَرتيبِها الصَّحيحِ، 4. حتى تَعرِفَ صِحَّةَ التَّعليمِ الذي تَلقَّيتَهُ."



هذه الأناجيل الأربعة هي: متى ومرقس ولوقا ويوحنا وقد كُتِبَت بعد عيسى عليه السلام؛ فالأحداث المذكورة في هذه الكُتُب وَقَعَت ما بين عامي 27 م و33 م. وبناءً على هذا، نستطيع الجزم بأنها كُتِبَت بعد هذا التاريخ. وبما أن هذه الكُتُب ذُكِرَت في كتب أُلِفَت قبل نهاية القرن الأول (Clement 1) فإننا نستطيع الجزم بأنها كُتِبَت قبل نهاية ذلك القرن. وأقدم هذه الكُتُب هو كتاب مرقس الذي كُتِبَ بين عامي 65 م– 70 م وأحدثها هو كتاب يوحنا الذي أُلِّفَ حوالي سنة 95 م.

إن مُؤَلِف كتاب مُرقس غير معروف، ولمَّا لم يذكر اسمه ضمن أسماء تلاميذ عيسى عليه السلام الاثني عشر، فإنه ليس منهم. والسؤال المطروح هو: من أين جاء المؤلِّف بهذه المعلومات في كتابه بعد حوالي 30 سنة من قصة الصلب والقتل؟ الجواب المنطقي لهذا السؤال هو أن مُؤَلِّف كتاب مُرقس حصل على معلوماته عن طريق الروايات والأحاديث الشفوية التي تم تناقلها من جيل إلى جيل حتى وصلت إلى مرقس. والمعروف عن القصص أو الروايات الشفوية أن الحقيقة تُمزَج فيها بالخيال، وهناك أسباب كثيرة لهذا الخلط:

أولًا: تجميل القصة أو الرواية إذ إن القصة الجميلة تُحَبِّب المتلقين فيها.
ثانيًا: تمجيد بطل القصة كما يحدث في القصص اليونانية عن الأبطال مثل هرقل ابن زوس الأسطوري.
ثالثًا: وضع لمسات الراوي نفسه لتوصيل أُمور يُؤمِن بها أو يريد إيصالها للمتلقين.

إن معظم سكان فلسطين التاريخية في القرن الأول لم يكونوا يعرفون الكتابة والقراءة. هذه المجتمعات اعتمدت بشكل كبير على النقل الشفوي لتداول الأخبار أو رواية القصص والأحداث. هل تحدث مُؤَلِّف كتاب مُرقس مع شهود عيان؟ لا أعتقد أن هذا حدث. في الحقيقة، سواء أتحدثَ مع شهود عيان أم لم يتحدث فهو إما أنه لا يروي لنا القصة كاملة وإما أنها لم تصل إليه كاملة بعد ثلاثين سنة من قصة الصلب. لماذا أَجزم بهذا؟ لأنه نقل إلينا فقط 5510 كلمات من كلام سيدنا عيسى نفسه حسب النسخة العالمية الحديثة (NIV). هذه الكلمات القليلة في الحقيقة لا تكفي لتغطية ساعة أو ساعتين من مواعظ عيسى عليه السلام. وكوني محاضراً في كلية جامعية، أعلم أن أستاذًا أو دكتورًا يتكلم ما يزيد عن 5000 كلمة في محاضرة واحدة مدتها ساعة أو ساعتان لا أكثر. ولو فرضنا أن سيدنا عيسى عليه السلام كان يتكلم ببطء شديد– حتى يفهم تلامذته ومَن معهم تعاليمه– فلن تزيد المدة عن بضع ساعات من الكلام. ولو قسمنا مجموع كلمات سيدنا عيسى على مدة ثلاث سنوات لَتَبَيَّنَ لنا أن معدل كلام سيدنا عيسى بلَغَ نحو 5 كلمات فقط في اليوم؛ وهذا طبعًا مستحيل. الهدف من كلامي هذا هو تبيان أن معظم ما قاله عيسى عليه السلام لم يُسجَّل في "الأناجيل" الأربعة ولم يصل إلينا. وكل ما وصل إلينا في هذه الكُتُب الأربعة ما هو إلا جزءٌ لا يذكر بالمقارنة ببقية تعاليم سيدنا عيسى وكلامه عليه السلام. وهذا الجزء لا يرسم لنا الصورة الكاملة لسيرته بأي حال من الأحوال. وهذا يدعونا للتساؤل: أين بقية تعاليم سيدنا عيسى ومواعظه عليه السلام؟ بل السؤال الأدق هو أين أغلبية تعاليم سيدنا عيسى ومواعظه؟ إما أن هذه التعاليم فُقِدَت أو أُتلِفَت وإما أنها لم تُختَر لتجد مكانًا لها في العهد الجديد، وإما أن هناك مزيجًا من الأسباب الثلاثة. وهذا هو الجواب المنطقي لتفسير كثير من الحوادث في العهد الجديد إذ يبدو أن شيئًا ينقصها أو أن المحادثة تم قطعها أو أنها لم تصل بجميع دقائقها. وعلى سبيل المثال دعنا نقرأ "إنجيل" متى 26 :20–30:

> 20. وفي المَساءِ، جلَسَ يَسوعُ لِلطَّعامِ معَ تلاميذِهِ الاثني عشَرَ. 21. وبَينَما هُمْ يأكُلونَ، قالَ يَسوعُ الحق أقولُ لكُم واحدٌ مِنكُم سيُسلِّمُني. 22. فحَزِنَ التَّلاميذُ كثيرًا وأخَذوا يسألونَهُ، واحدًا واحدًا هل أنا هوَ، يا سيِّدُ 23. فأجابَهُم مَنْ يَغمِسُ خُبزَهُ في الصَّحنِ معي هوَ الَّذي سَيُسلِمُني. 24. فابن الإنسان سيَموتُ كما جاءَ عَنهُ في الكِتابِ، ولكِنَّ الويلَ لمن يُسلِّمُ ابن الإنسان كانَ خيرًا لَه أنْ لا



> يُولدَ. 25. فسألَهُ يَهوذا الَّذي سيُسلِمُهُ هل أنا هوَ، يا مُعَلِّمُ فأجابَهُ يَسوعُ أنت قُلتَ. 26. وبَينَما هُم يأكُلونَ، أخذَ يَسوعُ خُبزًا وبارَكَ وكَسَّرَهُ وناوَلَ تلاميذَهُ وقالَ خُذوا كُلوا، هذا هوَ جَسَدي. 27. وأخَذَ كأسًا وشكَرَ وناوَلَهُم وقالَ إشرَبوا مِنها كُلُّكُم. 28. هذا هوَ دَمي، دمُ العَهدِ الَّذي يُسفَكُ مِنْ أجلِ أُناسٍ كثيرينَ. لِغُفرانِ الخطايا. 29. أقولُ لكُم لا أشرَبُ بَعدَ اليوم مِنْ عَصيرِ الكَرمةِ هذا، حتى يَجيءَ يومٌ فيهِ أشرَبُهُ مَعكُم جَديدًا في مَلكوتِ أبي. 30. ثُمَّ سبَّحوا وخَرَجوا إلى جبَلِ الزَّيْتونِ.

إجابة سيدنا عيسى – "أنت قلت" – لا تزال تُستعمل في هذا الوقت كجواب إيجابي عن سؤال لا نريد الإجابة عنه مباشرة. اليوم نقول في مثل هذه الحال: "أنت الذي قلتها لا أنا". هنا يقوم عيسى عليه السلام باتهام يهوذا بالخيانة وبأنه سَيُسَلِّم عيسى إلى اليهود. ولكن لا نرى أي رد فعل من بقية التلاميذ ولا من يهوذا نفسه. إنهم يتصرفون وكأنه لم يحدث أمر عظيم. يهوذا لا يحاول الدفاع عن نفسه, والتلاميذ يكملون تناول وجبتهم وكأنهم لم يسمعوا شيئًا خطيرًا للتو. هل أكمل يهوذا الأكل والشرب معهم؟ هل غادر وحده بعد هذا الاتهام الخطير؟ كيف نظر إليه بقية التلاميذ؟ لَم يَنقل مُؤَلِّف كتاب مُرقس أي رد فعل من يهوذا ولا من بقية التلاميذ وكأن الحادثة غير مُهِمة. إن كُتُب العهدين الجديد والقديم– كما سنرى– هي عبارة عن مسرح جريمة لاهوتية حيث تم اختلاق وتغيير وتحريف في كلام الله والأنبياء وسيدنا عيسى. من حسن الحظ وكالمعتاد في مواقع الجريمة، لا بد من وجود أدلة وبقايا آثار تدل على ما قد حَدَثَ بالفعل. والمطلوب هو البحث في هذه الأدلة لتكوين صورة حقيقية لما حدث قبل التحريف.

كيف لنا أن نعرف كلمات سيدنا عيسى الحقيقية والمعنى المقصود إذا كان معظم ما قاله عيسى عليه السلام قد نُسِّيَ أو فُقِدَ أو لم يُسَجَّل في الكُتُب الأربعة؟ عندما ندرس هذه الكُتُب يجب أن نُبقي في أذهاننا النقاط التالية:

أولًا: الوضع التاريخي والسياسي والثقافي والاجتماعي لتلك المنطقة.
ثانيًا: الكلمات المستعملة ومعانيها في تلك الفترة وتلك المنطقة.
ثالثًا: المستمعون لهذه الكلمات والمواعظ.
رابعًا: نِيَّات المؤلِّف ومبادئُه.
خامسًا: هل القصة كاملة أم هل يوجد هناك نقص في النص يسبب عدم فهمها؟

ولتبيان نجاعة هذه الطريقة، دعنا نقرأ لوقا 4:14–30:

> 14. ورجَعَ يَسوعُ إلى الجَليلِ، وهوَ مُمتلِئٌ بِقوَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ، فَذاعَ صِيتُهُ في جميعِ تِلك الأنحاءِ. 15. وكانَ يُعَلِّمُ في مَجامِعِهِم، فيُمجِّدونَهُ كُلُّهُم. 16. وجاءَ يَسوعُ إلى الناصِرَةِ حَيثُ نَشأَ، ودخَلَ المجمَعَ يومَ السَّبتِ على عادَتِهِ، وقامَ لِيَقرَأَ. 17. فناوَلوهُ كِتابَ النَّبيِّ إشَعيا، فلمَّا فتَحَ الكِتابَ وجَدَ المكانَ الذي ورَدَ فيهِ 18. رُوحُ الرَّبِّ علَيَّ لأنَّهُ مَسحني لأُبَشِّرَ المساكينَ، أرسَلَني لأُناديَ لِلأسرى بالحُريَّةِ، وللعُميانِ بِعَودَةِ البصَرِ إليهِم، لأُحَرِّرَ المَظلومينَ 19. وأُعلِنَ الوَقتَ الذي فيهِ يَقبَلُ الرَّبُّ شعبَهُ. 20. وأغلَقَ يَسوعُ الكِتابَ وأعادَهُ إلى خادِمِ المَجمَعِ وجَلَسَ. وكانَت عُيونُ الحاضِرينَ كُلِّهِم شاخِصَةً إليهِ. 21. فأخَذَ يقولُ لهُم اليومَ تَمَّت هذِهِ الكَلِماتُ التي تَلَوْتُها على مَسامِعِكُم. 22. فشَهِدوا لَه كُلُّهُم، وتَعَجَّبوا مِنْ كلامِ النِّعمَةِ الذي يَخرُجُ مِنْ فَمِهِ، وقالوا أما هوَ ابنُ يوسُفَ 23. فقالَ لهُم يَسوعُ ستَقولونَ لي هذا المثَلَ يا طبيبُ اشفِ نفسَكَ فاعمَلْ هُنا في وطنِكَ ما سَمِعنا أنَّكَ عمِلتَهُ في كَفْرناحومَ. 24. وقالَ لهُم الحقَّ

أقولُ لكُم لا يُقبَلُ نَبِيٌّ في وَطَنِهِ. 25. وبِحَقٍّ أقولُ لكُم نَعَم، كانَ في إسرائيلَ كثيرٌ مِنَ الأرامِلِ في زَمَنِ إيليَّا، حينَ تَوقَّفَ المطَرُ ثلاثَ سَنَواتٍ وسِتَّةَ أشهُرٍ، فحَدثَتْ مَجاعَةٌ شَديدَةٌ في البِلادِ كُلِّها، 26. وما أرسَلَ اللهُ إيليَّا إلى واحِدَةٍ مِنهُنَّ، بل أرسلَهُ إلى أرمَلَةٍ في صَرفَةِ صَيدا. 27. وكانَ في إسرائيلَ كثيرٌ مِنَ البُرصِ في زَمَنِ النَّبي أليشَعَ، فما طَهَّرَ اللهُ أحَدًا مِنهُم إلاَّ نعْمانَ السوريَّ. 28. فلمَّا سَمِعَ الحاضِرونَ في المَجْمَعِ هذا الكلامَ غَضِبوا كثيرًا. 29. فقاموا، وأخرَجُوهُ إلى خارِجِ المدينةِ، وجاؤوا بهِ إلى حافَّةِ الجبَلِ الذي كانَت مدينتُهُم مَبنيَّةً علَيهِ ليُلقُوهُ مِنها. 30. لكِنَّه مَرَّ مِنْ بَينِهِم ومَضى.

نقرأ في هذه السطور أن سيدنا عيسى كان يُدرِّس في أماكن تجمعات الناس في الجليل وكان أغلبية الموجودين مؤمنين به وبرسالته كما تدل جُملة "وكانَ يُعَلِّمُ في مَجامِعِهِم، فيُمجِّدونَهُ كُلُّهُم". ثم يذهَبُ إلى الناصرة ويمكث هناك على الأقل يومًا واحدًا قبل السبت لأن الكاتب يذكر أنه "وجاءَ يَسوعُ إلى الناصِرَةِ حَيثُ نَشأَ، ودخَلَ المجمَعَ يومَ السَّبتِ على عادَتِهِ، وقامَ ليَقرَأَ ". وكما يبدو من كلام الكاتب فإن عيسى عليه السلام قد تعوَّدَ الوعظ أو الذهاب إلى الكنيس يوم السبت، ما يعني أنه كان معروفًا لدى أغلبية الناس. وكانت أعين الموجودين "شاخِصَة إليه"، وامتدحوه وامتدحوا كلامه "فشَهِدوا لَه كُلُّهُم، وتَعَجَّبوا مِنْ كلامِ النِّعمَةِ الذي يَخرُجُ مِنْ فَمِهِ". وحتى هذه اللحظة كان كل شيء على ما يُرام. فالمعلم يُعَلِّم، والناس يستمعون.

وفجأةً، يفترض سيدنا عيسى أن المستمعين سيقولون له "يا طَبيبُ اشفِ نفسَكَ فاعمَلْ هُنا في وطَنِكَ ما سَمِعنا أنَّكَ عمِلتَهُ في كَفْر ناحومَ". هذه الجملة، وهي موجودة في جميع النُّسَخ الإنجليزية، تقول إنه افترض ما سيقولونه وهم لم يقولوه بعد. فلماذا يفترض سيدنا عيسى أنهم سيقولون ذلك؟ فَمِنَ الواضح أن الجميع كانوا سعداء بكلام سيدنا عيسى عليه السلام ومواعظه. والجملة قبل افتراضه توحي بأنهم راضون عنه كُل الرضا، ومع ذلك يفترض سيدنا عيسى هذا الافتراض. وبعد هذا الافتراض يبقى المستمعون صامتين ولا يُجادلونه على افتراضه بل يستمرون في الاستماع إليه.

هل هناك شيء مفقود ما بين جملة 22 "وامتدحوه وكلامه "فشَهِدوا لَه كُلُّهُم، وتَعَجَّبوا مِنْ كلامِ النِّعمَةِ الذي يَخرُجُ مِنْ فَمِهِ" وجملة 23 إذ يفترض سيدنا عيسى أنهم سوف يقتبسون مثلًا له. يبدو أنه كان هناك من يرفض عمل عيسى عليه السلام بين غير اليهود في منطقة الجليل. ويبدو أنهم أثاروا هذه المسألة وطالبوا عيسى عليه السلام بالتوقف عن عمل المعجزات بين غير اليهود والقيام بها فقط بين اليهود. لم يكن الموجودون يشكون في قُدرَةِ عيسى عليه السلام ومعجزاته، إنما كانوا يعترضون على أنه يقوم بهذه المعجزات في قُرىً غير يهودية؛ ولكن عيسى عليه السلام لا يوافقهم هذا الرأي ويَروي لهم قِصة النبي إيليا والأرملة وقِصة النبي أليشِعْ ليُثْبِتَ رأيه لهم. وما إن أنهى عيسى القصتين القصيرتين حتى تغير الوضع. غَضِبَ الموجودون كل الغضب وحاولوا قتله. لماذا حاولوا قتله؟ ولماذا كل هذا التغير المُفاجئ؟ فكلهم على ما يبدو كانوا سعداء بمواعظ عيسى عليه السلام. ما السر– في هذه القصة– الذي أدى إلى تدهور الوضع إلى هذه الدرجة؟ فمن النظرة الأُولى لا يبدو أنه يوجد في القصة ما كان سببًا في محاولة قتل عيسى عليه السلام. ولكي نفهم رَد فعلهم ولماذا غضبوا كلَّ الغَضَب، يجب علينا فهم قصة الأرملة وقصة نعمان السوري.

الملوك الأول 17: باختصار شديد، بِسَبَبْ خطايا الملك أَخاب، أرسل الله النبي إيليا إلى الملك ليخبره بأن السماء لن تُمطِر، ما سيؤدي إلى مَجاعة في البلاد. بعد ذلك يأمُر الله النبي إيليا أن يختبئ مدة بالقرب من نهر الأردن؛ ويقول له إنه سيأمُر الغربان أن يُحضروا له خبزًا ولحمًا صباحًا ومساءً. ومن المثير للاهتمام أن الفرق بين كلمة غربان وعرب في اللغة العبرية هو مُجَرَّد حرف علة واحد (حروف العلة





بالعبرية نقاط وإشارات). ولم تُضَف حروف العلة إلى اللغة العبرية إلا بعد القرن السابع عن طريق المازورين (בעליהמסורה)، ما يُظهِر حِقد اليهود على العرب. ففي نظرهم لا شيء جيد يأتي من العرب. وكيف يطلب الله من العرب مساعدة نبيه. فالأفضل إضافة حرف علة (على شكل نقطة) وجعل الكلمة تعني غرباناً.

4. فتَشربَ مِنَ النَّهرِ، وأنا أمَرتُ بَعضَ الغربانِ أن يُطعِموكَ هُناكَ.

ד והיה מהנחל תשתה ואת הערבים צויתי לכלכלך שם.

الملوك الاول 6:17

וְהָעֹרְבִים	والغربان
וְהָעַרְבִים	والعرب

على كل حال، بعد أن جف النهر الذي كان يشرب منه إيليا، أمره الله أن يذهب إلى صِرفَة حيثُ ستَعوله أرملة. وهذا ما قامت به بالفعل. من الجدير بالذكر أن هذه الأرملة لم تكن من اليهود أو من بني إسرائيل، إنما هي من قومٍ آخرين ولكنها كانت تؤمن بالله؛ وهذا ما يدل عليه كلامها مع النبي إيليا إذ قالت له عندما طلب منها طعامًا "12.فقالَت لَه حَيٌّ هوَ الرّبُّ إلهُكَ لا خُبزَ عِندي، ولكِنْ عِندي قَبضَةٌ مِنَ الدَّقيقِ في القصعَةِ وقليلٌ مِنَ الزَّيتِ في الخابيةِ، وها أنا أجمَعُ عُودَينِ مِنَ الحطَبِ لأُعِدَّ طَعاماً لي ولابني، فنأكُلُه ثُمَّ نموتُ مِنَ الجُوعِ". ما يقابل هذا الكلام في اللغة العربية وباللهجة العامية الفلسطينية خاصة هو "وحياة ربك ليس عندي طعام". فالأرملة حلفت بحياة رب إيليا، ما يعني أنها مؤمنة، لا كما يصور اليهود أنهم هم الوحيدون المؤمنون بالرب الحقيقي. الحقيقة أنه كان هناك كثير من المؤمنين في فلسطين من غير اليهود حتى قبل مجيء إبراهيم عليه السلام إلى فلسطين كما سنرى لاحقًا. فقام النبي إيليا بطمأنتها وقال: "14.فالرّبُّ إلهُ إسرائيلَ قالَ قَصعَةُ الدَّقيقِ عِندَكِ لا تفرَغُ، وخابيَةُ الزَّيتِ لا تَنقُصُ إلى أنْ يُرسِلَ الرّبَّ مطَراً."

الملوك الثاني 5: أما قصة أليشِعْ ونعمان السوري– باختصار شديد– فهي أن النبي أليشِعْ لم يَشفِ أحدًا من اليهود، إنما قام بشفاء رجل سوري من غير اليهود. ولكن نعمان هذا آمن بقدرة الله على شِفائه. فالمغزى من أمثلة سيدنا عيسى هو أن الله لا يُفَضِّل قومًا على قوم ولا شخصًا على شخص إلا بمقدار إيمانه بالله سبحانه وتعالى. فعيسى عليه السلام ينقض فكرة اليهود عن أنفسهم أنهم أفضل من باقي الأمم وأن الله هو إله بني إسرائيل فقط. وكأن سيدنا عيسى يقول لهم إنكم لستم شعب الله المختار كما تدَّعون، ولا يوجد شعب الله المختار إلا أن يكون مبنيًّا على الإيمان لا على الجنس والعِرق.

عندما سمع اليهود أمثلة سيدنا عيسى فهموا ما قاله وفهموا مقصده، ما أغضبهم أشد الغضب وقاموا ضده وحاولوا قتله، ولكن سيدنا عيسى انسلَّ من بينهم. فاليهود كذبوا كذبة وصدقوها وبنوا عليها كل آمالهم بأن الله لا ينظر إلى غيرهم من الشعوب، إنما اختارهم وحدهم.



والحقيقة، كما أخبرهم عيسى عليه السلام: إن الله لا يميز بين شخص وآخر إلا بقدر إيمان ذلك الشخص. فكلام عيسى عليه السلام نقض كل كَذِبِهِم والآمال التي بنوها على هذا الكذب، ما ألَّبهم عليه. فكونك من نسل إبراهيم أو إسماعيل أو إسحاق لا يعني شيئًا إذا لم تؤمن. فَقَد فَضَّل الله الأرملة غير اليهودية واختارها لمساعدة النبي إيليا، وشفى نعمان السوري غير اليهودي من البرص ولم يشف أحدًا من اليهود في قصة النبي أليشِعْ.

المُهِم هنا أن كلًّا من الأرملة والسوري آمنا بالله بصرف النظر عن كونهما من أي عِرق أو شَعب. وأعتقد أن تعدد الأنبياء في بني إسرائيل جعلهم يظنون ويتوهمون أنهم الوحيدون الذين اختارهم الله، واتخذوا الله إلهًا لبني إسرائيل فقط وليس ربًّا للعالمين، وهذا من قسوة قلوبهم. وكثرة الأنبياء شاهد عليهم وليس لهم، فالإيمان كان منتشرًا في فلسطين وغيرها من المناطق قبل قدوم إبراهيم إلى فلسطين. وقد خالفهم سيدنا عيسى في معتقدهم الزائف، فهم بالنسبة له شِياه ضائعة أُرسِلَ إليها ليقودها إلى الطريق أو الصراط المستقيم ويُبين لهم زيف معتقدهم. لقد أثار كلام عيسى عليه السلام حفيظتهم لأنه ينقض كل الأوهام والآمال التي نسجوها لأنفسهم من محض الخيال والتكبر.

"يَا أيها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)" الحجرات

عودة إلى اقتباس لوقا للنبي إشعياء 61:1-2: فمن المهم إظهار أن النص الأصلي في اللغة العبرية لا يذكر شيئًا عن شفاء العميان. وأعتقد أن لوقا أضاف هذه الجُمل ليُقنع أو القارئ أو يوهمه بأن شفاء عيسى عليه السلام للعميان – والذي نؤمن به– كان نبوءة في العهد القديم كما يُسَميه المسيحيون. كيف لشخص يُغير ويُحَرِّف كلام الله أن يُصبحَ كِتابُهُ مِنِ الكُتُب المقدسة– عِلمًا أنه لم يَدَّعِ ذلك على الإطلاق!

" 18. رُوحُ الرَّبِّ عليَّ لأنهُ مَسحني لأُبَشِّرَ المساكينَ، أرسَلَني لأناديَ لِلأسرى بالحُريَّةِ، وللعُميانِ بِعَودَةِ البصَرِ إليهم، لأُحَرِّرَ المَظلومينَ" لوقا 4

أما النص الأصلي باللغة العبرية فهو موجود في إشعياء– إصحاح 61:1. لاحظ أن كلمة الرب هي ترجمة لكلمة "يهوه" إذ إن اليهود لا يلفظون كلمة "يهوه" بل يستخدمون بدلًا منها كلمة السيد أو الرب.

"1. روحُ السَّيِّدِ الرّبِّ عليَّ، لأن الرّبَّ مسَحني لهُ. أرسَلَني لأُبشِّرَ المَساكينَ وأجبُرَ المُنكسِريّ القلوبِ، لأناديَ لِلمَسبيِّينَ بالحُرِّيَّةِ ولِلمأسورينَ بتَخليَةِ سَبيلِهِم، 2. وأُناديَ بِحُلولِ سنَةِ رِضاهُ، انتقام إلَهِنا مِنْ أعدائهِ،"

א רוח אדני יהוה עלי יען משח יהוה אתי לבשר ענוים שלחני לחבש לנשברי לב לקרא לשבוים דרור ולאסורים פקח קוח

ב לקרא שנת רצון ליהוה ויום נקם לאלהינו לנחם כל אבלים

والقول بأن لوقا استعمل الترجمة السبعينية (Septuagint) هو قول باطل لأن السبعينية الأصلية كانت قد اندثرت في ذلك الوقت. وكذلك كانت ترجمة لأول خمسة كتب من كتب اليهود؛ ولم يتم ترجمة كتب الأنبياء فيها بمن فيهم النبي إشعياء. أما الترجمة السبعينية التي تجدها





على موقع "أمازون دوت كوم" فهي حديثة نسبيًّا. وهنا يبرز سؤال أيضًا: لماذا يضطر لوقا – وهو مُوحىً إليه من الروح القدس وفقًا للمسيحيين– إلى الاقتباس من ترجمةٍ بدلًا من أن يأخذ من الأصل؟ الجواب أن لوقا لم يعرف العبرية مطلقًا أو كان يعرف القليل منها، ولا بُدَّ أنه استقى معلوماته بطريقة النقل الشفوي. ولماذا لم يُنَبهه الروح القدس إلى هذه الأمور؟ لوقا لم يقل مطلقًا إن كتابه مُوحىً به إليه، بل كان لوقا واضحًا من الفقرة الأولى من كتابه أنه يكتب رسالة إلى ثيابولوس. هذه الرسالة الموجهة من لوقا إلى صديقه أصبح المسيحيون يَدَّعون أنها من وحي الروح القدس مع أن كاتبها لا يقول ذلك بل يُثبت أن كثيرًا من الناس كتبوا– ومن ثم كُتبَ بعدهم– "أناجيل" عن قصة عيسى عليه السلام كما سمعوها من خلال الروايات الشفوية.

لوقا 1

> 1.لأنَّ كثيرًا مِنَ الناسِ أخَذوا يُدَوِّنونَ روايةَ الأحداثِ التي جَرَت بَينَنا،2. كما نَقَلَها إلَينا الذينَ كانوا مِنَ البَدءِ شُهودَ عِيان وخدّامًا للكَلِمَةِ،3. رأيتُ أنا أيضًا، بَعدَما تتَبَّعتُ كُلَّ شيءٍ مِنْ أُصولِهِ بتَدقيق، أنْ أكتُبَها إليكَ، يا صاحِبَ العِزَّةِ ثاوفيلُسُ، حسَبَ تَرتيبِها الصَّحيحِ،4. حتى تَعرِفَ صِحَّةَ التَّعليمِ الذي تَلقَّيتَهُ.

بالنسبة لي وبصفة خاصة في هذا الكتاب، فإني لا أنوي أن أَطرح قضية التناقضات في "الأناجيل" أو العهد القديم. إن ما يهمني هو معرفة حقيقة رسالة سيدنا عيسى من خلال دراسة الكتاب المقدس بطريقة تأخذ في الحسبان سياق الكلام، وتدرس علاقة هذه الرسالة بالثقافة والحالة السياسية والدينية في ذلك الوقت. من المهم دمج القصص الموجودة في الكتاب المقدس والربط بينها – في ضوء شمولية وعالمية رسالة الله إلى البشرية – للوصول إلى المعنى الحقيقي لكلمات عيسى ورسالته عليه السلام. لاحظ أنني عندما أقتبس من العهد القديم سأُبقي كلمة "يهوه" كما هي ولن أستخدم بدلًا منها كلمة الرب أو السيد إذ إن هاتين الكلمتين – الرب والسيد – لهما معانٍ أخرى، ومن الجائز إطلاقهما على الإنسان. أما كلمة "يهوه" فهي– وفقًا للكتاب المقدس– اسم الله عند اليهود. وللعلم فإن كل ما أقتبسه باللغة العبرية هو من موقع "chabad.org". وما أقتبسه – باللغة العربية – من العهد الجديد أو العهد القديم فهو مأخوذ من (الترجمة العربية المشتركة). وإذا كانت الترجمة غير صحيحة فسأضع الترجمة الصحيحة بين شرطتين(– –). ولبيان معاني الكلمات العبرية أو الآرامية فإنني أستخدم: [1] "Gesenius's Hebrew and Chaldee Lexicon to the Old Testament Scriptures"، إلا إذا ذَكَرْتُ غير ذلك من المصادر.



هل عيسى نبيٌّ كَذّاب؟

وفقًا للعهد القديم، عدم تحقق النبوءات هو دليل على أن المتنبئ كاذب ومُدَّعٍ للنبوة.

إرمياء 28:9

أَمَّا النَّبيُّ الّذي يتَنَبَّأ بِالسَّلامِ، فعِندما تَتِمُّ نبوءته، يَعرِفُ أنَّ الرّبَّ أرسلَهُ حَقًّا

ט הנביא אשר ינבא לשלום בבא דבר הנביא יודע הנביא אשר שלחו יהוה באמת

حزقيال 33

28. وأجعَلُ الأرضَ خَرِبةً مُقفِرةً وأسحقُ كبرياءَها وجبروتَها، فتصيرُ جبالُ إسرائيلَ مُقفِرةً لا عابرَ فيها. 29. فيعلمونَ أنّي أنا هوَ الرّبُّ حينَ أجعلُ الأرضَ خَرِبةً مُقفِرةً عِقاباً لهُم على جميعِ الأرجاسِ الّتي عمِلوها. 30. وأنت يا ابن البشَرِ، فشعبُكَ يتكلَّمونَ علَيكَ بجانبِ الجُدرانِ وفي مَداخِلِ البيوتِ، ويقولُ الواحدُ مِنهُم للآخَرِ والرَّجلُ لأخيهِ تعالَوا فاسمعوا الكلامَ الآتي مِنْ عِندِ الرّبِّ. 31. فشعبي يدخلونَ إليك مُتجمهرينَ ويَجلسونَ أمامَكَ ويسمعونَ كلامَكَ ولا يعمَلونَ بهِ، لأنهم بأفواهِهِم يُظهِرونَ حبًّا، لكنْ قلوبُهُم تسعى إلى الكسْبِ الخسيسِ. 32. وإنما أنت لهُم كأغنيةِ حُبٍّ مِنْ صاحبِ صوتٍ رخيمٍ يُحسِنُ العزفَ، فيسمعونَ كلامَكَ ولا يعمَلونَ بهِ. 33. لكنْ عِندَما يَصدُقُ كلامُكَ، وهوَ سيصدُقُ يعلمونَ أنَّ نبيًّا كانَ بينَهُم.

صموئيل الأول 3

19. وكبُرَ صَموئيلُ وكانَ الرّبُّ معَهُ، ولم يُهمِلْ شيئاً مِنْ جميعِ ما كلَّمَهُ بهِ. –ولم يدع كلماته تسقط على الأرض –أي أن كل كلامه تحقق– 20. وعَلِمَ بَنو إسرائيلَ، مِن دانَ إلى بِئرِ سَبْعَ، أنَّ الرّبَّ اختارَ صَموئيلَ نبيًّا.

19. And Samuel grew up, and the Lord was with him, and did not let any of his words fall to the ground.	יט וַיִּגְדַּל שְׁמוּאֵל וַיהוָה הָיָה עִמּוֹ וְלֹא־הִפִּיל מִכָּל־דְּבָרָיו אָרְצָה:

من الاقتباسات الواردة أعلاه يتبين أن مقياس صِدق النبي هو أن كلامه أو ما يتنبأ به سوف يتحقق لا محالة. فإذا لم تتحقق نبوءة "النبي" نعرف أنه كاذب. فإذا كان هذا هو معيار صدق الأنبياء وهم بشر، فكيف لا يكون كذلك في حالة شخص يقولون إنه إله أو ابن إله. يَدَّعي أغلبية المسيحيين أن عيسى عليه السلام هو إله أو ابن إله مع أن نبوءاته لم تتحقق وكلامه "سقط" على الأرض بمعنى أنه لم يُصبِح حقيقة وواقعًا. فهل عيسى عليه السلام نبيٌّ كاذب؟!

الجواب باختصار: "لا". وإذا كان هذا هو الجواب، فكيف نُبَرِّر ونفسر النبوءات والتوقعات التي نطق بها عيسى عليه السلام ولم تتحقق قط؟ هناك ثلاثة احتمالات من وجهة نظر شخص لا يؤمن بالله أو بعيسى عليه السلام: إما أن عيسى كَذَب، وإما أن شخصًا آخر أضاف هذه النبوءات، وإما أن كلام عيسى عليه السلام قد حُرِّفَ وغُيِّرَ بقصد أو بغير قصد مع مرور الوقت. أما من وجهة نظر شخص مؤمن، فالواقع هو إما أن عيسى عليه السلام لم ينطق بهذه النبوءات وإما أن كلامه قد حُرِّفَ مع مرور الوقت.



في عدة مناسبات – كما هو مذكور في مُرقس ومتى ولوقا ويوحنا – تنبأ عيسى عليه السلام بأن عودته الثانية ستكون في حياة كثير من تلامذته أو خلال جيل واحد فقط. هذا الجيل هو نفسه الجيل الذي استمع لكلام عيسى ومواعظه عليه السلام – كما سنرى لاحقًا. وبناءً على ما هو موجود في الكُتُب الأربعة (مرقس ومتى ولوقا ويوحنا) فإن عيسى عليه السلام توقع أن تقوم الساعة أو يأتي يوم القيامة بعد "موته" وخلال جيل واحد من وقت كلامه. بعض الناس يحاولون أن يحرفوا هذا الكلام فيقولون إن ذلك الجيل لم يكن جيل عيسى عليه السلام. وهذا كلام مردود ولا تتقبله العقول السليمة. فمن الواضح أن عيسى عليه السلام كان يحدث تلاميذه ومن كان مستعدًا للسماع في ذلك الوقت. فالجيل الذي تحدث عنه عيسى عليه السلام كان جيله هو وليس جيلنا نحن – بعد ألفي سنة. وقال عيسى أيضًا إن بعض من كانوا يصغون إليه لن يموتوا قبل مجيئه الثاني. لكن الحقيقة أن كل فرد في ذلك الجيل، وأجيالًا بعدهم، كلهم ماتوا ولم يرَ أحد منهم المجيء الثاني حتى بعد مرور ألفي سنة!

في مَتَّى 26 يخاطب عيسى الكاهن الأعلى ومن يقف معه ويقول لهم إنهم سيشهدون المجيء الثاني وسوف يرون "ابن الإنسان جالسًا على يمين الرب" ليس ذلك فقط بل سيرونه على الغيوم. هذه الغيوم هي نفسها التي استعملها عيسى عليه السلام لوصف مجيء "ابن الإنسان" الثاني.

> 64. فأجابَ يَسوعُ أنت قُلتَ. وأنا أقولُ لكُم سترَوْنَ بَعدَ اليوم ابن الإنسان جالِسًا عَنْ يَمينِ اللهِ القَديرِ وآتيًا على سَحابِ السَّماءِ".

الشيء نفسه يرويه مرقس في إصحاح 14 جملة 62. ولا يمكن تحريفها لتعني "قيامة عيسى من الموت" لأن كلمة الغيوم استُخدِمَت لوصف المجيء الثاني وليس القيامة من الموت.

> 62. فأجابَهُ يَسوعُ أنا هوَ. وسَتَرَونَ ابن الإنسان جالِسًا عَنْ يَمينِ اللهِ القديرِ، وآتيًا معَ سحابِ السَّماءِ

في مَتَّى 24 يقوم عيسى عليه السلام بوصف نهاية العالم وقدوم "ابن الإنسان" لِتلامِذَتِه وَمَن حولهم. قال عيسى عليه السلام وفقًا لما ورد في مَتَّى إن الشمس سوف تُظلِم ولن يعطي القمر ضياءً وسوف تتهاوى النجوم. ومن ثَمَّ سيظهر "ابن الإنسان" وسوف ينوح الناس. ثم قال لهم عيسى عليه السلام إن هذه الحوادث سوف تقع في حياتهم أي قبل مَوتِهم. صحيح إنه قال إنه لا أحد يعلم ذلك اليوم أو ساعة وقوع تلك الحوادث بالضبط إلا الله وحده، لكنه قال إنها ستحدث في حياة من كانوا يستمعون إليه في تلك اللحظة، وأكد لهم أن كلامه سيتحقق. ومن المؤسِف أن من وضَعَ هذه النبوءات على لسان عيسى عليه السلام جعله يبدو أنه نبي كاذب أو شخص لا يعرف ما يتكلم به، فلا تزال الشمس تشِع ولا يزال القمر يعكس الضوء ولم تتهاوَ النجوم– لقد بقيت الأمور كما كانت ولم تتغير.

> 32. خُذوا مِنَ التِّينةِ عِبرةً إذا لأنت أغصانُها وأورَقَتْ، عِلمتُم أنَّ الصَّيفَ قريبٌ. 33. وكذلِكَ إذا رأيتُم هذا كُلَّهُ، فاعلَموا أنَّ الوقت قريبٌ على الأبوابِ. 34. <u>الحق أقولُ لكُم لن ينقضِيَ هذا الجِيلُ حتى يتِمَّ هذا كُلُّهُ</u>. 35. السَّماءُ والأرضُ تزولان وكلامي لنْ يَزولَ.
> 36. أمّا ذلِكَ اليوم وتِلكَ السَّاعةُ فلا يَعرِفُهما أحدٌ، لا ملائِكةُ السَّماواتِ ولا الإبن، إلاّ الأب وحدَهُ.

في مَتَّى 16، يُخبِر عيسى عليه السلام تلامِذَتَهُ أن عددًا منهم لن يموتوا قبل رؤية "ابن الإنسان" قادمًا ليؤسس مملكته. مات التلاميذ ولم يرَوا "ابن الإنسان" أو مملكة الرب. من المحزن أن المسيحيين لا يتوقفون عند هذا الكلام ليتأملوه ويدركوا أن عيسى عليه السلام لا يمكن

أن يكون قد نطق به لأنه لو نطق به لكانت هذه الأحداث قد وقعت بالفعل كما قال. ومن يُحَكِّم عقله يعلم أن هناك خُطَبًا ما، وأن هذه الجُمل أُضيفت أو حُرِّفَت من كلام عيسى عليه السلام. وبالسكوت عن مثل هذه الأقوال– وهي كثيرة – يقوم المسيحيون بإهانة عيسى عليه السلام ولا يُمَجِّدونه

24. وقالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ مَنْ أرادَ أنْ يَتبعَني، فلْيُنكِرْ نَفسَهُ ويَحمِلْ صَليبَهُ ويتبَعْني، 25. لأن الَّذي يُريدُ أن يُخلِّصَ حياتَهُ يَخسَرُها، ولكنَّ الَّذي يخسَرُ حياتَهُ في سبيلي يَجِدُها. 26. وماذا يَنفَعُ الإنسان لو رَبِحَ العالمَ كُلَّهُ وخسِرَ نَفسَهُ وبِماذا يَفدي الإنسان نَفسَهُ 27. سيَجيءُ ابن الإنسان في مَجدِ أبيهِ معَ ملائِكَتِهِ، فيُجازي كُلَّ واحدٍ حسَبَ أعمالِه. 28. <u>الحق أقولُ لكُم في الحاضِرينَ هُنا مَنْ لا يَذوقونَ الموتَ حتَّى يُشاهِدوا مَجيءَ ابن الإنسان في مَلكوتِهِ.</u>

يوجد مثل هذه التوقعات والنبوءات في لوقا 32:21 ومرقس 1:9. فوفقًا لمَتَّى 23:10 فإن "**ابن الإنسان**" سيأتي قبل أن يُنهي تلاميذ عيسى عليه السلام التبشير في مُدن فلسطين. وبصرف النظر عن المدة التي كانت تتطلبها زيارة مدن فلسطين في ذلك الوقت، فالمؤكد أن معنى الجملة هنا أن مجيء "**ابن الإنسان**" سيكون قبل موت بعض تلاميذ عيسى عليه السلام؛ ولكن هذا لم يحدث.

لقد اعتقد بولس نفسه أنه سيكون حيًّا عند المجيء الثاني وسيتم إنقاذه مع من كان حيًّا من المؤمنين. فجملة بولس "نحنُ الأحياءَ الباقينَ" هي إشارة واضحة إلى أنه كان يعتقد أن المجيء الثاني أو نهاية العالم كان سيحدث قبل موته. من الغريب لمن يَدَّعي أن عيسى عليه السلام اختاره وأنه تلقى الإنجيل من عيسى نفسه أن يظن أن المجيء الثاني كان وشيكًا.

تسالونيكي الأولى 4

16. لأن الربَّ نفسَهُ سينزِلُ مِنَ السَّماءِ عِندَ الهُتافِ ونداءِ رئيسِ الملائِكَةِ وصوتِ بوقِ الله، فيقومُ أوَّلاً الذين ماتوا في المسيح، 17. <u>ثُمَّ نُخطَفُ معَهُم في السَّحابِ، نحنُ الأحياءَ الباقينَ، لمُلاقاةِ الربِّ في الفضاءِ</u>، فنكونُ كُلَّ حين معَ الربِّ. 18. فلْيُشجِّعْ بعضُكُم بعضًا بهذا الكلامِ.

هذه النبوءات المنسوبة إلى عيسى عليه السلام لم تتحقق في ذلك الوقت ولم تتحقق حتى الآن. ومن المحزن أن كل جيل من المسيحيين يعتقدون أن المجيء الثاني سيكون خلال حياتهم؛ وهذا ما حدث مع كل الأجيال السابقة منذ نحو 2000 سنة. ومع الأسف فالأغلبية لا تتدبر ولا تتوقع أن تكون مثل هذه النبوءات مغلوطة. إن الإيمان جيد، ولكن الإيمان الأعمى والمبني على الجهل جعل عبدة الأوثان وكثيرًا مثلهم من الأمم الأخرى يكرسون حياتهم من أجل آلهة زائفة يعبدونها إذ وجدوا آباءهم يعبدونها فعبدوها من غير تفكير، وكفروا بخالق السماوات والأرض. ولم تتوقف النبوءات المنسوبة إلى عيسى عليه السلام عند المجيء الثاني بل امتدت لتصل إلى وعد عيسى من آمن به واتبعه أنه سيكون قادرًا على فعل أمور أعظم من أعمال عيسى عليه السلام نفسه. ولو قمنا بالحكم على من يكون مسيحيًّا حقيقيًّا ومن لا يكون، فسنجد – وفقًا لما جاء في كتاب المسيحيين – أنه لا يوجد مسيحي حقيقي واحد في هذا العالم أو من الأقوام السابقة. فوفقًا "للأناجيل" الأربعة، قال عيسى إنهم إذا آمنوا حقًّا فباستطاعتهم عمل أي شيء بما في ذلك أن يأمروا الجبال أن تتحرك من مكانها وسوف تُطيعهم. وقال أيضًا إن كل ما يُصلُّون لأجله سوف يحصلون عليه.



إنني متأكد أن كثيرًا من المسيحيين قد صلوا للنصر على أعدائهم والتخلص من جميع الأديان الأخرى. أو صلوا من أجل شفاء جميع الأمراض، أو من أجل إحياء أحبتهم من الموت أو أن يصبح العالم كله على دينهم. ولكن – كما هو واضح – فإن صلواتهم ودعواتهم لم تُستجب ولم تتحقق. وبناءً على هذا: فإما أنه لا يوجد الآن مسيحي مؤمن حقًّا، وإما أن عيسى عليه السلام لم ينطق بهذه النبوءات أو الوعود. وفيما يلي بعض ما يُفتَرَض أن يقوم به المسيحيون:

مرقس 11

22. فقالَ لهُم يَسوعُ آمِنوا باللهِ. 23. الحق أقولُ لكُم مَنْ قالَ لِهذا الجبَلِ قُمْ وانطَرِحْ في البحرِ، وهوَ لا يَشُكُّ في قَلبِه، بَلْ يُؤمِنُ بأن ما يقولُهُ سيكونُ، تَمَّ لَهُ ذلِكَ. 24. ولِهذا أقولُ لكُم كُلُّ ما تَطلُبونَهُ في صَلواتِكُم، آمِنوا بأنكُم نِلتُموهُ يَتِمُّ لكُم.

مَتَى 21

21. فأجابَهُم يَسوعُ الحق أقولُ لكُم لو كُنتُم تؤمنونَ ولا تَشُكُّونَ، لَفَعَلتُم بِهذِهِ التّينةِ مِثلَما فعَلتُ، لا بلْ كُنتُم إذا قُلتُم لِهذا الجبَلِ قُمْ وانطَرِحْ في البحرِ، يكونُ لكُم ذلِكَ.

يوحنا 14

12. الحق الحق أقولُ لكُم مَنْ آمَنَ بي يَعمَلُ الأعمالَ التي أعمَلُها، بل أعظَمَ مِنها، لأني ذاهِبٌ إلى الأب، 13. فكُلُّ ما تَطلُبونَهُ باسمي أعمَلُهُ، حتى يَتَمَجَّدَ الأب في الإبن. 14. إذا طَلبتُم مِنّي شيئًا باسمي أعمَلُهُ.

كلام يوحنا المذكور أعلاه يُظهِر أن مجرد الإيمان بعيسى يُخَوِّل ذلك المؤمن القدرة على القيام بجميع الأعمال التي قام بها عيسى عليه السلام بل أعظم من ذلك. وأنهم مهما سألوا باسم عيسى فسوف يتحقق. إن الوحيدين الذين يقومون "بالمعجزات" هم الخداعون على أجهزة التلفاز الأمريكية والأوروبية يحتالون على المغفلين من المسيحيين ويسرقون أموالهم.

وفقًا ليوحنا 7:6–14، قام عيسى عليه السلام بالكذب على إخوته فيما يخص الذهاب إلى القدس إذ قال إنه لم يحن الوقت لذهابه إلى القدس. وقال لهم اذهبوا هناك؛ ولما غادروا ذهب إلى القدس سرًّا، وهناك وقف ووعظ. وبعض الناس يُبَرِّر هذا بأن عيسى أراد أن يذهب هناك سرًّا لئلا يلفت الأنظار إلى نفسه. هذا كلام مردود لأنه لو أراد أن تكون زيارته غير علنية لما قام يُدرِّس وَيَعِظ المتواجدين هناك. بعض المخطوطات الحديثة، نسبيًّا، أضافت كلمة "بعد" حتى لا تظهر مقولة عيسى عليه السلام كذبًا. إن إضافة كلمات إلى ما يعتقده المسيحيون كلام الله لتبرير بعض الأُمور أو تصحيحها دليل على عدم احترام "كلام الله".

وفي مرقس 2 يبدو أن عيسى عليه السلام لم يعرف اسم كبير الكهنة في زمن داود عليه السلام.

25. فقالَ لهُم أما قَرأتُم ما عمِلَ داودُ عِندَما أحوجَهُ الجُوعُ هوَ ورِجالُهُ 26. كيفَ دخَلَ بَيتَ اللهِ في أيّامِ أبياتارَ رئيسِ الكَهنَةِ، فأكَلَ خُبزَ القُربان وأعطى مِنهُ رِجالَهُ، وأكْلُهُ لا يَحِلُّ إلاَّ للكَهنَةِ.

ولكننا نجد في صموئيل الأول 21 أن اسم الكاهن كان أخيمالك ولم يكن أبياتار.

2. وذهبَ داوُدُ إلى أخيمالِكَ الكاهنِ في نوبَ، فاضطرَبَ أخيمالِكُ حينَ رآهُ وسألَهُ لماذا أنت وحدَكَ، وما معَكَ أحدٌ 3. فأجابَه داوُدُ كلَّفني المَلِكُ بأمرٍ وقالَ لي لا تَدَعْ أحداً يعرِفُ أيَّ شيءٍ عَنِ المهمَّةِ الّتي كَلَّفتُكَ بِها. وأمَّا رجالي، فلي موعدٌ معَهُم في موضِعٍ كذا.

هل يُعقل أن سيدنا عيسى لم يكن يعلم الكُتُب المقدسة عند اليهود؟ هل من الممكن أن عيسى عليه السلام نسي اسم رئيس الكهنة؟ هل من الممكن أن عيسى يَعْلَمُ الاسم الصحيح وصحح الاسم الخطأ في صموئيل؟ إن كل هذه الأمور، من المجيء الثاني والوعد بتحقيق صلوات المؤمنين والمعجزات التي يُفترض أن يستطيع المسيحيون القيام بها و"كذب" سيدنا عيسى على إخوته وعدم معرفته باسم رئيس الكهنة، تُعَدّ مشكلة كبرى لمن يؤمنون بصحة هذه الكُتُب المقدسة وبأنها وحي من الله، كما تُعَدّ مشكلة لمن يؤمنون بصدق عيسى عليه السلام. ولكن حل هذا الإشكال سهل؛ هناك ثلاث طُرق:

أولًا: إما أن عيسى نبي كاذب أو أنه لم يكن يعلم ما يقول.
ثانيًا: وإما أن عيسى عليه السلام لم يتفوه بهذه المقولات.
ثالثًا: وإما أنه تم تحريف هذه المقولات عبر الزمن قبل تدوين الكتاب المقدس وجمعه في كتاب واحد.

أما الخيار الأول فليس مقبولًا عند أي مؤمن سواء أكان مسيحيًّا أم مسلمًا. فعيسى عليه السلام ليس نبيًّا كاذبًا ولا يهذي؛ وكل ما يقوله هو الصدق. لذا يبقى أن عيسى عليه السلام لم يقل هذه الأقاويل أو أنه قد تم تحريفها والإضافة إليها.

كل هذه الخيارات تطعن في صحة الكتاب المقدس وتنفي كونه موحىً به من عند الله. فإذا وصلت إلينا معلومات غير صحيحة عن عيسى عليه السلام فكيف لنا أن نُصدق بقية المعلومات التي يحتويها هذا الكتاب؟ في الفصول القادمة سنرى كيف تم تحريف كلام سيدنا عيسى عن مسيح اليهود و"ابن الإنسان" لِيُناسب معتقدات مؤلفي الكتاب المقدس.



أبانا الذي في السماوات

" قالوا لَه ما نَحنُ أولادُ زِنًى، ولنا أبٌ واحدٌ هوَ الله " يوحنا 41:8

إن العهد القديم كثيرًا ما يُشير إلى الله بلقب "أب" وهذا اللقب عبارة عن مجاز. فمن وجهة نظر اليهود، الله هو حاميهم الذي يعتني بهم كما يعتني الوالد بأولاده. كلمة "أب" ليست اسمَ علَمٍ كما هو الحال في اسم "يهوه" ولكنها لقب. في إشعياء 63، يُدعى الله "أفينو/אבינו/أبانا". ومن هذا المثال نرى أن اليهود نظروا إلى الله كأبٍ مجازًا، إذ إنه يعتني بهم ويحميهم ويطعمهم ويربيهم ويؤدبهم كما يفعل أي أب مع أولاده. وقد سمى اليهود أنفسهم "أبناء الله وأحباؤه" كما جاء في القرآن الكريم. ولم يحمل أي يهودي هذا اللقب بصورة حقيقية ولكنهم نظروا إليه على أنه مجاز.

16. أنت يا ربُّ أبٌ لنا، فلا إبراهيم ولا يَعقوبُ يعرِفانِنا. أنت يا ربُّ أبٌ لنا وفادينا، منذُ الأزَلِ اسمكَ.

טז כי אתה אבינו כי אברהם לא ידענו וישראל לא יכירנו אתה יהוה אבינו גאלנו מעולם שמך

في مزمار 89 ينادي داودُ اللهَ بِ "أبي" وينادي اللهُ داودَ بِ "بِكري". ومع أن داود نادى الله بِ "أبي" إلا أنه لا داود ولا اليهود نظروا إلى هذا الكلام كدليل على علاقة حقيقية جسدية بين المخلوق والخالق. فهناك كثير من هذا النوع من الألقاب في العهد القديم مثل "أبي" و"أبانا"، وكانت هذه الألقاب ترمز إلى علاقة مجازية بين الله وبين شخص مثل داود أو الشعب اليهودي كافة.

21. وجَدْتُ داوُدَ عبدي، وبِزَيتي المقدس مَسَحتُهُ. 22. معَهُ تكونُ يَدي، وذِراعي تُؤيِّدُهُ. 23. لا يَغلِبُهُ عَدُوٌّ، ولا يَقهَرُهُ جائِرٌ. 24. أُحَطِّمُ خُصومَهُ مِنْ أمامِهِ وأضرِبُ الذين يُبغِضونَهُ. 25. أمانتي ورحمتي معَهُ، وباسمي يرتفعُ شأنُهُ. 26. على البحرِ أُسَلِّطُ يدَهُ، وعلى الأنهارِ يَمينَهُ. 27. يُناديني أنت أبي وإلهي وصخرةُ خلاصي، 28. وأنا أجعَلُهُ بِكْري، علياً فَوقَ مُلوكِ الأرضِ.

כא מצאתי דוד עבדי בשמן קדשי משחתיו

כב אשר ידי תכון עמו אף זרועי תאמצנו

כג לא ישיא אויב בו ובן עולה לא יעננו

כד וכתותי מפניו צריו ומשנאיו אגו

כה ואמונתי וחסדי עמו ובשמי תרום קרנו

כו ושמתי בים ידו ובנהרות ימינו

כז הוא יקראני אבי אתה אלי וצור ישועתי

כח אף אני בכור אתנהו עליון למלכי ארץ

في "أخبار الأيام الأولى" 22 يدعو اللهُ النبيَّ سليمانَ بـ "ابني" وأن الله "أب" له!

9. لكِنْ سَيولَدُ لكَ ابن يكونُ رَجُلَ سلامٍ، وأنا أُريحُهُ مِنْ جميعِ أعدائِهِ لأن اسمهُ سُليمانُ، وأمنَحُ السَّلامَ والأمانَ لإسرائيلَ في أيّامِهِ

ט הנה בן נולד לך הוא יהיה איש מנוחה והניחותי לו מכל אויביו מסביב כי שלמה יהיה שמו ושלום ושקט אתן על ישראל בימיו.

10. فهوَ الّذي يَبني هَيكلاً لاسمي، ويكونُ لي ابناً وأكونُ لَه أباً، وأُثَبِّتُ عرشَ مُلْكِهِ على بَني إسرائيلَ إلى الأبدِ.

י הוא יבנה בית לשמי והוא יהיה לי לבן ואני לו לאב והכינותי כסא מלכותו על ישראל עד עולם

وفي إشعياء 64

7. والأن يا ربُّ أنت أبٌ لنا. نحنُ طينٌ وأنت جابِلُنا، نحنُ جميعُنا مِنْ صُنعِ يَدِكَ.

ז ועתה יהוה אבינו אתה אנחנו החמר ואתה יצרנו ומעשה ידך כלנו

وإرمياء 3

4. ثُمَّ صَرَخْتِ إلى يا أبي، أنت رفيقُ صِبايَ

ד הלוא מעתה קראת (כתיב קראתי) לי אבי אלוף נערי אתה

19. ولكِنِّي أقولُ لكِ أحسبُكِ مِنَ البَنينَ وأُعطيكِ تِلكَ الأرضَ الطَّيِّبةَ مُلكاً ولا أجمَلَ بَينَ الأمَمِ وظَنَنتِ أنَّكِ تَدعينَني يا أبي ولا تَرتَدِّينَ مِنَ السَّيرِ ورائي.

יט ואנכי אמרתי איך אשיתך בבנים ואתן לך ארץ חמדה נחלת צבי צבאות גוים ואמר אבי תקראי (כתיב תקראו) לי ומאחרי לא תשובי (כתיב תשובו)

إرمياء 31

9. يَجيئونَ وهُم يَبكونَ، وأقودُهُم وهُم يتَضَرَّعونَ. أُسَيِّرُهُم قُربَ أنهارِ المياهِ، وفي طريقٍ قَويمٍ فلا يَعثُرونَ. أنا أبٌ لإسرائيلَ وأفرايمُ بِكْرٌ لي.

ח בבכי יבאו ובתחנונים אובילם אוליכם אל נחלי מים בדרך ישר לא יכשלו בה כי הייתי לישראל לאב ואפרים בכרי הוא

التثنية 32

4. صَوَّرَ الكائناتِ وعمَلُهُ كامِلٌ، وكُلُّ طُرُقِهِ عَدلٌ. اللهُ أمينٌ لا جَورَ عِندَهُ، وهوَ الصَّادِقُ المُستَقيمُ. 5. وبَنوهُ الذين جعَلَهُم بِلا عَيبٍ فسَدوا، فَيا لِجيلٍ مُتَعَوِّجٍ مُلْتَوٍ 6. أبِهذا تعتَرِفُ بِجَميلِ الرّبِّ أيُّها الشَّعبُ الأحمَقُ الجاهِلُ أما هوَ أبوكَ الّذي خلَقَكَ، الّذي أبدَعَكَ وكَوَّنَكَ

ד הצור תמים פעלו כי כל דרכיו משפט אל אמונה ואין עול צדיק וישר הוא

ה שחת לו לא בניו מומם דור עקש ופתלתל

ו הליהוה תגמלו זאת עם נבל ולא חכם הלוא הוא אביך קנך הוא עשך ויכננך

من الواضح أن لقب "أب" قد استُعمِلَ لمخاطبة الله في العهد القديم. هذا اللقب هو مجاز جميل لوصف العلاقة بين الله وبين المؤمنين به،





فهو يحبهم ويعتني بهم. وبما أن عيسى عليه السلام عبراني، فقد استعمل اللقب كما استعمله اليهود. ولا يوجد دليل واحد على أن عيسى عليه السلام استعمله كشيء خاص به، بل استخدمه أيضًا لوصف العلاقة بين الله وبين أتباع عيسى. ففي عدة مناسبات استعمل عيسى عليه السلام "أبوكم" مخاطبًا تلاميذه. وتكلم عن الله بلقب "الأب" 74 مرة ولم يأخذ هذا اللقب بمعنىً حقيقي وكذلك تلامذته.

يوحنا 20

17. فقالَ لها يَسوعُ لا تُمسِكيني، لأني ما صَعِدتُ بَعدُ إلى الأب، بلِ اذهَبي إلى إخوَتي وقولي لهُم أنا صاعِدٌ إلى أبي وأبيكُم، إلهي وإلهِكم.

يتفق أغلب الباحثين على أن أقدم "إنجيل" هو كتاب مرقس الذي كُتِبَ تقريبًا سنة 70 ميلادية. أما متَّى ولوقا فقد كُتِبا بين سنة 80 م و90 م. وأما كتاب يوحنا، وهو أحدث الكُتُب الأربعة، فقد كُتِبَ بين سنة 90 م و100 م. ومن المثير للاهتمام أن أقدم هذه الكُتُب– مرقس– قد ذكر لقب "أب" 5 مرات فقط. قارن هذا مع يوحنا – الذي كُتِبَ بعد ما يقرب من 30 سنة، فقد استعمل لقب "أب" 112 مرة. هذا فرق شاسع بين أول كتاب وآخر كتاب. وهو دليل واضح على أنه كلما ابتعدنا، زمانيًّا عن عيسى عليه السلام، استُعمل لقب "أب" أكثر فأكثر. لاحظ أن كلًّا من مَتَّى ولوقا استعملا لقب "أب" أكثر من مرقس لكن أقل من يوحنا. ولا أستغرب أن يكون مَتَّى قد كُتِبَ بعد لوقا.

لقد استعمل عيسى عليه السلام لقب "أب" مرة واحدة في مرقس وكان يخاطب الله. أما في الأربع مرات الأخرى فكان يقول إما "أبوكم" أو " أبوه" أو "الأب".

	أباه	أباهم	أبانا	الأب	أب واحد	أب	أبي	أبيكم	أبوكم	المجموع
مرقس	1	0	0	1	0	1	0	0	2	5
لوقا	0	0	1	2	0	5	3	0	3	14
متى	1	1	1	3	0	2	14	5	14	41
يوحنا	1	0	0	68	1	9	30	1	2	112

من الواضح أن لقب "أب" كان شائع الاستعمال بين اليهود قبل مجيء عيسى عليه السلام الذي استعمله كما استعمله غيره من العبرانيين مجازًا ليس إلا. ولم يقتصر استخدام هذا اللقب على العهد القديم بل نجده في التلمود أيضًا.



مسيح اليهود

من الممكن أن يطلق لقب مسيح على أشخاص معينين من أصل يهودي أو من غير اليهود كما حدث مع كورش الذي سُمِّيَ مسيحًا في كتاب اليهود لأنه بنى المعبد وأعاد اليهود إلى فلسطين. هذا الكلام يعني أن لقب المسيح ليس مختصًا ببني إسرائيل بل يجوز استخدامه مع غير اليهود.

إشعياء 45

1. وهذا ما قالَ الرّبُّ لكورشَ الّذي مسَحَهُ مِلكاً – الترجمة الصحيحة :لمسيحه كورش–وأخذَ بيَمينِهِ ليُخضِعَ لَه الشُّعوبَ ويُضعِفَ سُلطانَ المُلوكِ حتّى يفتَحَ أمامَهُ المَصاريعَ فلا تُغلَقُ في وجهِهِ الأبوابُ

א כה אמר יהוה למשיחו לכורש אשר החזקתי בימינו לרד לפניו גוים ומתני מלכים אפתח לפניו דלתים ושערים לא יסגרו

إن مصطلح "مشيخ/משיח" يعني حرفيًّا "من مُسِحَ بالزيت". ففي طقوس اليهود – لا سيما القديمة – كان الملوك والكهنة يُمسَحون بالزيت قبل مزاولة مَهَمَّتِهِم. فعندما كان أحدهم يُمسَح بالزيت كان يعني ذلك أنه تم اختياره للقيام بواجبات معينة. فمسيح اليهود – الذي كان اليهود ينتظرونه – كان من المفترض أن يأتي في أواخر الزمان– نسبيًّا– ويقوم بعدة مهام قبل نهاية العالم. إن مسيح اليهود ليس "مُخَلِّصًا" بالمعنى المسيحي، ولكنه شخصية دينية وأيضًا قائد لأتباعه. إن كلمة مسيح بالعربية يقابلها "مَشيخ" بالعبرية. إن اللغة العربية والعبرية والآرامية عادة ما تستعمل كلمات من جذور ذات ثلاثة أحرف. فكلمة مشيخ العبرية والآرامية مصدرها ثلاثة أحرف "ميم|מ" و "شين|ש" و "خيت|ח". أما في العربية فالمصدر هو "ميم" و "سين" و "حاء". في اللغات الثلاث يعني المصدر مسح أو نَظَّفَ. والاسم المشتق من هذا المصدر هو مشيخ بالعبرية ومشيخا بالآرامية ومسيح بالعربية.

إن مفهوم مصطلح المسيح هو فكرة قديمة في التراث اليهودي، وتوجد بكثرة في كتب الأنبياء في العهد القديم. ويوصف المسيح في كتب اليهود بأنه قائد حكيم ونبي من نسل داود عليه السلام، وهو مَلِك بمفهوم حاكم على شعبه وأرضه كما أنه رسول، وتكون لديه سلطة دينية ودنيوية ويكون مبجلًا في عيون القادة والملوك وأتباعه، وسوف يُعطى سُلطانًا ومجدًا ومُلكًا، وستقوم شعوب المنطقة بخدمته، وسلطته ومملكته لا تنتهيان (دانيال 7: 14–27). هذاالمسيح يَتَّبِع حُكم الله وقوانينه. ومع أنه يُوصَف بأمير السلام إلا أنه أيضًا يوصف بقائد الجيوش ويخوض معارك وينتصر على أعدائه. وسيقود العالم إلى معرفة الله.

إشعياء 52

7. ما أجمَلَ على الجبالِ أقدامَ المُبَشِّرينَ، المُنادينَ على مَسامِعِنا بالسَّلامِ، الحامِلينَ بِشارةَ الخَيرِ والخلاصِ، القائلينَ لِصِهيَونَ قد ملَكَ إلهُكِ.





الترجمة الصحيحة هي: كم هي جميلة اقدام المُبشِر (الرسول) على الجبال، يُعلِن السلام والاخبار الجيدة والخلاص ويقول لصهيون، "لقد اظهر إلهك مملكته."

7. How beautiful are the feet of the herald on the mountains, announcing peace, heralding good tidings, announcing salvation, saying to Zion, "Your God has manifested His kingdom."	ז מַה־נָּאווּ עַל־הֶהָרִים רַגְלֵי מְבַשֵּׂר מַשְׁמִיעַ שָׁלוֹם מְבַשֵּׂר טוֹב מַשְׁמִיעַ יְשׁוּעָה אֹמֵר לְצִיּוֹן מָלַךְ אֱלֹהָיִךְ:

إشعياء 119

4. بل يقضي للفُقراءِ بالعَدلِ ويُنصِفُ الظَّالِمينَ بكلامٍ كالعصا، ويُميتُ الأشرارَ بنَفخةٍ مِنْ شَفَتيهِ.

وفقًا لليهود، فإن للمسيح عدة مهام عليه أن يقوم بها؛ منها تحرير اليهود وتحرير القدس وبناء المعبد – هوشع 3: 4–5، وإرمياء 8:23 و3:30 وإشعياء 11:11–12. وسوف يؤسس مملكة لليهود وغيرهم من الأمم وسوف يطبق شرع الله في هذه المملكة – إرمياء 15:33 وتنتهي الحروب ويعيش الناس بسلام وحتى الحيوانات لن تبحث عن فريسة – إشعياء 11:6–9. (كثير من اليهود يُفَسرون ذلك مجازًا). وسوف يُعَلِّم العالم بأجمعه اسم الله ويعبدونه وسوف يكونون مُوَحَّدين في صلاتهم وطريقة عبادتهم – إشعياء 3:2 و 10:11 وميخا 4: 2–3 وزكريا 9:14.

صفنيا 9:3

"ففي ذلِكَ اليوم أجعَلُ لِلشُّعوبِ شِفاهاً طاهِرةً لِيَدعوا باسم الرَّبِّ–يهوة–ويَعبُدوهُ بِقلبٍ واحدٍ."

الترجمة الأدق: ثم سأُحول الشعوب للغة نقية ليدعوا باسم يهوة ويعبدونه معاً –أو يعبدونه كتفا بكتف.

9. For then I will convert the peoples to a pure language that all of them call in the name of the Lord, to worship Him of one accord.	ט כִּי־אָז אֶהְפֹּךְ אֶל־עַמִּים שָׂפָה בְרוּרָה לִקְרֹא כֻלָּם בְּשֵׁם יְהוָה לְעָבְדוֹ שְׁכֶם אֶחָד:

هناك كثير من الفقرات في التلمود تتكلم عن كيفية وزمن مجيء المسيح. وباختصار هناك رأيان: الأول هو أن المسيح سوف يأتي في الوقت الذي عينه الله؛ والثاني هو أن المسيح سوف يأتي عندما يتوب اليهود. فإذا تابوا فسوف يأتي حتى قبل الموعد المخصص له، وإذا لم يتوبوا فسوف يأتي في الوقت المعين له (Sanhedrin 98a). ومن وجهة نظري فإن الطريقة الثانية هي نتاج إحباط لأنهم كانوا يتوقعون قدوم المسيح في وقت قريب وخلال عهد الروم؛ ولكن عندما جاء، رفضوه لأسباب سنطرحها ونناقشها لاحقًا

.



"ابن الله"

تتغير اللغات وتندثر وتتكون معانٍ جديدة لكلمات قديمة وتظهر كلمات لم تَكُن موجودة من قبل. وسنقوم بتحليل مصطلح "ابن الله" من وجهة نظر اليهود وثقافتهم. وعندما ندرس ونفسر كلمات استخدمت في الماضي، يجب علينا أن نقوم بدراسة ثقافة القوم في ذلك الوقت وكيف استعملوها لأول مرة وفي أي سياق حتى نفهم مُرادهم. فالثقافة والبيئة لها أثر كبير في معاني الكلمات وتقبل الناس لها أو رفضها. ففي البيئة العربية – بشكل عام – يرفض الناس أن يقارَنوا بالكلب أو يوصفوا به ولو بطريقة إيجابية مثل "أوفى من كلب". لكن في الثقافة الأمريكية لا نجد ضيرًا في ذلك. وبعض المصطلحات لا يمكن ترجمتها حرفيًّا من لغة إلى أخرى، ولو تُرجمت حرفيًّا لما فهمها القراء.

فعلى سبيل المثال جملة "إنها تُمطِر قططًا وكِلابًا "It is raining cats and dogs" باللغة الإنجليزية لا يمكن فهمها إذا ترجمت حرفيًّا إلى اللغة العربية أو أي لغةٍ أخرى. فلو سمعنا عربيًّا يقول إنها تمطر قِططًا وكِلابًا في منطقة ما، لظننا أنه يمزح أو مجنون أو لسألناه ماذا يقصد بقوله هذا. ويمكن أن نبحث لها عن تفسير نحاول به جعلها منطقية. فقد يعتقد البعض أن رياحًا شديدة حملت الكلاب والقطط في الجو ثم ألقت بها إلى الأرض. أما لو قيلت هذه الجملة لأمريكي لفهم المقصد على أنها تُمطِر بغزارة. وفي اللغة العربية وغيرها من اللغات السامية مثل الآرامية والعبرية يوجد كثير من التعبيرات والجُمل غير المفهومة في حضارة أخرى إلا إذا قمنا بتفسيرها تفسيرًا غير حرفي، أي مجازيًّا. فمثلًا نقول في فلسطين "أنا وفلان واحد"، وهذا لا يعني أننا في الحقيقة شخص واحد ولكن المعنى أنني وفلان متفقان على الشيء نفسه، وما أقوله يقبل به فلان، وما يقوله فلان أقبل به أو يُمَثِّلُني.

"الخال والد" هو مِثال آخر في فلسطين. هذا يعني أن الخال هو في مقام الأب لأولاد أخته. فلو مات الأب أو مرض مرضًا شديدًا لا يقوى معه على العمل، يقوم الخال برعاية أولاد أخته ويكون لهم مثل الأب، ولا يعني هذا أبدًا أنهما شخص واحد. ولكن عندما قال الإغريقيون (اليونانيون) إن هرقل هو ابن زيوس قصدوا أنه ابن "الإله" زيوس حقيقةً لا مجازًا. وقد وُلِدَ عن طريق علاقة جنسية بين "الإله" زيوس وامرأة إغريقية تُدعى ألكيمني. ولهذا فمن المهم معرفة ثقافة المجتمع وسياق الكلام لمعرفة المعنى المقصود عندهم لعبارة أو مثلٍ ما. والشيء نفسه ينطبق على تعبير "ابن الله" في المجتمع اليهودي قبل المسيحية. فنحن بحاجة إلى النظر إلى اللغة والثقافة التي استُعمل فيها هذا التعبير. وتعبير "ابن الله" غير مُقتَصِر على العهد الجديد بل هو موجود في العهد القديم قبل نشوء المسيحية، وهو موجود بصيغة المفرد والجمع.

التكوين 6

> 1.ولما بدأَ النَّاسُ يَكثُرونَ على وجهِ الأرضِ ووُلِدَ لهُم بَناتٌ، 2. رأى بَنو الله أنَّ بَناتِ النَّاسِ حِسانٌ، فتَزَوَّجوا مِنْهُنَّ كُلَّ مَن اخْتاروا. 3. فقالَ الرَّبُّ لا تدُومُ روحي في الإنسان إلى الأبدِ، فهوَ بشَرٌ وتكونُ أيّامُه مئةً وعِشْرينَ سنَةً. 4. وكانَ على الأرضِ في تِلكَ الأيّامِ رِجالٌ أشِدَّاءُ، وبَعدَها أيضاً حينَ عاشرَ بَنو الله بَناتِ النَّاسِ ووَلَدْنَ لهُم أولاداً، وهُمُ الجَبابِرَةُ الذين ذاعَ اسمهُم مِنْ قديمِ الزَّمانِ.

وينادي الرب في العهد القديم الملوك والأنبياء بـ "أبنائي". وفي مزمار 89 يقول الرب إن داود هو "بِكري" بمعنى أنه أول ابن له، وينادي داودُ ربه بـ "أبي".





20. يومَ كلَّمْتَ تقيَّكَ في رُؤْيا قُلتَ لَه نَصَرْتُكَ أيُّها الجَبَّارُ. اختَرتُكَ ورفَعتُكَ مِنَ الشَّعبِ. 21. وجَدْتُ داوُدَ عبدي، وبزَيتي المقدس مَسَحتُهُ. 22. معَهُ تكونُ يَدي، وذِراعي تُؤيِّدُهُ. 23. لا يَغلِبُهُ عَدُوٌّ، ولا يَقهَرُهُ جائِرٌ. 24. أُحَطِّمُ خُصومَهُ مِنْ أمامِهِ وأضرِبُ الذين يُبغِضونَهُ. 25. أمانتي ورحمتي معَهُ، وباسمي يرتفعُ شأنُهُ. 26. على البحرِ أُسَلِّطُ يدَهُ، وعلى الأنهارِ يَمينَهُ. 27. يُناديني أنت أبي وإلهي وصخرةُ خلاصي، 28. وأنا أجعَلُهُ بِكْري، علياً فَوقَ مُلوكِ الأرضِ

وفي إرمياء 31، فالرب يقول إنه "أب" لليهود وأن إفرايم يُسمى "بِكره".

9. يَجيئونَ وهُم يَبكونَ، وأقودُهُم وهُم يتَضَرَّعونَ. أُسَيِّرُهُم قُرْبَ أنهارِ المياهِ، وفي طريقٍ قَويمٍ فلا يَعثُرونَ. أنا أبٌ لإسرائيلَ وأفرايمُ بِكْرٌ لي.

وفي هوشع 11، فإن شعب إسرائيل هم "ابن" الرب.

يومَ كانَ إسرائيلُ فَتًى أحبَبْتُهُ، ومِنْ مِصْرَ دعوتُ ابني.

عندما يطلب الرب من المؤمنين أن يبنوا له معبدًا أو بيتًا فهل يعني ذلك أن الله سيسكن فيه بنفسه؟ بالطبع لا، فالله لا تحتويه أربعة جدران. ولكن هذا الاستعمال ما هو إلا مجاز واستعارة. فهذا البيت يُطلق عليه بيت الله تعظيمًا للمكان ليس إلا. فكل من اللغة العربية والآرامية والعبرية مملوءة بالاستعارات والمجازات وخاصة في الأدب. ولهذا نجد كثيرًا من هذا الاستعمال المجازي في كُتب العهد القديم.

مزمار 122

1. نشيدُ الحُجَّاجِ لِداوُدَ فَرِحتُ بالقائلينَ لي إلى بَيتِ الرّبِّ نذهَبُ.

א שיר המעלות לדוד שמחתי באמרים לי בית יהוה נלך

الخروج 25

8. فيَصنعونَ لي مَسكِناً مُقدَّساً لأسكُنَ فيما بَينَهُم

ח ועשו לי מקדש ושכנתי בתוכם

وفيما يلي بعض الأمثلة لاستعمال المجاز والاستعارة في العهد القديم:

تكوين 49

9. يَهوذا شِبْلُ أسَدٍ. مِنَ الأطرافِ صَعِدْتَ يا ابني، كأسدٍ يَركعُ ويَربِضُ وكَلَبوةٍ، فمَنْ يُقيمُه

مزمار 18

2. الرّبُّ صخرتي وحِصني ومُنقِذي. إلهي صخرَتي وبهِ أحتمي، وتُرْسي وحِصْنُ خلاصي ومَلْجَأي.



إشعياء 5: 1-7

1. دعوني أُنشِدُ لحَبيبي نَشيدَ حُبِّي لِكرمِهِ كانَ لحَبيبي كَرمٌ 2. نقَبَهُ ونَقَّى حجارَتَهُ وغرَسَ فيهِ أفضَلَ كَرمةٍ. بَنى داراً في وسَطِهِ وحفَرَ فيهِ مَعصَرَةً، وأنتظَرَ أنْ يُثمِرَ عِنَباً فأثمَرَ حِصرِماً بَرِّيًّا. 3. والأن يقولُ حَبيبي يا سُكَّانَ أُورُشليمَ، ويا رِجالَ يَهوذا، أُحكُموا بينَ كَرمي وبَيني. 4. أيُّ شيءٍ يُعمَلُ لِلكَرمِ وما عَمِلتُهُ لِكَرمي فلماذا أثمَرَ حِصرِماً بَرِّيًّا حينَ انتَظَرتُ أن يُثمِرَ عِنَباً 5. فاعلَموا ما أفعَلُ بكَرمي أُزيلُ سياجَهُ فيَصيرُ مَرعًى، وأهدِمُ جُدرانَهُ فتَدوسُهُ الأقدامُ 6. أجعَلُهُ بُوراً لا يُفلَحُ ولا يُزرَعُ، فيَطلَعُ فيهِ الشَّوكُ والعوسَجُ، وأُوصي الغيوم أنْ لا تُمطِرَ علَيهِ. 7. كَرمُ الرّبِّ القديرِ بَيتُ إسرائيلَ وغَرسُ بَهجَتِهِ شعبُ يَهوذا. أنتظَرَ الحق فإذا سَفكُ الدِّماءِ، والعدل فإذا صُراخُ الظُّلمِ.

إشعياء 64

7. والأن يا ربُّ أنت أبٌ لنا. نحنُ طينٌ وأنت جابِلُنا، نحنُ جميعُنا مِنْ صُنعِ يَدِكَ.

وبإمكانك دراسة أمثلة أخرى في مزامير 80:8-11 و91:2 و91:4 وغيرها في العهد القديم. فعندما يُطلَق على شخص "ابن الله" فالمعنى هو أن هذا الإنسان مطيع لله ومحبوب من قِبَل الله. ولا يعني ذلك أبدًا أن هذا الإنسان إله أو ابن إله في الحقيقة، وإلا لكان هناك كثيرون من أبناء الله كما مر وصفهم في العهد القديم كداود وسليمان وإفرايم وغيرهم. أما تغيير حرف "s" الصغير في اللغة الإنجليزية إلى حرف "S" كبير فلن يجعل من ذلك الإنسان إلهًا. فمع الأسف يقوم طابعو الكتاب المقدس- باللغات الأوروبية - بتحويل "son of God" إلى "Son of God" ليجعلوا فيه معاني لا يحتملها إذ إن اللغات السامية لا يوجد فيها حروف كبيرة كما يوجد في اللغات الأوروبية.

لقد اعتبر الربانيون اليهود مسيحهم المنتظر "ابن الله" مجازًا ولم يحرفوا معنى هذا التعبير الذي كان شائعًا بين اليهود في كتبهم فنقرأ في مَتَّى 26:

63. فظَلَّ يَسوعُ ساكِتًا. فقالَ لَه رَئيسُ الكَهنَةِ أستَحلِفُكَ باللهِ الحيِّ أنْ تَقولَ لنا هَل أنت المسيح ابن الله

عندما استخدم كبير الكهنة هذا التعبير ليسأل عيسى عليه السلام، لم يكن يدور في خَلَده حرف كبير أو حرف صغير لكلمة "ابن". فبالنسبة له ولبقية اليهود فإن المسيح المنتظر هو محبوب الله، ما يجعله "ابن الله" على المستوى الروحي المجازي لا غير. فإما أن الأمر كذلك وإما أن كبير الكهنة كان يُجَدِّف، ولو كان هذا تجديفًا لما سكت عنه بقية الكهنة. وبما أن عددًا كبيرًا من شخصيات العهد القديم أُطلِق عليهم لقب "ابن الله" فالمسيح المنتظر- وهو أعظمهم- أحرى به أن يُطلق عليه لقب "ابن الله". وبما أن الله يُلَقَّب بالأب فمن المنطقي أن يطلق على من يُحِبونه ويؤمنون به ويطيعونه لقب "أبناء الله" لأن اليهود كانوا على علم ودراية بعبارة "أبانا الذي في السماوات" ولكن لم يَدُر بخَلَدِهم أن يكون هذا اللقب حرفيًّا وحقيقيًّا، إنما هو مجازي لوصف العلاقة بين الله والمؤمنين به. لقد كان من السهل أن يتحول لقب "ابن الله" المجازي إلى معنىً حرفي في العقليتين الإغريقية والرومانية إذ كان لديهم كثير من الآلهة. وبعض هؤلاء الآلهة - إن لم يكونوا كلهم- اتخذوا خليلات أو زوجات وأنجبوا أبناءً وبنات. وإذا ما كانت الخليلة من البشر أنجبت ما يطلق عليهم "demigods" أو نصف إله. فهو مكون من كينونة بشرية وأخرى سماوية. هذه الكائنات تمتلئ بها الثقافة الإغريقية والرومانية, وما عليك إلا أن تبحث في جوجل عن "demigods" لترى عددًا كبيرًا منهم. وهكذا نرى كم كان سهلًا أن يتحول لقب "ابن الله" المجازي في ثقافة اليهود إلى "ابن الله" الحقيقي في فكر الإغريق والرومان ومن ثم إلى "الابن الرب" لاحقًا!





وفيما يلي أربعة جداول لاستعمال لقب "ابن الله" في كتب "الأناجيل" الأربعة, ونلحظ أنه الأقل استعمالًا في مرقس، أقدم هذه الكُتُب. وتُوَضِّح هذه الجداول أيضًا على لسان مَن استُعمِل هذا اللقب:

مرقس

المؤلف	جُندي	شياطين	المجموع
1	1	2	4

في مرقس، أقدم "الأناجيل" الأربعة لا يوجد شاهد أن لقب "ابن الله" أُطلِق على عيسى عليه السلام إلا على لسان المؤلِّف نفسه وجُنديٍّ وثنيٍّ وشيطانين. لا أحد من تلاميذ عيسى عليه السلام يُطلِق عليه هذا اللقب؛ ولا يستعمله عيسى عليه السلام ولا يتهمه الكهنة باستعمال هذا اللقب.

مَتَّى:

سؤال/الشيطان	شياطين	التلاميذ	بطرس	كاهن/سؤال	استهزاء	كاهن/استهزاء	جندي	المجموع
2	1	1	1	1	1	1	1	9

في مَتَّى، نجد أن الشواهد التي تُظهر أن عيسى عليه السلام هو "ابن الله" تأتي مرتين من الشيطان نفسه عن طريق سؤال– شيطان ينادي عيسى عليه السلام بلقب "ابن الله", ومرة تأتي من أحد التلاميذ, ومرة من بطرس, ومرتين بطريقة الاستهزاء من قبل الناس وعلماء الدين اليهود, ثم يقولها جندي وثني, ومرة أخيرة يقوم رئيس الكهنة بسؤال عيسى عليه السلام إن كان هو المسيح "ابن الله".

63. فظَلَّ يَسوعُ ساكِتًا. فقالَ لَه رَئيسُ الكَهنَةِ أستَحلِفُكَ باللهِ الحيِّ أنْ تَقولَ لنا هَل أنت المسيح ابن الله **64**. فأجابَ يَسوعُ أنت قُلتَ. وأنا أقولُ لكُم ستَرَوْنَ بَعدَ اليوم ابن الإنسان جالِسًا عَنْ يَمينِ اللهِ القَديرِ وآتيًا على سَحابِ السَّماءِ

ففي هذه الحالة وحالات كثيرة أخرى لا يُجيب عيسى عليه السلام بجواب مباشر عن سؤال مباشر بل يبدأ بالتكلم عن قدوم "ابن الإنسان". يسألونه إذا ما كان هو المسيح فيجيبهم متحدثًا عن قدوم "ابن الإنسان" وجلوسه عن يمين "الرب". لم يشهد أحدٌ منهم قُدوم "ابن الإنسان" على السحاب ولم يرَهُ أحدٌ جالسًا عن يمين "الرب". إنَّ مَن دوَّنَ هذه المحادثة إما أن يكون دَوَّنها ناقصة كما وصلت إليه، وإما أنه حذف بعض الجُمل لكي تُناسب مُعتقَده. ولهذا فإننا نجد جوابًا غريبًا ونبوءةً غير مُحَقَّقة بدلًا من جواب مباشر ردًا على سؤال بسيط.

لوقا

سؤال/الشيطان	شياطين	المؤلف عن آدم	ملاك	كاهن/سؤال	المجموع
2	2	1	2	1	8



نجدُ الآن في لوقا – الذي نقل كثيرًا عن مُرقس– أن الملائكة تنادي عيسى عليه السلام بلقب "ابن الله". كذلك فإن الشيطان نفسه وشياطين آخرين يلقبونه "ابن الله" 4 مرات، وآدم عليه السلام يُلقَّب "ابن الله" مرة واحدة. وأخيرًا يسأله الكهنة – إصحاح 22 – إن كان هو المسيح "ابن الله".

> 66. ولمَّا طلَعَ الصُّبحُ اجتَمعَ مَجلِسُ شُيوخِ الشَّعبِ وهُم رُؤساءُ الكَهنَةِ ومُعَلِّمو الشَّريعةِ، فاستَدعَوا يَسوعَ إلى مَجلِسِهِم 67. وقالوا لَه إنْ كُنتَ المسيح فَقُلْ لنا فأجابَهُم إنْ قُلتُ لكُم لا تُصَدِّقونَ، 68. وإنْ سألتُكُم لا تُجيبونَ. 69. لكنَّ ابن الإنسان سيَجلِسُ بَعدَ اليوم عَنْ يَمينِ الله القَديرِ. 70. فقالوا كُلُّهُم أأنت ابن الله فأجابَهُم أنتم تَقولونَ إنِّي أنا هوَ

مرة أخرى يقوم عيسى عليه السلام بإعطاء جواب غريب لِسؤال مباشر، "إن كنت أنت المسيح فقل لنا". هذا النوع من الأسئلة تحتاج الإجابة عنه إلى "نعم" أو "لا". ولكننا نرى أن عيسى عليه السلام يستهل إجابته بالتحدث عن "ابن الإنسان". الفرق بين لوقا ومَتَّى هو أن لوقا يحذِف مقولة أن الناس سيشاهدون "ابن الإنسان" عن يمين "الرب" ويكتفي بقوله إن "ابن الإنسان" سيجلس عن يمين "الرب". وبهذه الطريقة يتهرب لوقا من إعطاء زمن محدد لهذه النبوءة؛ فلا يمكن القول إنها لم تتحقق لأنه لا ميعاد لها.

يسألونه "هل أنت ابن الله؟" والجواب "أنتم تقولون إني أنا هو" أو "فأجابَهُم يَسوعُ قُلتُهُ لكُم، ولكنَّكُم لا تُصَدِّقونَ." إن جواب هذا النوع من الأسئلة هو نعم أو لا، ولكن عيسى عليه السلام يقول "أنتم تقولون إني انا هو". فماذا يعني هذا الجواب؟ هل معناه أن عيسى عليه السلام ينفي أن يكون "ابن الله"؟ ولماذا نجد كثيرًا من إجابات سيدنا عيسى– وفقًا للعهد الجديد– غير واضحة بل غامضة ومربكة أحيانًا؟ ما نوع هذا المعلم الذي يعطي مِثل هذه الأجوبة لأسئلة بسيطة ومباشرة؟ هذا يقودني إلى أن أَجزِم بأن هناك كثيرًا من الجُمل في هذه المحادثات قد حُذِفَت أو لم تُدوَّن أصلًا، وسنعرف لاحقًا ما سبب غموض هذه الأجوبة.

في يوحنا– أحدث الكُتُب الأربعة– يستعمل المؤلف لقب "ابن الله" 3 مرات عند التكلم عن عيسى عليه السلام. وعيسى عليه السلام– وفقًا ليوحنا– يستعمل اللقب مرتين إحداهما بصيغة الغائب، كما أن مارثا تُلَقِّب عيسى عليه السلام "ابن الله"، ثم يقوم كاهن باتهام عيسى باستخدام هذا اللقب؛ وأخيرًا يستعمل نثنائيل هذا اللقب.

يوحنا

المؤلِّف	اتهام	مارثا	عيسى بنفسه	عيسى/بصيغة الغائب	نثنائيل	المجموع
3	1	1	1	1	1	8

يوحنا 1

> 49. فقالَ نَثَنائيلُ أنت يا مُعَلِّمُ ابن الله. أنت مَلِكُ إسرائيلَ 50. فأجابَه يَسوعُ هل آمنتَ لأني قُلتُ لكَ رأيتُكَ تَحتَ التِّينةِ ستَرى أعظمَ مِنْ هذا. 51. وقالَ لَه الحق أقولُ لكُم سَترَونَ السَّماءَ مَفتوحةً ومَلائِكَةَ الله صاعِدينَ نازِلينَ على ابن الإنسان.





مرة أخرى يبدأ عيسى عليه السلام بالتكلم عن "ابن الإنسان" ويقول إن نثنائيل سوف يرى السماء تُفتَح ويرى الملائكة تتنزل على "ابن الإنسان". ونعلم علم اليقين أن نثنائيل مات ولم يرَ السماوات تُفتح ولم يرَ الملائكة تتنزل على "ابن الإنسان" ولا حتى شَهِدَ قدوم "ابن الإنسان". كيف لنا أن نجزم بهذا؟ لأن هذا الوصف وفقًا للمسيحية هو وصف المجيء الثاني لعيسى عليه السلام، وكما نعلم فإن هذا لم يحدث.

من الجدير بالذكر هنا أن نثنائيل خاطب عيسى عليه السلام بلقب "مُعلِّم" ووصفه بـ "ابن الله" بالمفهوم اليهودي في ذلك الوقت، وكأن نثنائيل يقول : "يا مُعَلِّم! إنك حقًّا مبعوثٌ (رسول) مِنَ الله."

في يوحنا 10، يستعمل عيسى عليه السلام لقب "ابن الله" ليصف به نفسه، ولكنه يُفَسِّر ويُبَرر استعماله لهذا اللقب ويقول إنه إذا وصف الله –في العهد القديم– من يحملون رسالته بأنهم "آلهة" فمن المقبول استخدام لقب "ابن الله" ليصف به نفسه. إن ما يقوله عيسى عليه السلام هو أن استعمال كلمة "آلهة" لوصف الرسل لم يكن يؤخذ حرفيًّا؛ وأنه عند استعماله للقب "ابن الله" فهذا على سبيل المجاز، مثل وصف الله للرسل بـ "الآلهة". وكانت هذه طريقة سيدنا عيسى في رد تُهمة التجديف ضد الله.

> 31. وجاءَ اليهود بِحجارَةٍ ليَرجُموه. 32. فقالَ لهُم يسوعُ أرَيتُكُم كثيرًا مِنَ الأعمالِ الصالِحَةِ مِنْ عِندِ الأب، فلأيِّ عمَل مِنها تَرجُموني 33. أجابَهُ اليهود لا نَرجُمُكَ لأيِّ عمَل صالِحٍ عَمِلتَ، بل لِتَجديفِكَ. فما أنت إلاّ إنسانٌ، لكِنَّكَ جَعلتَ نَفسَكَ إلهًا. 34. فقالَ لهُم يَسوعُ أما جاءَ في شَريعتِكُم أنَّ الله قالَ أنتم آلهة. 35. فإذا كانَ الذين تكلَّموا بِوَحيٍ مِنَ الله يدعوهُمُ الله آلهة، على حدِّ قَولِ الشَّريعةِ التي لا يَنقُضُها أحَدٌ، 36. فكيفَ تَقولونَ لي، أنا الذي قَدَّسَهُ الأب وأرسَلَهُ إلى العالم أنت تجدّفُ، لأني قُلتُ أنا ابن الله

مِن المهم أن نلاحظ أن يوحنا استخدم لقب "ابن الله" أو "الابن" 30 مرة؛ والفرق شاسع في ذلك بينه وبين أقدم الكُتُب الأربعة – مرقس. ويبدو أن يوحنا – الذي كُتِبَ بعد عيسى عليه السلام بحوالي 70 سنة – يريد أن يؤكد بُنُوَّة عيسى عليه السلام، ولهذا فإنه استعمل هذا اللقب أكثر مما استُعمِل في الكُتُب الثلاثة الأخرى مجتمعةً. والملاحظ أننا كلما ابتعدنا عن زمن عيسى عليه السلام، أُعيد رسم العقيدة المسيحية وتطويرها بما يوافق عقيدة المؤلف وما يؤمن به.

في العهد القديم كان هناك كثير من "أبناء الله". فكان داود "ابن الله" وكذلك سليمان وإفرايم ويعقوب وآدم وغيرهم. ومِن وجهة نظر اليهود فإن لقب "ابن الله" هو فقط لإنسان يُحِب الله ويطيعه وهو في الوقت نفسه محبوبٌ من الله لا غير. أما ما يقوم به الأوروبيون من كتابة كلمة ابن "son" باستخدام حرف "S" كبير بدلًا من حرف s الصغير ليُظهروا أن وصف عيسى عليه السلام بـ "ابن الله" يختلف عن وصف آخرين باللقب نفسه فهو مجرد اتباع أهوائهم ولا صلة له بالنسخ القديمة، إذ لا توجد أي نسخة باللغة اليونانية استُخدم فيها لقب "ابن الله" بحرف كبير. وإن صح هذا التعبير افتراضًا فإن "أبناء الله" هم المؤمنون بالله، المطيعون له والعابدون له، لا أكثر من ذلك ولا أقل.



إله واحد وبطريرك واحد وثلاث ديانات: كيف حدث هذا الخطأ؟

كلٌّ من الديانات السماوية الثلاث تَدَّعي أنها مُوَحِّدة على نهج إبراهيم عليه السلام - اليهود ينتسبون إلى إبراهيم من طريق إسحاق. والمسلمون ينتسبون إلى إبراهيم من طريق إسماعيل وهم نتيجة وعد الله لإبراهيم كما جاء في التكوين 15. كذلك فإن المسيحيين العرب أيضًا هم من نسل إبراهيم، ولكن المسيحيين غير العرب يتخذون إبراهيم أبًا روحيًّا لهم. وكما نرى، فإن أتباع الديانات الثلاث يتخذون إبراهيم أبًا لهم سواءٌ على المستوى الجيني أم الروحي.

تكوين 15

1.وبعدَ ذلِكَ ترَاءَى الرّبُّ – يهوة–لأبرامَ وقالَ لَه لا تَخَفْ يا أبرامُ. أنا تُرسٌ لكَ، وأجرُكَ عِندي عظيمٌ جِدًّا. 2. فقالَ أبرامُ يا سيِّدي الرّبُّ – يهوة–ما نَفْعُ ما تُعطيني وأنا سأموتُ عقيماً، ووارثُ بَيتي هوَ أليعازر الدِّمَشقيُّ 3. وقالَ أبرامُ أيضاً ما رَزَقْتني نسلاً، وربيبُ بَيتي هوَ الّذي يَرثُني. 4. فقالَ لَه الرّبُّ – يهوة–لا يَرِثُكَ أليعازر، بل مَنْ يخرُجُ مِنْ صُلبِكَ هوَ الّذي يَرِثُكَ. 5. وقادَهُ إلى خارجٍ، وقالَ لهُ أنظُرْ إلى السَّماءِ وعُدَّ النجوم إنْ قَدِرْتَ أنْ تَعُدَّها. وقالَ لهُ هكذا يكونُ نسلُكَ. 6. فآمَنَ أبرامُ بالرّبِّ – ب يهوة–، فبَرَّرهُ الرّبُّ لإيمانِهِ –فحسبه له بِرّاً–.

א אחר | הדברים האלה היה דבר יהוה אל אברם במחזה לאמר אל תירא אברם אנכי מגן לך שכרך הרבה מאד

ב ויאמר אברם אדני יהוה מה תתן לי ואנכי הולך ערירי ובן משק ביתי הוא דמשק אליעזר

ג ויאמר אברם הן לי לא נתתה זרע והנה בן ביתי יורש אתי

ד והנה דבר יהוה אליו לאמר לא יירשך זה כי אם אשר יצא ממעיך הוא יירשך

ה ויוצא אתו החוצה ויאמר הבט נא השמימה וספר הכוכבים אם תוכל לספר אתם ויאמר לו כה יהיה זרעך

ו והאמן ביהוה ויחשבה לו צדקה

في ذلك الوقت - وكما هو الآن بدرجة متفاوتة - لم تكن الأموال ولا الثروات ولا المقتنيات تعني للمرء شيئًا إذا لم يكن لديه نسلٌ يَحمِلُ اسمه من بعده. وفي هذا السياق الثقافي وعد الله إبراهيم- وفقًا لكتاب اليهود - جزاءً وفيرًا من الأموال وغيرها من الممتلكات. وكذلك بالنسبة لإبراهيم فهذه الممتلكات لم تكن تعني شيئًا بما أنه لم يكن له نسلٌ وسوف تَذهب كل أمواله إلى أليعازر الدمشقي. ولكن الله قال لإبراهيم إن أليعازر لن يرثك وسوف يكون لك نسل من صُلبِكِ وهو من سَيَرِثك. ثم يَعِد الله إبراهيم أن نسله سيكون مثل عدد النجوم كثرة.

إن ما أراده إبراهيم هو نسل من صُلبِهِ، ليرثه ويحمل اسمه من بعده وليس نسلًا روحيًّا يأتي فيما بعد. فالمسيحيون غير العرب - وقد يشمل ذلك العرب أيضًا - يحاولون تفسير تحقيق هذا الوعد بأن كل من اتَّبع عيسى عليه السلام هو من نسل إبراهيم، وبهذا يكون الوعد قد تحقق. وهذا كلام ينافي العقل والواقع على حد سواء؛ فإبراهيم - مثل بقية الرجال في ذلك الوقت خاصة، واليوم أيضًا - أراد نسلًا منه؛ أراد ابنًا يحمل اسمه عبر العصور، ويفرح به ويُورِثهُ مُلكَهُ. ثم يعده الله أن جميع الأرض ما بين نهر الفرات ونهر النيل ستكون مُلكَ نسل إبراهيم.





تكوين 15

18 فِي ذَلِكَ اليوم قَطَعَ الرَّبُّ – يهوة–مَعَ ابْرَامَ مِيثَاقا قَائِلا: «لِنَسْلِكَ اعْطِي هَذِهِ الارْضَ مِنْ نَهْرِ مِصْرَ الَى النَّهْرِ الكبير نَهْرِ الْفُرَاتِ.

יח ביום ההוא כרת יהוה את אברם ברית לאמר לזרעך נתתי את הארץ הזאת מנהר מצרים עד הנהר הגדל נהר פרת

فالآن يوجد وعدان لإبراهيم: أحدهما أنه سيكون له نسل من دمه ولحمه – كما نقول بالعامية الفلسطينية – وحفَدَتُه سيكونون كثيرين؛ والآخر أن الأرض ما بين نهر الفرات ونهر النيل ستكون مُلك حفَدَتِه. وهذان الوعدان لإبراهيم كانا قبل أن يولَد له أي وَلَد.

ثُمَّ نقرأ في سفر التكوين – إصحاح 16 أن زوجة إبراهيم – سارة التي كانت عاقرًا، عرضت على إبراهيم أن يتخذ من خادمتها هاجر زوجة أخرى له لعلها تُنجِب له ابنًا يَرِثُهُ.

تكوين 16

3. فأخَذَت ساراي، امرأةُ أبرامَ، هاجرَ المصرية، جاريتَها–خادمتها–وأعطتْها لأَبرامَ لتكونَ لَه زوجةً، وذلِكَ بَعدما أقامَ أبرامُ بأرضِ كنعانَ عَشْرَ سنينَ.

ג ותקח שרי אשת אברם את הגר המצרית שפחתה מקץ עשר שנים לשבת אברם בארץ כנען ותתן אתה לאברם אישה לו לאשה

وتستمر القصة وتَحمِلُ هاجر بطفل، ووفقًا لسفر التكوين تشعر هاجر أنها أفضل من سارة. وعندما تلحظ سارة هذا تشكو لإبراهيم فيقول لها إبراهيم إنها يمكنها أن تفعل بهاجر ما تراه مناسبًا. وتبدأ سارة معاملة هاجر بطريقة سيئة فتهرب هاجر، ثم يجِدُها ملَكٌ يأمرها أن تعود وتخضع لمعاملة سارة لها لأن الله سوف يكافئها لاحقًا. ويقول لها الملَك إنها سوف تَحمِل وتَلِدُ ابنًا تسميه إسماعيل– "ويكونُ رَجُلاً كحمارِ الوحشِ".

تكوين 16

11. وقالَ أنت حُبلَى – ستحبلين–وستَلِدين ابناً فتُسمِّينه إسماعيل، لأن الرّبَّ سَمِعَ صُراخَ عَنائِكِ. 12. ويكونُ رَجُلاً كحمارِ الوحشِ، يَدُهُ مرفوعةٌ على كُلِّ إنسانٍ، ويَدُ كُلِّ إنسانٍ مرفوعةٌ علَيهِ، ويَعيشُ في مواجَهَةِ جميعِ إخوتِهِ –ويعيش مع اخوته–.

الحقيقة أن هناك كثيرًا من النقاط غير المنطقية في هذه القصة:

فأولًا: لا يمكن أن نتصور أن إبراهيم – ذا الست وثمانين سنة والذي كان يتمنى أن يكون له ولد – يمكن أن يقول لسارة افعلي بهاجر ما شئتِ، فقد كان طول عمره ينتظر لحظة أن يكون له نسل؛ والآن – وعندما يأتي الأمل في مولود له – يوافق على سوء معاملة سارة لها ولا يأبه إذا ما أصاب زوجته الثانية أو جنينها أي مكروه. هذا الأمر لا يُصدَّق، أن أيَّ شخص في وضع إبراهيم سيخاف على الجنين ويحمي



زوجته الحامل من أي سوء معاملة.

ثانيًا: الترجمة العربية حذفت كلمات من النص العبري كي لا يظهر جَهل الملَك بأن هاجر حامل. ففي الترجمة الصحيحة للنص العبري "وقال لها ملاك يهوة: سوف تحبلين وتضعين ابنا وسوف تُسَميه إسماعيل لأن يهوة سمع ألمك وحزنك".

יאוַיֹּ֤אמֶר לָהּ֙ מַלְאַ֣ךְ יְהוָ֔ה הִנָּ֥ךְ הָרָ֖ה וְיֹלַ֣דְתְּ בֵּ֑ן וְקָרָ֤את שְׁמוֹ֙ יִשְׁמָעֵ֔אל כִּֽי־שָׁמַ֥ע יְהוָ֖ה אֶל־עָנְיֵֽךְ׃

ثالثًا: بدلًا من ترجمة جملة 12 من الإصحاح نفسه إلى "وسوف يكون مُثمِراً (ولودًا)" تُتَرجَم هذه الجملة بالإنجليزية إلى "وسوف يكون مثل الحمار المتوحش"، وفي الترجمة العربية تُرجمت "ويكونُ رَجُلاً كحمارِ الوحشِ". في الحقيقة فإن الترجمة الصحيحة هي أن إسماعيل سيكون رجلًا ولودًا بمعنى أنه سيكون له نسل كثير. وما من سبب لترجمة اليهود والمسيحيين الغربيين من بعدهم هذه الترجمة المسيئة لابن البطريرك والمبارك من الرب إلا الحقد عليه والحسد لأنه الابن البكر وهو يُجَسِّد تحقيق وعد الله لإبراهيم عليه السلام كما سنرى في هذا الفصل.

إن كلمة حمار بالعربية يقابلها بالعبرية " חֲמֹר/חֲמוֹר/ خَمور" كما هو مكتوب في صموئيل الأول والخروج. هاتان الكلمتان هما نفس الكلمة إلا أن إحداهما استعملت حرف العلة القصير (الضمة) والأخرى استعملت حرف العلة الطويل أو حرف الواو نفسه.

صموئيل الأول 25

42. وقامَت مُسرِعةً ورَكِبَت حماراً ومَعَها خَمسٌ مِنْ جَواريها وراءَها، وتَبِعت رُسُلَ داودَ وصارت لَه زوجَةً.

מב ותמהר ותקם אביגיל ותרכב על החמור וחמש נערתיה ההלכות לרגלה ותלך אחרי מלאכי דוד ותהי לו לאשה

الخروج 4

20. فأخذَ موسى امرأتَه ووَلدَيهِ وأركَبَهُم على الحميرِ – الحمار–ورَجعَ إلى أرضِ مِصْرَ. وأخذَ موسى عصا الله بِيَدِهِ.

כ ויקח משה את אשתו ואת בניו וירכבם על החמר וישב ארצה מצרים ויקח משה את מטה האלהים בידו

أما الكلمة التي استُعمِلت لوصف إسماعيل فهي פרא /بيري "والتي تعني أن يكون مُثمِراً كما هي مُستَعملة في هوشع 15:13.

פָּרָא i. q. פָּרָה (where see more).—(1) TO BEAR. (2) *to bear oneself along swiftly, to run swiftly*; whence פֶּרֶא.
HIPHIL, *to bear* fruit, Hos. 13:15.

[2]



وأخيرًا، في جُملة رقم 11 من الإصحاح 16 من سفر التكوين، يُخبر الملاك هاجر أنها ستُسمي الغلام إسماعيل، في حين نقرأ في جُملة 15 أن إبراهيم سماه إسماعيل. هذا مهم جدًّا لأن معنى كلمة إسماعيل "الرب سمع". حقّاً، لقد سمِعَ الله دعوة إبراهيم أن يكون له ولد ووهب الله لإبراهيم إسماعيل ليحمل اسمه ويرثه. وَكَشُكرٍ لله، قام إبراهيم بتسمية الغلام إسماعيل، أي أن الرب سمع دعوتي. هذا الغلام – كما سنرى – هو تحقيق وعد الله لإبراهيم في التكوين 4:15، وفيما يلي الدلائل القاطعة على أن إسماعيل هو الموعود:

في تكوين 17، وبعد ميلاد إسماعيل وقبل ميلاد إسحاق يُغير الرب اسم أبرام إلى إبراهيم والذي يعني "أبو الشعوب". ويقطع الله وعدًا لإبراهيم ونسله: كل الأرض التي سافر فيها إبراهيم ستكون لنسله مقابل أن يعبدوه وحده ويطيعوا أوامره.

> 7. وأُقيمُ عَهداً أبديًّا بَيني وبَينَكَ وبَينَ نَسلِكَ مِنْ بَعدِكَ، جيلاً بَعدَ جيلٍ، فأكونُ لكَ إلهاً ولِنسلِكَ مِنْ بَعدِكَ، 8. وأُعطيكَ أنت ونسلَكَ مِنْ بَعدِكَ أرضَ غُربَتِكَ، كُلَّ أرضِ كنعانَ، مُلْكاً مؤبَّداً وأكونُ لهُم إلهاً. 9. وقالَ الله لإبراهيم احفَظْ عَهدي، أنت ونسلُكَ مِنْ بَعدِكَ جِيلاً بَعدَ جِيلٍ.

ז והקמתי את בריתי ביני ובינך ובין זרעך אחריך לדרתם לברית עולם להיות לך לאלהים ולזרעך אחריך

وعلامة هذا الميثاق هي الختان، فإبراهيم وإسماعيل ونسلهما من بعدهما، ومن كان مع إبراهيم من غير نسله سواءٌ أكان عبدًا أم مُرافقًا، كلهم يجب أن يُختتنوا.

> 10. وهذا هوَ عهدي الّذي تحفظونَه بَيني وبَينكُم وبَينَ نسلِكَ مِنْ بَعدِكَ أنْ يُختَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنكُم. 11. فتَختِنونَ الغُلْفةَ مِنْ أبدانِكُم، ويكونُ ذلِكَ علامةَ عَهدٍ بَيني وبَينَكُم. 12. كُلُّ ذَكَرٍ مِنكُم ابن ثمانيةِ أيّامٍ تَختِنونَه مدَى أجيالِكُم، ومِنهُمُ المَولودونَ في بُيوتِكُم أوِ المُقتَنونَ بِمالٍ وهُم غُرَباءُ عَنْ نسلِكُم. 13. فيُختَنُ المَولُودون في بُيوتِكُم والمُقتَنونَ بمالِكُم ليكونَ عَهدي في أبدانِكم عَهداً مؤبَّداً. 14. وأيُّ ذَكَرٍ لا يُختَنُ يُقطَعُ مِنْ شعبِهِ لأنهُ نقَضَ عَهدي.

י זאת בריתי אשר תשמרו ביני וביניכם ובין זרעך אחריך המול לכם כל זכר

יא ונמלתם את בשר ערלתכם והיה לאות ברית ביני וביניכם

יב ובן שמנת ימים ימול לכם כל זכר לדרתיכם יליד בית ומקנת כסף מכל בן נכר אשר לא מזרעך הוא

יג המול | ימול יליד ביתך ומקנת כספך והיתה בריתי בבשרכם לברית עולם

יד וערל | זכר אשר לא ימול את בשר ערלתו ונכרתה הנפש ההוא מעמיה את בריתי הפר

ثم يُغَير الله اسم زوجة إبراهيم من ساراي إلى سارة ويقول له إنها سوف تُنجب ولدًا اسمه إسحاق. حدث هذا عندما كان إبراهيم ابن تسع وتسعين سنة وكان إسماعيل ابن ثلاث عشرة سنة. ووفقًا للتكوين 17 فسيكون العهد مع إسحاق لا مع إسماعيل.

> 19. فقالَ الله بل سارةُ امرأتُكَ ستَلِدُ لكَ ابناً وتُسمِيه إسحَقَ، وأُقيمُ عَهدي معَه عَهداً مُؤبَّداً لِنسلِه مِنْ بَعدِهِ.

יט ויאמר אלהים אבל שרה אשתך ילדת לך בן וקראת את שמו יצחק והקמתי את בריתי אתו לברית עולם לזרעו אחריו

وهنا ومن هذه اللحظة يبدأ الشقاق والاختلاف، بفعل "قلم الكَتَبة الكاذب"، بين أبناء العمومة: أولاد إسماعيل وأولاد إسحاق.

إرمياء 8

8. كيفَ تقولونَ نحنُ حُكماءُ وشريعةُ الرّبِّ – توراة يهوة–معَنا أما تَرَونَ أنَّ قلمَ الكتبةِ الكاذب حَوَّلَها إلى الكَذِبِ.

ח אֵיכָה תֹאמְרוּ֙ חֲכָמִ֣ים אֲנַ֔חְנוּ וְתוֹרַ֥ת יְהוָ֖ה אִתָּ֑נוּ אָכֵן֙ הִנֵּ֣ה לַשֶּׁ֣קֶר עָשָׂ֔ה עֵ֖ט שֶׁ֥קֶר סֹפְרִֽים

في ذلك الوقت – وحتى يومنا هذا أيضًا – كان الابن البكر هو من تقع عليه مسئولية حمل اسم العائلة عن طريق الإنجاب، وكذلك أخذ مكان أبيه سواءٌ في العمل أم المسئولية بعد وفاة الأب. هذا الترتيب كان مهمًّا في ثقافة الشرق الأوسط ولا يزال إلى يومنا هذا إلى حدٍّ ما. فكما نرى منذ لحظة ولادة الابن البكر يصبح اسم الأب "أبا فلان" ويتوقف الناس عن مناداته باسمه وذلك من قبيل الاحترام والتقدير؛ ويحدث هذا أيضًا حتى لو كانت للأب نفسه ابنة بكر، فالابن البكر هو من يحمل اسم العائلة لا البنت البكر. والابن البكر هو من يقف بجانب والده ويساعده في عمله أو في أي شيء آخر. وأهمية مكانة الابن البكر بين العرب هي نفسها بين اليهود. فحقوق الابن البكر محفوظة مهما كانت الظروف كما نقرأ في التثنية :21

15. إذا كانت لِرَجُلٍ زوجتانِ، إحداهُما محبوبَةٌ والأُخرى مكروهَةٌ، فوَلَدتا لهُ كِلْتاهُما بَنينَ وكانَ الإبن البِكْرُ لِلمرأةِ المكروهَةِ. 16. فيومَ يُورِثُ بَنيهِ ما يَملِكُهُ، لا يَحِلُّ لَه أنْ يُعطيَ حَقَّ البكوريَّةِ لابن المحبوبَةِ دونَ ابن المكروهَةِ البِكْرِ. 17. بل يُقِرُّ بابن المكروهَةِ بِكْراً فيُعطيهِ سَهمَينِ مِنْ جميعِ ما يَملِكُهُ، لأنهُ هوَ أوَّلُ بَنيهِ ولهُ حَقُّ البكوريَّةِ.

ولا يعني هذا أن إبراهيم لم يُحِب هاجر بل العكس فهي من تَحَقَّقَ من خلالها وعد الله لإبراهيم وولدت له إسماعيل ابنه البكر. وما قرأناه في التثنية ما هو إلا دليل على حقوق الابن البكر مهما كان الوضع؛ والله لا يُغَير ما قَدَّره ولا يُخطئ.

عدد 23

17. فرجَعَ إليه فوجَدَهُ واقفاً عندَ مُحرقَتِهِ، ورُؤساءُ موآبَ معَهُ. فقالَ لَه بالاقُ ماذا قالَ الرّبُّ 18. فأعْلَنَ ما أوحيَ لَه فقالَ قُمْ يا بالاقُ اسمعْ وأصغِ إلي يا ابن صِفُّورَ. 19. ليسَ الله بإنسانٍ فيَكذِبَ، ولا كبَني البشَرِ–ابن انسان–فيَندَمَ. أتَراهُ يقولُ ولا يفعَلُ، أو يتَكلَّمُ ولا يُتَمِّمُ كلامَهُ 20. ها أنا أُمِرتُ أنْ أُبارِكَ، وبرَكَةُ الرّبِّ لا مَرَدَّ لها.

فعندما يتغير شخص ما، فإما أن يتغير للأفضل وإما للأسوأ. فنحن نتغير في الشكل والعقل والتصرفات ونُخطئ ونُصيب فهذه طبيعتنا الناقصة التي تحاول أن تُصبِحَ أفضل مما هي عليه. وبما أن الله له صفات الكمال فهو لا يتغير ولا يُغير ما قَدَّره. ولكن "قلمَ الكتبةِ الكاذب" هو الذي غَيَّرَ وبَدَّلَ كلام الله لهدف مادي أو قومي. فإذا كانت التوراة نفسها، وفقًا لإرمياء، قد تم تغييرها وجعلها كاذبة، فما يمنعهم من تحريف كُتُب الأنبياء وغيرهم من كتبة العهد القديم؟

لقد وعد الله إبراهيم ابنًا؛ وعندما تَحَقَّقَ الوعد، سمى إبراهيم ابنه "إسماعيل"، وهو يعني أن "الله سمع" دعوة إبراهيم وصلاته، كشكر وتقدير لاستجابة الله له. وتم إبرام العهد بين الله وبين إبراهيم وختمه بالختان قبل أن يكون هناك أي ذِكْر لإسحاق. تم إبرام الميثاق وختمه بإراقة الدم بـ "الختان" وإبراهيم له ولد واحد فقط، وتم ختان إسماعيل بعد هذا الميثاق كموافقة على هذا العهد بين الله وبين إبراهيم وإسماعيل ونسلهما من بعدهما.





وفقًا للتكوين 17، يُخبر الله إبراهيم أن سارة سوف تلِدُ ابنًا وأن الميثاق سوف يكون مع هذا الابن، لا مع إسماعيل – ابنه البكر. ومِنَ الغريب أنه لحظة بشارة الله لإبراهيم أن سارة سَتُنجِب ابنًا، يسأل إبراهيمُ ربه ألّا ينسى إسماعيل، وكأنه على دراية بما سيأتي لاحقًا من أن الميثاق مع إسحاق لا مع إسماعيل. لماذا يسأل إبراهيمُ ربَّه هذا، مع أن الله– وفقًا للتكوين– لم يُخبره أن الميثاق سيكون مع إسحاق؟ إنما هذا هو عمل "قلم الكَتَبة الكاذب" الذي يحاول أن يجعل من التحريف شيئًا مقبولًا ومنطقيًّا. فمن غير المنطقي ألّا يُبارَك إسماعيلُ ابن إبراهيم البكر. فالكاتب يستبق الأمور لكي تبدو منطقية. ولو حدث حقيقةً أن الله بَشَّرَ إبراهيم بإسحاق، فمن الغريب ألّا يُسارع إبراهيم إلى زوجته سارة ويُبَشِّرها بأنها ستنجب ابنًا. إن خَبَرًا مِثل هذا لا يُؤَجَّل؛ فسارة – التي بلغت تَسعين سنة حينئذٍ – كانت تنتظر هذا الخبر منذ عشرات السنين لكي تُنجب ابنًا لزوجها. وكما نعلم فإن سارة سمعت هذه البشارة لاحقًا، ليس من خلال زوجها بل أثناء زيارة الملائكة لإبراهيم. وحتى تلك اللحظة لم يخبر إبراهيم سارة بالبشارة، بل هي التي سمعت الملائكةَ تحدِّث إبراهيم بخصوص بشارته بإسحاق عليه السلام للمرة الثانية.

ولكن القصة الحقيقية التي لَم تُحَرَّف موجودة في إصحاح 18 من سفر التكوين إذ إن كُلًّا من إبراهيم وسارة لم يكونا على دراية بأنهما سَيُرزقان طفلًا آخر إلا بعد زيارة الملائكة لإبراهيم في طريقهم إلى موطن لوط. ولهذا السبب فوجئت سارة بهذا الخبر، لأنها كانت أول مرة تَسمعُ به، وضحكت. في إصحاح 17 من التكوين، فإن الجُمل 24، 25، 26، 27 ما هي إلا إعادة لجُملة 23.

تكوين 17

23. فأخَذَ إبراهيم إسماعيل ابنهُ، وجميعَ المولودينَ في بَيتِه والذين اقتناهُم بمالِهِ، أيْ كُلَّ ذَكَرٍ مِن أهلِ بَيتِه، فخَتَنَ الغُلْفَةَ مِن أبدأنهم في ذلِكَ اليوم ذاتِهِ، كما أمرَهُ الله. 24. وكانَ إبراهيم ابن تسعٍ وتسعينَ سنَةً،25. وإسماعيل ابنهُ في الثَّالثةَ عَشْرَةَ عِندَ اختتانهما. 26.في ذلِكَ اليوم ذاتِهِ اختُتِنَ إبراهيم وإسماعيل ابنهُ 27. وجميعُ رِجالِ بَيتِه المولودينَ فيهِ، أوِ الذين اقتناهُم بِمالِهِ مِنَ الغُربَاءِ. هؤلاءِ اختُتِنوا معَهُ.

כג ויקח אברהם את ישמעאל בנו ואת כל ילידי ביתו ואת כל מקנת כספו כל זכר באנשי בית אברהם וימל את בשר ערלתם בעצם היום הזה כאשר דבר אתו אלהים

כד ואברהם בן תשעים ותשע שנה בהמלו בשר ערלתו

כה וישמעאל בנו בן שלש עשרה שנה בהמלו את בשר ערלתו

כו בעצם היום הזה נמול אברהם וישמעאל בנו

כז וכל אנשי ביתו יליד בית ומקנת כסף מאת בן נכר נמלו אתו

فالجُمَل من 15 إلى 21 ومن 24 إلى 27 ما هي إلا إضافات من كاتب آخر ولا تتماشى مع السياق وبقية القصة – ما هي إلا محاولة من ناسخٍ أو كاتبٍ جديد لم يرضَ بأن يكون عهدُ الله مع إسماعيل ابن إبراهيم البكر وليس مع إسحاق.

في التكوين 17، يُؤَكد الله أنه سوف يكون لإسحاق نسل. وبناءً على هذا فلا يمكن أن يكون إسحاق هو الذبيح. لأن إبراهيم، وفقًا لوعد الله أن إسحاق سَيُنجِب، يعرف أن إسحاق لن يموت عن طريق ذبحه تقربًا إلى الله. ولو حدث هذا فما جدوى هذا الاختبار لإبراهيم ونتيجته معروفة بأن إسحاق لن يموت بل سوف يعيش ويُنجِب!



19. فقالَ اللهُ بل سارةُ امرأتُكَ ستَلِدُ لكَ ابناً وتُسمِيهِ إسحَقَ، وأُقيمُ عَهدي معَه عَهداً مُؤبَّداً لِنسلِه مِنْ بَعدِهِ.

יט ויאמר אלהים אבל שרה אשתך ילדת לך בן וקראת את שמו יצחק והקמתי את בריתי אתו לברית עולם לזרעו אחריו

إن أي إنسان موضوعي يُدرِك أن كثيرًا من هذه السطور ينقصها المنطق. نقرأ في التكوين 20 أن إبراهيم ادَّعى أن سارة هي أخته لأنه كان خائفًا من أن الملك أبيمالك سوف يقتله ويأخذها إذا ظن أنها زوجة إبراهيم. ومع الأسف فإن معظم من يقرأون هذه القصة لا يتوقفون عندها ليدركوا أن عمر سارة في ذلك الوقت كان تسعين سنة. ولا يمكن لأحد أن ينظر إليها نظرة رغبة غير زوجها فقد كانت عجوزًا متجعدة الجلد كما وصفت نفسها. ليس هذا فقط، فَوفقًا للتكوين فإن سارة بالفعل كانت أُخت إبراهيم غير الشقيقة! وهل يُعقل أن يكون أبو الأنبياء إبراهيم متزوجًا بأُخته! نحن لا نتكلم عن زمن آدم إذ لم يكن هناك أقوام متعددون وإنما نتكلم عن زمن كان يعيش فيه كثير من الأقوام الذين لا يرتبط بعضهم ببعض. فإبراهيم هاجر من المنطقة التي تسمى اليوم "العراق" ووصل إلى مصر مرورًا بفلسطين؛ وكل هذه البلاد كان يسكنها البشر. وكان بإمكان إبراهيم أن يتخذ زوجة له من أي مكان. فكيف نُفَسِّر أن إبراهيم كان متزوجًا بأُخته إلا أن تكون هذه القصص من تأليف عقول غير سوية؟ وأما قولهم إنه لم يكن هناك أناس مؤمنون فهو قول باطل.

6. قالَ لَه الله في الحُلُم أنا أعرِفُ أنَّكَ بسلامةِ قلبِكَ فعلْتَ هذا، ولذلِكَ منَعْتُكَ مِنْ أنْ تَمُسَّها فتَخطَأُ إلي.

ו ויאמר אליו האלהים בחלם גם אנכי ידעתי כי בתם לבבך עשית זאת ואחשך גם אנכי אותך מחטו לי על כן לא נתתיך לנגע אליה

11. فأجابَ إبراهيم ظننْتُ أنْ لا وجودَ لخوفِ الله في هذا المكانِ، فيقتلُني النَّاسُ بسببِ امرأتي.

יא ויאמר אברהם כי אמרתי רק אין יראת אלהים במקום הזה והרגוני על דבר אשתי

12. وبالحقيقةِ هيَ أختي ابنةُ أبي لا ابنةُ أُمِّي، فصارت امرأةً لي.

יב וְגַם־אָמְנָ֗ה אֲחֹתִ֤י בַת־אָבִי֙ הִ֔וא אַ֖ךְ לֹ֣א בַת־אִמִּ֑י וַתְּהִי־לִ֖י לְאִשָּֽׁה

والذين يقولون إن الملك أبيمالك أخذ سارة لأنه أراد له ولشعبه البركة، ما هم إلا ينسجون قصة خيالية لتبرير هذه القصة التي لا ينخدع بها عاقل. فعندما حدثت هذه الواقعة الخيالية كانت سارة عجوزًا غير مرغوب فيها إلا من زوجها، ولم تكن حاملًا لكي نقول إن أبيمالك أراد البركة. وأما قول بعض الحالمين إن أبيمالك أخذها على أمل أن تُبارك زوجته وجَواريهِ فيحملن من جديد فهذا القول مردود لأنه وفقًا للتكوين 20 فإن زوجة أبيمالك وجَواريهِ لم يتوقفن عن الإنجاب إلا بعد أخذ سارة. والكاتب يصور الوضع على أن الملك أبيمالك أخذ سارة لمدة طويلة قد تصل إلى أشهر أو سنين وإلا فكيف لهم أن يعرفوا أن امرأة أبيمالك وجَواريهِ توقفن عن الإنجاب خلال يوم أو يومين – وفقًا للقصة.

17. فَصَلَّى إبراهيم الَى الله فَشَفَى الله ابِيمَالِكَ وَامْرَاتَهُ وَجَوَارِيَهُ فَوَلَدْنَ

יז ויתפלל אברהם אל האלהים וירפא אלהים את אבימלך ואת אשתו ואמהתיו וילדו

18. وكانَ الرّبُّ أغلقَ كُلَّ رَحِمٍ في بيتِ أبيمالكَ بسببِ سارةَ امرأةِ إبراهيم.

יח כי עצר עצר יהוה בעד כל רחם לבית אבימלך על דבר שרה אשת אברהם



ونتساءل، أين كان كل من إسماعيل وهاجر في هذه الأثناء؟ ولماذا يترك إبراهيم زوجته الثانية هاجر وابنه الوحيد إسماعيل؟ إذا ما كانت هذه القصة حقيقية – وأنا أشك في ذلك – فلربما حصلت منذ عقود سابقة عندما كانت سارة امرأة جميلة مرغوبًا فيها لا عجوزًا بلغت التسعين من عمرها و"بالية" كما وُصفت في التكوين 12:18. وهذه ليست المرة الوحيدة – وفقًا للعهد القديم – التي يقوم فيها إبراهيم "بالكذب والادعاء" بأن سارة هي أُخته. فقد فعلها من قبل عندما زار مِصر، وقد تكون القصة الثانية إعادة للأولى بقلم ناسخ جديد.

ومن الغريب أن إسحاق لاحقًا يقوم بعمل الشيء نفسه مثل أبيه ويَدَّعي أن زوجته هي أُخته. هل هي عادةٌ في هذه العائلة؟ كيف يمكن لهذا أن يحدث؟ كيف يمكن لهذا أن يُصَدَّق؟ كيف يمكن لهذا أن يكون تصرف أنبياء الله؟ كيف لهذا المؤلف أن يتخيل مثل هذه القصص؟ كيف لأبي الأنبياء إبراهيم – الذي كان يُوحى إليه من الله – أن يُخاطر بزوجته من أن تُغتَصب لأنه خاف على حياته؟ وأي ملِك يمكن أن يرغب في امرأة عمرها تسعون سنة؟ أيُّ عقلٍ يمكن أن يُصَدِّق هذه القصص! اللهم إلا أن يكون هو العقل ذاته الذي جعل بنات لوط يضاجعن أباهم وينجِبنَ منه أبناءً! إني أجد هذه القصة غير ممكنة، وأستهجن من المسيحيين واليهود – على حدٍّ سواء – الذين ينظرون إلى إبراهيم نظرة إجلال واحترام، أن يُصَدقوا أن إبراهيم يتصرف بِمِثْلِ هذه الطريقة!

في التكوين 21، تَلِدُ سارة إسحاق. وكان عمر إسماعيل عند ولادة إسحاق أربعة عشر عامًا. وبعدها بسنتين – عندما تمت فترة إرضاع إسحاق – يقوم إبراهيم بتقديم وليمة بهذه المناسبة إذ كان عمر إسماعيل حينئذٍ ست عشرة سنة. ووفقًا للجملة رقم 9، ترى سارة "ابن هاجر المصرية" يضحك ويلعب. هذا الناسخ أو المؤلِّف – الذي أعتقد أنه ليس الكاتب الأصلي – يرفض أن يسمي إسماعيل باسمه فيدعوه "ابن هاجر المصرية" في محاولة منه للتحقير أو محو أُبوَّة إبراهيم لإسماعيل، وكذلك للتقليل من شأن هاجر، كونها في الحقيقة زوجة إبراهيم.

ووفقًا للتكوين 21، تطلب سارة من إبراهيم أن يطرد هاجر وإسماعيل أو يرسلهما إلى مكان آخر بعيدًا عنهم، فهي لا تريد أن يرث إسماعيل مع إسحاق بل ترى أن الميراث حق لإسحاق فقط. في الحقيقة ووفقًا للتثنية 21: 16–17، فإن حِصَّة إسماعيل هي ضِعف حصة إسحاق كونه الابن البكر ولو كان من الزوجة الثانية. ونفترض أن طلب سارة نابع من الغيرة، كون الابن البكر لم يكن منها، ولكن لكونها زوجة إبراهيم وأُم إسحاق سأفترض أن هذه القصة ما هي إلا ضرب من الخيال ألفها الكاتب أو الناسخ لأنه لا يريد أن يكون إسماعيل هو وارث الميثاق بين الله وبين إبراهيم، وهذا ما سأُثبته لاحقًا.

تكوين 21

10. فقالت لإبراهيم أُطردْ هذِهِ الجاريةَ وابنها فابن هذِهِ الجاريةِ لا يَرِثُ معَ ابني إسحَقَ. 11. وساءَ إبراهيم هذا الكلامُ، لأن إسماعيل، كانَ أيضاً ابنه. 12. فقالَ لَه الله لا يَسوؤُكَ هذا الكلامُ على الصَّبيِّ وعلى جاريتِكَ. اسمعْ لكُلِّ ما تقولُهُ لكَ سارةُ، لأن بإسحَقَ يكونُ لكَ نسلٌ. 13. وابن الجاريةِ أيضاً أجعلُهُ أُمَّةً لأنهُ مِنْ صُلبِكَ.

י ותאמר לאברהם גרש האמה הזאת ואת בנה כי לא יירש בן האמה הזאת עם בני עם יצחק

יא וירע הדבר מאד בעיני אברהם על אודת בנו

יב ויאמר אלהים אל אברהם אל ירע בעיניך על הנער ועל אמתך כל אשר תאמר אליך שרה שמע בקלה כי ביצחק יקרא לך זרע

יג וגם את בן האמה לגוי אשימנו כי זרעך הוא

هذه المرة يستعمل الكاتب الجديد كلمة جارية "אמה/ أَمَة" لوصف هاجر في حين أن وصفها سابقًا كان "שפחה / شبخا" وهي مُشتقة من كلمة عائلة كما سنرى لاحقًا في هذا الفصل عندما نتطرق إلى موضوع هاجر وقصتها. فالناسخ أو الكاتب الجديد يغير وصف هاجر إلى أَمَة ولا يسمي إسماعيل باسمه كما كان سابقاً بل يصفه بِ "ابن الجارية". ووفقًا للقصة فقد أصاب الغَمُّ إبراهيم ولكن الله يأمره أن يطيع كلام سارة وهو ما قاله الملَك من قبلُ لهاجر. ولكن الله لا يبدل كلامه ويبقى الأصل أن الابن البكر يرث ضعف الابن الآخر مهما كانت الظروف.

يحاول هذا الكاتب نزع الشرعية عن علاقة إسماعيل بأبيه إبراهيم وعلاقة هاجر بزوجها إبراهيم، ولهذا فإنه لا يُسَمي إسماعيل باسمه بل يناديه بِ "ابن الجارية" وينادي هاجر بِ "الجارية المصرية". وبالنسبة لهذا الكاتب فهناك سبب مهم لسلوكه؛ فلاحقًا عندما يأمر الله إبراهيم أن يُضحي بابنه الوحيد، يكون الكاتب قد أزال الشرعية عن إسماعيل كونه الابن البكر. فإما أن هذا الكلام وإما الجملة رقم 2 من التكوين 22 لا يكون لها معنىً وتكون غير منطقية وغير مفهومة بما أنه كان لإبراهيم ابنان اثنان لا ابن واحد، وسوف نناقش هذا لاحقًا. أما الآن فلنتابع إصحاح 21:

> 14. فبكَّرَ إبراهيم في الغدِ وأخذَ خُبزاً وقِربةَ ماءٍ، فأعطاهُما لهاجرَ ووضَعَ الصَّبيَّ على كتِفِها وصرفَها، فمضَت تَهيمُ على وجهِها في صحراءِ بئرَ سَبْعَ. 15. ونفدَ الماءُ مِنَ القِربةِ، فألقت هاجرُ الصَّبيَّ تَحتَ إحدى الأشجارِ
>
> יד וישכם אברהם | בבקר ויקח לחם וחמת מים ויתן אל הגר שם על שכמה ואת הילד וישלחה ותלך ותתע במדבר באר שבע
>
> טו ויכלו המים מן החמת ותשלך את הילד תחת אחד השיחם

كيف يظن مُؤَلِّف هذه القصص الكاذبة أنها ستَخفَى على أحد ولن تُكتشَف حقيقتها عاجلًا أم آجلًا؟ فيَكتُبُ أن إبراهيم وضع خبزًا وماءً إضافة إلى الطفل – ولا يزال الكاتب الجديد يرفض ذكر إسماعيل بالاسم – على كَتِف هاجر. وانطلقت هاجر تحمل كل هذا الحِمل على كتفها ولما نفد الماء وضعت هاجر "الطفل" تحت شُجَيرةٍ فأخذ يبكي. ألم يعلم "قلم الكَتَبة الكاذب" أن إسماعيل كان ابن 16 عامًا حينئذٍ! هل نسي هذا عندما قدَّمَ صفحة أو فقرة أو أَخَّرَها عن أُخرى؟ هل نسي أن إسماعيل ليس "طفلاً" ولكنه شاب! ومن يتصور أن هاجر ستحمل ابن 16 عامًا على كتفها وتذهب كل هذه المسافة إلى بئر السبع وفقًا للعهد القديم. في ذلك الزمان، ربما يكون ابن 16 عامًا قد أنجب ابنه البكر أو مقبلًا على الزواج، أو على الأقل سيكون هو من يُساعِد أُمه ويحمل الطعام ويبحث عن الماء. في ذلك الجيل كان النضج سريعًا لصعوبة الحياة على عكس هذا الجيل الذي تربى على شاشات التلفاز والإنترنت!

هذه الإضافات أو المونتاج وتقديم صفحة على أخرى أو تأخيرها عنها ما هي إلا محاولات بائسة وفاشلة لتغطية ما حدث من تغيير للقصة الأصلية وهي أن إسماعيل، وليس إسحاق، هو نتيجة وعد الله لإبراهيم. وفيما يخص قصة إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، فإن التكوين 17:15–21 وإصحاح 21 ما هي إلا تغييرات وتعديلات وإضافات لاحقة جاءت من غير الكتبة الأصليين كما نلاحظ في تَغَيُّر طريقة الكتابة والأسلوب فيما يخص إسماعيل. كل هذا حدث لتبرير ما سوف نقرأ في إصحاح 22. فالأمر بِرُمَّتِه يتعلق بما سيحدث في إصحاح 22 ويحاول "قلم الكَتَبة الكاذب" تبرير ما يحدث في إصحاح 22 وجعله يبدو منطقيًّا. وفي الحقيقة فإن إصحاح 22 لا يمكن أن يكون منطقيًّا إلا إذا كان قد حدث قبل ولادة إسحاق.





في إصحاح 22، يمتحن الله إبراهيم بأشد البلاء. فوفقًا للعهد القديم، يأمر الله إبراهيم أن يأخذ ابنه "الوحيد" إلى منطقة "موريا" وأن يُضَحي به تقربًا إلى الله؛ وعندما يَهمُّ إبراهيم بذبح ابنه "الوحيد" يُعطَى كبشًا – فداءً لابنه "الوحيد".

1. وبَعدَ هذِهِ الأحداثِ امتحنَ اللهُ إبراهيم، فقالَ لَه يا إبراهيم قالَ نعم، ها أنا. 2. قالَ خُذْ إسحَقَ ابنكَ وحيدَكَ الّذي تُحِبُّهُ واذهبْ إلى أرضِ مُوريَّةَ، وهناكَ أصعِدْهُ مُحرقةً على جبَلٍ أدُلُّكَ علَيه.

الترجمة الصحيحة –خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق–لاحظ موقع كلمة إسحاق بالعبرية.

א ויהי אחר הדברים האלה והאלהים נסה את אברהם ויאמר אליו אברהם ויאמר הנני

ב ויאמר קח נא את בנך את יחידך אשר אהבת את **יצחק** ולך לך אל ארץ המריה והעלהו שם לעלה על אחד ההרים אשר אמר אליך

فالجملة المستعملة في هذا الموضع "خُذِ ابنكَ وَحِيدَكَ الَّذِي تُحِبُّهُ" لا يُمكن أن تكون منطقية ولا صحيحة إلا إذا كانت قبل مولد إسحاق. ولا يُمكِن أن تعني غير إسماعيل – بصرف النظر عما أضافه أو حرفه "قلم الكتبة الكاذب" في إصحاح 17 و21. ببساطة إن هاجر هي زوجة إبراهيم، وإسماعيل هو ابن إبراهيم البكر، الذي كان يُحبه كثيرًا كونه الابن الوحيد، شاء من شاء وأبى من أبى. إن إضافة اسم إسحاق بين فاصلتين لن تُغير من الحقيقة شيئًا إذا قرأها شخص موضوعي يبحث عن الحقيقة. فجملة "وحيدك الذي تُحبه" لا يُمكن أن تكون جملة صحيحة إلا إذا كانت قبل ولادة إسحاق، فهذا هو "البلاء المبين". فقد حَلمَ ودعا إبراهيم ربه من أجل وارث له واستجاب الله هذا الدعاء. وعندما يكبر الغلام، يأمر الله إبراهيم أن يُضحي به ويذبحه. هذا الامتحان والبلاء يفوق أي بلاء آخر. وبما أن إبراهيم كان مُطيعًا لله، فقد استعد لتنفيذ أمر الله.

15. ونادى ملاكُ الرّبِّ إبراهيم ثانيةً مِنَ السَّماءِ 16. وقالَ بنفْسي أقسمْتُ، يقولُ الرّبُّ بما أنَّكَ فعلْتَ هذا وما بَخُلْتَ بابنكَ وحيدِكَ، 17. فأُباركُكَ وأُكثِّرُ نسلَكَ كنجُومِ السَّماءِ والرَّملِ الّذي على شاطئِ البحرِ. ويَرِثُ نسلُكَ مُدُنَ أعدائهِ، 18. ويتبارَكُ في نسلِكَ جميعُ أُمَمِ الأرضِ لأنكَ سَمِعْتَ لي.

טו ויקרא מלאך יהוה אל אברהם שנית מן השמים

טז ויאמר בי נשבעתי נאם יהוה כי יען אשר עשית את הדבר הזה ולא חשכת את בנך את יחידך

יז כי ברך אברכך והרבה ארבה את זרעך ככוכבי השמים וכחול אשר על שפת הים וירש זרעך את שער איביו

יח והתברכו בזרעך כל גויי הארץ עקב אשר שמעת בקלי

ولأن إبراهيم لم يبخل على الله بابنه ولم يتأخر عن طاعة أمر الله في جاهزيته للتضحية بابنه الوحيد، يَعِدُ الله إبراهيم أن نسله سيرث الأرض ما بين الفرات والنيل. ومن خلال نسل إبراهيم سوف تُبارَك جميع الأمم. وإضافة لذلك يُبَشِّره باسحاق بعد هذه المحنة والبلاء كما ورد في القرآن.



من هو المُبارَك: إسماعيل أم إسحاق؟

كان عمر إسماعيل 14 عامًا عند ولادة إسحاق. وقد كان وَعدُ الله لإبراهيم قبل ولادة إسماعيل. وتم تأكيد هذا الوعد عند ولادة إسماعيل – الابن البكر لإبراهيم– وبعد تأكيد الوعد، تم ختان إبراهيم وإسماعيل ومن معهما كقبول للميثاق بينهما وبين الله.

تكوين 16

16. وكانَ أبرامُ ابن ستٍّ وثمانينَ سنَةً حينَ ولَدَت لَه هاجرُ إسماعيل.

טז ואברם בן שמנים שנה ושש שנים בלדת הגר את ישמעאל לאברם

تكوين 17

5. ولا تُسمَّى أبرامَ بَعدَ اليوم، بل تُسمَّى إبراهيم، لأني جعَلْتُكَ أباً لأُمَمٍ كثيرةٍ.

ה ולא יקרא עוד את שמך אברם והיה שמך אברהם כי אב המון גוים נתתיך

تكوين 21

5. وكانَ إبراهيم ابن مئةِ سنَةٍ حينَ وُلِدَ إسحقُ.

ה ואברהם בן מאת שנה בהולד לו את יצחק בנו

لقد أنجب إسماعيل اثني عشر ابنًا، بينما أنجب إسحاق اثنين فقط. اليوم يبلغ حفدة إسماعيل – العرب – أكثر من 400 مليون في جميع أنحاء المعمورة، أما حفدة إسحاق فلا يزيدون عن 20 مليونًا. لقد وعد الله أن يكون إبراهيم أبًا لكثير من الشعوب. والعرب يُشَكِّلون اليوم 23 شعبًا، أما اليهود فهم شعب واحد. وحفدة إسماعيل، لا حفدة إسحاق، هم من ورثوا الأرض ما بين الفرات والنيل. صحيح أن حفدة إسحاق سيطروا على منطقة فلسطين مدة من الزمن، وهم الآن مُحتلون لها – وهذا الاحتلال إلى زوال لا محالة – إلا أن منطقة فلسطين ما هي إلا جزءٌ يسير من الأرض ما بين الفرات والنيل. وأخيرًا، تم نشر اسم الله في العالم بأجمعه عن طريق حفدة إسماعيل، لا عن طريق حفدة إسحاق الذين عزلوا أنفسهم عن العالم وفشلوا في الدعوة إلى عبادة الله بين الأمم. فمن الواضح أن وعد الله لإبراهيم ونسله من بعده تحقق في نسل إسماعيل الابن البكر لإبراهيم والذي قال لأبيه عندما أعلمه بأنه رأى في المنام أنه يذبحه " قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ".

ومن الجدير بالذكر أن من بين أبناء إسماعيل الاثني عشر، اسم قيدار (كيدار) فقط يتكرر مِرارًا في العهد القديم. ومحمد عليه الصلاة والسلام هو من نسل قيدار. وسوف أُظهر لاحقًا من خلال العهد القديم أن النبي المنتظر هو من نسل قيدار.

وكتغطية لجريمة سلب حق البكورة من إسماعيل ولجعلها تبدو طبيعية، قام أحد كُتّاب العهد القديم بتأليف قصص أخرى يُسلَبُ فيها الابنُ البكر حقه في الإرث. فعلى سبيل المثال قصة اليسع ويعقوب. فالقصة في العهد القديم تُخبرنا كيف كان اليسع راضيًا أن يبيع حق الابن البكر مقابل صحن من "شوربة" العدس أو نوع آخر؟ وإذا كان هذا التصرف غير غريب من اليسع، فمن المؤكد أن تصرف يعقوب – الذي يعد من الأنبياء المشهورين والذي سُمِّيَ اليهود "بني إسرائيل" نسبة إليه، بعدم إطعام أخيه وإصراره على أخذ حق البكورة منه وخداعه والكذب على أبيه وهو على فراش الموت – هو تصرفٌ غريب من نبي عظيم لا يقبله عاقل.



فوفقًا لما ورد في التكوين، يقوم يعقوب، بمساعدة أُمه، بخداع إسحاق بجعل الأخير يعتقد أن يعقوب هو اليسع. ومن الغريب أن يعقوب لا يستطيع التفريق بين أبنائه. فيقوم إسحاق بمباركة يعقوب بدلًا من اليسع ويقول إسحاق إن الابن الأصغر سوف يكون "خادمًا" للابن البكر. طبعًا هذا ما قاله إسحاق ليعقوب ظنًّا منه أن الأخير هو اليسع. وعندما يسمع اليسع بما حدث، يتوسل إلى أبيه أن يباركه هو كذلك. ولكن يبدو أن كمية البركات والدعوات لدى إسحاق قد نفدت فلا يستطيع تلبية طلب اليسع. وهذا شيء قد نَقرَأُه في رواية من روايات الفانتازيا. ما نوع الدروس التي يُقدمها أبناء إسحاق للعالم؟ يعقوب يُرغِم أخاه على بيعه حصة الابن البكر مقابل صحن حساء! يعقوب يرفض أن يُطعم أخاه دون سلبه حق البكورة! يعقوب – البطريرك المبجل – يخدع ويكذب على أبيه الذي كان على وشك الموت! إن كان يعقوب قد تصرف هكذا – وأنا لا أُصدق أن نبي الله يعقوب يقوم بمثل هذا التصرف والخداع والكذب – فيكون قد أعطى مثالًا سيئًا لنزاهة أنبياء الله. لاحقًا، تَظهر هذه الكذبة أو زيف الإضافة. فوفقًا للتكوين 32، ينادي يعقوب أخاه اليسع بـ "سيدي" عدة مرات ويصف نفسه لأخيه بكلمة "خادمك/عبدك".

> 4. وأرسَلَ يعقوبُ رُسُلاً يسبقونَه إلى عِيسو أخيهِ في أرضِ سَعيرَ وبِلادِ أدُومَ، 5. وأوصاهُم فقالَ لهُم قولوا لِسيِّدِي عِيسو هذا ما يقولُه لكَ عبدُكَ يعقوبُ نزَلْتُ عِندَ لابان وأَقَمتُ إلى الأن 6. وصارَ لي بقَرٌ وحميرٌ وغنَمٌ وعبيدٌ وجَوارٍ. فرأيتُ أنْ أُرسِلَ مَنْ يُخبِرُكَ، يا سيّدي، حتى أَنَالَ رِضاكَ.
>
> ד וישלח יעקב מלאכים לפניו אל עשו אחיו ארצה שעיר שדה אדום
>
> ה ויצו אתם לאמר כה תאמרון לאדני לעשו כה אמר עבדך יעקב עם לבן גרתי ואחר עד עתה
>
> ו ויהי לי שור וחמור צאן ועבד ושפחה ואשלחה להגיד לאדני למצא חן בעיניך

ولمعالجة هذه المشكلة، يقوم ناسخ القصة أو مؤلفها بإضافة جُمل أخرى إلى التكوين 32 و33 لتبرير خضوع يعقوب لأخيه الأكبر بمناداته بـ "سيدي" ووصف نفسه بـ "عبدك". ويعزِّي الكاتب نفسَه وقُرَّاءه بأن هذا حدث لأن يعقوب كان خائفًا من اليسع بسبب ما قام به يعقوب من سرقة بَرَكة اليسع من أبيهم إسحاق. هذه قصة تفوق الخيال، فالصغير ينادي الكبير بـ "سيدي" لأن اليسع هو الابن البكر. ولو قام يعقوب فعلًا بخداع أبيه والكذب عليه، فَلِمَ يباركه الله على هذا الكذب والخداع!

تكوين 32

> 13. وأنت قلتَ لي أنا أُحسِنُ إليك وأجعَلُ نسلَكَ كرَملِ البَحرِ الّذي لا يُحصَى لِكَثرَتِهِ.
>
> יג ואתה אמרת היטב איטיב עמך ושמתי את זרעך כחול הים אשר לא יספר מרב

ما عليك سوى قراءة التكوين 33 لترى كيف تصرف الابن الأصغر تجاه أخيه الأكبر.

تكوين 33

> 3. أمّا هوَ فتَقَدَّمَهُم وسجدَ إلى الأرضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حتّى اقْتَرَبَ مِنْ أخيهِ. 4. فأسرعَ عِيسو إلى لِقائِه وعانَقَهُ وألقى بِنفْسِهِ على عُنُقِه وقَبَّلَه، وبكَيا.
>
> ג והוא עבר לפניהם וישתחו ארצה שבע פעמים עד גשתו עד אחיו
>
> ד וירץ עשו לקראתו ויחבקהו ויפל על צואריו כתיב צוארו וישקהו ויבכו

وهناك أيضًا قصة يعقوب وأبناء يوسف إذ يقوم يعقوب بمباركة الابن الأصغر رغم اعتراض يوسف على ذلك. انظر التكوين 48:12−20.

هل كانت هاجر أَمَة؟

لو كانت هاجر "أَمَة" لما نقص هذا من شأنها شيئًا فيوسف عليه السلام كان عبدًا في مصر. وفي الحقيقة، كل اليهود كانوا عبيدًا في مصر وبابل وبلاد أخرى. ولكن قصة كون هاجر "أَمَة" لسارة هي قصة غير واضحة؛ وسنبحث في أصل الكلمة المستعملة في اللغة العبرية لوصف هاجر. إن الكلمة التي تعني "أَمَة" في العربية والعبرية هي" أمة/אמה " وكلمة "عبد" في العبرية والعربية هي "عبد/ עבד". أما الكلمة المستخدمة لوصف هاجر فهي "שפחה /شِفخا". هذه الكلمة وكلمة " משפחה /مِشبَخا" مشتقتان من كلمة "שפחה /شِفخا" وهي تعني عائلة أو قبيلة أو فردًا من العائلة أو "يخدم"، ولا تعني أَمَة أو مملوكة.

שִׁפְחָה f. *famula* (as if a noun of unity, one of a family), *a maid-servant*, Gen. 16:1; 29:24. As to its difference from אָמָה, see 1 Sa. 25:41, הִנֵּה אֲמָתְךָ לְשִׁפְחָה "behold, thy handmaid is a servant," i. e. I am thy household servant to wait on thee. [3]

Strong's Concordance

mishpachah: a clan

Original Word: מִשְׁפָּחָה
Part of Speech: Noun Feminine
Transliteration: mishpachah
Phonetic Spelling: (mish-paw-khaw')
Short Definition: families

فهاجر لم تكن أَمَة ولا مملوكة لأحد، بل كانت فردًا من أفراد عائلة إبراهيم عليه السلام. ولا غرابة في أنها كانت تقوم على خدمة سارة العجوز التي كانت تحتاج إلى من يساعدها. إن الكلمة المستعملة لهاجر هي نفسها مستعملة أيضًا في صموئيل الأول 25:41:

40. فجاءَها رُسلُ داوُدَ في الكَرمَلِ وقالوا لها أرسَلَنا داوُدُ إليك طالباً أنْ يأخُذَكِ زَوجَةً لهُ. 41. فقامَت وانحنَت حتّى الأرضِ وقالت إعتَبِرْ جاريَتَكَ أمَةً لكَ، يا سيِّدي لِتَغسِلَ أرجُلَ عبيدِكَ.

מ ויבאו עבדי דוד אל אביגיל הכרמלה וידברו אליה לאמר דוד שלחנו אליך לקחתך לו לאשה

מא ותקם ותשתחו אפים ארצה ותאמר הנה אמתך לשפחה לרחץ רגלי עבדי אדני

لم تكن أبيجايل مملوكة لأحد، بل كانت امرأة حرة، مع أنها وصفت نفسها أَمَة ومملوكة لداود عليه السلام. وهذا الوصف نابع من التواضع، ولهذا نجدها تعرض استعدادها أن تغسل أرجل عبيد داود عليه السلام. "أنا خَدَّامُك/أنا في خدمتك" هي عبارة عن تعبير شائع لا يزال مُستعملًا إلى يومنا هذا في الشرق الأوسط.





ووفقًا للتراث اليهودي، كانت هاجر أميرة مصرية وتركت بلدها وأهلها ولحقت بإبراهيم إيمانًا بإله إبراهيم ودينه، واختارت أن تكون مع القوم المؤمنين. ولا عجب من أنها كانت تساعد وتخدم زوجة إبراهيم، التي كانت تكبرها سِنًّا وبحاجة إلى المساعدة للقيام بالواجبات اليومية، ممتنة لهذا الإيمان الذي وجدته من خلال إبراهيم وعائلته. وقد تكون نظرت إلى سارة نظرة ابنةٍ إلى أُمِّها. إن معنى كلمة هاجر كما نعرفها هي الهجرة من مكان إلى آخر؛ وهذا ما فعلته هاجر إذ هجرت وطنها وأهلها لتكون مع عائلة إبراهيم عليه السلام وعلى دينه. وقد نشر موقع Chabad.org اليهودي – وفقًا للمدراشيم وهي التفاسير والتشريعات اليهودية – أن هاجر تركت أهلها ووطنها لتكون مع إبراهيم:

يتزوج هاجر

> شهرة انتصار أبرام وطابعه النبيل انتشرت على نطاق واسع، وحصل على احترام وإعجاب الجميع. كان أبرام سعيدا حقا، ولكن لأن الله لم يباركه بوريث. كان هو وساراي يتقدمان في السن ويتوقان لطفل. عندما وصل أبرام إلى عيد ميلاده الخامس والثمانين، طلبت منه ساراي أن يتزوج خادمتها هاجر. هاجر، قبل أن تصبح خادمة ساراي، كانت أميرة في منزل فرعون، فضلت أن تكون خادمة في منزل إبراهيم. [4]

Takes Hagar as Wife

> **The fame of Abram's victory and his noble character spread far and wide, and he gained the respect and admiration of everyone. Abram would have been happy indeed, but for the fact that God had not blessed him with an heir. He and Sarai were growing old and longed for a child. When Abram reached his eighty-fifth birthday, Sarai asked him to marry her maid Hagar. Hagar, prior to becoming Sarai's maid was a princess in Pharaoh's house, she preferred to be a maid in Abraham's household.** [4]

وأيضًا

> واحدة من أكثر النساء إثارة للاهتمام في الكتاب المقدس هي هاجر، زوجة إبراهيم الثانية، وأم إسماعيل. وتقول القبائل العربية والبدو أنهم من أحفاد إسماعيل، ابن إبراهيم وهاجر. وفقا لميدراش، كانت هاجر ابنة الملك فرعون من مصر. عندما رأت المعجزة التي قام بها الله من أجل سارة، لإنقاذها من يد الملك المصري خلال زيارة إبراهيم هناك، قالت: "من الأفضل أن أكون عبدة في منزل سارة من أن اكون أميرة في بيتي."
>
> اسمها "هاجر"، وفقا لمدراش، ينبع من بدء ارتباطها مع منزل إبراهيم. انها تأتي من "ها–آغار"، وهذا يعني أن هذا هو مكافأة. أصبحت هاجر خادمة سارة، ولكن عندما لم تكن سارة قادرة على الإنجاب، أقنعت إبراهيم أن يأخذ هاجر كزوجته الثانية. وأعربت سارة عن أملها في أن تتمكن من تربية أطفال هاجر وتستحق نعمة الله بهذه الطريقة، حتى أنها ربما تستطيع أن تُنجِبَ طفل. [5]

Also,

> **One of the most interesting women in the Bible is Hagar, Abraham's second wife, and the mother of Ishmael. The Arab and Bedouin tribes claim to be descendants of Ishmael, the son of Abraham and Hagar .According to the Midrash, Hagar was**



the daughter of King Pharaoh of Egypt. When she saw the miracle which G-d performed for the sake of Sarah, to save her from the hands of the Egyptian king during Abraham's visit there, she said: "It is better to be a slave in Sarah's house than a princess in my own".

Her name "Hagar," according to the Midrash, stems from this beginning of her association with Abraham's house. It comes from "Ha-Agar," meaning this is the reward .Hagar became Sarah's Maid, but when Sarah was not blessed with children, she persuaded Abraham to take Hagar as his second wife. Sarah hoped that she could bring up Hagar's children and merit G-d's blessing that way, so that she, too, per-haps might be blessed with a child. [5]

ربما تكون المدراشيم صائبة في أن هاجر أخذت هذا الاسم وقت التحاقها بعائلة إبراهيم وتركها لعائلتها، إلا أن المدراشيم مُخطِئة في أصل الاسم "هاجر" ومعناه. فاسم هاجر في اللغتين العربية والعبرية يعني الهجرة من مكان إلى آخر؛ وهذا واضح من هجرة هاجر مع إبراهيم إلى فلسطين. فقد اختارت أن تكون مع عائلة إبراهيم في بلد غير بلدها الأصلي، ولم تُسَمَّ هاجرَ لأنها هربت من سارة، فقد كان اسمها هاجر قبل زواجها بإبراهيم ومشكلاتها مع سارة - وفقًا للعهد القديم. إن اسم هاجر مُشتَقٌّ من فِعل "هَجَرَ" الذي يعني ترَك الموطن الأصلي وذهب إلى مكان آخر، ومن هذا الفعل تأتي كلمة هِجرة.

הָגַר an unused root. Arab. هجر *to flee*, whence هِجْرَة [*Hejrah*], the flight of Mahomet. Cognate חָרַג. Whence—

הָגָר ("flight"), pr. n. *Hagar*, the handmaid of Sarah, an Egyptian by birth; the mother of Ishmael, afterwards put to flight by her mistress, Gen. 16:1; 25:12.

5

ومن المُخجل أن نرى المسيحيين واليهود يستخدمون شتى أنواع الأعذار غير المبررة لحرمان إسماعيل حقه. كثيرٌ من المسيحيين الغربيين يَدَّعون أن إبراهيم لم يكن في الواقع مُتزوجًا بهاجر، على الرغم من أن الكتاب المقدس الذي يؤمنون به يذكر بوضوح أن إبراهيم "أخذها كزوجة". بل إن بعضهم يذهبون إلى حد القول إن إسماعيل ليس - في الواقع - ابن إبراهيم "الحقيقي". ووفقًا لهم فإن إسماعيل وُلد من الجسد، في حين وُلد إسحاق "من الوعد". وإن كان شخص وُلد "من الوعد"، فهو بلا شك إسماعيل إذ كان الوعد قبل أن يكون لإبراهيم أي أبناء. وعندما ولِدَ إسماعيل، كرر الله هذا الوعد مرة أخرى. ولإبرام هذا الوعد وإنفاذه، تم ختان إبراهيم وإسماعيل وهما الطرف الثاني من الاتفاقية بينهم وبين الله. هذه هي الحقيقة ولن يستطيع "قلم الكتبة الكاذب" أن يُحَرِّفها بدافع الغيرة أو الكراهية ويكتب اسم إسحاق مكان اسم إسماعيل.





يجب أن تُقرأ الجملة 2 من التكوين 22 كالتالي– لتكون منطقية وذات معنىً: "خُذ ابنك وحيدكَ الذي تحبه – إسماعيل". إذا كان إسحاق هو الابن المقصود في هذه الجملة، فإن الجملة ستفتقر إلى المنطق ولن تكون صحيحة لأن إبراهيم كان له ابنان اثنان بعد ولادة إسحاق وليس واحدًا. ولتبرير هذه الجملة التي ينقصها المنطق يقول بعض المسيحيين واليهود إن إبراهيم لم يحب إسماعيل وإن إسحاق هو المحبوب من أبيه لكي يبدو أن إسحاق هو الذبيح لا إسماعيل. وهنا بدأ الشرخ بين حفدة إبراهيم العرب والعبرانيين. هذا الانقسام جعل من الدين الحنيف– دين إبراهيم– ثلاث ديانات مختلفة كما هو موجود حاليًّا.

لو أن "قلم الكتبة الكاذب" لم يضَع اسم إسحاق مكان اسم إسماعيل، وقام بإضافة عدد من الجمل هنا وهناك في محاولة سيئة للتستر على جريمته، لكان اليهود قبِلوا رسالة عيسى عليه السلام– الذي بشر بأن النبي المنتظر سيأتي من حفدة إسماعيل، ولكان حفدة إسماعيل وإسحاق يعيشون بسلام ووئام معًا في الأرض التي وُعِدَت لنسل إبراهيم. وسيتم نقاش بشارة عيسى عليه السلام بمسيح اليهود في فصل "ابن مَن هو المسيح؟"

حتى يومنا هذا، بل إلى قيام الساعة، يحتفل المسلمون بتضحية إبراهيم عن ابنه إسماعيل. ففي كل عام، يضحي المسلمون بالمَعز أو الضأن أو الإبل أو البقر تقرُّبًا إلى الله في ذكرى طاعة إبراهيم وإسماعيل لأمر الله. هذه التضحيات تجري أثناء الحج في مكة المكرمة، وتنتهي بما يسمى عيد الأضحى. وأيضًا كلما وُلد طفل لعائلة مسلمة، يُضحَّى عنه باثنين من المَعز أو الضأن تقرُّبًا إلى الله.

ومن الجدير بالذكر أن الكلمة نفسها التي يستخدمها المسلمون للحج إلى مكة، استخدمها موسى عندما سأل فرعون – لأول مرة – أن يُطلق سراح بني إسرائيل. فكلمة حج بالعربية هي نفسها التي استعملها موسى "حج / חג" باللغة العبرية. وترجمة هذه الكلمة العبرية هي: "أُضحية، والمشي في دوائر وأداء الحج". ولكن المترجمين يخطئون في ترجمتها لسبب أو لآخر. ومع الأسف يخطئ المترجمون العرب في ترجمتها أيضًا.

الخروج 5:

1. وبَعدَ ذلِكَ دخَلَ موسى وهرونُ على فِرعَونَ وقالا لَه قالَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ أطلِقْ شعبي لِيُعَيِّدُوا لي في البرِّيَّةِ.

א ואחר באו משה ואהרן ויאמרו אל פרעה כה אמר יהוה אלהי ישראל שלח את עמי ויחגו לי במדבר

والترجمة الصحيحة هي:

1. وبَعدَ ذلِكَ دخَلَ موسى وهرونُ على فِرعَونَ وقالا لَه قالَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ أطلِقْ شعبي لكي يحجوا لي في البرِّيَّةِ.



חַג constr. and followed by לְ (Ex. 12:14; Num. 29:12) חַג, with suff. חַגִּי m.

(1) *a festival* (from the root חָגַג), Ex. 10:9; 12:14. חַג חָג, עָשָׂה חַג to keep a festival Levit. 23:39; Deut. 16:10. In the Talmud κατ' ἐξοχὴν, it is used of the feast of tabernacles, and so 2 Ch. 5:3; comp. 1 Ki. 8:2.

["So of the passover, Isa. 30:29. Comp. Arabic حج pilgrimage to Mecca."]

(2) meton. *a festival sacrifice, a victim*, Ps. 118:27, אִסְרוּ־חַג בַּעֲבֹתִים "bind the sacrifice with cords." Ex. 23:18, חֵלֶב חַגִּי "the fat of my sacrifice;" Mal. 2:3. Compare מוֹעֵד 2 Ch. 30:22.

(2) *to keep a festival*, from the idea of leaping, and dancing in sacred dances, Ex. 5:1; Lev. 23 41; especially of a public assembly, Psal. 42:5 (Syriac ܚܓܐ, ܚܓ id. Arabic حج to go to Mecca, as a *Hadj* or pilgrim, to keep the public festival.)

חָגַג (kindred to the root חוּג) to go round in a circle, hence—

(1) *to dance*, 1 Sa. 30:16.

חָגָה an unused root, i. q. Arabic حجا to take refuge with some one, whence—

חֲגָוִים m. pl. חַגְוֵי־הַסֶּלַע *places of refuge in the rocks* [perhaps *dwellings carved in the rocks*], Cant. 2:14; Obad. 3; Jer. 49:16. (Arabic ملجأ a refuge, an asylum. Syr. ܚܓܐ, ܚܓܘܐ a lofty rock, a cliff. [It is doubtful whether these Syriac words are really used in these senses.])

7



وليس من قبيل المصادفة أن اللغات التي تحدث بها الأنبياء العِظام تنتمي إلى العائلة نفسها. وكما ذكرتُ سابقًا، فإن الكلمة العبرية التي استخدمها موسى هي "حج"، ويمكن ترجمتها بثلاث طرق مختلفة. أولًا، تعني "مهرجان الأضحية" الذي يقوم به المسلمون كل عام في مكة المكرمة. ثانيًا، "حج" تعني "المشي في دوائر"، وهو ما يقوم به المسلمون من الطواف سبع مرات حول الكعبة خلال موسم الأضاحي أو الحج. ثالثًا، فإن كلمة "حج" تعني "الحج"، وهو ما يفعله المسلمون بمكة المكرمة كل عام. كان موسى يطلب من فرعون أن يسمح لبني إسرائيل بالمغادرة ليتمكنوا من أداء الحج في مكة المكرمة. ولولا "قلم الكتبة الكاذب" – الذي بَدَّل وغَيَّر ما لم يعجبه من الآيات، لكان حفدة إبراهيم، وهم حفدة إسماعيل وإسحاق، لا يزالون على دين واحد يطوفون بالكعبة كل عام طاعةً لله. لقد عَبَرَ موسى وبني إسرائيل البحر ودخلوا جزيرة العرب حيث أُنزلت عليه التوراة. وفقًا لبولس في غلاطية 4:

> 24. وفي ذلِكَ رَمزٌ، لأن هاتَينِ المَرأتَينِ تمثلان العَهدَينِ. فإحداهُما هاجَرُ مِنْ جبَلِ سيناءَ تلِدُ لِلعُبوديَّةِ، 25. وجبَلُ سيناءَ في بِلادِ العَرَبِ. –الجزيرة العربية–

ومن المُضحك المُبكي أن الجميع يحاولون إلصاق العبودية بهاجر ونسلها من بعدها، مع أن التاريخ يشهد أن العرب بوصفهم شعبًا من الشعوب لم يكونوا مطلقًا عبيدًا لأحد، مع أن نسل سارة استُعبِد على الأقل مرتين في بلاد العراق ومصر.

إن افتراض أن جبل سيناء يقع في منطقة سيناء المصرية، هو افتراض لا يستند إلا إلى مجرد التقاليد، ولا تدعمه الحقائق. ففي القرن الرابع الميلادي، ادَّعى قسطنطين ووالدته أنه كان لديه وحيٌ حول موقع جبل سيناء؛ وهذا الحلم أو "الوحي" يفتقر إلى الأدلة الواضحة. لمزيد من المعلومات حول موقع جبل سيناء، اقرأ "قضية الخروج " للكاتب لينارت مولر، و"أربعون عامًا في البرِّية" للمؤلف سانت جون فيلبي. القس تشارلز فورستر يدعم هذا القول:

> "لقد رأينا أن جبل سيناء في قلب الجزيرة العربية باتريا وسُميت "اجار" من قبل ألقديس بولس" [8]

We have seen, that Mount Sinai, in the heart of Arabia Petraea, is denominated Agar by Saint Paul. [8]

وليس من قبيل المصادفة أن اليهود الأرثوذكس يرتدون فيلاكتري على جبينهم لإحياء ذكرى الخروج من مصر. الفيلاكتري هو شكل مكعب أسود اللون يحتوي على آيتين من الخروج واثنتين من التثنية. وبالإضافة إلى الفيلاكتري، يربط اليهود أيضًا حزام التيفيلين ويلفونه سبع مرات حول الساعد الأيسر. ومن الجدير بالذكر أنه عندما يطوف المسلمون بشكل دائري حول الكعبة، وهي بناءٌ مكعب الشكل وسط الصحراء، يطوفون حول هذا "المكعب" سبع مرات. وأيضًا، عند البدء في الطواف يكون هذا "المكعب" على يسار الطائفين. السؤال الذي يطرح نفسه: ما هي العلاقة بين الصحراء والعبادة أو التضحية لله؟ ألا يمكن لليهود التضحية والعبادة في المدينة أو القرية؟ لماذا عليهم الخروج من مصر إلى الصحراء؟ الجواب أن هذه الصحراء هي موقع هذا " المكعب" أو الكعبة حيث يذهب أتباع دين إبراهيم الحنيف لأداء فريضة الحج وتقديم الأضاحي لله. وهذه ليست نوعًا من الصدف؛ إنها أدلة على أن إيمان كل من إبراهيم وموسى ومحمد هو الإيمان نفسه. والحقيقة هي أن كلمات الله في الكتاب المقدس تم تغييرها أو أُضيف إليها أو حُذِفَ منها لأن "قلم الكتبة الكاذب" لم يعجبه أن إسماعيل هو الذبيح وليس إسحاق.





ويجب أن تعلم أن أرض "موريا" مجاورة للكعبة وتُسمى المروة. إنها حيث هرولت هاجر بين تل الصفا وتل المروة بحثًا عن الماء لإطفاء ظمأ ابنها الصغير الذي من المؤكد أنه لم يكن قد بلغ 16 عشرة سنة كما هو مكتوب في سفر التكوين. ووهب الله لهما بئر زمزم. وإلى يومنا هذا لا يزال حجاج بيت الله الحرام يتوضأون ويشربون من هذه البئر. ولما كبر إسماعيل وفداه الله بكبش عظيم، بنى هو وأبوه إبراهيم الكعبة. ولعل زيارة إبراهيم لإسماعيل وهاجر في جزيرة العرب هي التفسير المنطقي لغياب إبراهيم عن سارة حين وفاتها. ولتبرير غياب إبراهيم عن سارة ساعة موتها يقوم بعض المفسرين اليهود باختلاق قصص من نسج الخيال:

Let us examine Abraham's whereabouts before Sarah's passing:

Earlier, in the previous chapter, we read about the binding of Isaac. Then we read the following (22:19), "Abraham then re-turned to his attendants, and they rose and went together to Beersheba; and Abraham settled in Beersheba".

The well-known commentator, Rabbi Shlomo Yitzchaki, known as Rashi, explains that this is where Abraham was coming from when he came to eulogize Sarah. Abraham had settled temporarily in Beersheba following the binding of Isaac, and then, upon receiving word of Sarah's death, he returned to Hebron.
Rabbi Yitzchak bar Yehudah, author of the Paneach Raza commentary, explains that, following the ordeal the binding of Isaac, Abraham decided to settle in Beersheba permanently. He sent a message for Sarah to join him, and only then learned that she had died, so he returned to bury her.
Rabbi Judah HaChassid says that Abraham was not living in Hebron at that time because he thought that when Sarah heard the story of the binding of Isaac she would think he had gone crazy. Abraham thought: Who would believe that God had commanded that Isaac be sacrificed and then "changed His mind." And if God had such a request, why would He retract it? According to this explanation, Abraham assumed that she would never let him near her son again. Therefore, he sent Isaac to live with his mother, and he lived in Beersheba. Only after he heard of her passing did he go to Hebron.[9]

دعونا نفحص مكان إبراهيم قبل وفاة سارة:

سابقًا، في الفصل السابق، قرأنا عن تقييد إسحاق. ثم قرأنا ما يلي (22: 19)، "ثم عاد إبراهيم إلى الموجودين، ثم نهضوا وذهبوا معًا إلى بئر السبع. واستقر إبراهيم في بئر السبع".المعلق المعروف، الحاخام شلومو يتشاكي، المعروف باسم راشي، يفسر أن هذا هو





المكان الذي كان إبراهيم قادمًا منه عندما جاء إلى جنازة سارة. كان إبراهيم قد استقر مؤقتًا في بئر السبع بعد تقييد إسحاق، وبعد ذلك، بعد أن سمع بوفاة سارة، عاد إلى الخليل.

الحاخام يتشاك بار يهودا، مؤلف تعليق بانيش رازا، يوضح أنه بعد بلاء وامتحان إبراهيم قرر إبراهيم أن يستقر بشكل دائم في بئر السبع. أرسل رسالة إلى سارة للانضمام إليه، وبعد ذلك فقط علم أنها ماتت، لذلك عاد لدفنها.

يقول الحاخام يهوذا هاشاسيد أن إبراهيم لم يكن يعيش في الخليل في ذلك الوقت لأنه يعتقد أنه عندما سمعت سارة قصة تقييد إسحاق سوف تعتقد بأنه قد جُن وذهب عقله. فكّرَ إبراهيم: من يعتقد أن الله قد أمر بأن أذبح إسحاق ثم "غير رأيه"، وإذا كان الله قد أمر بهذا فلماذا ألغى هذا الطلب؟ ووفقا لهذا التفسير، افترض إبراهيم أن سارة لن تسمح له بالاقتراب من ابنها مرة ثانية. فأرسل إسحاق للعيش مع والدته، وعاش في بئر السبع. وبعد أن سمع عن وفاتها ذهب إلى الخليل.[9]

هذه التفسيرات هي من نسج الخيال ولا تمت إلى الواقع بصلة. فقصة التضحية بإسحاق – المختلقة – تمت في القدس، وفقًا لليهود والمسيحيين، وكان لا بد لإبراهيم من المرور بالخليل أو بجوارها في طريقه إلى بئر السبع. أما سبب وجود إبراهيم في بئر السبع وقت وفاة سارة فقد يكون بعد زيارته لابنه إسماعيل وزوجته هاجر في جزيرة العرب. وقبل أن يصل إلى الخليل كان عليه أن يمر من بئر السبع أو بالقرب منها. وأحد الأسباب التي يطرحها المفسرون اليهود لتبرير وجود إبراهيم في بئر السبع هو أن سارة ظنت أن إبراهيم فقد صوابه، ولهذا أراد التضحية بإسحاق. لماذا تظن سارة ذلك؟ ألم تكن تعلم أن إبراهيم نبي الله؟ ألم تكن شاهدة على المعجزات مثل حملها؟ ألم تشاهد وتسمع الملائكة عندما بشروا إبراهيم بإسحاق؟ لا يمكن لهذه المرأة أن تظن أن إبراهيم فقد رشده. إن التفسير المنطقي– كما ذكرتُ من قبل، هو أن إبراهيم كان في طريقه عائدًا من الجزيرة العربية باتجاه الخليل. فالتضحية بابنه أخذته إلى أرض موريا "المروة" حيث يوجد البناء المكعب "الكعبة" وقد حدث هذا قبل ولادة إسحاق كما بينتُ سابقًا. وربما كانت عودة إبراهيم من مكة المكرمة بعد بنائه للكعبة هو وابنه إسماعيل.

التكوين 22

16. وقالَ بنفْسي أقسمْتُ، يقولُ الرّبُّ بما أنَّكَ فعلْتَ هذا وما بَخُلْتَ بابنكَ وحيدِكَ، **17**. فأُباركُكَ وأُكثِّرُ نسلَكَ كنجُومِ السَّماءِ والرَّملِ الّذي على شاطئِ البحرِ. ويَرِثُ نسلُكَ مُدُنَ أعدائهِ، **18**. ويتبارَكُ في نسلِكَ جميعُ أُمَمِ الأرضِ لأنكَ سَمِعْتَ لي. **19**. ثُمَّ رجَعَ إبراهيم إلى خادمَيهِ، فقاموا وذهبوا معاً إلى بئرَ سَبْعَ، وأقامَ إبراهيم هُناكَ.

טז ויאמר בי נשבעתי נאם יהוה כי יען אשר עשית את הדבר הזה ולא חשכת את בנך את יחידך
יז כי ברך אברכך והרבה ארבה את זרעך ככוכבי השמים וכחול אשר על שפת הים וירש זרעך את שער איביו
יח והתברכו בזרעך כל גויי הארץ עקב אשר שמעת בקלי
יט וישב אברהם אל נעריו ויקמו וילכו יחדו אל באר שבע וישב אברהם בבאר שבע

في الجملة رقم 16، يوصَف الابن الذبيح بـ "**وحيدك**" وهذا لأنه لم يكن لإبراهيم في ذلك الوقت إلا ابن واحد وهو إسماعيل لا إسحاق. ومن الجدير بالذكر أن في الجملة رقم 18 يقول الله إنه من خلال نسل إبراهيم، بعد طاعته لله، سوف تُبارك جميع الأمم. وكما نعرف فاليهود بقوا منطوين على أنفسهم ولم ينشروا دين التوحيد بين الأمم كما فعل العرب المسلمون – نسل إبراهيم. ولم يتوقف الكاتب أو الناسخ عن نسج القصص لِجعل تحريفاته تنسجم مع قصصه المُحرفة، حتى إن قصة شراء إبراهيم لقطعة من الأرض في الخليل لدفن زوجته سارة لم تسلَم من التحريف. فواضح أن أصحاب الأرض الأصليين كانوا مؤمنين بالله وكانوا يعلمون أن إبراهيم رسول من عند الله.



التكوين 23: 5،6،14،15

5 فأجابَهُ بَنو حِثٍّ. **6** اسمعْ لنا يا سيِّدي. الله جعلَكَ رفيعَ المَقامِ فيما بيننا، فادفِنْ مَيتَكَ في أفضلِ قُبورِنا، لا أحدَ مِنَّا يَمنعُ قبرَهُ عَنكَ لتدفِنَ فيهِ مَيتَكَ.......

14 فأجابَ عَفرونُ إبراهيم. **15** اسمعْ لي يا سيِّدي. أرضٌ تساوي أربعَ مئةِ مِثقالِ فِضَّةٍ، فأية قيمةٍ لها بَيني وبَينَكَ ادفِنْ مَيتَكَ فيها.

ה ויענו בני חת את אברהם לאמר לו

ו שמענו | אדני נשיא אלהים אתה בתוכנו במבחר קברינו קבר את מתך איש ממנו את קברו לא יכלה ממך מקבר מתך

יד ויען עפרון את אברהם לאמר לו

טו אדני שמעני ארץ ארבע מאת שקל כסף ביני ובינך מה הוא ואת מתך קבר

إن تعبير "فأية قيمةٍ لها بَيني وبَينَكَ" لا يزال يُستعمل بين العرب وبين سكان فلسطين إلى هذا اليوم. وما يقابل هذا التعبير اليوم بالعامية هو "مش بينًا" وتعني في هذه الحالة أنك أهم من ثمن الأرض التي تريدها. وبعبارة أخرى فإن 400 شيكل لا تساوي العلاقة بيننا– خذ الأرض هدية وادفن زوجتك.

ينبغي أن نلحظ أن في نهاية الجملة 16 يتوقف الكاتب عن ذكر عفرون باسمه. وحتى هذه اللحظة، تم ذِكر اسم عفرون ثماني مرات. ثم يبدأ الكاتب بتسميته "تاجر". ومن طريقة كتابته والكلمات التي يستعملها، يتضح لنا أن كاتب الجزء الأخير من الجملة 16 بعد "16. فسمِعَ إبراهيم لعَفرونَ " هو كاتب أو ناسخ جديد أراد أن يُظهِر أن إبراهيم اشترى القطعة ولم يحصل عليها مجانًا. ومن الواضح أن عفرون وأهله عرفوا أن إبراهيم رجل صالح؛ وأنا متأكد أنهم كانوا يؤمنون به نبيًّا. إن عبارة " **16**. فسمِعَ إبراهيم لعَفرونَ" تعني أن إبراهيم قَبِلَ ما قاله عفرون عندما قال له إن 400 شيكل "مش بينًا" وكانت هذه هي نهاية المحادثة. أما الترجمة الإنجليزية الرسمية في موقع Chabad.org العبري فإنه يترجمها:

16. فسمِعَ إبراهيم لعَفرونَ ووزَنَ لَه الفِضَّةَ الّتي ذكَرَها على مَسامعِ بني حِثٍّ، أي أربعَ مئةِ مثقالِ فِضَّةٍ مما هو رائجٌ بَينَ التُّجَّارِ.

16. And Abraham listened to Ephron, and Abraham weighed out to Ephron the silver that he had named in the hearing of the sons of Heth, four hundred shekels of silver, accepted by the merchant.

טז וישמע אברהם אל עפרון וישקל אברהם לעפרן את הכסף אשר דבר באזני בני חת ארבע מאות שקל כסף עבר לסחר

أَجزِم – من سياق المحادثة – أنها انتهت بقبول إبراهيم قطعة الأرض هدية من عفرون. ولكن حتى يومنا هذا، يقوم الكُتَّاب والمترجمون بتحريفها وإضافة كلامهم إلى "كلام الله". انظر كيف أضاف مترجمو الموقع Chabad.org تأويلاتهم بين قوسين ليثبتوا أن إبراهيم اشترى القطعة ولم يحصل عليها كهدية.

Genesis 23
17And so the field of Ephron which was in Machpelah, facing Mamre, was established (as Abraham's possession). [This included] the field and the cave that was in it, and all the trees that were in the field, which were within its entire border around.

יז ויקם | שדה עפרון אשר במכפלה אשר לפני ממרא השדה והמערה אשר בו וכל העץ אשר בשדה אשר בכל גבלו סביב





20And the field and the cave within it were established to Abraham as burial property, [purchased] from the sons of Heth.

כו יקם השדה והמערה אשר בו לאברהם לאחזת קבר מאת בני חת

فلا وجود لكلمة "اشترى" في النص العبري، لا في الجُملة 17 ولا 20 ولكنها أُضيفت بين قوسين لإظهار أن ملكية الأرض تعود لإبراهيم، ومن بعده اليهود كما يَدَّعون، وقد تمت عن طريق الشراء ولم تكن هدية. الحافز هنا هو الأوضاع السياسية في فلسطين وفي مدينة الخليل. لقد حصل إبراهيم على القطعة هدية من أهل الخليل المؤمنين بالله. لقد كان الإيمان مستقرًّا في فلسطين حتى قبل قدوم إبراهيم – وفقًا للعهد القديم والعهد الجديد. فمن الواضح أن إبراهيم أعطى مَلكِيصادَقَ العُشر من غنائمه وقام ملكيصادق بمباركة إبراهيم: العبرانيون7"1. وكانَ مَلكِيصادَقُ هذا مَلِكَ ساليم وكاهِنَ الله العليِّ، خرَجَ لِمُلاقاةِ إبراهيم عِندَ رُجوعِهِ بَعدَما هزَمَ المُلوكَ وبارَكَهُ، 2. وأعطاهُ إبراهيم العُشْرَ مِنْ كُلِّ شيءٍ."



ابن من هو المسيح؟

كما ذكرنا في فصل سابق، فإن كلمة مسيح تعني من مُسِحَ بالزيت. وقد استُعملت هذه الكلمة لوصف الملوك والكهنة والأنبياء بل استُعملت لوصف غير اليهود مثل كورش. ومن الواضح أن استعمال هذه الكلمة كان للبشر لا للآلهة. لقد ظن مؤلفو "الأناجيل" الأربعة – كما ظن اليهود – أن المسيح هو من نسل إسحاق عن طريق داود. وفي أقدم "الأناجيل" – مرقس، ذُكِرَ "ابن داود" ثلاث مرات فقط، مرتين من قبل رجل ضرير ومرة استعملها عيسى عليه السلام لسؤال اليهود "ابن من هو المسيح؟"
مرقس 10

> 47. فلمَّا سَمِعَ بأن الذي يَمُرُّ مِنْ هُناكَ هوَ يَسوعُ الناصِرِيُّ، أخَذَ يَصيحُ يا يَسوعُ ابن داودَ، ارحَمْني 48. فانتهَرَهُ كثيرٌ مِنَ الناسِ ليَسكُتَ، لكِنَّهُ صاحَ بِصوتٍ أعلى يا ابن داودَ، ارحَمني

وكما ذكرتُ من قبل، كلما ابتعدنا زمنيًّا عن عيسى عليه السلام، تَطور لاهوتُ مؤلفي الأناجيل إلى شيء آخر؛ إذ يبدأون في الكتابة بطريقة تدعم معتقداتهم الخاصة على الرغم من أن هذه المعتقدات ليست جزءًا من رسالة عيسى عليه السلام. وعلى سبيل المثال، فإن إنجيل مرقس – وهو أقدم "الأناجيل" – يستخدم كلمة "ابن داود" ثلاث مرات، لكن إنجيل متَّى يستخدمها عشر مرات في محاولة لإثبات أن عيسى عليه السلام هو ابن داود. وإذا كان من المحتمل أن عيسى هو ابن داود من جهة والدته، فلا يمكن أن يكون هو ابن داود من جهة الأب، لأن يوسف لم يكن أبًا لعيسى عليه السلام، بل إن كَتَبَة "الأناجيل الأربعة" يقومون بذلك لأن اليهود اعتقدوا – خطأً – أن المسيح الموعود كان من نسل داود.

استعمال كلمة "مسيح" في "الأناجيل" الأربعة:

مَتَّى:

1. استخدم الكاتب كلمة "مسيح" ست مرات أثناء سرده للقصة.
2. استخدمه عيسى عليه السلام أربع مرات: عندما طلب من تلاميذه عدم إخبار أحد بأنه هو المسيح. وقد جادل اليهود بخصوص نسب المسيح إذ قال تلاميذه إن بعض الناس يقولون إن عيسى هو المسيح. وأمر تلاميذه بعدم تصديق الناس الذين يقولون: "هنا هو المسيح". لم يستخدم عيسى عليه السلام كلمة "مسيح" في متَّى لوصف نفسه.
3. استخدم بطرس كلمة المسيح لوصف عيسى، ولكن عيسى عليه السلام أمره بعدم قول هذا لأي شخص.
4. سأل كاهنٌ عيسى عليه السلام إن كان عيسى هو المسيح.
5. استعملها الناس استهزاءً بعيسى.
6. استخدم بيلاتس الكلمة مرتين: الأولى عندما سأل الناس مَن الذي يجب أن يطلق سراحه من السجن، والثانية عندما سأل الناس ماذا يفعل بالمدعو المسيح – ملك اليهود.

مُرقس:

1. استخدم الكاتب كلمة مسيح مرة واحدة أثناء السرد.
2. استخدمه بطرس مرة واحدة لوصف عيسى عليه السلام الذي حذره من إخبار أحد بهذا.





3. استخدمه عيسى ثلاث مرات: مرة واحدة لسؤال اليهود عن نَسَب المسيح. واستخدمه للمرة الثانية بصيغة الغائب: مرقس 9 "41 وَمَنْ سقاكُم كأسَ ماءٍ باسمي لأنكُم للمَسيحِ، فأجرُهُ، الحق أقولُ لكُم، لن يَضيعَ. "والثالثة أخبر تلاميذه ألا يصدقوا من قال "هنا هو المسيح".

4. استخدمه رئيس الكهنة ليسأل إن كان عيسى هو المسيح وَيُجيبَه عيسى "نعم".

5. استخدمها الناس مرة واحدة للسخرية من عيسى.

لوقا:

1. استخدمها مَلَك مرة واحدة عندما تحدث إلى الرعاة.

2. استخدمها الكاتب ثلاث مرات في السرد: الأولى عندما أشار إلى رجل يريد أن يرى المسيح قبل أن يموت، والثانية عندما تساءل الناس إن كان يوحنا المعمدان هو المسيح، والثالثة عندما أراد الكاتب أن يُظهر أن الشياطين أيضًا يعرفون أن عيسى هو المسيح.

3. استخدم بطرس كلمة مسيح مرة واحدة.

4. استخدم عيسى عليه السلام كلمة مسيح ثلاث مرات: الأولى للتساؤل لماذا يقول اليهود إن المسيح هو ابن داود، ومرتين للتحدث عن المسيح بصيغة الغائب وكيف سَيُعاني.

5. سأل اليهودُ عيسى إن كان هو المسيح، وقالوا إنه ادعى أنه هو المسيح. ومن الواضح أنهم كَذَبوا باتهام عيسى عليه السلام بالتحريض بِشأن الضرائب لأنه أخبرهم أن يدفعوا الضرائب، لذلك فأنا متأكد أنهم كَذَبوا أيضًا بشأن ادعائه أنه هو المسيح المنتظر من أجل "توريطه" مع الرومان لأن المسيح المنتظر كان من المفترض أن يهزم الرومان ويحرر الأرض المقدسة من حكمهم.

6. سَخِرَ الناس من "عيسى" مرة واحدة.

7. سخر مجرم من "عيسى" مرة واحدة.

يوحنا:

1. استخدمه يوحنا المعمدان مرتين. استخدمه مرة واحدة لرفض الادعاءات أنه هو المسيح. والثانية عندما قال إنه أُرسِلَ قبل مجيء المسيح.

2. سأل الناس يوحنا المعمدان: لماذا تُعَمِد إذا لم تكن أنت المسيح؟ وقال الناس إنهم لا يعرفون من أي منطقة سيأتي المسيح. وقالوا إنه عندما يأتي المسيح سوف يقوم بأعمال أكثر من هذا الرجل – عيسى عليه السلام– ما يعني أن عيسى عليه السلام لم يدَّعِ أنه هو مسيح اليهود المنتظر وأن بعض اليهود لم يعتقدوا أن عيسى عليه السلام هو المنتظر. وقد قال بعض اليهود إن عيسى عليه السلام هو المسيح المنتظر. وتساءل آخرون: أَليْسَ من المفروض أن يأتي المسيح من نسل داود ويكون من بيت لحم؟ وتساءل غيرهم: كيف يمكن أن يكون المسيح من الجليل؟

3. قال أندراوس لشقيقه إنهم وجدوا المسيح.

4. تحدثت امرأة عن المسيح بصيغة الغائب.

5. وردًا على تلك المرأة، ذُكِرَ أن عيسى عليه السلام قال لها: " قالَ لها يَسوعُ أنا هوَ، أنا الذي يُكلِّمُكِ ".

6. وقالت امرأة إنها تعتقد أن عيسى هو المسيح ردًا على سؤال لا علاقة له بالجواب.

7. سأل رجلٌ إن كان عيسى هو المسيح.



8. استخدم مؤلف إنجيل يوحنا كلمة المسيح مرتين: الأولى أثناء سرده لقصة عن عائلة سيدنا عيسى، والثانية عند كتابته عن مُعجزات عيسى عليه السلام كي يُقنِع القارئ بأن عيسى هو المسيح المنتظر.
9. طلب اليهود من عيسى عليه السلام أن يقول – بشكل واضح – إن كان هو المسيح أم لا.
10. استخدم الحشد كلمة مسيح للإشارة إلى المسيح في العهد القديم.

ولتلخيص استعمال عيسى عليه السلام لكلمة "مسيح":

متَّى:

استعملها عيسى عليه السلام ثلاث مرات إذ طلب من تلاميذه عدم إخبار أحد بأنه هو المسيح. وسأل اليهودُ عن نسب المسيح. وأخيرًا، أخبر عيسى تلاميذه ألا يُصدقوا من يقول: "هنا هو المسيح".

مرقس:

استخدم عيسى عليه السلام كلمة "مسيح" ثلاث مرات: استخدمها مرة واحدة وهو يحاور اليهود المشككين في نسب المسيح – استخدمها بصيغة الغائب، "ومَنْ سقاكُم كأسَ ماءٍ باسمي لأنكُم للمَسيحِ، فأجرُهُ، الحق أقولُ لكُم، لن يَضيعَ"؛ وأخبر تلاميذه ألا يُصَدِّقوا الذين يقولون، "هنا هو المسيح". سأل رئيس الكهنة عيسى عليه السلام إن كان هو المسيح، فأجابه عيسى عليه السلام بـ "نعم".

لوقا:

استخدم عيسى عليه السلام لقب "مسيح" ثلاث مرات: استخدمه مرة واحدة عندما تساءل لماذا يقول اليهود إن المسيح هو ابن داود. واستخدمه مرتين عندما تحدث عن المسيح بصيغة الغائب قائلًا إن المسيح سيعاني.

يوحنا:

استخدمه عيسى كجواب لامرأة تتحدث عن مجيء المسيح، "**26:4**: قالَ لها يَسوعُ أنا هوَ، أنا الذي يُكلِّمُكِ."

كما هو ظاهر، ففي جميع "الأناجيل"، وصف عيسى عليه السلام نفسه بأنه هو المسيح ثلاث مرات فقط: الأولى بإجابته بـ "نعم" ردًّا على سؤال رئيس الكهنة. ومدح بطرس، في متَّى، لقول الأخير إن عيسى عليه السلام هو المسيح. وقال لامرأة أنا هو. أما بقية استخدام عيسى عليه السلام لكلمة مسيح فقد كان بصيغة الغائب عند التشكيك في نسب المسيح وعندما نهى تلاميذه أن يقولوا إنه هو المسيح، وحذرهم من تصديق أولئك الذين يقولون إن عيسى هو المسيح أو أولئك الذين سيدَّعون أنهم شاهدوا المسيح في المستقبل.

وعلى الرغم من التأكيد في العهد الجديد أن عيسى عليه السلام قام بكثير من المعجزات، بما في ذلك إحياء الموتى، فإن اليهود عمومًا رفضوا فكرة أن عيسى هو المسيح. وإلى يومنا هذا، يُصر اليهود على أن عيسى لم يكن المسيح الموعود لأنه لم يفِ بمهام المسيح. ولهذا، فالسؤال الذي يطرح نفسه: هل حقيقة أن عيسى عليه السلام ادعى أنه هو مسيح اليهود المنتظر؟ سنرى فيما يلي إن كان ذلك حقيقة أم لا.



نقرأ في متَّى 22:

41. وبَينَما الفَرّيسيّونَ مُجتمِعونَ سألَهُم يَسوعُ 42. ما قولُكُم في المسيح ابن مَنْ هوَ قالوا لَه ابن داودَ 43. قالَ لهُم إذا، كيفَ يَدعوهُ داودُ رَبّا —سيدي—، وهوَ يَقولُ بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ 44. قالَ الرَّبُّ لِرَبّي – قال يهوة لسيدي—اجلِسْ عَنْ يَميني حتَّى أجعَلَ أعداءَكَ تَحتَ قَدَمَيْكَ. 45. فإذا كانَ داودُ يَدعو المسيح رَبّا —سيد—، فكَيفَ يكونُ المسيح ابنهُ 46. فما قدِرَ أحدٌ أن يُجيبَهُ بكَلِمَةٍ، ولا تجرَّأَ أحدٌ مِنْ ذلِكَ اليوم أنْ يَسألَهُ عَنْ شَيءٍ.

مرقس 12:

35. وبَينَما يَسوعُ يُعَلِّمُ في الهَيكَلِ قالَ كيفَ يَقولُ مُعَلِّمو الشَّريعةِ إنَّ المسيح هوَ ابن داودَ 36. وداودُ نَفسُهُ قالَ بوحيٍ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ قالَ الرَّبُّ لِرَبّي—قال —يهوة لسيدي—إجلِسْ عَنْ يَميني حتى أجعَلَ أعداءَك تَحتَ قَدَمَيكَ. 37. فداودُ نَفسُهُ يَدعو المسيح رَبّا—سيداً—، فكَيفَ يكونُ المسيح ابنهُ. وكانت جُموعُ الناسِ تُصغي إلى يَسوعَ بِسُرورٍ.

القول بأن الفريسيين – الذين كانوا على دراية واسعة بالتوراة والشريعة – لم يردوا على كلام عيسى عليه السلام ولم يجرؤوا على سؤاله بعد ذلك اليوم هو حذفٌ لِلجِدال الذي دار بين عيسى عليه السلام وبينهم بخصوص هذا الموضوع المهم. فاليهود كانوا – ولا يزالون– يعتقدون أن المسيح سليل الملك داود، ولم يتفق عيسى عليه السلام مع معتقدهم هذا. وبسبب هذا الموقف وكثير مثله – وأنا على يقين من كلامي هذا – رفض اليهود نبوة عيسى وكلامه عليه السلام وبدأوا يتآمرون لقتله، تمامًا كما قتلوا كثيرين آخرين من قبل عندما حاولوا بيان الحقيقة لهم أن المسيح المنتظر سيكون من حفدة إسماعيل لا إسحاق. وأعتقد أن خِطاب استِفانوسَ في السنهدرين كان عن المسيح كونه من نسل إسماعيل. ورجموه حتى الموت بسبب هذا.

أعمال الرسل 7:

51. يا قُساةَ الرِقابِ والقُلوبِ ويا صُمَّ الأذانِ أنتم مِثلُ آبائِكُم، ما زِلتُم تُقاوِمونَ الرُّوحَ القُدُسَ. 52. أما اضطَهَدوا كُلَّ نَبيٍّ، وقَتلوا الذين أنبأوا بِمَجيءِ البارِّ

دعونا نحلل كلمات عيسى عليه السلام لنفهم – بشكل أفضل – ما كان يقوله لليهود بشأن نسل المسيح. كان عيسى يشير إلى نبوءة في المزمار 110. والترجمة المسيحية هي جريمة ضد الله بِشكل خاص والإنسانية بشكل عام. فالترجمة توحي وكأن اثنين من الآلهة يتحدثان معًا – أحدهما قوي يحاول مُساعدة الإله الضعيف أو طمأنته. فترجمة "كلام الله" بطريقة خطأ وعن قصد هي خطيئة كُبرى، وهي أسوأ ما يمكن أن يقوم به شخص. دعونا نقرأ النص العبري الأصلي للمزمار 110 ونقدم الترجمة الصحيحة. لاحظ أن كلمة "الرب" الأولى يجب أن تترجم إلى "يهوه".

א לדוד מזמור נאם יהוה | לאדני שב לימיני עד אשית איביך הדם לרגליך
ב מטה עזך ישלח יהוה מציון רדה בקרב איביך
ג עמך נדבת ביום חילך בהדרי קדש מרחם משחר לך טל ילדתך
ד נשבע יהוה | ולא ינחם אתה כהן לעולם על דברתי מלכי צדק
ה אדני על ימינך מחץ ביום אפו מלכים
ו ידין בגוים מלא גויות מחץ ראש על ארץ רבה

1. مزمار لِداوُدَ قالَ يهوة لسيِّدي إجلسْ عَنْ يَميني حتّى أجعَلَ أعداءَكَ مَوطِئاً لِقدَمَيكَ.
2. صَولجانُ عِزِّكَ يُرسِلُهُ يهوة مِنْ صِهيَونَ، ويقولُ تسَلَّطْ في وسَطِ أعدائِكَ.
3. شعبُكَ يَلتَفُّ حَولَكَ طَوعاً يومَ تقودُ جنودَكَ على الجِبالِ المقدسةِ–في يوم المعركة، فَمِنْ رَحِمِ الفَجْرِ حَلَّ كالنَّدى شبابُكَ.
4. أقسَمَ يهوة ولن يندَمَ أنت كاهنٌ إلى الأبدِ –العالم–على رُتبَةِ مَلكيصادَقَ.
5. سيدي يقِفُ عَنْ يَمينِكَ ويُهَشِّمُ المُلوكَ يومَ غضَبِهِ.
6. يَدينُ في الأمَمِ، وبالجُثَثِ يملأُ الأودِيةَ. تحْمَرُّ تِلالُ الأرضِ الشَّاهِقَةُ (سَيُطَبِق العدل على الأمم)

هذا السيد هو نفسه "ابن الإنسان" في دانيال، يُعطَى مجدًا وهيمنة وملكوتًا ليحكم على أعدائه ويجلب العدل في مملكته. إن كلمة "يدين/ יָדִין" هي الكلمة نفسها في دانيال 7. هذا المسيح المنتظر سيكون له جيشٌ يقاتل معه، وعيسى عليه السلام لم يقاتل أحدًا؛ بل على العكس فقد أجاب عن سؤال اليهود بخصوص الضرائب إلى روما وأمر أن يدفعوا الضرائب. أما القول بأنه سيأتي في آخر الزمان ليقاتل، فما هو إلا تهرب من الحقيقة وهو أن عيسى عليه السلام لم يقم بمهام مسيح اليهود ولهذا لا يقبله يهود هذا الزمان كمسيحهم المنتظر.

لقد ظن اليهود ولا يزالون يظنون أن مسيحهم سيأتي من نسل إسحاق عن طريق داود. في الفصل السابق، أثبتُّ أن إسماعيل هو الذبيح وليس إسحاق. ومسيح اليهود المنتظر هو من نسل الذبيح إسماعيل. وقد حاول عيسى عليه السلام أن يُخبرهم بذلك وأن المسيح المنتظر لا يمكن أن يكون من نسل داود لأن داود يناديه "سيدي" ولا يمكن للجد مناداة الحفيد "سيدي". وهذا يدل على أنه ليس من نسل داود بل هو سيد داود وسيد جميع الأنبياء والمرسلين. ففي ثقافة الشرق الأوسط الساميّة– وقد يكون في جميع الثقافات الأُخرى– لا يمكن أن ينادي الأجداد أحدًا من نسلهم بـ "سيدي" بل بكلمات أُخرى مثل "ابني أو بُني". إن سلف الابن أو أحد أجداده هو سيد هذا الابن وليس العكس. ففي التوراة يُطلَب منا إكرام الأب والأُم؛ ومناداة الأب أو الأُم أو الجد حفيده "سيدي" ليس إكرامًا لهم بل مهانة. وعيسى عليه السلام يقول، وفقًا لمَتَّى 10" 24. لا تِلميذَ أعظَمُ مِنْ مُعلِّمِهِ، ولا خادِمَ أعظَمُ مِنْ سيِّدِهِ". وما يقوله عيسى عليه السلام هو: إن كان داود خاطب المسيح المنتظر بِـ "سيدي" فلا يُمكن أن يكون من نسل داود فهو رمز للعهد بين الله وبين إبراهيم ونسله من بعده وهو سيد العهد. نعم إن اسم عيسى عليه السلام هو المسيح عيسى ابن مريم، ولا شك في ذلك، ولكن كما رأينا وفقًا للعهد القديم فإن كلمة مسيح تطلق على كثير من الناس كصفة أو لقب حتى إنها تطلق على غير اليهود كقورش. فكلمة مسيح ليست اسمًا في العهد القديم بل هي لقب، فعيسى عليه السلام كان يناقش الفريسيين بهذا الشأن محاولًا إقناعهم بالعودة للحق وأن من ينتظرونه هو سيد داود وليس من نسله.

مرقس 8

27. وسارَ يَسوعُ وتلاميذُهُ إلى قُرى قَيصريَّةِ فيلبُّسَ، وفي الطريق سألَ تلاميذَهُ مَنْ أنا في رأيِ الناسِ 28. فأَجابوهُ يوحنَّا المَعمَدانُ، وبَعضُهُم يَقولُ إيليَّا، وبَعضُهُم أحدُ الأنبياءِ. 29. فسألَهُم ومَنْ أنا في رأيِكُم أنتم فأجابَ بُطرُسُ أنت المسيح 30. فأمَرَهُم أنْ لا يُخبِروا أحدًا.

من الواضح أن الناس لم يعتقدوا أن عيسى عليه السلام هو مسيح اليهود. بعضهم ظن أنه يوحنا المعمدان أو إيليا أو نبي من الأنبياء. أراد عيسى عليه السلام أن يمتحن تلاميذه فسألهم عن نفسه وماذا يعتقدون. عندما قال بطرس إن عيسى هو المسيح، أمرهم عيسى عليه السلام ألّا يُخبِروا أحداً بذلك. كلمة "أمَرَهُم" مترجمة بكلمات أقوى في مُعظَم الترجمات. وفيما يلي نموذج من بعض هذه الترجمات:





" وأمرهم بصرامة أن لا يقولوا هذا لأحد عنه. وحذرهم بشدة من أن يقولوا هذا لأحد عنه. أمرهم عيسى بشدة بعدم إخبار أحد عنه. فأمرهم بأن لا يخبروا أحدا عنه. وحذرهم – عاتبهم–من أنهم لا ينبغي أن يتحدثوا عنه إلى أي شخص. وأمرهم بأن لا يخبروا أحدا بهذا الشأن. ومنعهم بِشِدة أن يخبروا أحداً بهذا عنه."

لماذا يمنع عيسى عليه السلام تلاميذه أن يُخبِروا الآخرين أنه هو المسيح؟ أعتقد أن بطرس كان مُرتَبِكًا بِشأن حقيقة عيسى عليه السلام وأنه ربما اعتقد أن عيسى عليه السلام هو المسيح. لقد حذر عيسى تلاميذه ومنعهم من النطق بهذه الكلمات لأي شخص آخر. لو كان عيسى هو المسيح لكان نَشَرَ هذه المعلومة في كل مكان ولمَا أمر طلابه ألّا يقولوا ذلك لأحد. لقد كان اليهود ينتظرون قدوم المسيح على أحر من الجمر؛ فلماذا يكتمه عيسى إن كان فعلًا هو المسيح؟ في الحقيقة – كما سنرى من أدلة أخرى – فإن عيسى عليه السلام أمر تلاميذه بعدم ذِكرِ ذلك لأنه لم يكن هو مسيح اليهود المنتظر. فالمسيح المنتظر ليس من نسل داود كما بينه عيسى عليه السلام وإنما من نسل إسماعيل وهو سيد داود وغيره من الأنبياء.

بعد تحذير تلاميذه يبدأ عيسى حديثه عن "ابن الإنسان (مسيح اليهود)"

:31. وبدأَ يُعلِّمُهُم أنَّ ابن الإنسان يَجبُ أنْ يتألَّمَ كثيرًا، وأنْ يَرفُضَهُ الشُّيوخُ ورُؤَساءُ الكَهنَةِ ومُعَلِّمو الشَّريعَةِ، وأنْ يَموتَ قَتْلاً، وأنْ يَقومَ بَعدَ ثلاثَةِ أيّامٍ. 32. وكانَ يَقولُ هذا الكلامَ علانية. فانفَرَدَ بِه بُطرُسُ وأخَذَ يُعاتِبُهُ.

لقد تُرجمت كلمة يُعاتب بكلمات أقوى منها في كثير من الترجمات الإنجليزية مثل وبَّخه وعنَّفه ونَهَرَهُ. لماذا يُوَبِّخ بطرس عيسى أو يعاتبه عليه السلام؟ لا منطق في هذا. لِنفترض، على سبيل النقاش، أن عيسى عليه السلام فعلًا قال إن "ابن الإنسان" سَيُعَذَّب وَيُقتَل ويقوم من الموت. فإن كل هذا لا يبرر تصرف بطرس مع عيسى عليه السلام.

ولمّا نظر عيسى إلى تلامذته أخذ يُوَبِّخ بطرس وهي الكلمة نفسها المستعملة في طريقة تصرف بطرس مع عيسى عليه السلام. فبطرس كان قد "وبخ" عيسى للتحدث عن "ابن الإنسان" يُوَبِخ ἐπιτιμᾶν –وَبَّخَ ἐπετίμησεν.

إنني أَجزِم أن التحدث عن تعذيب "ابن الإنسان" وقتله لم يصدر عن عيسى عليه السلام بل هو إضافة لاحقة أو زيادة من مُؤَلِف مُرقس. ما حدث هو أنه بعد أن أمرهم عيسى عليه السلام بعدم قولهم إنه هو مسيح اليهود بدأ يتحدث عن حقيقة مسيح اليهود "ابن الإنسان" وأنه من نسل إسماعيل، إلا أن هذا الكلام لم يرُقْ بطرس– كونه يهوديًّا كان يعتقد أن المسيح المنتظر هو من نسل إسحاق أو ابن داود.

33. فالتَفتَ ورأى تلاميذَهُ، فوَبَّخَ بُطرُسَ بِقولِهِ ابتَعِدْ عَنّي يا شَيطانُ، لأن أفكارَكَ هذِهِ أفكارُ البَشرِ، لا أفكارُ الله. 34. ودَعا الجُموعَ وتلاميذَهُ وقالَ لهُم مَنْ أرادَ أنْ يَتبَعَني، فلْيُنكِرْ نَفسَهُ ويَحمِلْ صليبَهُ ويَتبَعْني.

الآن يُوَبِّخ عيسى عليه السلام بُطرس ويدعوه بالشيطان ويتهمهُ بأن أفكاره هي أفكار البشر؛ والترجمة الأفضل هي: ما يعنيك يا بطرس هو أُمور الدنيا لا أمور الله. لماذا يتهم عيسى عليه السلام بُطرس بأنه لا يهتم بِأُمور الله بل بأُمور الدنيا؟ الجواب سهل: فعيسى عليه السلام طلب من تلاميذه ألّا يذكروا أنه هو المسيح لأحد آخر وبدأ يُخبِرهم عن نسل المسيح الحقيقي "ابن الإنسان" وأنه من نسل إسماعيل وليس



من نسل داود كما حاجَّ الفريسيين من قبل. هذا الكلام لم يتوافق مع أفكار بُطرس الذي ظن كبقية اليهود أن المسيح المنتظر هو من نسل إسحاق عن طريق داود. فأخذ يجادل عيسى عليه السلام في هذا الأمر، ما جعل عيسى عليه السلام يدعوه بالشيطان وأنه مُهتمٌ بأمور الدنيا وهي أن مسيحهم من نسلهم وأنهم أفضل من الأمم الأُخرى. لا شك أنها كانت صدمة لِبُطرس أن يعلم حقيقة مسيحهم المنتظر على أحر من الجمر، ويبدو أن هذه الحقيقة كان وقعها صعبًا عليه.

في مَتَّى 21، يُخبِر عيسى الفريسيين من اليهود – الذين كانوا على عِلم بما يقوله عيسى عليه السلام – أنه إذا لم يؤمنوا برسالته فإن مملكة الله ستُوهب لشعب آخر يأتي بثمار هذه الهبة من الله عن طريق نشر تعاليم الله في جميع أنحاء العالم. وهذا شيء لم يَقُم به اليهود في أي وقت من الأوقات.

> 42. فقالَ لهُم يَسوعُ أما قرأتُم في الكُتُب المقدسةِ الحجَرُ الَّذي رَفضَهُ البنّاؤونَ صارَ رأسَ الزّاويَةِ هذا ما صنَعَهُ الرَّبُّ، فيا للْعجَبِ 43. لذلِكَ أقولُ لكُم سيأخُذُ الله مَلكوتَهُ مِنكُم ويُسلِّمُهُ إلى شعبٍ يَجعلُهُ يُثمِرُ. 44. [مَنْ وقَعَ على هذا الحَجَرِ تَهَشَّمَ. ومَنْ وقَعَ هذاالحجَرُ علَيهِ سَحقَهُ]. 45. فلمّا سَمِعَ رُؤساءُ الكَهنَةِ والفَرّيسيّونَ هذَينِ المَثلينِ مِنْ يَسوعَ، فَهِموا أنَّهُ قالَ هذا الكلامَ علَيهِم. 46. فأرادوا أن يُمسكوهُ، ولكنَّهُم خافوا مِنَ الجُموعِ لأنهم كانوا يَعُدّونَهُ نَبيًّا.

مِنَ الواضح من مَتَّى 46:21 أن حُشود اليهود اعتبروا عيسى عليه السلام نبيًّا من عند الله وليس مسيحهم المنتظر. فَمَهَمَّة عيسى عليه السلام هي تصحيح الخطأ والتحريف في شخصية مسيح اليهود المنتظر الحقيقية، وكذلك التبشير بقدوم مملكة الله في الأرض كما سنرى لاحقًا. فقد كانت رسالة عيسى عليه السلام لبني إسرائيل فقط لا لغيرهم: مَتَّى 24:15 "فأجابَهُم يَسوعُ ما أرسلَني الله إلاّ إلى الخِرافِ الضّالَّةِ مِنْ بَني إسرائيلَ."

> ومَتَّى 5:10 " وأرسَلَ يَسوعُ هؤُلاءِ التلاميذَ الاثنَي عشَرَ وأوْصاهُم قالَ لا تَقصِدوا أرضًا وثَنِيَّةً ولا تَدْخُلوا مدينةً سامِريَّةً، 6. بَلِ اذْهَبوا إلى الخِرافِ الضّالةِ مِنْ بَني إسرائيلَ، 7. وبَشِّروا في الطريق بأن مَلكوتَ السَّماواتِ اقتَرَبَ."

لَم يكن بنو إسرائيل ضائعين بالمعنى الحقيقي للكلمة بل كان ضياعًا مجازيًّا روحيًّا لأنهم حرفوا كلام الله وصَدَّقَت الأجيال اللاحقة هذا التحريف. كانوا يعتقدون أنهم أفضل من غيرهم من الأقوام وأن مسيحهم المنتظر سوف يأتي من نسل داود لا من نسل إسماعيل. لقد حاول عيسى عليه السلام إنقاذ هذه الخراف الضالة عن طريق تبيان الطريق الحق لعبادة الله وتبيان ما تم تحريفه من كتاب الله، ما تسبب في ضياعهم. وبالرغم من المعجزات الخارقة التي قام بها عيسى عليه السلام، إلا أنهم رفضوه ورفضوا رسالته لأن أفكارهم هذه "أفكارُ البَشرِ، لا أفكارُ الله." لَم يقبلوا أن جميع الأمم متساوية أمام الله وأن الفرق هو فقط في الإيمان أو عدمه؛ لم يقبلوا تصديق أن مسيحهم المنتظر هو من نسل إسماعيل لا من نسل إسحاق. وأعاد عيسى ما حَرَّفه قلم الكتبة الكاذب إلى حقيقته وأعاد الاعتبار إلى الذبيح إسماعيل عليه السلام.





بعد النقل من مُرقس، قام مَتَّى "بتبهير" قصة بطرس مع عيسى عليه السلام لكي تكون القصة تعبيرًا عن معتقده هو وليست الحقيقة نفسها. في مَتَّى 16 نستطيع أن نرى ونَتَتَبَّع قلم الكتبة الكاذب:

15. فقالَ لهُم ومَنْ أنا في رأيِكُم أنتم 16. فأجابَ سِمْعانُ بُطرُسُ أنت المسيح ابن الله الحيِّ. 17. فقالَ لَه يَسوعُ هَنيئًا لَكَ، يا سِمْعانُ بنَ يُونا ما كَشَفَ لكَ هذِهِ الحقيقةَ أحدٌ مِنَ البشَرِ، بل أبي الَّذي في السَّماواتِ. 18. وأنا أقولُ لكَ أنت صَخرٌ، وعلى هذا الصَّخرِ سأبني كَنيسَتي، وقوّاتُ الموتِ لنْ تَقوى علَيها. 19. وسأُعْطيكَ مفاتيحَ مَلكوتِ السَّماواتِ، فما تَربُطُهُ في الأرضِ يكونُ مَربوطًا في السَّماءِ، وما تحُلُّهُ في الأرضِ يكونُ مَحلولاً في السَّماءِ. 20. وأوصى يَسوعُ تلاميذَهُ أنْ لا يُخبِروا أحدًا بأنهُ المسيح.

كان بإمكان مَتَّى ببساطة أن ينسخ القصة كما هي من مرقس، إلا أنه قرر "تبهيرها" وتحريفها حتى تُناسِب معْتَقَده هو. فوَفْقَ قصة مَتَّى يقوم عيسى عليه السلام بِمَدحِ بطرس مبينًا أن الله فقط هو من أوحى تلك المعلومة إلى بطرس في حين أن الجميع لم يكن على علمٍ بها. ويسمي عيسى عليه السلام بطرس بالصخرة حيث سيبني كنيسته وسَيُعطى مفاتيح السماء فَمن يربطه في هذه الأرض سَيُربَط في السماء والعكس صحيح. كانت هذه مكافأة على جواب بطرس غير الموجود في القصة نفسها في مرقس وهو أقدم من كتاب مَتَّى. إذا لم تَستَحِ فافعل ما شِئت. مع كل هذا الثناء من عيسى عليه السلام، كيف يُبَرر مَتَّى تسمية عيسى عليه السلام لبطرس خلال دقائق بالشيطان؟ هل يُغَير عيسى عليه السلام رأيه بِسُرعة؟ ولماذا يُعطي عيسى مفاتيح ملكوت السماوات للشيطان؟

ووَفقًا لِمَتَّى، بدأ عيسى حديثه عن موته على يد اليهود ووبخه بطرس وهي الترجمة الصحيحة للكلمة اليونانية ἐπιτιμᾶν وليست عاتبه كما يترجمه المترجمون العرب.

22.فانفَرَدَ بِه بُطرُسُ وأخذَ يُعاتِبُهُ فيقولُ لا سمَحَ الله، يا سيِّدُ لن تلقى هذا المَصيرَ 23. فالتَفَتَ وقالَ لبُطرُسَ ابتَعِدْ عنّي يا شَيطانُ أنت عَقَبَةٌ في طريقي، لأن أفكارَكَ هذِهِ أفكارُ البَشرِ لا أفكارُ الله.

أليس غريبًا أن يُصبِح بُطرس في لحظةٍ حجرَ عثرة في طريق عيسى عليه السلام ويتحول من شخص يحمل مفاتيح ملكوت السماوات إلى شيطان؟ إن مدحَ عيسى عليه السلام لبطرس ما هو إلا نسجٌ من خيال مَتَّى ولا يَمُت بِصلة إلى الحقيقة. الحقيقة هي أنه عندما قال بطرس لعيسى عليه السلام إنك أنت المسيح أمره عيسى عليه السلام بعدم قول ذلك لأن المسيح المنتظر ليس من نسل داود كما بيّنّا من قبل بل من نسل إسماعيل عليه السلام. والحقيقة أن بُطرس احتج على كلام عيسى عليه السلام عن "ابن الإنسان" ونسبه، وكان هذا صدمة لِبُطرس، فجادل عيسى عليه السلام، ما أوجب نَهرَ بطرس واعتباره حجر عثرة في طريق رسالة عيسى عليه السلام. وقال لهم عيسى عليه السلام إنهم إذا آمنوا به وبرسالته حقًّا فعليهم أن يكونوا مُستعدين للموت، ليس على أيدي الرومان بل على أيدي اليهود، لأن رسالة عيسى عليه السلام كانت ثورية وقلبت مفاهيم اليهود عن مسيحهم المنتظر ونظرتهم لأنفسهم على أنهم أفضل من الأمم الأخرى. وأكمل عيسى عليه السلام كلامه عن "ابن الإنسان" بصيغة الغائب كما هو معهود من كلامه:

24. وقالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ مَنْ أرادَ أنْ يَتبعَني، فلْيُنكِرْ نَفسَهُ ويَحمِلْ صَليبَهُ ويتبَعْني، 25. لأن الَّذي يُريدُ أن يُخلِّصَ حياتَهُ يَخسَرُها، ولكنَّ الَّذي يخسَرُ حياتَهُ في سبيلي يَجِدُها. 26. وماذا يَنفَعُ الإنسان لو رَبِحَ العالمَ كُلَّهُ وخسِرَ نَفسَهُ وبِماذا يَفدي الإنسان نَفسَهُ 27. سيَجيءُ ابن الإنسان في مَجدِ أبيهِ معَ ملائكَتِه، فيُجازي كُلَّ واحدٍ حسَبَ أعمالِه.



أَمَرَ عيسى عليه السلام تلاميذه ألّا يقولوا إن عيسى هو المسيح المنتظر لأن عيسى لم يكن مسيح اليهود ولم يَقُل بِذلك.

يوحنا 10

24. فتَجَمَّعَ اليهود حولَهُ وقالوا لَه إلى متى تُبقينا حائِرينَ قُلْ لنا بِصَراحةٍ هل أنت المسيح 25. فأجابَهُم يَسوعُ قُلتُهُ لكُم، ولكنَّكُم لا تُصَدِّقونَ. الأعمالُ التي أعمَلُها باسم أبي تَشهَدُ لي. 26. وكيفَ تُصدِّقونَ وما أنتم مِنْ خِرافي.

لقد قال لهم عيسى عليه السلام إن مسيحهم هو من نسل إسماعيل وليس من نسل داود ولكن لم يُصدقوه. وبالرغم من كل المعجزات التي قام بها ليثبت أن الله أرسله وأنه يقول الحقيقة، إلا أنهم رفضوا تصديقه لأنهم لم يهتموا بأُمور الله بل بأمور الدنيا وترفَّعوا عن بقية الأمم التي خلقها الله. في مَتَّى 24 يقول المسيح لتلاميذه إنه ليس هو مسيح اليهود المنتظر ويُحَذِّرُهُم أن يُخدَعوا من قِبَل من يأتي باسم عيسى ويقول إن عيسى هو المسيح المنتظر. عليكَ أن تقرأ الكلمات جيدًا كي لا تظن أن من يأتون باسم المسيح سَيَدَّعون أنهم هم المسيح كما تحاول بعض الترجمات فعله. سَيَدَّعون أن عيسى هو المسيح وسوف يُضِلون كثيرًا من الناس. وعندما يقول عيسى عليه السلام إنهم سيأتون باسمه فإن هذا يعني أنهم يقولون إنهُم من أتباعه ويؤمنون به.ولكنهم سَيُغَيرون رسالته وَيُضِلون كثيرًا من الناس. وأول من ادعى أن عيسى هو المسيح هو بولس؛ ومن خلال تعاليمه أضل كثيرًا من الأمم – كما سنرى في فصل بولس. ومع الأسف فالترجمة العربية المشتركة أيضًا تقوم بتحريف الكلام والعمل على إخفاء الحقيقة لأن الحقيقة تُظهِر أن عيسى ليس هو مسيح اليهود:

4. فأجابَهُم يَسوعُ انتبهوا لِئلاّ يُضلِّلَكُم أحدٌ. 5. سَيَجيءُ كثيرٌ مِنَ النّاسِ مُنتَحِلينَ اسمي، فيقولونَ أنا هوَ المسيح ويَخدعونَ كثيرًا مِنَ النّاسِ. 6. وستَسمَعونَ بالحُروبِ وبأخبارِ الحُروبِ، فإيّاكُم أن تَفزَعوا. فهذا لا بُدَّ مِنهُ، ولكنَّها لا تكونُ هيَ الآخِرةَ. 7. ستَقومُ أُمَّةٌ على أُمَّةٍ، ومَملَكَةٌ على مملكَةٍ، وتَحدُثُ مجاعاتٌ وزَلازِلُ في أماكِنَ كثيرةٍ. 8. وهذا كُلُّهُ بَدءُ الأوجاعِ.

إن الترجمة الصحيحة هي "سَيأتي كثير من الناس باسمي ويقولون، أنا المسيح". لن ينتحلوا اسم عيسى وإنما سيأتون باسمه، أي يؤمنون به؛ ولن يقولوا إنهم هم المسيح بل إن عيسى عليه السلام هو المسيح. ولو جاء شخص وانتحل اسم عيسى عليه السلام وادَّعى أنه المسيح فأين هو؟ وأين الملايين من الناس الذين أضلهم؟ والأهم من ذلك هو أن عيسى عليه السلام يُحَذِّر تلاميذه أن يضلوا، ما يعني أن هذا الشخص سيأتي في زمانهم أي قبل موتهم. والشخص الوحيد الذي جاء في زمانهم – وفرَّق الكنيسة واخترع تعاليمه المناقضة لتعاليم عيسى عليه السلام وأضل الملايين – هو بولس وأتباعه لا غير. ما عليك إلا أن تقرأ عشرات الترجمات الإنجليزية حيث تظهر الحقيقة والترجمة الصحيحة. لأن في الغرب هناك من يفحص وينتَقِد الترجمات غير الصحيحة، وهذا يؤثِّر في المبيعات فيلتزم المترجمون ويتحرون الدقة في الترجمة بخلاف المترجمين في بلادنا حيث لا رقيب ولا منافسة في الترجمات. وفيما يلي الترجمة من نُسخة NIV وتليها الكلمات اليونانية الأصلية مأخوذة من موقِع biblehub.com:

: 4Jesus answered: “Watch out that no one deceives you. 5For many will come in my name, claiming, ‘I am the messiah,’ and will deceive many. 6You will hear of wars and rumors of wars, but see to it that you are not alarmed. Such things must happen, but the end is still to come.7Nation will rise against nation, and kingdom against kingdom. There will be famines and earth-quakes in various places. 8All these are the beginning of birth pain.





biblehub.com/interlinear/matthew/24.htm

Matthew ▾ | 24 ▾ | Version ▾ | Commentary ▾ | Language

2532 [e]	611 [e]		3588 [e]	2424 [e]	2036 [e]	846 [e]	991 [e]	3361 [e]	5100 [e]	4771 [e]	4105 [e]
Kai	apokritheis		ho	Iēsous	eipen	autois	Blepete	mē	tis	hymas	planēsē
4 Καὶ	ἀποκριθεὶς	,	ὁ	Ἰησοῦς	εἶπεν	αὐτοῖς ,	Βλέπετε ,	μή	τις	ὑμᾶς	πλανήσῃ .
And	answering		-	Jesus	said	to them	Take heed	lest	anyone	you	mislead
Conj	V-APP-NMS		Art-NMS	N-NMS	V-AIA-3S	PPro-DM3P	V-PMA-2P	Adv	IPro-NMS	PPro-A2P	V-ASA-3S

4183 [e]	1063 [e]	2064 [e]	1909 [e]	3588 [e]	3686 [e]	1473 [e]	3004 [e]	1473 [e]	1510 [e]	3588 [e]	5547 [e]	2532 [e]	4183 [e]
polloi	gar	eleusontai	epi	tō	onomati	mou	legontes	Egō	eimi	ho	Christos	kai	pollous
5 πολλοὶ	γὰρ	ἐλεύσονται	ἐπὶ	τῷ	ὀνόματί	μου ,	λέγοντες ,	Ἐγώ	εἰμι	ὁ	Χριστός ,	καὶ	πολλοὺς
Many	for	will come	in	the	name	of Me	saying	I	am	the	Christ	and	many
Adj-NMP	Conj	V-FIM-3P	Prep	Art-DNS	N-DNS	PPro-G1S	V-PPA-NMP	PPro-N1S	V-PIA-1S	Art-NMS	N-NMS	Conj	Adj-AMP

4105 [e]	3195 [e]	1161 [e]	191 [e]	4171 [e]	2532 [e]	189 [e]	4171 [e]	3708 [e]	3361 [e]	2360 [e]	1163 [e]
planēsousin	mellēsete	de	akouein	polemous	kai	akoas	polemōn	horate	mē	throeisthe	dei
πλανήσουσιν .	6 μελλήσετε	δὲ	ἀκούειν	πολέμους	καὶ	ἀκοὰς	πολέμων .	ὁρᾶτε ,	μὴ	θροεῖσθε ;	δεῖ
they will mislead	You will begin	then	to hear of	wars	and	rumors	of wars	Behold	not	be alarmed	it is necessar
V-FIA-3P	V-FIA-2P	Conj	V-PNA	N-AMP	Conj	N-AFP	N-GMP	V-PMA-2P	Adv	V-PMM/P-2P	V-PIA-3S

1063 [e]	1096 [e]	235 [e]	3768 [e]	1510 [e]	3588 [e]	5056 [e]	1453 [e]	1063 [e]	1484 [e]	1909 [e]	1484 [e]	2532 [e]	932 [e]	1909 [e]
gar	genesthai	all'	oupō	estin	to	telos	egerthēsetai	gar	ethnos	epi	ethnos	kai	basileia	epi
γὰρ	γενέσθαι ,	ἀλλ'	οὔπω	ἐστὶν	τὸ	τέλος .	7 ἐγερθήσεται	γὰρ	ἔθνος	ἐπὶ	ἔθνος ,	καὶ	βασιλεία	ἐπὶ
for	to take place	but	not yet	is	the	end	Will rise up	for	nation	against	nation	and	kingdom	against
Conj	V-ANM	Conj	Adv	V-PIA-3S	Art-NNS	N-NNS	V-FIP-3S	Conj	N-NNS	Prep	N-ANS	Conj	N-NFS	Prep

932 [e]	2532 [e]	1510 [e]	3042 [e]	2532 [e]	4578 [e]	2596 [e]	5117 [e]	3956 [e]	1161 [e]	3778 [e]	746 [e]	5604 [e]
basileian	kai	esontai	limoi	kai	seismoi	kata	topous	panta	de	tauta	archē	ōdinōn
βασιλείαν ;	καὶ	ἔσονται	λιμοὶ	καὶ	σεισμοὶ	κατὰ	τόπους .	8 πάντα	δὲ	ταῦτα	ἀρχὴ	ὠδίνων .
kingdom	and	there will be	famines	and	earthquakes	in	[various] places	All	then	these [are]	[the] beginning	of birth pains
N-AFS	Conj	V-FIM-3P	N-NFP	Conj	N-NMP	Prep	N-AMP	Adj-NNP	Conj	DPro-NNP	N-NFS	N-GFP

Mark 13

5Jesus said to them: “Watch out that no one deceives you. 6Many will come in my name, claiming, ‘I am he,’ and will deceive many.7When you hear of wars and rumors of wars, do not be alarmed. Such things must happen, but the end is still to come. 8Nation will rise against nation, and kingdom against kingdom. There will be earthquakes in various places, and famines. These are the beginning of birth pains.

Luke 21

8He replied: “Watch out that you are not deceived. For many will come in my name, claiming, ‘I am he,’ and, ‘The time is near.’ Do not follow them..

وسوف يَدَّعون أن النهاية قريبة، تمامًا كما ادَّعى بولس. وَيُحَذِّر عيسى عليه السلام تلاميذه أن يُصدقوا هؤلاء الأنبياء الكذبة. من الجدير بالذكر أنه في نُسخة الترجمة الآرامية باللغة الإنجليزية الواضحة The Aramaic Bible in Plain English يُحذر عيسى عليه السلام تلاميذه بصورة أكثر وضوحًا إذ يُحذرهم أن من سيأتي باسمه لن يَدَّعي فقط أن عيسى عليه السلام هو مسيح اليهود بل سيقول أيضًا إن عيسى عليه السلام هو الله نفسه!:



مَتَّى 24

فقال لهم يسوع، "4.إحذروا أن لا يخدعكم أي إنسان."5 "فسوف يأتي كثيرون باسمي وسوف يقولون "أنا الإله الحي، المسيح، وسوف يُضِلون كثيرا."

Matthew 24

4Yeshua answered and said to them, "Beware that no man will deceive you." 5"For many will come in my name, and they will say. 'I AM THE LIVING GOD, The messiah', and they will deceive many ".

مُرقس 13

5. ولكن يسوع نفسه بدا يقول لهم، "انتبهوا كي لا يُضِلُكم أحد." 6. فكثير سوف يأتون باسمي وسوف يقولون، أنا الإله ألحي، وَسَوفَ يَخدعون الكثير."

Mark 13

5But Yeshua himself began to say to them, "Take heed lest a man shall lead you astray." 6"For many will come in my name, and they will say, 'I AM THE LIVING GOD', and they will deceive many ".

لوقا 21

8.ولكن قال لهم، "إحذروا كي لا تُخدعوا، فكثير سيأتون باسمي وسوف يقولون، "أنا الله، المسيح" واقتربت النهاية ولكن لا تَتَّبعوهم."

Luke 21

8But he said to them, "Beware that you be not deceived, for many shall come in my name, and they shall say, 'I am God, The messiah', and the time is near, but do not go after them.

هذه دلالة واضحة على أن عيسى عليه السلام لم يدَّعِ أنه مسيح اليهود أو أنه هو الله – تعالى الله عن ذلك – بل بالعكس قال إن من سيأتون ويَدَّعون ذلك سوف يُضِلون كثيرًا من الناس. ومن سوء الحظ فقد خُدِعّ كثيرون، أكثر من بليون وسبعمائة مليون. لقد آن الأوان لدراسة رسالة عيسى عليه السلام من خلال كلماته هو لا كلمات من جاءوا باسمه، مثل بولس وأتباعه، وكُتَّاب "الأناجيل" الأربعة الذين أضلوا كثيرًا بتأليف كلام ونسبته إلى عيسى عليه السلام أو تحريف كلامه أو حذف ما لم يُعجبهم ولم يوافق أهواءهم.

فبالرغم من تأكيد بولس أن عيسى عليه السلام هو مسيح اليهود، ومثله – لكن بدرجة أقل – كُتّاب "الأناجيل" الأربعة، إلا أن عيسى نفى وحذَّرَ ممن يقولون إنه هو المسيح المنتظر. وكذلك بَيَّن لليهود، ولنا أيضًا، أن المسيح المنتظر ليس من نسل داود بل هو سيد داود وسيد الأنبياء جميعًا. وبالرغم من أن المسيحيين يُشَدِّدون على أن عيسى عليه السلام هو المسيح المنتظر، ويُحَمِّلون هذا اللقب أكثر مما يَحتَمِل، إلا أن عيسى عليه السلام – وفقًا لمرقس 62:14، أقدم الكُتُب الأربعة – لَم يَدَّعِ ذلك إلا مرة واحدة فقط. وفي لوقا 7:22 يُقال إن عيسى عليه السلام أخبر المرأة السامرية أنه هو المسيح. أما المرتان الأخريان إذ يبدو أن عيسى يوافق على تسميته بلقب المسيح فهما في مَتَّى 63:26–65 ولوقا 70:22. وعِندما سُئلَ عيسى إن كان هو المسيح أجاب "أنت قُلتَ هذا"، وفي لوقا أجاب "أنت تقول هذا".





لو أن عيسى عليه السلام ادَّعى أنه مسيح اليهود المنتظر لكان هناك دلائل أقوى مما رأينا، ولكان هناك وضوح لا شك فيه في كلام عيسى عليه السلام. ومِن الجدير بالذكر أن عيسى عليه السلام ذكر قُدوم "ابن الإنسان" أكثر من ثمانين مرة ولكنه ذكر كلمة المسيح مرات قليلة.

إن هذه الملابسات التي عَلِقَت بسيدنا عيسى سوف تتضح عند قدوم "مُعزٍّ آخر" كما وعد عيسى عليه السلام.

يوحنا 14

> **15**. إذا كُنتُم تُحبّوني عَمِلتُم بوصاياي. **16**. وسأطلُبُ مِنَ الأب أنْ يُعطيَكُم مُعَزِّيًا آخَرَ يَبقى مَعكُم إلى الأبدِ. **17**. هوَ رُوحُ الحق الذي لا يَقدِرُ العالم أنْ يَقبَلَهُ، لأنهُ لا يَراهُ ولا يَعرِفُهُ. أمّا أنتم فتَعرِفونَهُ، لأنهُ يُقيمُ مَعَكُم ويكونُ فيكُم.

إن الكلمة اليونانية المستعملة في الجملة 16 هي "Παράκλητον /براكليتوس" ولها عدة معانٍ منها مُساعد ومُعَزٍّ ومُدافع (biblehub.com).

Strong's Concordance

paraklétos: called to one's aid

Original Word: παράκλητος, ου, ὁ
Part of Speech: Noun, Masculine
Transliteration: paraklétos
Phonetic Spelling: (par-ak'-lay-tos)
Short Definition: an advocate, comforter, helper, Paraclete
Definition: (a) an advocate, intercessor, (b) a consoler, comforter, helper, (c) Paraclete.

إن وجود كلمة "آخر" بعد كلمة براكليتوس يعني أن هذا البراكليت ليس فريدًا من نوعه بل كان مِثلَه كثيرون. وعندما نقول سيأتي مُعَلِّمٌ آخر فَإننا نَفهَم أنه كان هناك على الأقل مُعَلِّمٌ قبل هذا، ما يدل على أن هذا المعلم الجديد ليس فريدًا في هذا العالم بل هو مِثلَ كثيرين قبله. وقد يكون أفضل منهم وأهم أو أرفع مَنزلة إلا أنه مِثلُهُم بِشَكلٍ عام. ولهذا فلا يُمكِن أن تعود هذه الكلمة على الروح القدس لأنه لا يوجد إلا روح قُدُس واحد فقط وفقًا للمسيحيين. هذا المساعد أو المعزِّي أو المدافِع هو نفسه "ابن الإنسان" ومسيح اليهود وخاتم الأنبياء الذي بَشَّرَ به عيسى وغيره من الأنبياء. إنه روح الحق الذي سَيُبَرِّئ عيسى عليه السلام من كل التُهَم والافتراءات المختلَقة ضده. وستكون رسالته معنا إلى الأبد ولا يُمكِن لرسالته أن تُحَرَّف لأنها آخر الرسالات ولأنه آخر الأنبياء. والناس في ذلك الوقت لم يكونوا يعرفونه ولا يسمعون به نتيجة "قلم الكتبة الكاذب" إلا أن تلاميذ عيسى عليه السلام كانوا يعرفونه لأنه عَلَّمهم الحقيقة عن روح الحق وآخر الأنبياء.

ولماذا كان على عيسى عليه السلام أن يذهب حتى يستطيع المعزِّي أن يأتي؟ لو أن هذا المعزي هو الروح القدس فهو موجود أثناء وجود عيسى عليه السلام لأنه من المفترض أن يكون الروح القدس – كما يزعم المسيحيون – ثلاثة في واحد. فإذا كان الروح القدس جزءًا من "الثالوث" فهو موجود لأن عيسى عليه السلام موجود، إلا إذا كانوا شخصين مُختلِفين تمامًا كما هي الحقيقة. فالمعزِّي هو "ابن الإنسان" كما سنرى لاحقًا وهو في الوقت نفسه مسيح اليهود الذي بشر به عيسى عليه السلام.



يوحنا 16

7.صَدِّقوني، مِنَ الخَيرِ لكُم أنْ أذهَبَ، فإنْ كُنتُ لا أذهَبُ لا يَجيئُكُمُ المعزي. أمَّا إذا ذَهَبتُ فأُرسِلُهُ اليكم.

هذا المُعزِّي أو المدافع سوف يَشهَد لعيسى عليه السلام ويُظهر الحقيقة بِشأنه؛ فقد رفضه اليهود بسبب رسالته فيما يَخُصُّ "ابن الإنسان"– مسيح اليهود. أما المسيحيون بِدَورِهِم فقد جعلوا منه إلهًا.

يوحنا 15

26. ومتى جاءَ المعزي الذي أُرسِلُهُ اليكم مِنَ الأب، رُوحُ الحق المُنبَثِقُ مِنَ الأب، فهوَ يَشهَدُ لي. 27. وأنتم أيضًا ستَشهَدونَ، لأنكُم مِنَ البَدءِ مَعي.

عندما يأتي هذا المُعزِّي أو المدافع سَيُثبِت أن العالَم كان مخطئًا أشد الخطأ لأن اليهود رفضوا عيسى عليه السلام ورسالته واتهموه وأمه بالباطل بينما جعل المسيحيون منه إلهًا. سوف يُرفَعُ عيسى عليه السلام ولن يراه الناس بعد ذلك ولهذا فلا يوجد أحد غير اُلمعزِّي كي يُظهِر الحقيقة، وسوف يأتي روح الحق لِيَهزِم ويُخضِع "أمير هذا العالم" وهي الإمبراطورية الرومانية التي حُكِمَ عليها في دانيال 7 كما سنرى لاحقًا.

يوحنا 16

7.ومتى جاءَ وَبَّخَ العالم على الخَطيئَةِ والبِرِّ والدَّينونَةِ 9. أمَّا على الخَطيئَةِ فلأنهم لا يُؤْمِنونَ بي، 10. وأمَّا على البِرِّ فلأني ذاهِبٌ إلى الأب ولَنْ تَروني، 11. وأمَّا على الدَّينونَةِ فلأن سيِّدَ هذا العالم أُدينَ وحُكِمَ علَيهِ.

وبما أن روح الحق "لا يتكلمُ بشيءِ مِن عِندِهِ، بل يتكلمُ بِما يَسمَعُ" فلا يُمكِن أَن يكون جزءًا من "الثالوث المقدس" فلا سُلطة لديه، وما يتكلم إلا ما يوحى إليه من الله. عندما يأتي سَيُظهِر الحقيقة كلها بخصوص عيسى عليه السلام.

12. عِندي كلامٌ كثيرٌ أقولُهُ لكُم بَعدُ، ولكنَّكُم لا تَقدِرونَ الأن أنْ تَحتَمِلوهُ. 13. فمَتى جاءَ رُوحُ الحق أَرشَدَكُم إلى الحق كُلِّهِ، لأنهُ لا يتكلَّمُ بِشيءٍ مِنْ عِندِهِ، بل يتكَلَّمُ بِما يَسمَعُ ويُخْبِرُكُم بِما سيَحدُثُ.

سيختفي عيسى عليه السلام من هذا العالم وسَيُرفَع، وَيُصلي من أجل أن يُحمَى تلاميذُه. من الجدير بالذكر أنه في بعض المخطوطات القديمة من كتاب يوحنا، يُصلي مِن أجل أن يبقوا أوفياء للاسم الذي أعطاه الله لعيسى عليه السلام. هذه الجُمل البديلة سأضعها بين قوسين، وبإمكانك التحقق منها في موقع biblehub.com.

يوحنا 17

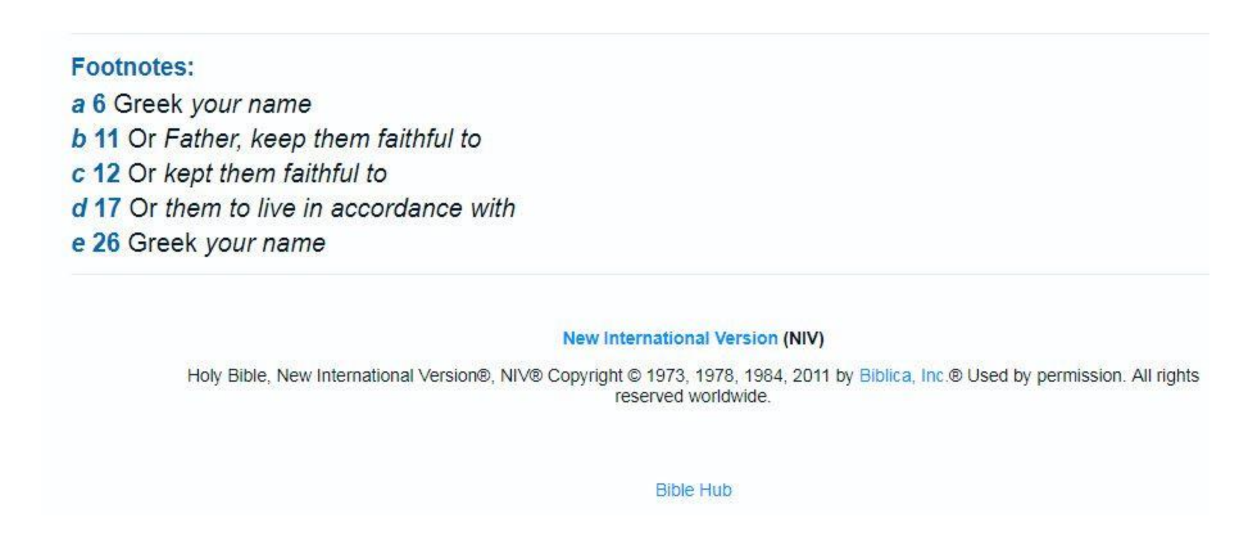
11. لن أبقى في العالم أمّا هُم فباقونَ في العالم، وأنا ذاهِبٌ إليك. أيها الأب القُدُّوسُ، إحفَظْهُم باسمك الذي أعطَيتَني، (أيها الأب، اجعلهم أوفياء للاسم الذي أعطيتني إياه) حتى يكونوا واحدًا مِثلَما أنت وأنا واحدٌ. 12. وعِندَما كُنتُ أنا مَعَهُم حَفِظْتُهُم (جعلتَهُم أوفياء للاسم الذي أعطيتني إياه) باسمك الذي أعطَيتَني. حَرَستُهُم، فما خَسِرْتُ مِنهُم أحدًا إلاَّ ابن الهَلاكِ لِيَتمَّ ما جاءَ في الكِتابِ.





John 17

11I will remain in the world no longer, but they are still in the world, and I am coming to you. Holy Father, protect them by the power of (O Father, keep them faithful to) your name, the name you gave me, so that they may be one as we are one. 12While I was with them, I protected them and kept them safe by (kept them faithful to) that name you gave me. None has been lost except the one doomed to destruction so that Scripture would be fulfilled.



Footnotes:
a **6** Greek *your name*
b **11** Or *Father, keep them faithful to*
c **12** Or *kept them faithful to*
d **17** Or *them to live in accordance with*
e **26** Greek *your name*

New International Version (NIV)

Bible Hub

اسم مَن هذا الذي يتكلم عنه عيسى عليه السلام ويدعو الله أن يُبقي التلاميذ محافظين عليه وأوفياء له؟ هل هو اسم مسيح اليهود المنتظر من نسل إسماعيل؟ يَستَعِدُ عيسى عليه السلام لكي يُرفَع من هذا العالم، ويدعو من أجل تلاميذه الذين آمنوا برسالته. إنه لا يدعو أن يُرفعوا مثله ولكنه يدعو أن يحميهم الله من الشيطان. لقد أرسل الله عيسى عليه السلام لتصحيح مسار اليهود وَلِكَشف ما تم تحريفه من كلام الله بخصوص هوية مسيح اليهود المنتظر وهو بِدَورِهِ يُرسِل تلاميذَهُ للتبشير باقتراب مملكة السماء ومجيء "ابن الإنسان".

يوحنا 13

17 . والأن أنا ذاهِبٌ إليك. أقولُ هذا الكلامَ وأنا في العالم ليكونَ لهُم كُلُّ فَرَحي. 14. بلَّغتُهُم كلامَكَ فأبغَضَهُمُ العالم لأنهم لا يَنتَمونَ إلى العالم كما أنا لا أنتمي إلى العالم. 15. لا أطلُبُ إليك أنْ تُخرِجَهُم مِنَ العالم، بل أنْ تَحفَظَهُم مِنَ الشِّرِّير. 16. ما هُم مِنَ العالم. وما أنا مِنَ العالم. 17. قَدِّسْهُم في الحق لأن كلامَكَ حقٌّ. 18. أنا أرسلتُهُم إلى العالم كما أرسَلتَني إلى العالم. 19. مِنْ أجلِهِم أُقدِّسُ نَفسي حتى يتَقَدَّسوا هُم أيضًا في الحق. 20. لا أُصلِّي لأجلِهِم وحدَهُم، بل أُصلِّي أيضًا لأجلِ مَنْ قَبِلوا كلامَهُم فآمنوا بي. 21. إجعَلْهُم كُلَّهُم واحدًا ليَكونوا واحدًا فينا، أيها الأب مِثلَما أنت فيَّ وأنا فيكَ، فيُؤمِنَ العالم أنَّكَ أرسَلْتَني.



يوحنا "يحيى" المعمدان

وفقاً لِلُوقا 1، وُلِدَ يوحنا لأبوين كبيرين في السن هما زكريا وأليصابات. وولادته هي مُعجِزة من الله إذ إن أُمه كانت عاقرًا. ظهر ملاك لزكريا وبشره بالأخبار السارة: سوف يُرزَقُ بابن من زوجته وسوف يكون مليئًا بالروح القدس حتى قبل ولادته.

13. فقالَ لَهُ الملاكُ لا تخَفْ يا زَكَرِيَّا، لأن الله سَمِعَ دُعاءَكَ وسَتَلِدُ لكَ امرأتُكَ أليصاباتُ ابنا تُسمّيهِ يوحنَّا. 14. وستَفرَحُ بِه وتَبتَهِجُ، ويفرَحُ بمولِدِهِ كثيرٌ مِنَ الناسِ، 15. لأنهُ سيكونُ عَظيمًا عِندَ الرَّبِّ، ولن يَشرَبَ خَمرًا ولا مُسكرًا، ويَمتلِئُ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ وهوَ في بَطنِ أُمِّهِ،

لوقا– الذي كان يَكتبُ رسالة إلى ثاوفيلُس – كان على دراية وعِلمٍ بِكِتاب مُرقس، وقد استخدم ذلك الكتاب كإلهام لبعض قصصه ورِواياته. وبهذا فقد كان على دراية بالنبوءات المُختَلَقَة بخصوص عيسى عليه السلام. ولهذا، فإن لوقا يختار منذ البداية إسكات الذين كانوا يتوقعون مجيء إيليَّا قبل المسيح ويُخبرنا أن يوحنا جاء في روح إيليَّا.

17. ويسيرُ أمامَ الله بِرُوحِ إيليَّا وقُوّتِهِ، ليُصالِحَ الآباءَ معَ الأبناء ويُرجِعَ العُصاةَ إلى حِكمةِ الأبرارِ، فَيُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعبًا مُستعِدًا لهُ.

ومِن الواضح من قصة يوحنا القصيرة – كما سنرى – أنه لم يُصالح الآباء مع الأبناء ولم يُرجِع العصاة إلى حكمة الأبرار ولم يُهَيِئ شعبًا للرب.

عندما كانت أليصابات حاملًا في شهرها السادس، زارَ الملاك مريم وأخبرها أنها ستنجب طفلًا وتسميه عيسى. وأخبرها أن قريبتها أليصابات حامل وَسَتُنجِب طفلًا. وعندما سمعت مريم بهذا، انطلقت لزيارة أليصابات. وعندما سَمِعَ الجنين – يوحنا – صوت مريم قَفَزَ فرحًا وهو في رحِمِ أُمه وملأ أليصابات بالروح القدس فباركت أليصاباتُ مريمَ. ولا بُدَّ أن يكون الروح القدس قد أخبر أليصابات بحمل مريم لأنها – بقوة الروح القدس – خاطبت الجنين بِ "lord" التي يجب أن تُترجم بـ "سيدي" وليس "ربي".

بَقِيَت مريم مع أليصابات مدة ثلاثة أشهر تقريبًا وتركتها مُباشرة قبل ولادة يوحنا. ولْنَتَذَكر أن أليصابات كانت حاملًا في شهرها السادس عندما زارتها مريم، وعلى هذا تكون مُغادرة مريم قد حدثت في الشهر التاسع لحمل أليصابات. ومن الغريب أن مريم تركتها مُباشرة قَبل ولادة يوحنا؛ ففي ثقافة الشرق الأوسط – بما فيها ثقافة اليهود، وخاصة في تلك الأيام – تبقى الصغيرة لِمُساعدة كبيرة السن في ذلك الوقت الصعب. فإن كانت زيارة مريم لِأليصابات قد حدَثَت فعلًا ولم تَكُن خيالًا من تأليف لوقا، فلا أُصَدِّق أنها تركت أليصابات وقت حاجتها إليها.

بعد ولادة الطفل، سماه أبواه يوحنا "يحيى" واستعاد زكريا قُدرة النُطق – التي يبدو أنه فقدها بعد لقائه الملاك قبل تسعة أشهر. الآن، تمامًا مثل يوحنا وأليصابات، يُملأ زكريا بالروح القدس ويبدأ في الغناء ويربط يوحنا بنبوءة العهد القديم [إيليَّا / إلياهو] – الذي سيهيئ الطريق لـ "السيد" وليس "للرب" كما تُترجَم. وما يقوم به لوقا هو الإيحاء بأن يوحنا هو إيليَّا – على الأقل بالروح إن لم يكن بالجسد. ومع كل هذه



المحاولات من لوقا لِيُقنِعنا بأن يوحنا هو إيليًا، إلا أن يوحنا ينفي ذلك لاحقًا كما هو مُدَوَّن في كتاب يوحنا.

يوحنا 1

> 19. هذِهِ شَهادةُ يوحَنَّا، حينَ أرسَلَ إليه اليهود مِنْ أُورُشليمَ كَهنَةً ولاويّينَ ليسألوهُ مَنْ أنت 20. فاعتَرَفَ وما أنكَرَ، اعتَرَفَ قالَ ما أنا المسيح. 21. فقالوا مَنْ أنت، إذا هل أنت إيليَّا قالَ ولا إيليَّا. قالوا هل أنت النَّبيُّ أجابَ لا.

أن القصة التي يرويها لوقا بخصوص يوحنا المعمدان تجعل الامتلاء بالروح القدس وحضوره تبدو سهلة جدًّا بينما نرى في كتاب يوحنا أن على عيسى الذهاب حتى يأتي الروح القدس. ومن الغريب أنه كان على تلاميذ عيسى وغيرهم ممن آمنوا به أن ينتظروا طويلًا حتى رُفِعَ عيسى لكي يحصلوا على الروح القدس. ولكن في حالة يوحنا وأبويه فهي سهلة ولا تحتاج للانتظار.

لقد كان يوحنا أكبر سنًّا من سيدنا عيسى بستة أشهر كما نفهم من لوقا. لقد كَبِرَ يوحنا وتم ذكره من جديد في الإصحاح 3 من كتاب لوقا. ويبدأ يوحنا نبوته مع مشاعر الغضب التي كانت مُنصبَة على الذين كان يُعَمِّدهُم. يَنعَتهُم بالأفاعي ويتحدث عن غضب قادم ويأمُرُهُم أن يُظهِروا ثِمار توبَتِهِم. وبعبارة أُخرى يقول إنه لا يكفي التوبة باللسان فقط بل يجب أن تظهر نتائجها عليهم وفي تصرفاتِهِم وأعمالِهِم. إن كلًّا من يوحنا وعيسى عليهما السلام ينقل رسالة مماثلة؛ فعيسى عليه السلام يُعطي قصة إيليًا والأرملة، ويوحنا يقول لليهود إنهم مُخطِئون إذا ظنوا أنهم سينجون لأنهم حفدة إبراهيم. ينبغي لهم أن يتوبوا حقًّا إلى الله وأن تظهر هذه التوبة في أعمالهم وتصرفاتِهِم.

ولما أراد كثير من الناس أن يتم تعميدهم على يد يوحنا بمن فيهم الجنود وجامعو الضرائب، كان يَحُثُّهُم يوحنا على أن يُنفِقوا على من هم أقل حظًّا في هذه الدنيا. ويطلب من جامعي الضرائب ألّا يأخذوا أكثر مما هو مَطلوب، ويطلب من الجنود أن يرضوا برواتِبِهِم وألّا يطلبوا مزيدًا. يبدو أن يوحنا كان مواطنًا رومانيًّا صالحًا. وهذه النصيحة للجنود تجعل جنود دولة الرومان أفضل وأقل تذمرًا.

مرقس من جهة أخرى يكتب بصورة أكثرَ مُباشرةً من لوقا بخصوص رسالة يوحنا:

مُرقس 1

> 7. وكانَ يُبشِّرُ فيقولُ يَجيءُ بَعدي مَنْ هوَ أقوى منِّي. مَنْ لا أحسبُ نفْسي أهلاً لأن أنحَنيَ وأحُلَّ رِباطَ حِذائِهِ. 8. أنا عَمَّدتكُم بالماءِ، وأمَّا هوَ فيُعمِّدُكُم بالرّوحِ القُدُسِ. 9. وفي تِلكَ الأيّامِ جاءَ يَسوعُ مِنَ الناصِرَةِ التي في الجَليلِ، وتَعمَّدَ على يَدِ يوحنَّا في نَهرِ الأُردُنِ.

يقول يوحنا إن الذي سيأتي بعده سيكون أقوى وأفضل منه لدرجة أن يوحنا يشعُر أنه غَيرُ مُؤهل لحل رباط حذاء ذلك الشخص الذي سيأتي بعده. والكلمة المهمة في هذه الجملة هي "بعدي". فهذا الشخص أو مسيح اليهود المنتظر سيأتي بعد يوحنا لا قَبله أو أثناء حياته. فهو لا يَتكَلم عن المُستَقبل القريب بل البعيد. وبهذا فإن من العدل أن نقول إن هذا المسيح المنتظر سيأتي بعد وفاة يوحنا.

يقوم يوحنا بتعميد عيسى عليه السلام. فلا ينحني يوحنا ولكن عيسى عليه السلام ينحني ليوحنا لكي يُعَمَّد بيده عليهما السلام. ولا يوجد وصف كامل في كتاب مُرقُس لِقِصة تعميد يوحنا لعيسى عليهما السلام. ولكن لو كان عيسى عليه السلام هو مَن تَكَلَمَ عنه يوحنا لَتم تعميد يوحنا على يد عيسى عليه السلام، كون التعميد بيد الشخص المنتظر أفضل بكثير من التعميد بيد يوحنا – وفقًا لشهادة يوحنا نفسه.

يقوم لوقا، بعد أخذ القصة من مُرقُس، بالتعديل عليها حتى تُلائم مفهومه للمسيح. فيقوم بإسقاط كلمة "بعدي" الموجودة في مُرقُس مع أنه يكتبها في كتاب أعمال الرُّسُل 13، ويُضيف كلمة "نار" عند وصف طريقة تعميد المسيح المنتظر: "16. فقالَ لهُم يوحنَّا أنا أُعمِّدُكُم بالماءِ، ويَجيءُ الآن – الترجمة العربية أضافت كلمة "الآن" – مَنْ هوَ أقوى مِنِّي، وما أنا أهلٌ لأن أحُلَّ رِباطَ حِذائِهِ، فيُعَمِّدُكُم بالرُّوحِ القُدُسِ والنارِ". وكلمة "نار" أُضيفت – حسب رأيي – لإضفاء نوع من الدراما على القصة فلا كِتابَ من كُتُب العهد الجديد يذكر أن عيسى عليه السلام عَمَّدَ بالنار، ولا يُمكِن أن يكون المقصود مجازًا لأن المقارنة كانت بين طريقة تعميد يوحنا المعمدان وطريقة عيسى عليه السلام: بين التعميد بالماء والتعميد بالروح القُدُس والنار. وبما أن كُتّاب العهد الجديد ذكروا التعميد بالروح القُدُس فلو حَصَلَ التعميد بالنار لكانوا ذكروه كما ذكروا التعميد بالروح القُدُس. ولو قيل إن التعميد بالنار هو مَجاز لأخذنا التعميد بالروح القدس مجازًا أيضًا، ما لا يترُك أي اختلاف بين طريقة تعميد يوحنا عليه السلام وطريقة تعميد سيدنا عيسى عليه السلام. أما القصة في أعمال الرسل 3:2 "وظَهرَت لهُم ألسِنَةٌ كأنَّها مِنْ نارٍ، فانقسمت ووقَفَ على كُلِّ واحدٍ مِنهُم لِسانٌ." فهي من اختراع لوقا كما اخترع كلمة نار في التعميد. وكذلك لم يقم عيسى عليه السلام بالتعميد بالنار؛ وحتى لو كانت نارًا، فعيسى عليه السلام كان قد ارتفع.

في مَتَّى، يطلُب يوحنا المعمدان عليه السلام من الناس أن يتوبوا لأن مملكة السماء أصبحت قريبة. هذه الرسالة نفسها يُطلِقُها سيدنا عيسى عليه السلام في مُرقُس 15:1 ما يُثبِت أن كُلًّا من يوحنا وعيسى عليهما السلام قدم رسالة واحدة وأن كلًّا منهما بَشَّرَ بِقُرب مملكة السماء وهي المملكة نفسها التي سَيُقيمُها "ابن الإنسان" عندما يأتي كما هو مذكورٌ في دانيال أي بَعدَ تدمير الوحش الرابع، وكل من عيسى ويوحنا عليهما السلام جاء قبل تدمير ذلك الوحش بحوالي 600 سنة.

مَتَّى 3

> 1. وفي تِلكَ الأيّامِ جاءَ يوحنّا المَعمدانُ يُبشِّر في بَرِّيَّةِ اليهوديَّةِ 2. فيقولُ تُوبوا، لأن مَلكوتَ السَّماواتِ اقتربَ

مُرقس 1

> 14. وبَعدَ اعتِقالِ يوحنَّا، جاءَ يَسوعُ إلى الجليلِ يُعلِنُ بِشارةَ الله، 15. فيقولُ تَمَّ الزَّمانُ واقترَبَ مَلكوتُ الله. فتُوبوا وآمنوا بالإنجيلِ. – الأخبار الطيبة–

هل كان يوحنا المعمدان مُرتبكًا عندما رأى عيسى عليه السلام؟ لماذا قال إنه هو مَن يجب أن يتعمد بيد عيسى عليه السلام؟ لا أظن أن هذه القصة حقيقية، فعيسى ويوحنا – كما هو مَذكور – ابنا عمومة. وبما أن مريم كانت تزور أليصابات فلا بُدَّ أن عيسى ويوحنا كان يعرف كل منهما الآخر وقد كبرا معًا إلى حدٍ ما. لكننا نَجِد – كما هو مذكور في يوحنا 1– أن يوحنا المعمدان لم يَعرِف عيسى عليه





السلام إلا بعد التعميد. ولم يذكر يوحنا تفاصيل تعميد عيسى بيد يوحنا إلا أننا نستخلص أن يوحنا قام بتعميد عيسى لأن يوحنا يقول إنه لم يَعرِف عيسى قبل التعميد. وهذا يُناقض ما قرأنا من أن يوحنا عَرفَ عيسى عليهما السلام وهو ما زال جنينًا – بما أنه كان ممتلئًا بالروح القُدُس – وكانا ابني عمومة. أما كون يوحنا لم يعرف عيسى عليه السلام فهي قصة غير مُقنِعة على أقل تقدير. وهذا مؤلف كتاب يوحنا يذكر على لسان يوحنا المعمدان " الذي يأتي بعدي" ومرة ثانية نجد كلمة "بعدي" وتعني بعد موت يوحنا ولا تعني المستقبل القريب.

يوحنا 1

> 29. وفي الغَدِ رأى يوحنَّا يَسوعَ مُقبلاً إليه، فقالَ ها هوَ حمَلُ اللهِ الذي يرفَعُ خَطيئةَ العالم. 30. هذا هوَ الذي قُلتُ فيهِ يَجيءُ بَعدي رَجُلٌ صارَ أعظَمَ مِنِّي، لأنهُ كانَ قَبلي. 31. وما كُنتُ أعرِفُهُ، فَجِئتُ أُعَمِّدُ بالماءِ حتى يَظهرَ لإسرائيلَ. 32. وشَهِدَ يوحنَّا، قالَ رأيتُ الرُّوحَ يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ مِثْلَ حمامةٍ ويَستَقِرُّ علَيهِ. 33. وما كُنتُ أعرِفُهُ، لكنَّ الذي أرسَلَني لأُعَمِّدَ بالماءِ قالَ لي الذي ترى الرُّوحَ ينزِلُ ويَستَقِرُّ علَيهِ هوَ الذي سَيُعَمِّدُ بالرُّوحِ القُدُسِ. 34. وأنا رأيتُ وشَهِدتُ أنَّهُ هوَ ابن اللهِ. 35. وكانَ يوحنَّا في الغدِ واقِفًا هُناكَ، ومعَهُ اثنان مِنْ تلاميذِهِ. 36. فنظَرَ إلى يَسوعَ وهوَ مارٌّ وقالَ ها هوَ حمَلُ اللهِ. 37. فسَمِعَ التلميذانِ كلامَهُ، فتَبِعا يَسوعَ. 38. والتَفتَ يَسوعُ فرآهُما يَتبَعانِهِ، فقالَ لهُما ماذا تُريدانِ قالا رابي (أي يا مُعَلِّمُ) أينَ تُقِيمُ.

لا يذكُر أي من "الأناجيل" الثلاثة الأولى أن بعض تلاميذ يوحنا تركوه واتبعوا عيسى عليه السلام. أما يوحنا الذي كُتِبَ بعد 30 أو 40 سنة من "الأناجيل" الأخرى، أي بعد رفع عيسى عليه السلام بأكثر من ستين سنة، فيجد أنه لا بد من ذكر أن بعض تلاميذ يوحنا المعمدان تركوه واتبعوا عيسى عليه السلام. هذه إضافات ذكية من يوحنا، فلو كان عيسى هو من تنبأ به يوحنا لكان أحرى أن يُتَّبع هو لا يوحنا. وبما أن الكُتُب الثلاثة قبل يوحنا لا تذكر ذلك فلا بُدَّ من ذكره لكي تكون القصة أكثر مصداقية. وفي المُقابل، وبما أن الكُتُب الثلاثة الأولى لم تذكر ذلك فلا بد أنها أكثر صِدقًا من يوحنا، كونها أقرب زمانيًا لعيسى عليه السلام وللأحداث.

إن ما حدث هو أن يوحنا المعمدان استمر في التعميد حتى بعد معرفته بعيسى عليه السلام وفقًا للكُتُب الثلاثة الأولى، وكذلك "إنجيل" يوحنا نفسه. لم يستمر يوحنا المعمدان فقط في التعميد بنهر الأردن، بل نرى أن عيسى عليه السلام كان يُعمد في نهر الأردن بالماء تمامًا كما كان يوحنا يُعَمِّد. ولو كانت طريقة تعميد عيسى عليه السلام أهم من طريقة تعميد يوحنا ومختلفة عنها لكان يوحنا تعمد بيد عيسى أيضًا. ليس هذا فقط، فيوحنا المعمدان كان سيطلب من تلاميذه أن يتعمدوا بيد عيسى عليه السلام ولكان طلب منهم التوقف عن اتِّباعه والبدء في اتِّباع عيسى عليه السلام. وليس ذلك فقط، بل إن يوحنا المعمدان نفسه سيتوقف عن التعميد ويتبع عيسى عليه السلام لو كان هو من تنبأ به. والحقيقة أن يوحنا لم يتبع عيسى عليه السلام بل استمر على طريقته في الدعوة لأن عيسى عليه السلام لم يكن الشخص المنتظر.

يوحنا 3

> 22. ثُمَّ جاءَ يَسوعُ وتلاميذُهُ إلى بلادِ اليهوديَّةِ، فأقامَ فيها مَعهُم وأخَذَ يُعَمِّدُ. 23. وكانَ يوحنَّا يُعَمِّدُ أيضًا في عينِ نون، بِالقُربِ مِنْ ساليم، لِكَثْرةِ الماءِ فيها. وكانَ الناسُ يَجيئونَ ويتَعمَّدونَ،



إن القصة المذكورة في يوحنا 1، من أن يوحنا عرف عيسى عليه السلام مباشرة بعد تعميده، تتناقض مع القصة المذكورة في مَتَّى حيثُ يُرسل يوحنا المعمدان – عندما كان في السجن – تلاميذه ليسألوا عيسى عليه السلام إن كان هو المنتظر أو أن ينتظروا شخصًا آخر. ولو كان يوحنا المعمدان هو الرسول الذي أُرسِل أمام السيد لكان عَرف من هو عيسى، وما كان عليه أن يبعث تلاميذه للسؤال، ولكان عرفه فورًا منذ صغره كونه مملوءًا بالروح القُدُس. ولو أن يوحنا المعمدان قد رأى الروح القدس حقًّا ينزل على عيسى عليه السلام بعد التعميد، وسمع صوتًا من السماء، لمَا كان أرسل تلاميذه لسؤال عيسى عليه السلام. كل هذه القصص ما هي إلا إضافات من خيال المؤلفين، ولهذا نجد التناقض الواضح بينها.

مَتَّى 11

> 2. وسمِعَ يوحنّا وهوَ في السِّجنِ بأعمالِ المسيح، فأرسَلَ إليه بَعضَ تلاميذِهِ 3. ليقولوا لَهُ هلْ أنت هوَ الَّذي يَجيءُ، أو نَنتظِرُ آخَرَ 4. فأجابَهُم يَسوعُ ارْجِعوا وأخْبِروا يوحنّا بِما تَسمَعونَ وتَرَوْنَ 5. العميانُ يُبصرونَ، والعُرجُ يمشونَ، والبُرصُ يُطهَّرونَ، والصمُّ يَسمَعونَ، والمَوتى يَقومونَ، والمَساكينُ يَتلقَّونَ البِشارةَ. 6. وهنيئًا لمن لا يفقُدُ إيمانَهُ بي.

فسؤال يوحنا المعمدان لعيسى عليه السلام – عن طريق تلاميذه – لا يترك مجالًا للشك في حقيقة أن يوحنا لم يكن يعرف شيئًا عن عيسى عليه السلام. ومن الواضح أن قصة نزول الحمامة على عيسى بعد التعميد والصوت من السماء ما هي إلا قصص من نسج خيال كُتّاب هذه "الأناجيل" أو أنه تم تناقلها من شخص لآخر ومن كاتب لآخر وتحسينها شيئًا فشيئًا. ففي حالة "إنجيل" يوحنا تم تطوير قصصه بطريقة راديكالية، ولهذا فهو لا يُصَنَّف مع "الأناجيل" الثلاثة الأولى. ولهذا يُدعى عيسى عليه السلام بـ "حمل الله" فقط في يوحنا وليس في الكُتُب الأخرى.

وكما عهدنا مما في إجابات عيسى عليه السلام من غموض ومن أجوبة غير واضحة، نجد هذه الطريقة نفسها في جوابه لسؤال تلاميذ يوحنا عليه السلام. سَتَجِد مِثل هذه الإجابات الغامضة في يوحنا 14:22–23 ولوقا 22:66–69 وغيرهما. إن السبب وراء مثل هذه الإجابات الغامضة، التي لا علاقة لها بالسؤال، هو إما أن هذه الإجابات مأخوذة من مكان آخر لا علاقة له بالسؤال، وإما أن هناك كلامًا آخر حُذِفَ أو تمَ تحريفه. الخلاصة هي أن يوحنا المعمدان عليه السلام بَشَّر بقدوم أعظم الأنبياء بعده الذي سَيُعَمِّد بطريقة أفضل من يوحنا. قام يوحنا بتعميد عيسى عليه السلام ولم يَتَعَمَّد هو بيد عيسى عليه السلام. لقد أرسل يوحنا تلاميذه لسؤال عيسى عليه السلام إن كان هو المنتظر، ما يعني أنه لم يعرفه وأن رؤية الحمامة وسماع الصوت من السماء ما هما إلا من نسج الخيال. استمر يوحنا في التعميد وبدأ عيسى التعميد كما عمَّده يوحنا المعمدان ولم يكن بين طريقتيهما في التعميد أي فرق. لَم يتَّبِع يوحنا عيسى بل بقي على طريقته وبقي تلاميذه معه، ولم يتَّبع عيسى إلا اثنان كما هو مذكور في "إنجيل" يوحنا. فمؤلف كتاب يوحنا يحاول سَد الثغرات فيذكر أن بعض تلاميذ يوحنا المعمدان تركوه وانضموا إلى تلاميذ عيسى عليه السلام. ولكنه غفل عن حذف الدليل على أن يوحنا المعمدان لم يكن يعرف عيسى عليه السلام. وبما أن يوحنا لم يَتَّبِع عيسى، فَمن المنطقي أن نستنتِج أن عيسى لم يكن الشخص الذي بَشَّرَ به يوحنا المعمدان. ولهذا استمر يوحنا في التبشير بقرب قدوم مملكة السماء ومجيء سيد العهد الذي سَيُقيم هذه المملكة على هذه الأرض ويتبع طريقة – شرع – الله فيها. لقد استمر يوحنا في التعميد ولم يَتَّبِع عيسى لأن عيسى لم يكن مسيح اليهود كما يدَّعي المسيحيون.





ابن الإنسان

إن نبوءة "ابن الإنسان" هي من أكثر النبوءات تداولًا بين المسيحيين، ولو سألتَ أيًّا مِنهُم عن ابن الإنسان لأجابك أنه عيسى عليه السلام بلا تفكير أو تَمحيص. ووفقًا للمسيحيين، سيأتي ابن الإنسان على الغيوم محفوفًا بالملائكة لِيَحكُم العالم. إن نبوءة ابن الإنسان موجودة في كتاب دانيال 7 وتُعتبر – عند المسيحيين واليهود – من أهم النبوءات عن مسيح اليهود لأنها تُعطي كثيرًا من التفاصيل عن المستقبل وكذلك عن ابن الإنسان. وترسم هذه النبوءة صورة عن أربع ممالك تؤدي دورًا هامًا في المنطقة وسيطرتهم عليها وعلى المؤمنين في ذلك الوقت.

إن كتابات دانيال من الإصحاح الثاني حتى السابع تم كتابتها باللغة الآرامية التي كانت هي اللغة السائدة في المنطقة لمدة طويلة قبل أن تصبح العربية هي اللغة السائدة في القرن السابع للميلاد. ويُسمى أسلوب كتابة دانيال بالكتابة التصويرية المملوءة بالمجاز والاستعارات. ومن الكُتُب الأخرى التي كُتِبَت بهذا الأسلوب كتاب زكريا. وتجدر الإشارة إلى أن دانيال لا يستخدم (الـ) التعريف – ال– عندما يذكر "ابن الإنسان". وكذلك فهو لا يستعمل حروفًا كبيرة لوصف ابن الإنسان. فاللغة الآرامية، تمامًا مثل العبرية والعربية، لا تحتوي على حروف كبيرة كما هو موجود في اللغة الإنجليزية، إذ إن كتابة كلمةٍ ابتداءً بحرف كبير في اللغة الانجليزية تُحوِّل الاسم العام إلى اسم علَم. ووفقًا لِـ "لاري و هورتادو"، لا يوجد (الـ) التعريف لوصف ابن الإنسان في أي من المخطوطات اليونانية القديمة من كِتاب دانيال. [10]

إن لقب ابن الإنسان يرمز إلى أي إنسان بشكل عام. إن كلمات "بار إيناش" و "بار آدم" و "بِن آدم" في اللغتين العبرية والآرامية ترمز إلى الشيء نفسه وتفيد المعنى نفسه. وفي اللغة العربية نستعمل مصطلح "ابن آدم" وفي العامية الفلسطينية نستعمل "ابن الناس" كلقب وُدِّي وهي تفيد معنى هذا اللقب نفسه في العبرية والآرامية. إن لقب ابن الإنسان ليس محصورًا في كُتُب العهد الجديد إذ نجد أنه استُعمل أكثر من 100 مرة في العهد القديم في كُتُب مثل المزامير وحزقيال حيث يخاطب الله دانيال– وفقًا لكتاب دانيال– بـ "ابن آدم". لقد استعمل دانيال لقب ابن الإنسان ليرمز إلى شخصٍ مُعين. ومع كونه إنسانًا لا أكثر، إلا أنه تم اختياره من قِبل الله لمهمة عظيمة – ألا وهي تدمير الوحش الرابع وليكون منارة وسراجًا لجميع الأُمم ولِيَنشُر اسم الله في جميع أنحاء الأرض.

ووفقًا لمؤلفي "الأناجيل"، ذَكَرَ عيسى باستمرار لقب "ابن الإنسان". وبطبيعة الحال، يقول المسيحيون إنه كان يشير إلى نفسه. ويظهر مصطلح "ابن الإنسان" في الأناجيل الأربعة أكثر من 80 مرة؛ ففي مُرقُس استخدمه عيسى 14 مرة، وكلها بصيغة الغائب كما لو كان عيسى يتحدث عن شخص آخر. وفي مَتَّى تم استخدامه 30 مرة، وكلها بصيغة الغائب. وكذلك استخدم لوقا هذا المصطلح 25 مرة كلها بصيغة الغائب.

لقد استُخدِمَ لقب ابن الإنسان في "الأناجيل" بشكل عام كوصف لقدومٍ مُستَقبَليّ، ولكن في لوقا 34:7 يتكلم عيسى عليه السلام عن ابن الإنسان وكأنه قد جاء؛ وفي هذه الحالة يبدو أن لقب "ابن الإنسان" يُشيرُ إلى عيسى عليه السلام.



33. جاءَ يوحنَّا المَعمَدانُ لا يأكُلُ الخُبزَ ولا يَشرَبُ الخَمرَ، فقُلتُم فيهِ شَيطانٌ 34. وجاءَ ابن الإنسان يأكُلُ ويَشرَبُ، فقُلتُم هذا رَجُلٌ أكولٌ وسِكِّيرٌ، وصَديقٌ لِجُباةِ الضَّرائِبِ والخاطِئينَ.

لقد ذُكِرَ ابن الإنسان في يوحنا 13 مرة ومعظمها بصيغة الغائب ما عدا مرتين إذ يبدو أن عيسى عليه السلام أشار إلى نفسه على أنه ابن الإنسان.

يوحنا 8

28. فقالَ لهُم متى رفَعتُمُ ابن الإنسان عَرَفْتُم أنِّي أنا هوَ، وأنِّي لا أعمَلُ شيئًا مِنْ عِندي ولا أقولُ إلاَّ ما عَلَّمَني الأب. 29. والأب الذي أرسَلَني هوَ مَعي وما تَركني وَحدي، لأني في كُلِّ حين أعمَلُ ما يُرضيهِ.

يوحنا 9

35. فسَمِعَ يَسوعُ أنهم طَرَدوهُ، فقالَ لَه عِندَما لَقِيَهُ أتُؤمِنُ أنت بابن الإنسان 36. أجابَ ومَنْ هوَ، يا سيِّدي، فأُوْمِنَ بهِ 37. فقالَ لَه يَسوعُ أنت رأيتَهُ، وهوَ الذي يُكَلِّمُكَ

الآن ننتقل إلى رؤيا دانيال 7 بخصوص ابن الإنسان إذ يبدأ دانيال بوضع تاريخ زمني لرؤياه:

1.في السَّنةِ الأولى مِنْ عَهدِ بَلشصَّرَ مَلِكِ بابِلَ، حَلَمَ دانيالُ حُلُماً رَآهُ في مَنامِهِ وهوَ على فِراشِهِ، فكتَبَ الحُلُمَ وأخبَرَ بخُلاصَتِهِ.

אבשנתחדהלבלאשצרמלךבבלדניאלחלםחזהוחזויראשהעלמשכבהבאדיןחלמאכתבראשמליןאמר

وباختصار، رأى دانيال في حُلُم أربعة وحوش يخرجون من البحر. وهذه الوحوش يختلف بعضها عن بعض. ولاحقًا، فَسَّر ملاكٌ هذه الوحوش على أنها أربع ممالك مختلفة. وكونها قريبة من البحر فذلك يُساعِدنا على تحديد الموقع الجغرافي لهذه الممالك ومعرفتها. كان الوحش الأول على شكل أسد بجناحي نسر. وتم نزع هذين الجناحين وأُجبِرَ الوحش على الوقوف على قدمين اثنتين فقط، ما جعله أقل سُرعة. وأُعطِيَ هذا الوحش قلبَ إنسان وهو قلب أقل قوة من قلب الأسد، ما يجعله ضعيفًا. أما الوحش الثاني فكان على شكل دُب وكان في فمه ثلاثة أضلاع وقد تُمَثِّل هذه الأضلاع مناطق استولى عليها هذا الوحش. وثالث هذه الوحوش كان على شكلِ فَهد مع أربعة أجنحة وكان له أربعة رؤوس وأُعطيَ قوة للحكم. وترمز الأجنحة الأربعة إلى سُرعة هذا الوحش عندما اجتاح مناطق كثيرة. وترمز الرؤوس الأربعة إلى ملوك هذه المملكة. هذه الوحوش الثلاثة انهزمت وخسرت قوتها، إلا أنها استمرت في الحياة وأُعطِيَت امتدادًا لحياتها ولكنها أصبحت ضعيفة.

لقد ركز دانيال على الوحش الرابع، وكان هذا الوحش مختلفًا عن الوحوش الأخرى ولم يُشَبَّه بأي وحش نعرفه كما حدث مع الوحوش الثلاثة الأولى. وصف دانيال هذا الوحش بأن له أسنانًا من حديد ومخالب معدنية. قام هذا الوحش بابتلاع ضحاياه وداس وسحق البقية. وكان لهذا الوحش عشرةِ قرون على رأسِه. ورأى دانيال قرنًا صغيرًا آخر ينمو بين هذه القرون وَيَقلَع ثلاثة من القرون العشرة. وأُعطِيَ هذا القرن عينين وَفَمًا تكلم به في أُمور عظيمة. وقد عُقِدت محكمة السماء وَحُكِمَ على هذا الوحش بالموت وأن يُدَمر جسده، وكان هُناك الآلاف من الملائكة





يُسَبحون الله. ثُمَ رأى دانيال شخصًا كابن إنسان أُحضِرَ أمام " قديم الزمان" – وهو لَقَبٌ يرمُز إلى الله.

10. وتَخدُمُهُ أُلوفُ أُلوفٍ، وتَقِفُ بَينَ يديهِ رِبْواتُ رِبْواتٍ. فجلَسَ أهلُ القضاءِ وفُتِحَتِ الأسفارُ

י נהר די נור נגד ונפק מן קדמוהי אלף אלפין (כתיב אלפים) ישמשונה ורבו רבון קדמוהי יקומון דינא יתב וספרין פתיחו

13.ورَأيتُ في مَنامي ذلِكَ اللَّيلَ، فإذا بِمِثلِ ابن إنسانٍ آتياً على سَحابِ السَّماءِ، فأسرَعَ إلى الشَّيخِ الطَّاعِنِ في السِّنِ –الترجمة الصحيحة قديم الزمان–. فقُرِّبَ إلى أمامِهِ

יג חזה הוית בחזוי ליליא וארו עם ענני שמיא כבר אנש אתה הוא ועד עתיק יומיא מטה וקדמוהי הקרבוהי

14. وأُعطِيَ سُلطاناً ومَجداً ومُلْكاً حتّى تعبُدَهُ –الترجمة الصحيحة حتى تخدمه انظر جملة 27 –الشُّعوبُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ ولِسانٍ ويكونَ سُلطانُهُ سُلطاناً أبديًّا لا يَزولُ، ومُلْكُهُ لا يتَعَدَّاهُ الزَّمنُ.

יד ולה יהב שלטן ויקר ומלכו וכל עממיא אמיא ולשניא לה יפלחון שלטנה שלטן עלם די לא יעדה ומלכותה די לא תתחבל

لقد رأى دانيال شخصًا "بِمِثل ابن إنسان/ كَبارْ إنش/ כבראנש" يُحضَر أمام الله. إن استعمال دانيال لعبارة "كابن إنسان" ما هو إلا لتمييز هذا الشخص عن آلاف الملائكة الموجودين في ذلك المكان يسبحون ويحمدون الله. لقد رأى دانيال رَجُلًا يَمثُل أمام الله وأعطاه الله أمورًا لم يمتلكها هذا الرجل من قبل: سُلطانًا ومَجدًا ومُلْكًا.

لقد تم وصف هذه الممالك الأربع ولكن لم يَتِم تسميتُها. وقام أحد الملائكة بتفسير الرؤيا لدانيال: هذه الوحوش الأربعة هي ممالك بعضها تَضطَهِد المؤمنين وتُسيطر على الأرض المقدسة، والأخرى تؤدي دورًا بارزًا في المنطقة. وسيستَمِر هذا الاضطهاد حتى مجيء ابن الإنسان فيتم التخلص من هذا الوحش الرابع أو المملكة الرابعة.

من الرائج والمقبول بين خُبراء "الكتاب المقدس" أن هذه الممالك الأربع في رؤيا دانيال هي:

1- الإمبراطورية البابلية

2- الإمبراطورية الفارسية Medo-Persian Empire

3- الإمبراطورية اليونانية

4- وأخيرًا الإمبراطورية الرومانية

أما الأسد ذو جناحي النسر فيمثل الإمبراطورية البابلية، وحتى يومنا هذا يمكن العثور على مُجَسَّمات لأسد بجناحين في العراق. وأما الدب ذو الثلاثة أضلاع في فمه فيمثل الإمبراطورية الفارسية. وقد جاءت هذه الإمبراطورية بعد أن هزمت الإمبراطورية البابلية حوالي سنة 539 قبل الميلاد وتم استيعاب ثقافة الإمبراطورية البابلية. و يمكن أن تمثل الأضلاع الثلاثة مواقع جغرافية، أو الأماكن التي غزتها هذه المملكة.



ويمثل النمر ذو الأربعة أجنحة وأربعة رؤوس الإمبراطورية اليونانية، إذ كان توسعها سريعًا. وقد هزمت الإمبراطورية الفارسية في عام 330 قبل الميلاد، وتم تقسيمها إلى أربع ممالك منفصلة بعد وفاة ملكها الإسكندر المقدوني.

وأخيرًا، يظهر الوحش الرابع، بأسنان من حديد و11 قرنًا على رأسه وهو أقوى من الممالك الأخرى – يلتهم ويسحق أعداءه؛ وهذا الوحش يمثل الإمبراطورية الرومانية. ومن المثير للاهتمام أن نلحظ أن الوحش الرابع – على عكس الوحوش الثلاثة الأولى– لا يشبه أي حيوان. كما لو أنه لم يكن هناك حيوان يمكن أن يقارن بهذه المملكة. وكان للوحش قرن تكلم ضد العلي– الله، وحاول تغيير القانون والأوقات، وهو أمر سنناقشه لاحقًا.

ثم عُقدت محكمة سماوية وتم إصدار الحكم ضد هذه المملكة: سَتُدَمَّر وسوف ينتَصِر قديسو العلي ويرثون القوة والمجد. بعض علماء المسيحيين يدَّعون أن المملكة الرابعة ما هي إلا الإمبراطورية اليونانية، في محاولة منهم لتبرئة الإمبراطورية الرومانية – مركز الديانة المسيحية والسببَ في انتشارها– من أن تكون الوحش المقصود الذي يضطهد عباد الله الحقيقيين. ويقومون بذلك عن طريق تقسيم الإمبراطورية الفارسية إلى مملكتين: ميديا وفارس. ولكن هذا يناقض تفسير رؤيا دانيال في إصحاح 8 إذ يرى دانيال كبشًا ذا قرنين ويُفَسِّر ملاكٌ ذلك بأن القرنين هما مَلِكان لمملكة ميديا وفارس: ملِكان في جسد واحد. وزيادة على ذلك فقد انقسمت الإمبراطورية اليونانية إلى أربع ممالك بعد موت الإسكندر، وهذا لا ينطبق على الإمبراطورية الفارسية. وبعد الإمبراطورية اليونانية ظهرت الإمبراطورية الرومانية أو الوحش الرابع.

ينصَبُّ اهتمام دانيال على الوحش الرابع وخاصة القرن الحادي عشر لأنه يختلف عن القرون الأخرى وله عينان وفم يتكلم على الذات الإلهية. يكتب دانيال:

> 19. فرغِبْتُ في الاطِّلاعِ على حقيقةِ الحيوانِ الرَّابعِ الّذي كانَ مُختَلِفاً عَنْ سائرِ الحيواناتِ وهائِلاً جدًّا، والّذي أسنانُهُ مِنْ حديدٍ، وأظفارُهُ مِنْ نُحاسٍ، وأكلَ وسحَقَ ورفَسَ الباقي برجلَيهِ،
>
> יט אדין צבית ליצבא על חיותא רביעיתא די הות שניה מן כלהן (כתיב כלהון) דחילה יתירה שנה (כתיב שניה) די פרזל וטפרה (כתיב וטפריה) די נחש אכלה מדקה ושארא ברגלה (כתיב ברגליה) רפסה
>
> 20. وعلى القُرونِ العشَرَةِ الّتي في رأسِهِ، وعلى القَرْنِ الآخرِ الّذي طلَعَ فسَقَطَت مِنْ أمامِهِ ثَلاثةُ قُرونٍ، وكانَ لَه عُيونٌ وفَمٌ يَنطِقُ بعَظائِمِ الأمورِ، ومَنظَرُهُ أضخَمُ مِنْ مَنظَرِ أصحابِهِ.
>
> כ ועל קרניא עשר די בראשה ואחרי די סלקת ונפלה (כתיב ונפלו) מן קדמה (כתיב קדמיה) תלת וקרנא דכן ועינין לה ופם ממלל רברבן וחזוה רב מן חברתה
>
> 21. ونَظَرْتُ القَرْنَ فرَأيتُهُ يُحارِبُ القدِّيسينَ ويَغلِبُهُم.
>
> כא חזה הוית וקרנא דכן עבדא קרב עם קדישין ויכלה להן





22. ولكنْ جاءَ الشَّيخُ الطَّاعِنُ في السِّنِ–الترجمة الصحيحة هي قديم الزمان بِمَعنى الله–، وحكَمَ بالعَدلِ لِقدِّيسي الله العليِّ، وحانَ الوقت الّذي فيهِ يَحوزونَ المُلْكَ.

כב עד די אתה עתיק יומיא ודינא יהב לקדישי עליונין וזמנא מטה ומלכותא החסנו קדישין

23. وهذا هوَ التَّفسيرُ الّذي أُعطِيَ لي الحيوانُ الرَّابعُ يكونُ المَملَكَةَ الرَّابعَةَ على الأرضِ، وتكونُ مُختَلِفَةً عَنْ سائرِ المَمالِكِ، فتأكُلُ الأرضَ كُلَّها وتَدوسُها وتَسحَقُها.

כג כן אמר חיותא רביעיתא מלכו רביעאה (כתיב רביעיה) תהוא בארעא די תשנא מן כל מלכותא ותאכל כל ארעא ותדושנה ותדקנה

24. والقُرونُ العشَرَةُ الّتي تَحكُمُ تِلكَ المَملَكَةَ، هيَ عشَرَةُ مُلوكٍ ثُمَّ يَقومُ بَعدَهُم مَلِكٌ آخَرُ يَختَلِفُ عَنِ الأوَّلينَ ويُخضِعُ ثَلاثَةَ مُلوكٍ،

כד וקרניא עשר מנה מלכותא עשרה מלכין יקמון ואחרן יקום אחריהן והוא ישנא מן קדמיא ותלתה מלכין יהשפל

25. ويَنطِقُ بأقوالٍ ضِدَّ الله العليِّ ويُضايِقُ قِدِّيسيهِ، ويَظُنُّ أنَّهُ يُغَيِّرُ الأزمِنَةَ والشَّريعَةَ، وسَيُسَلَّمُ القِدِّيسونَ إلى يدِهِ ثَلاثَ سِنينَ ونِصْفَ السَّنةِ. – الترجمة الصحيحة هي عدان وعدانين ونصف عدان.

כה ומלין לצד עלאה (כתיב עליא) ימלל ולקדישי עליונין יבלא ויסבר להשניה זמנין ודת ויתיהבון בידה עד עדן ועדנין ופלג עדן

26. ثُمَّ يَجلِسُ أهلُ القضاءِ، فيُزالُ سُلطانُهُ ويُدَمَّرُ ويُبادُ على الدَّوامِ.

כו ודינא יתב ושלטנה יהעדון להשמדה ולהובדה עד סופא

27. ويُوهَبُ المُلْكَ والسُّلطانَ وعظَمَةَ جميعِ المَمالِكِ تَحتَ السَّماءِ كُلِّها لِشعبِ قدِّيسيِّ الله العليِّ، وسيكونُ مُلْكُهُم مُلْكاً أبديًّا، ويَخدُمُهُم جميعُ السَّلاطينِ ويَسمعونَ لهُم.

כז ומלכותא ושלטנא ורבותא די מלכות תחות כל שמיא יהיבת לעם קדישי עליונין מלכותה מלכות עלם וכל שלטניא לה יפלחון וישתמעון

فهم دانيال الخطر الذي يشكله الوحش الرابع. واستفسر عن ذلك وحصل على مزيد من المعلومات عن الملك الحادي عشر. في الحقيقة، كان لِروما كثير من الأباطرة أو الملوك وقد يصل الرقم إلى مئات إذا ما أخذنا في الحسبان روما الموحدة أو المُقسمة. ومن المؤكد أن هناك أكثر من عشرة. وهنا سؤال يطرح نفسه: كيف يمكننا أن نحدد من كان أول الأباطرة العشرة، لكي نتمكن من الكشف عن هوية الملك الحادي عشر؟ الملوك العشرة يجب أن يكون لديهم شيء مشترك، الأمر الذي جَعلهم يُجمَعون معًا. وتشير النبوءة إلى أن الملك الحادي عشر ظهر من بين العشرة، وثلاثة من الملوك سقطوا أمامه. لذلك، يجب أن يكون هؤلاء الملوك قد عاشوا في وقت واحد. وكان للملك الحادي عشر التفاصيل التالية:



1. عشرة ملوك آخرون سوف يكونون على قيد الحياة في وقت وصوله.
2. سيكون مختلفًا عن البقية.
3. يَغلب أو يقتُل ثلاثة ملوك.
4. سوف يضطهد القديسين (المؤمنين) بالعليّ.
5. سوف ينطق بأمور لا توصف ضد الله. وهذه الجريمة تقتضي محكمة سماوية.
6. سيحاول تغيير الأوقات المحددة والقانون.
7. إن "مملكته" سَتَحكُم "لعدان وعدانين ونصف العدان".

هذا الملك سوف يضطهد المؤمنين. ومن ثم يمكن افتراض أن المؤمنين عاشوا – على الأقل بِشكل نسبي – بِسلام قبل وصوله. متى عاش المسيحيون الأوائل بنوع من السلام النسبي في الإمبراطورية الرومانية قبل تحول ديانة الإمبراطورية إلى المسيحية؟ لقد بدأ المسيحيون يعيشون في وضع سِلمي دون اضطهاد في نهاية حكم الإمبراطور غاليريوس الذي اضطهَد المسيحيين في عهده. وعندما أصيب بالمرض، شعر بالندم وأصدر مرسومًا للتسامح:

"من بين المهمات الهامة التي احتلت تفكيرنا للحفاظ على الإمبراطورية، كان لدينا نية لتصحيح وإعادة إنشاء كل شيء وفقًا للقوانين القديمة والانضباط العام للرومان. ونحن نرغب بشكل خاص في استعادة المسيحيين المُغَرَّر بهم، الذين تخلوا عن الدين والاحتفالات التي أقامها آباؤهم وأبغِضوا ممارسات القِدَم واخترعوا قوانين وأعيادًا، واستقطبوا كثيرًا من الناس من أرجاء الإمبراطورية، إلى طريقة العقل والطبيعة. والمراسيم التي نشرناها،لإنفاذ عبادة الآلهة، التي عَرَّضَت كثيرًا من المسيحيين للخطر والمِحَن، وكثيرًا منهم لِحَد الموت، وغيرهم كثير،الذين لا يزالون على حماقَتِهُم، تركت كثيرين منهم دون أي ممارسة بشكل علني للدين، ونحن ننوي أن يمتد العفو إلى هؤلاء الرجال التُعساء. لهذا، نحن نسمح لهم بالتعبير عن آرائهم الخاصة بحرية وأن يجتمعوا دون خوف أو مضايقة، بشرط أن يحافظوا دائمًا على الاحترام الواجب للقوانين المعمول بها والحكومة. من خلال أمرٍ سامٍ آخر يجب أن نعبر عن نوايانا للقضاة والحُكام، ونأمل أنَّ تَسامُحنا معهم سوف يجعل المسيحيين يقدمون صلواتهم إلى الله الذي يعبدونه لسلامتنا وازدهارنا، وسلامتهم وازدهارهم وكذلك بالنسبة للجمهورية". **11**

"Among the important cares which have occupied our mind for the utility and preservation of the empire, it was our intention to correct and re-establish all things according to the ancient laws and public discipline of the Romans. We were particularly desirous of reclaiming into the way of reason and nature the deluded Christians who had renounced the religion and ceremonies instituted by their fathers, and, presumptuously despising the practice of antiquity, had invented extravagant laws and opinions according to the dictates of their fancy, and had collected a various society from the different provinces of our empire. The edicts which we have published to enforce the worship of the gods having exposed many of the Christians to danger and distress, many having suffered death, and many more, who still persist in their impious folly, being left destitute of any public exercise of religion, we are disposed to extend to those unhappy men the effects of our wonted clemency. We permit them, therefore, freely to profess their private opinions, and to assemble in their conventicles without fear or molestation, provided always that



they preserve a due respect to the established laws and government. By another rescript we shall signify our intentions to the judges and magistrates, and we hope that our indulgence will engage the Christians to offer up their prayers to the Deity whom they adore for our safety and prosperity, for their own, and for that of the republic." [11]

ووفقًا لإدوارد جيبون، خَطَّطَ ماكسيميم لاضطهاد المسيحيين:

لكن بضعة أشهر لم تكن قد انقضت قبل أن تصدر المراسيم التي نشرها الأباطرة الغربيان والتي أجبرت ماكسيميم على وقف خططه لاضطهاد المسيحيين: الحرب الأهلية التي قام بها بشكل متشدد ضد ليسينيوس أخذت كل اهتمامه؛ وهزيمة ماكسيميم وموته سرعان ما سلمت الكنيسة من آخر أعدائها وأكثرهم عنادًا.[12]

but a few months had scarcely elapsed before the edicts published by the two Western emperors obliged Maximim to suspend the persecution of his designs: the civil war which he so rashly undertook against Licinius employed all his attention; and the defeat and death of Maximin soon delivered the church from the last and most implacable of her enemies.[12]

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أنه في ذلك الوقت كانت هناك طوائف مختلفة من المسيحيين داخل الإمبراطورية الرومانية بما فيها فلسطين. بعض هذه الطوائف آمَنَت بإله واحد، في حين آمن آخرون بإله الشر وإله الخير. وادَّعى البعض أن عيسى هو الله نفسه، في حين اعتقد البعض الآخر أنه ابن الله بينما آمن آخرون بأن عيسى كان رجلًا وليس إلهًا ولا ابن إله. وكان هناك مسيحيون يهوديون يعتقدون أن عيسى هو المسيح ولكن كان إنسانًا كاملًا. ومن الواضح أنه كانت هناك كثير من الطوائف المسيحية التي كانت لديها آراء ومعتقدات مختلفة عن عيسى عليه السلام.

وتجدر الإشارة إلى أنه في ذلك الوقت كانت الإمبراطورية الرومانية في خضم حرب أهلية. قبل توحيد الإمبراطورية، حكم ستة أباطرة في الوقت نفسه. وعلاوة على ذلك، عاش أحد عشر إمبراطورًا وأباطرة سابقون في تلك الفترة الزمنية نفسها. وعلى هذا النحو، من أجل معرفة شخصية القرن الحادي عشر، أو الملك، علينا أن نبدأ العد بدءًا من غاليريوس:

1. غاليريوس: اضطهد المسيحيين، قبل إصدار مرسوم التسامح – وفاة طبيعية في عام 311 م.
2. سفيرس الثاني: تم إعدامه بأوامر من ماكسنتيوس في عام 307 م.
3. ماكسيمينوس: توفي أو قُتل في عام 313 م.
4. ماكسنتيوس: غرق أو مات في عام 312 م.
5. فاليريوس رومولوس: توفي وعُمره تقريبًا 15عامًا في سنة 309 م.

6. دوميتيوس ألكسندر: قُتل بأوامر من ماكسنتيوس في عام 311 م.
7. ليسينيوس الأول: صديق ومنافس قسطنطين الأول، قُتل بأوامر من قسطنطين الأول في عام 325 م.
8. ليسينيوس الثاني: قُتل بأوامر من قسطنطين الأول في عام 326 م.
9. فاليريان فالينس: قُتل بأوامر من ليسينيوس في عام 317 م.
10. سيكستوس مارتينيانوس: قُتِلَ بأوامر من قسطنطين الأول في عام 325 م.

وبهذا تتَّضِح هوية القرن أو الملك الحادي عشر الذي جاء خلال فترة حُكم عشرة ملوك وقام بقتل ثلاثة منهم. هذا الملك ما هو إلا قُسطنطين الأول. والجدول التالي يُبَين صفاته كما وصفه دانيال والوقائع التي تمت في عهده وعلى يده.

سيكون هناك عشرة ملوك وقت ظهوره.	كان هناك عشرة ملوك أحياء وقت ظهوره من بينهم ستة كانوا يحكمون أجزاءً من الإمبراطورية في آن واحد.
سيكون مختلفًا عن الملوك الآخرين.	لقد ادعى قسطنطين اعتناق المسيحية بخلاف الملوك الآخرين.
سيسقُط ثلاثة ملوك أمامه.	تم قتل ثلاثة ملوك بناءً على أوامر قسطنطين.
سيضطهد أولياء الله المؤمنين به.	لقد جاء قُسطنطين بعد مرسوم العفو عن المسيحيين وإعطائهم الحق في ممارسة دينهم علنًا. قام قُسطنطين ومعه الكنيسة باضطهاد المسيحيين الذين خالفوا رؤيته للمسيحية.
سيتكلم وينطق بأُمور عظيمة في حق الله، ما استدعى عقد محكمة سماوية للحكم عليه بالهلاك.	أدى دورًا بارزًا في تقنين أُلوهية عيسى عليه السلام في مجمع نيقيا.
سيُحاول تغيير الوقت والقانون.	لقد غير الوقت وأصبح السبت الأحد. وأصدر قسطنطين عام 321 م مرسومًا: "في اليوم الجليل من الشمس ليستريح القضاة والناس المقيمون في المدن، ويجب إغلاق المعامل" [13]
سَيُسَلَّم قديسو العلي (المؤمنون) بين يديه لعدان وعدانين ونصف العدان.	إن عبارة "عدان وعدانين ونصف العدان" تعبير غامض. إن كلمة "عدان /עדן " في اللغة الآرامية تعني الفترة/ العصر/ والزمان. لا أحد يعرف معناها الحقيقي. يقول بعض الناس إنها ثلاثة قرون ونصف القرن. ويقول آخرون ثلاث سنوات ونصف السنة. ومع ذلك فإن البعض الآخر ربطها بِدانيال 12:11 لتعني 1290 سنة.





وبينما كنت أكتب الجملة السابقة بخصوص كلمة عَدان/ ܥܕܢ، قررت أن أبحث عنها في معجمات اللغة العربية إذ إن الآرامية والعربية مشتقتان من أصل واحد. ولو كتبنا الكلمة بالأحرف العربية من دون أحرف عِلة كما كانت تُكتب العربية والآرامية لوجدنا أنهما متطابقتان في اللغتين: بالعربية ع، د، ن وبالآرامية ܥ،ܕ،ܢ. وبالمناسبة فهي تُكتب بهذه الطريقة أيضًا في اللغة العبرية. وقد وجدت معانٍ كثيرة لكلمة عدان في اللغة العربية. فالكلمة تعني الزمان وأيضًا تُحَدِّد الفترة الزمنية لسبعة أعوام وعدانين وهما أربع عشرة سنة. والصورة التالية، مأخوذة من صفحة المعاني. كوم almaany.com، وتُظهِر تفاصيل هذه الكلمة.



وبناءً على هذا نستطيع الآن حساب المدة الزمنية التي تكلم عنها دانيال "عَدان، وعَدانان وفَلَق عدان" وهي عبارة عن سبع سنوات وأربع عشرة سنة وثلاث سنوات ونصف السنة، ما يجعل المجموع أربعًا وعشرين سنة ونصف السنة. سَيُسَلَّم عباد الله في يدي قُسطنطين لِمُدة أربع وعشرين سنة ونصف السنة. لقد ادعى قُسطنطين اعتناق المسيحية بين سنة 312 م وسنة 313 م. ومات في سنة 337 م. فالمدة من تاريخ تبنيه للمسيحية الغربية إلى سنة موته هي بالضبط أربع وعِشرون سنة ونصف السنة. وخلال هذه الفترة رَسَّخَ المسيحية الغربية وهزم الكنيسة الشرقية وقام بتشكيل المسيحية كما نراها اليوم.

إن نفوذه في مجلس نيقيا معروف جيدًا، فقد جَمَعَ الأساقفة والشيوخ وطلب منهم التصويت على ماهية عيسى عليه السلام. ويبدو أن قسطنطين لم يهتم – بطريقة أو بأخرى – بنتيجة التصويت. كان كل ما يحتاج إليه هو إنهاء الانقسام بين المسيحيين داخل إمبراطوريته التي اتخذت المسيحية دينًا للدولة – إمبراطورية مُوَحَّدَة أقوى من إمبراطورية مقسمة.



لقد غير قسطنطين الأول الوقت والقانون. وأصبح يوم الراحة والعبادة هو الأحد بدلًا من السبت. يقول إدوارد جيبون: "احتِفِلَ بالشمس عالميًّا باعتبارها المُرشِد الذي لا يُقهَر وحامي قسطنطين. وقد يتوقع الوثنيون بشكل طبيعي أن يسعى الإله المُهان إلى الانتقام بلا هوادة لِقِلَّة تقوى المفضلين عنده."[14]

" The Sun was universally celebrated as the invincible guide and protector of Constantine; and the Pagans might reasonably expect that the insulted god would pursue with unrelenting vengeance the impiety of his ungrateful favorite." [14]

وموسوعة تشيمبرز تقول:

> ولا شك في أن أول قانون، سواء أكان كنسيًّا أم مدنيًّا، والذي عن طريقه أصبح معروفًا أن احتفال السبت هو في ذلك اليوم – الأحد –، هو مرسوم قسطنطين سنة **321** م.[15]

Unquestionably, the first law, either ecclesiastical or civil, by which the Sabbatical observance of that Day is known to have been ordained, is the edict of Constantine, 321 A.D. [15]

ويكتب السيد وليام دومِفيل:

> مَرَّت قرون من العصر المسيحي قبل أن يأخذ يوم الأحد، من قبل الكنيسة المسيحية، مكان السبت. التاريخ لا يزودنا ببرهان واحد أو إشارة إلى أنه كان في أي وقت من الأوقات – هكذا – قبل مرسوم قسطنطين السبتي سنة**321**. [16]

> Centuries of the Christian era passed away before the Sunday was observed by the Christian church as a Sabbath. History does not furnish us with a single proof or indication that it was at any time so observed previous to the Sabbatical edict of Constantine in a. d. 321. [16]

ولو كان ميثراس– إله الشمس عند الرومان– قد وُلِدَ في 25 ديسمبر، فَلَمْ يغير قُسطنطين السبت فقط، بل جعل من يوم ميلاد إله الشمس يوم مولد عيسى عليه السلام. ومن الغريب أن قسطنطين قَدَّسَ يوم عبادة إله الشمس – الأحد– وقرر أنه هو يوم السبت – الجديد– للعبادة والراحة مع أنه ادعى أنه مسيحي. واسم يوم الأحد كان يوم عبادة لإله الشمس. أما عيسى عليه السلام وتلاميذه فقد عَدُّوا يوم السبت هو يوم العبادة والراحة. وبالرغم من اعتراض عيسى عليه السلام على تفسير علماء الدين اليهودي بالنسبة للعمل يوم السبت، فإنه كان يُعَظِّم يوم السبت. ونجد في حزقيال 8 كَمْ يكره الله عبادة الشمس:

> **14**. ثُمَّ جاءَ بي إلى مَدخلِ بابِ هَيكلِ الرّبِّ الذي هوَ مِنْ جِهةِ الشِّمالِ، فإذا هُناكَ نِساءٌ جالساتٌ يبكينَ على تموزَ. **15**. فقالَ لي أرأيتَ يا ابن البشَرِ– ابن الإنسان – سترى أرجاسًا أعظمَ مِنْ هذِهِ. **16**. ثُمَّ جاءَ بي إلى دارِ هَيكلِ الرّبِّ الدَّاخليَّةِ، فإذا عِندَ المَدخلِ بَينَ الرِّواقِ والمذبَحِ، نحوَ خمسةٍ وعشرينَ رجُلًا، ظُهورُهُم إلى هيكَلِ الرّبِّ ووجوهُهُم إلى الشَّرقِ وهُم يَسجدونَ للشَّمسِ. **17**. فقالَ لي أرأيتَ يا ابن البشَرِ –ابنالإنسان–ألا يكفي ما يعمَلُهُ بَيتُ يَهوذا مِنَ الأرجاسِ هُنا هُم يَملأونَ الأرضَ جَوراً ويُثيرونَ غضَبي أُنظرْ إليهم يُقرِّبونَ الغُصنَ إلى أنوفِهِم **18**. سأعامِلُهُم بغيظٍ، لا أشفِقُ علَيهِم ولا أعفو. وإذا صرخوا في أذني بصوتٍ عظيمٍ فلا اسمعُهُم.





جِلبرِت ميوري– بروفيسور في جامعة أُكسفورد– قال:

"الأن، بما أن ميثراس كان "الشمس، غير المهزوم"، وكانت الشمس"النجم الملكي"، فكانت الديانة تبحث عن الملك الذي يمكن أن يكون بمثابة ممثل ميثراس على الأرض: ... الإمبراطورية الرومانية بدت بوضوح أنها الملك الحقيقي. في تناقض حاد مع المسيحية، فديانة ميثراس اعتبرت القيصر كحامل للنعمة الإلهية، ونوابها شغلوا الجحافل والخدمة المدنية."كان لديها كثير من القبول أنها كانت قادرة على فرض– على العالم المسيحي– يوم الشمس الخاصة بها بدلًا من السبت– عيد ميلاد الشمس – الخامس والعشرين من ديسمبر، أصبح عيد ميلاد عيسى". [17]

" Now, since Mithras was 'The Sun, the Unconquered,' and the Sun was 'The royal Star,' the religion looked for a King whom it could serve as the representative of Mithras upon earth: ... The Roman Emperor seemed to be clearly indicated as the true King. In sharp contrast to Christianity, Mithraism recognized Caesar as the bearer of the divine Grace, and its votaries filled the legions and the civil service .It had so much acceptance that it was able to impose on the Christian world its own Sun-Day in place of the Sabbath, its Sun's birthday, twenty-fifth December, as the birthday of Jesus." [17]

المُبَجَّل وليام فردريك يكتُب حقيقة مشابهة:

"كان الأمم الوثنيون – من غير اليهود – يعبدون الشمس، وكان يوم الأحد يومهم الأكثر تقديسًا. الآن، من أجل الوصول إلى الناس في هذا المجال الجديد، يبدو من الطبيعي، فضلًا عن الضروري، لجعل يوم الأحد يوم راحة الكنيسة. في هذا الوقت كان من الضروري للكنيسة إما أن تَتَبني يوم الوثنيين أو أن تجعل الوثنيين يُغيروا يومهم – إلى يوم السبت–. وكان من شأن تغيير يوم الوثنيين أن يكون إساءة وعقبة أمامهم. ولكن يُمكِن للكنيسة أن تصل للوثنيين بشكل طبيعي أفضل من خلال الحفاظ على يومهم – الأحد –. لم تكن هناك حاجة إلى التسبب في إساءة لا داعي لها من خلال إهانة يومهم."[18]

"The Gentiles were an idolatrous people who worshipped the sun, and Sunday was their most sacred day. Now, in order to reach the people in this new field, it seems but natural, as well as necessary, to make Sunday the rest day of the church. At this time it was necessary for the church to either adopt the Gentiles' day or else have the Gentiles change their day. To change the Gentiles' day would have been an offence and stumbling block to them. The church could naturally reach them better by keeping their day. There was no need in causing an unnecessary offence by dishonoring their day." [18]

وفيما يلي صيغة مجمع نيقيا وهي الكلمات العِظام التي تفوه بها القرن الحادي عشر– قسطنطين – ضد الذات الإلهية:

«الصيغة المستعملة في الليترجيا»

نؤمن بإله واحد، أب ضابط الكل، خالق السماء والأرض، كل ما يُرى وما لا يُرى. وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الأب قبل كل الدهور، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للأب في الجوهر، الذي به كان كل شيء، الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد بالروح القدس من مريم العذراء، وصار إنسانًا وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطي، تألم ومات وقُبر، وقام في اليوم الثالث كما جاء في الكُتُب، وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الأب وسيأتي أيضًا بمجدٍ عظيم ليدين الأحياء والأموات الذي لا فناء لملكه. وبالروح القدس الرب المحيي، المنبثق من الأب (والابن)، الذي هو مع الأب والابن يُسجد له ويُمجد، الناطق بالأنبياء. وبكنيسة واحدة جامعة مقدّسة رسولية، ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا، وننتظر قيامة الأموات والحياة في الدهر الآتي. آمين.



وتحدث قسطنطين ضد الله من خلال التأكيد على أن عيسى عليه السلام هو ابن الله حقيقةً لا مجازًا، وأكد أن عيسى إله. وغير يوم السبت إلى يوم الأحد وغير عيد الفصح الى اسم إيستر. اضطهد أولئك المسيحيين الذين لم يتماشوا مع تصوره للديانة أو تصور الكنيسة التي كان يدعمُها. ومن خلال قِراءَتنا لعقيدة مجمع نيقيا سوف نرى كلمات التجديف والهرطقة التي تكلم بها ضد الذات الإلهية وضد وحدانية الله. في الحقيقة، فاز الهراطقة – مُمَثلين في قسطنطين وكنيسته – في الحرب وكتبوا التاريخ كما يحلو لهم وأصبح المسيحيون الحقيقيون هراطقة بالنسبة للكنيسة الغربية. واختفى المسيحيون مثل الأبينيين (الناصريين) وغيرهم من المسيحيين اليهود الأوائل. فالغنائم تذهب إلى المنتصر وهو يكتب التاريخ، ولكن الحكم على الوحش الرابع كان قادمًا لا محالة.

بعد تَمَكُننا من تحديد هوية الوحش الرابع والملك الحادي عشر، حان الوقت لتحديد شخصية "واحد مثل ابن الإنسان". لَقَد عُقِدَت المحكمة السماوية قبل مجيء ابن الإنسان وتم الحُكم على الوحش الرابع من قِبَل الله تعالى لا من قِبَل ابن الإنسان، وهذا يعني أن ابن الإنسان ليس القاضي. "ابن الإنسان" هو الذي سيأتي بعد القرن الحادي عشر ويُؤَسس مملكة الله على هذه الأرض ويُنَفِّذ حكم الله في الوحش الرابع. ابن الإنسان سوف يكون قائدًا، وسوف يحارب هو واتباعه من بعده الممالك الأربع وما تبقى منها وسوف يهزمهم جميعًا وَيُقيم مملكة الله في الأرض. وسوف تنتَقِل القوة من المملكة الرابعة– روما– إلى القديسين والمؤمنين.

لقد جاء عيسى عليه السلام قبل الوحش الرابع والقرن الحادي عشر– قسطنطين الأول. وكان يوم السبت لا يزال يوم السبت وقد قام عيسى عليه السلام بتقديس يوم السبت مع بعض الاختلافات في تفسير ما هو العمل يوم السبت مع بعض عُلماء اليهود. وقد نصح عيسى عليه السلام اليهود بدفع الضرائب– الجزية – إلى الوحش الرابع – روما، ما يدل على انصياعه لِحُكم روما لأن المحكمة لم تكن قد انعقدت بعد، ولم يكن قد جاء وقت ابن الإنسان الذي سوف يُدَمِّر الوحش الرابع ويُنشئ مملكة الله في الأرض. عيسى عليه السلام لم يَدّعِ أنه كان ملِكًا بل على العكس، عندما حاول اليهود تنصيبه مَلِكًا رَفَضَ وهرب منهم إلى جبل الزيتون. ولم يُقاتل عيسى عليه السلام أحدًا، ناهيك عن مُقاتلة الممالك الأربع. إن صورة عيسى عليه السلام كما تُصَورُها "الأناجيل" الأربعة هي تمامًا عكس صورة ابن الإنسان في دانيال. إن ابن الإنسان القوي في دانيال والذي أُعطِي ملكًا وسلطانًا وحُكمًا يُصغَّر في العهد الجديد. إن ابن الإنسان الحقيقي الذي بَشَّرَ به عيسى عليه السلام هو مَلِكٌ وقائد جيش ومملكته من هذه الأرض وهي التي هزمت مملكة الوحش الرابع والقرن الحادي عشر– قُسطنطين الأول.

إن ابن الإنسان الموصوف في "الأناجيل" هو النقيض الكامل للشخص الذي وصفه دانيال؛ فالطيور التي في السماء والثعالب يبدو أن لديها أكثر مما لدى عيسى عليه السلام – كما جاء على لسانه في العهد الجديد. هذه الصورة تتعارض مع ما وصفه دانيال: ابن إنسان قوي يقوم بإنشاء مملكة قوية لجميع الأُمَم المؤمنة. إن "معاناة" ابن الإنسان المذكورة في "الأناجيل" ما هي إلا إضافات لاحقة كتفسير للزعم الباطل بأن عيسى أُهين وصُلِب. لقد اعتقد مُؤَلفو "الأناجيل" أن عيسى عليه السلام هو ابن الإنسان ولهذا تَم تحريف جميع الكلام الذي جاء على لسان عيسى عليه السلام بخصوص ابن الإنسان ومجيئه. فأظهروا ابن الإنسان على أنه وديع وضعيف ويعاني، وأن مملكته ليست من هذه الأرض وإنما هي مملكة روحانية أو سماوية – على عكس ما جاء من وصف بحق ابن الإنسان القوي في دانيال. إن ابن الإنسان



الضعيف والذليل والمُهان كما ورد في "الأناجيل" الأربعة ما هي إلا تفسيرات وهمية لما جاء في دانيال لكي يُفَسِّر المسيحيون الأوائل– الذين اعتقدوا أن عيسى عليه السلام هو ابن الإنسان– عدم تحقق صفات ابن الإنسان في عيسى وعدم إنشاء مملكة الله في الأرض عن طريق عيسى عليه السلام.

إن كلمة "حُكم" في دانيال 26:7 هي "دينا/ דינא" في اللغة الآرامية ويقابلها في اللغتين العبرية والعربية كلمة "دين/דין". وفيما يلي صورة من قاموس "جِسِنِسيَس للغة العبرية والكلدانية في العهد القديم" الذي يُعطي المعاني المختلفة لكلمة دين ودينا في العهد القديم. ومن ضمن المعاني: يحكم وينظم ويعاقب وَيُدين ومعاقبة المذنبين، وأن يدافع عن حق أي إنسان، وأن يتسبب في الحصول على حقه، وقاضٍ عادل وخاصة الله – الدَيّان –والحكم والحق والعدالة.

דִּין fut. יָדִין pret. דָּן.—(1) TO RULE, TO REGULATE. (Prop. apparently, *to subdue, to subjugate*, causat. of the root דּוּן which see, as if for הֵדִין.) Const. with acc. 1 Sam. 2:10; Zec. 3:7, "thou shalt rule my house."

(2) *to judge*, i.q. שָׁפַט, but more often in poetic language. As the ideas of ruling and judging are in practice closely joined in the East, so also are they closely connected in the languages; compare שָׁפַט also دان and حكم. Gen. 49:16, דָּן יָדִין עַמּוֹ "Dan shall judge his people;" more often used of God as the judge of the nations, Ps. 7:9; 9:9; 50:4; 72:2; 96:10; Isa. 3:13. *To judge* any one is specially used for—(*a*) *to condemn, to punish* the guilty, κατακρίνειν, Gen. 15:14; Job 36:31, seq.; followed by בְּ Ps. 110:6.—(*b*) *to defend the right* of any one, to cause him to obtain his right; spoken of a just judge, especially of God; Pro. 31:9, דִּין עָנִי וְאֶבְיוֹן "judge the poor and needy;" Gen. 30:6, דָּנַנִּי אֱלֹהִים "God has judged my cause;" Ps. 54:3, וּבִגְבוּרָתְךָ תְדִינֵנִי "according to thy might judge me," i.e. avenge me. More fully, Jer. 5:28; 22:16, דָּן דִּין עָנִי וְאֶבְיוֹן "he has judged the cause of the poor and needy;" Jer. 30:13.

(3) Followed by עִם, *to contend with* any one, like Niphal, Ecc. 6:10.

NIPHAL נָדוֹן recipr. *to contend together* [דּוּן in Thes.], 2 Sam. 19:10; compare syn. נִשְׁפַּט. (Arab. حكم to judge, III., IV., to strive). Hence besides the words immediately following, מָדוֹן, דָּן, מְדָנִים, דָּנִיֵּאל and the pr. n. מִדְיָן, מְדָן, מְדִינָה.

דִּין and דּוּן Chald.—id. part. Ezr. 7:25.

דִּין m.—(1) *judgment* (hence in the western languages I consider to be derived Hom. δήνεα), Ps. 76:9; כִּסֵּא דִין tribunal, Pro. 20:8.

(2) *a cause which is judged;* Deu. 17:8, בֵּין דִּין לְדִין "between one cause and another," Prov. 29:7; עָשָׂה דִין Psal. 140:13, i.q. דָּן דִּין to judge, or protect any one's cause; Est. 1:13; כָּל־יֹדְעֵי דָּת וָדִין "all who knew law and right;" Job 36:17, דִּין and מִשְׁפָּט are opposed to one another, like crime and punishment.

(3) *strife, controversy*, see the root No. 3, and Niph. Pro. 22:10.

דִּין Chald.—(1) *judgment*, meton. used for *supreme tribunal;* compare دِيوان the highest tribunal; Dan. 7:10, דִּינָא יְתִב "the judgment was set," verse 26.

(2) *right, justice;* Dan. 4:34, אֹרְחָתֵהּ דִּין "his ways are justice;" Dan. 7:22, וְדִינָא יְהִב לְקַדִּישֵׁי עֶלְיוֹנִין "and (until) justice was done to the saints of the most high."

(3) *penalty*, Ezr. 7:26.

דַּיָּן m.—(1) *a judge;* 1 Sa. 24:16.

(2) *a defender*, an advocate; Ps. 68:6. Chald. Ezr. 7:25.

[19]

إن معنى كلمة "دين" في اللغة العربية هي: السيادة والملكية، والطريقة، والحكم، والقانون، والخضوع، والعقاب. واسم طريقة العبادة في الإسلام وشريعته هي دين الإسلام، وبالآرامية ستكون دينا شلاما. هذه هي مملكة السماء التي بَشر بها عيسى ويوحنا المعمدان عليهما السلام.

مَتَّى 3

1. وفي تِلكَ الأيّامِ جاءَ يوحنّا المَعمدانُ يُبشِّر في بَرِّيَّةِ اليهوديَّةِ 2. فيقولُ تُوبوا، لأن مَلكوتَ السَّماواتِ اقتربَ



مَتَّى 4

17. وبدأَ يَسوعُ مِنْ ذلِكَ الوقت يُبشِّرُ فيَقولُ توبوا، لأن مَلكوتَ السَّماواتِ اقتَرَبَ.

مُرقس 1

14. وبَعدَ اعتِقالِ يوحنَّا، جاءَ يَسوعُ إلى الجليلِ يُعلِنُ بِشارةَ الله، **15**. فيقولُ تَمَّ الزَّمانُ واقترَبَ مَلكوتُ الله. فتُوبوا وآمنوا بالإنجيلِ– الأخبار السارة –.

ما هي الأخبار السارة التي بَشَّرَ بها عيسى وطالب الناس أن يؤمنوا بها؟ هذه البشارة ما هي إلا اقتراب قُدوم مملكة السماء وأنها أصبحت في مُتناول اليد وأن المعاناة التي ألحقتها الممالك الأربع بعباد الله هي في طريقها إلى الزوال. وأن "ابن الإنسان" سَيُؤَسِّس مملكة السماء على الأرض، وَيُطَبِّق حُكم الله في الوحش الرابع ومن سار في دربه وسوف يُحَقِّق العدالة "لقديسي العَليّ".

وكان معظم استخدام عيسى للقب "ابن الإنسان" بصيغة الغائب. صحيح أن مؤلفي "الأناجيل" جعلوا بعض الحالات التي يُذكر فيها ابن الإنسان كأنها تُشير إلى عيسى عليه السلام إلا أن مثل هذه الحالات نادرة جدًّا. لقد كان عيسى عليه السلام يُبَشِّر بقدوم ابن الإنسان الذي سَيُقيم مملكة الله في الأرض. إن الحالات النادرة لمحاولة ربط عيسى عليه السلام بِلَقب ابن الإنسان ما هي إلا افتراءات أو إضافات لاحقة من كُتّاب "الأناجيل" لِتُناسِب فهمهم واعتقادهم أن عيسى عليه السلام هو ابن الإنسان. إن تَحَدُّث عيسى عن ابن الإنسان بصيغة الغائب، بالإضافة لما رأيناه سابقًا من صفات ابن الإنسان وما سيقوم به، كلها تنفي أن يكون عيسى قد ادعى أنه هو ابن الإنسان. لقد جاء عيسى لِيُبَشِّر بقدوم ابن الإنسان– مسيح اليهود– ويُصَحِّح مُعتَقَد اليهود الخطأ أن مسيحهم أو ابن الإنسان هو من نَسلِ داود كما كانوا يزعمون.

إن صورة "واحد مثل ابن الإنسان" الذي أُحضِر إلى "قديم الزمان" لا يرسم صورة لكائن إلهي. كان على ابن الإنسان أن ينتظر حتى يُسمَحَ له بالمثول أمام الله. "ابن الله" بالمعنى الإغريقي– الروماني لن ينتظر إلى أن يُقَدَّم إلى أبيه بل سيدخل متى شاء ويخرج متى شاء، ولن يُعطَى أي شيء له لأنه سيكون بالفعل حاصلًا على كل شيء كونه إلهًا. فلو أُعطِيَ شيء لِشخص ما، فهذا يعني أن ذلك الشخص لم يمتلك هذا الشيء قبل أن يعطيه إياه أحدٌ ما. قُل ما شِئت ولكن لو كان هناك ابن لله بالمفهوم الإغريقي– الروماني لكان هو مالك كل شيء ولكان هو إلهًا بنفس قُدرة أبيه لا ينقُصُه شيء.

لقد تم تحريف لقب "ابن الإنسان" –الذي استعمله دانيال لتمييز هذا الشخص عن الملائكة الموجودين– ليحملَ معانيَ لا أصل ولا وجود لها. لقد رسم هؤلاء المؤلِّفون صورة "ابن الإنسان" وكأنه أكثر من إنسان. ولو كان مؤلفو "الأناجيل" أو مترجموها يونانيين – وأعتقد أنهم كانوا كذلك– لكان من السهل أن نرى كيف يمكن أن يُساء فهم هذا اللقب وتحريف معناه، أو إدراج إشارات واضحة وصريحة تُظهِر أن عيسى عليه السلام هو ابن الإنسان الذي تنبأ به دانيال. إن أسلوب تمجيد البطل في القصص هو أسلوب شائع ومعروف لتمجيد البطل وجعله أسطورة أو جعله أكثر من إنسان. وهناك كثير من القصص العربية والإغريقية التي تجعل البطل أعلى مستوىً من أي إنسان آخر بل تجعل لديه قوة مِثل الآلهة أو أنصاف الآلهة الإغريقيين والرومانيين. لقد أصبح ابن الإنسان في العهد القديم ابن الله في العهد الجديد،





شيء لم يخطر على بال دانيال أو أي من مُؤَلِّفي العهد القديم. لقد طغت صِبغة الإغريق والرومان على كُتُب العهد الجديد وتم تحريف الكلام لِيُناسِب تَعَدُّد الآلهة الذي كان شائعًا في اليونان وروما. فَتحوَّلَ "إله بني إسرائيل" الوحيد إلى أقانيم وشخصيات بعضها أقوى من بعض تمامًا كما كانت قِصَص الإغريق والرومان مِثل قِصة هِرَقل ابن زيوس. الفرق الوحيد بين القصص الإغريقية – الرومانية وقِصَص العهد الجديد بِحَق الآلهة هي أن الآلهة في العهد الجديد تعيشُ بِسلام وتوافق بينها، على عكس الآلهة عند الإغريق والرومان.

إن كلمة "יפלחון / يفلحون" المستخدمة في دانيال 14:7 هي كلمة آرامية، وتعني "الخدمة" كما هي مترجمة في دانيال 27:7. وفي عقود الزواج اليهودي الحديثة، تُستَخدَم هذه الكلمة عند الإشارة إلى واجبات الزوج تجاه زوجته. ولا نزال نستخدم هذه الكلمة في اللغة العربية– يفلحون؛ وهي مشتقة من الجذر "فلح"، وهذا يعني أن تعمل في الأرض– مثل أعمال الزراعة. وكلمة "فلّاح" تعني الشخص الذي يعمل في الحقول، والجمع المضارع من هذه الكلمة هو "يفلحون". وإذا كتبنا الكلمة العربية "يفلحون" بالأحرف الآرامية فستكون بالضبط مثل الكلمة الآرامية: יפלחון. وجذر هذه الكلمة في اللغة الآرامية هو "פלח / بيلَخ" ووفقًا لِمُعجَم KB KB lexicon ومُعجَم جيسينيوس Gesenius' lexicon ومعجم جاسترو Jastrow's lexicon، فهذه الكلمة تعني "خدمة". وعلى هذا النحو، فإنها في دانيال تعني "للعمل لديه" أو لخدمته، ولا تعني: لعبادته. ولو كانت تعني "عبادة" لكانت استُخدمت مع "قديم الزمان" وهو الله، وليس مع ابن إنسان أقل شأنًا من الملائكة وينتظر السماح له بالمثول أمام الله ويُعطى سلطانًا ومُلكًا وحُكمًا، وهذا ما لم يكن لديه من قبل. إن هذه القصة في دانيال ما هي إلا نبوءة بخصوص المعراج عندما أُحضِرَ محمد عليه السلام– مسيح اليهود المنتظر وآخر الأنبياء قَبلَ هجرته إلى المدينة المنورة – لِيَمثُلَ أمام الله وَيُعطَى حُكمًا وسلطانًا وملكًا لِيُقيم مملكة الله في الأرض ابتداءً في المدينة المنورة بعد الهجرة.

פָּלַח TO CLEAVE, specially TO FURROW the ground, Ps. 141:7. (Arab. فلح id.; hence to till a field, فلّاح a husbandman. Compare Ch. and as to the origin under the root פָּלָא.

PIEL—(1) *to cleave, pierce*, e. g. as a dart the liver, Prov. 7:23; Job 16:13; *to cut up*, e. g. gourds, 2 Ki. 4:39.

(2) *to cause* (young ones) *to cleave* the womb *and break forth*, i. e. *to bring forth*, Job 39:3. Compare פָּטַר. [20]

ومع أن نُسخة الملك جيمس من الكتاب المقدس تُتَرجم الكلمة إلى "يخدم"، إلا أن كثيرًا من النسخ الأخرى تترجمها "يعبُد". ومِن الجدير بالذكر أن الكلمة اللاتينية COLO تعني "يَعبُد". والمعنى الأصلي لهذه الكلمة هو "يفلح الأرض". وبما أن كلمة "יפלחון/ يفلحون" الآرامية تَمَّ تغيير معناها – بأيدي المسيحيين الغربيين في حالة ابن الإنسان – مِن "يفلح الأرض" إلى "يَعبُد"، فقد تم تغيير معنى كلمة COLO اللاتينية مِن "يفلح الأرض" إلى "يعبد" لتتماشى مع ترجمَتِهم واعتقادهم. وهذا دليل واضح على كيفية تغيير بعض المعاني لتَخدُم مصلحة



مُعينة في هذه الحالة لإظهار أن الناس يعبدون ابن الإنسان. إن هذه الكلمة نفسها مترجمة إلى "يخدم" في دانيال 27:7.

إن رؤية دانيال هي بوضوح عن مسيح اليهود، لكنه مُجَرَّد "ابن إنسان" تم تكريمه وأُعطيَ مُلكًا وَحُكمًا وسلطانًا من قِبل الله الذي يملكُ كل شيء ولا يفتقر إلى أي شيء. أُعطي هذا المسيح سلطة لإنشاء "ملكوت الله" على الأرض. لله مملكة في السماء ولا أحد يستطيع أن يتحدى ذلك، أما هنا على الأرض فينقسم الناس إلى قسمين: إما مؤمنين بالله وإما كافرين جاحدين لنعمته. ولم تكن مملكة الله قد أُقيمت على الأرض بعد؛ فأعطى الله "ابن الإنسان" هذا الإذن والقوة لإقامة ملكوت الله الذي طال انتظاره. هذه المهمة لن تكون سهلة فعليه أن يُقاتل الممالك المختلفة للوصول إلى هدفه، ولا سيما المملكة الرابعة، إلا أن فوزه مضمون لأنه تم إصدار "الحكم".

دانيال 14:7

> **14**. وأُعطِيَ سُلطانًا ومَجدًا ومُلْكًا حتّى تعبُدَهُ – تخدمه – الشُّعوبُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ ولِسانٍ ويكونَ سُلطانُهُ سُلطانًا أبديًّا لا يَزولُ، ومُلْكُهُ لا يتَعَدَّاهُ الزَّمنُ.

> **14** And He gave him dominion and glory and a kingdom, and all peoples, nations, and tongues shall serve him; his dominion is an eternal dominion, which will not be removed, and his kingdom is one which will not be destroyed.

> ידוְלֵהּיְהִיבשָׁלְטָןוִיקָרוּמַלְכוּוְכֹלעַמְמַיָּאאֻמַיָּאוְלִשָּׁנַיָּאלֵהּיִפְלְחוּןשָׁלְטָנֵהּשָׁלְטָןעָלַםדִּי־לָאיֶעְדֵּהוּמַלְכוּתֵהּדִּי־לָאתִתְחַבַּל׃

إنه آخر مسيح قبل نهاية العالم. مملكتُه أبدية لأنه آخر الأنبياء ولا نبي آخر سيحل محله، ولن يتم تدمير مملكته أبدًا. قد تضعف هذه المملكة لكنها ستحيا إلى يوم القيامة. إن كتاب هذه المملكة سوف ينتَشِر في كل أنحاء العالم. إنه الكتاب النهائي الذي لا يمكن تحريفه، فلا رسالة بعده ولا نبي بعده.

مَتَّى 24:14: وتَجيءُ النهاية بَعدَما تُعلَنُ بِشارةُ مَلكوتِ الله هذِهِ في العالمِ كُلِّهِ، شَهادةً لي عِندَ – شهادة لكل– الأُمَمِ كُلِّها.

الترجمة الصحيحة من biblehub.com، كما يلي:14. وتَجيءُ النهاية بَعدَما يُعلَنُ إنجيل مملكة الله هذِهِ في العالمِ كُلِّهِ، شهادة لكل الأُمَمِ.





	2532 [e]	2784 [e]	3778 [e]	3588 [e]	2098 [e]	3588 [e]	932 [e]	1722 [e]	3650 [e]	3588 [e]
	kai	kērychthēsetai	touto	to	euangelion	tēs	basileias	en	holē	tē
14	καὶ	κηρυχθήσεται	τοῦτο	τὸ	εὐαγγέλιον	τῆς	βασιλείας	ἐν	ὅλῃ	τῇ
	And	there will be proclaimed	this	-	gospel	of the	kingdom	in	all	the
	Conj	V-FIP-3S	DPro-NNS	Art-NNS	N-NNS	Art-GFS	N-GFS	Prep	Adj-DFS	Art-DFS

3625 [e]		1519 [e]	3142 [e]	3956 [e]	3588 [e]	1484 [e]		2532 [e]	5119 [e]	2240 [e]	3588 [e]	5056 [e]	
oikoumenē		eis	martyrion	pasin	tois	ethnesin		kai	tote	hēxei	to	telos	
οἰκουμένῃ	,	εἰς	μαρτύριον	πᾶσιν	τοῖς	ἔθνεσιν	;	καὶ	τότε	ἥξει	τὸ	τέλος	.
earth		for	a testimony	to all	the	nations		and	then	will come	the	end	
N-DFS		Prep	N-ANS	Adj-DNP	Art-DNP	N-DNP		Conj	Adv	V-FIA-3S	Art-NNS	N-NNS	

سَتُحارِب هذه المملكة الممالك الأخرى التي ذكرها دانيال وتهزمها جميعًا:

دانيال 2:

44. وفي أيّامِ هؤلاءِ المُلوكِ يُقيمُ إلهُ السَّماءِ مَملَكَةً لا تَخرَبُ أبدًا، ولا يَغلِب سُلطانَها شعبٌ آخَرُ، فتَسحَقُ وتُفْني جميعَ تِلكَ المَمالِكِ، وهيَ تَثبُتُ إلى الأبدِ.

لقد كان عيسى عليه السلام يَعلَم أن ابن الإنسان سيأتي في المُستَقبَل ولم يظُن أنه هو ابن الإنسان وَلَم يدَّعِ ذلك بل بَشَّرَ بِقُدوم ابن الإنسان الذي سَيُنشئ مملكة الله في الأرض. لقد قال عيسى عليه السلام إنه عندما يأتي روح الحق/ ابن الإنسان فسوف يقوم بالدفاع عن عيسى عليه السلام وإظهار الحق بِخصوصِهِ.

مُرقُس 8:

38. لأن مَنْ يَستَحي بي وبِكَلامي في هذا الجِيلِ الخائنِ الشِّرِّيرِ، يَستَحي بِه ابن الإنسان متى جاءَ في مَجدِ أبيهِ معَ الملائِكَةِ الأطهارِ.

لوقا 12:

8. وأقولُ لكُم مَنِ اعتَرَفَ بي أمامَ الناسِ، يَعترِفُ بِهِ ابن الإنسان أمامَ مَلائِكَةِ الله. 9. ومَنْ أنْكَرَني أمامَ الناسِ، يُنكِرُهُ ابن الإنسان أمامَ مَلائِكَةِ الله.

سيقوم الناس بإهانة تلاميذ عيسى – عليه السلام – ورفضهم لأنهم سيخبرون اليهود بأن ابن الإنسان ليس من نسل داود – كما وضَّحنا في فصل "ابن من هو المسيح؟"

لوقا 6:

22. هَنيئًا لكُم إذا أبغَضَكُمُ الناسُ وطَردوكُم وعَيَّروكُم ونَبذوكُم نَبْذَ الأشرارِ مِنْ أجلِ ابن الإنسان. 23. افرَحوا في ذلِكَ اليوم وابتهِجوا، لأن أجرَكُم عظيمٌ في السَّماءِ. فهكذا فعَلَ آباؤُهُم بالأنبياءِ.



إذا كانت قصة خيانة يهوذا لعيسى عليه السلام حقيقية، فالتفسير الوحيد لذلك هو أن يهوذا كان يهوديًّا مُتَشَدِّدًا ولم يؤمن برسالة عيسى عليه السلام بخصوص أن ابن الإنسان– الذي كان اليهود ينتظرون قُدومَه– هو من نسل إسماعيل لا إسحاق. ومن وجهة نظر يهوذا، قام عيسى بخيانةِ ما أجمعَ عليه اليهود. لقد رفض يهوذا قبول هذه الرسالة وتحوَّل ضد عيسى عليه السلام، ما جعل عيسى عليه السلام يقول له "

لوقا 22:

48. أبِقُبلَةٍ، يا يَهوذا، تُسَلِّمُ ابن الإنسان

الترجمة الصحيحة هي: فقالَ لَهُ يَسوعُ أبِقُبلَةٍ، يا يَهوذا، تخون ابن الإنسان

48	2424 [e]	1161 [e]	3004 [e]	846 [e]		2455 [e]		5370 [e]	3588 [e]	5207 [e]	3588 [e]	444 [e]	3860 [e]	
	Iēsous	de	eipen	autō		Iouda		philēmati	ton	Huion	tou	anthrōpou	paradidōs	
	Ἰησοῦς	δὲ	εἶπεν	αὐτῷ	,	Ἰούδα	,	φιλήματι	τὸν	Υἱὸν	τοῦ	ἀνθρώπου	παραδίδως	?
	Jesus	moreover	said	to him		Judas		with a kiss	the	Son	-	of man	are you betraying	
	N-NMS	Conj	V-AIA-3S	PPro-DM3S		N-VMS		N-DNS	Art-AMS	N-AMS	Art-GMS	N-GMS	V-PIA-2S	

سَيجلِب ابن الإنسان السلام بين المؤمنين، سلام واقعي بين المؤمنين وخالقهم. لَقَد بشر عيسى عليه السلام بابن إنسان من نسل إسماعيل، أو كما يرون أنفُسَهُم من خارج "شعب الله المختار، لا من نسل إسحاق." وبِالتأكيد، هذه البشارة لن تجلب السلام بين من يؤمنون برسالة عيسى عليه السلام وبين من يرفضونها، وسوف يتحول الابن ضد والده. إن البشارة بأن ابن الإنسان ليس من نسل إسحاق سَتَجعلُ مِن أفراد الأسرة أعداءً.

مَتَّى 10:

34. لا تَظُنّوا أنيَّ جِئتُ لأحمِلَ السلام إلى العالم، ما جِئتُ لأحْمِلَ سَلامًا بَلْ سَيفًا. 35. جِئتُ لأُفرِّقَ بَينَ الابن وأبيهِ، والبِنتِ وأمِّها، والكَنَّةِ وحماتِها. 36. ويكونُ أعداءَ الإنسان أهلُ بيتِهِ.

عودةً إلى نبوءة دانيال، فدانيال لا يذكر أي شيء عن "الجلوس على يمين الأب" كما هو مذكور في العهد الجديد. ومَرَدُّ هذا اللغط هو الجمع بين نبوءتين من العهد القديم. ولهذا نرى تضارب الكلام المنسوب لعيسى عليه السلام بخصوص ابن الإنسان عن جلوسه على يمين الأب وقدومه مع السحاب في آن واحد. نقرأ في مزمار 110:

1. مزمار لِداوُدَ قالَ الرَّبُّ – يهوة – لسيِّدي الملِكِ اجلسْ عَنْ يَميني حتّى أجعَلَ أعداءَكَ مَوطِئًا لِقدَمَيك.





ومع الأسف فإن كثيرًا من الترجمات – لا سيما الغربية – تقوم بترجمة هذه الجملة إلى "قال الرب لربي" وهي ترجمة باطلة لأن الترجمة الصحيحة هي " قال يهوه لسيدي". ولكن نرى أن كثيرًا من المسيحيين لا يتوانون في تغيير المعنى كما يحلو لهم إذا صَب ذلِكَ في مصلحتهم أو كان مناسِبًا لِمُعتَقَدِهِم، وهذا دليل واضح على عدم احترام "كلام الله". وفي حالة قراءتها "قال الرب لربي" فإنها تعطي معنًى بأن هناك رَبَّين اثنين، أحدهما ضعيف يستجير بالقوي الذي هَبَّ لمساعدته. وعلى كل حال، ففي هذه الفقرة يقول داود إن الله قال لسيد داود إنه سيُساعِدهُ على دَحرِ أعدائه والنصر عليهم. إن الجلوس عن يمين المُضيف، كما هو معروف في ثقافة الشرق الأوسط، هو علامة احترام للضيف. فنحن يُسَلِّم بعضنا على بعض باليمين ونأكل ونشرب باليمين وَنُجلِس أهم الضيوف عن اليمين وهكذا. فالتعبير هنا مجازيٌّ لا حقيقي فالله لا يتعب فيجلس ولا يأخذ حيزًا فيجلس أحدهم عن يمينه أو شِماله. فهذا فقط يُعبر عن أهمية الشخص المُخاطَب ومحبة الله له.

إن تحريف ترجمة "قال يهوه لسيدي" إلى "قال الرب لربي" ليس نهاية التحريف الذي يَستَعمِلُه المسيحيون، فلو قرأنا ما تبقى من مِزمار 110 لوجدنا بوضوح أن هذا الكلام لا ينطبق على عيسى عليه السلام بل ينطبق على "ابن الإنسان" الذي تكلم عنه دانيال. وسنَرى فيما يلي صفات هذا السيد كما هو مَوصوف في المزمار:

1. مزمار لِداوُدَ قالَ الرّبُّ لسيِّدي الملِكِ اجلسْ عَنْ يَميني حتّى أجعَلَ أعداءَكَ مَوطِئًا لِقدَمَيكَ.
2. صَولجانُ عِزِّكَ يُرسِلُهُ الرّبُّ مِنْ صِهيَونَ، ويقولُ تسلَّطْ – احكُم– في وسَطِ أعدائِكَ.
3. شعبُكَ – جيشُكَ– يَلتَفُّ حَولَكَ طَوعًا يومَ تقودُ جنودَكَ على الجِبالِ المقدسةِ – مكسوِّين بالروعة المقدسة–، فَمِنْ رَحِمِ الفَجْرِ حَلَّ كالنَّدى شبابُكَ.
4. أقسَمَ الرّبُّ ولن يندَمَ أنت كاهنٌ إلى الأبدِ – أو إلى العالم –**אתהכהןלעולם** على رُتبَةِ مَلكيصادَقَ.
5. الرّبُّ يقِفُ عَنْ يَمينِكَ ويُهَشِّمُ المُلوكَ يومَ غضَبِهِ.
6. يَدينُ في الأمَمِ، وبالجُثَثِ يملأُ الأودِيةَ. تحْمَرُّ تِلالُ الأرضِ الشَّاهِقَةُ
7. وتُسقَى الأوديةُ دِماءً، فيرتَفِعُ رَأسُكَ أيُّها المَلِكُ.

من الواضح أن هذا "السيد" محارَب. وفقًا "للأناجيل"، حتى تلاميذ عيسى هجروه في أول لحظة خطر. وبالمقارنة، فهذا السيد– ابن الإنسان – لديه جيوش تحت تصرفه، جيوش يَقودُهُم في المعارك التي من شأنها أن تساعده على هزيمة الحكام والملوك، وسوف يحكم وَيُسَيطر على الدول. وعلاوة على ذلك فهذا السيد ليس قائدًا فقط، بل هو كاهن أيضًا. ولم يحقق أحدٌ غير مُحمَّد عليه السلام نجاحًا على الجبهات المدنية والدينية معًا؛ وهذه المآثر منحته المكانة رقم واحد كأكثر الناس تأثيرًا في العالم إذ كان قائدًا مثل موسى، وكان كاهنًا مثل ملكيصادق.

> "إن اختياري لمحمد لقيادة قائمة الأشخاص الأكثر تأثيرًا في العالم قد يفاجئ بعض القراء، ويمكن أن يستجوبه الآخرون، لكنه كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي كان ناجحًا جدًّا على المستويين الديني والمدني."[21]



My choice of Muhammad to lead the list of the world's most influential persons may surprise some readers and may be questioned by others, but he was the only man in history who was supremely successful on both the religious and the secular levels.[21]

مِنَ الواضح أن "ابن الإنسان" ليس سوى النبي محمد عليه الصلاة والسلام، الذي هزمت جيوشه الممالك الأربع. بدأ الحربَ الأولى مع الإمبراطورية الرومانية، وانتهت هذه الحروب بغزو وفتح القسطنطينية ، المدينة التي أنشأها القرن الحادي عشر قسطنطين الأول. لقد قام محمد – ابن الإنسان– بتأسيس مملكة الله وأحضر الحكم والعدالة إلى الأمم. كان هو السراج والضوء لجميع الأمم:

يأيها النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى الله بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (46)سورة الأحزاب

فطريقته كانت دين الإسلام أو "دينا شلاما" بالآرامية – لغة سيدنا عيسى عليه السلام. وقام أتباع محمد عليه الصلاة والسلام ببناء المعبد الثالث، المسجد الأقصى.





لماذا أرادَ عُلماء اليهود قَتلَ عيسى عليه السلام؟

لقد قرأنا مرارًا في "الأناجيل" أن عيسى عليه السلام كان مقبولًا على نطاق واسع من قبل الحشود اليهودية. ومن ناحية أخرى، كان مُعظَم عُلَماء اليهود، ومُعلمي القانون، والفريسيين ضد عيسى عليه السلام؛ وذلك لأن عيسى عليه السلام حاول تصحيح مفهومهم المغلوط بخصوص هوية مسيحهم المنتظر؛ فكانوا يعتقدون أنه من نسل داود. ولكن عيسى عليه السلام أخبرهم أنه من نسل إسماعيل وأنه سَيِدُ داود وسيد الأنبياء جميعًا. ولكن عُلماء اليهود مِن الفريسيين وغيرهم اعتقدوا أنهم شعب الله المُختار، وأن غيرَهُم مِن الأمم لا تساوي شيئًا أمام الله. فكيف يكون مسيحُهُم المنتظر– على أحر من الجمر– من نسل أحد الشعوب الأُخرى وليس منهم؟ كانت أفكارُهُم مملوءة بأُمور الدنيا لا بأمور الآخرة، ما جعلَهُم على استعداد لرفض كلمة الله لأنها لم تناسبهم أو كانت ضد تعاليمهم التي اخترعوها وصدقوها.

ومن الواضح أن عيسى عليه السلام اعتبر أن التوراة والوصايا مُلزِمة، إذ لم تكن مهمته هي إبطال القانون أو تغييره. وفي خطبته على الجبل (متَّى 5)، قال عيسى: " 17. لا تَظُنّوا أنّي جِئتُ لأُبطِلَ الشَّريعَةَ وتعاليم الأنبياءِ ما جِئتُ لأُبطِلَ، بل لأُكمِّلَ." لم تَكُن مهمة عيسى عليه السلام أن يُنقِص أو يمحو أي شيء من الشريعة أو كُتُب الأنبياء، بل كانت مَهَمَّتُهُ هي التأكد من اكتمالها. الكلمة اليونانية "πληρῶσαι/ بلروساي" تعني إكمال، يَفي، ودفع الأجر كاملًا. إنها الكلمة نفسَها التي استخدمها عيسى عندما حاول يوحنا المعمدان ردع عيسى عليه السلام عن تعمده في نهر الأردن. ومن المثير للاهتمام أن نشير إلى أن الكلمة العبرية التي تُقابلها هي "**משלם** / Mushlam" وسيكون لنا لقاء آخر مع هذه الكلمة الموجودة بكثرة في كُتب العهد القديم وما يقابلها في اليونانية. ولجعل الشريعة وكتابات الأنبياء كاملة، قام عيسى عليه السلام بإظهار الحقيقة بِشأن ابن الإنسان– مسيح اليهود المنتظر وأنه من نسل إسماعيل.

ويعطينا مُرقُس السبب الحقيقي لماذا أرادوا عيسى عليه السلام ميتًا: كانوا يخشونه لأن كثيرًا من الناس كانوا يلتفون حوله ويُصَدِّقون رسالته. فتعاليمه ورسالته أخافت عُلماء اليهود لدرجة أنهم أرادوا قتله بالرغم من المعجزات الكبيرة التي قام بها أمامَهُم ولهم كي يؤمنوا به. إن تعاليمه عن الهوية الحقيقية لابن الإنسان (مسيح اليهود) وأن بيت الله هو لجميع الأمم– وليس فقط لليهود – كانت الأسباب الرئيسة التي مِن أجلها أرادوا قتله.

مُرقُس 11:

> 16. ومنَعَ كُلَّ مَنْ يَحمِلُ بِضاعَةً أن يمُرَّ مِنْ داخِلِ الهَيكَلِ. 17. وأخَذَ يُعلِّمُهُم فيَقولُ أما جاءَ في الكِتابِ بَيتي بيتُ صلاةٍ لِجَميعِ الأُمَمِ، وأنتم جَعلتُموهُ مَغارةَ لُصوص 18. وسَمِعَ رُؤَساءُ الكَهنَةِ ومُعَلِّمو الشَّريعَةِ هذا الكلامَ، فتَشاوَروا كيفَ يَقتُلونَهُ، وكانوا يَخافونَهُ لأن الشَّعبَ كُلَّهُ كانَ مُعجَبًا بِتَعليمِهِ.

كان عيسى عليه السلام يقتَبِس من إشعياء 56 التي تُوضِّح أن الله يقبل الإيمان من جميع الأُمم ولا فرق بين أُمة وأُخرى إلا بالتقوى والإيمان به. فهو خلق جميع الأمم ولا يفضل واحدة على أخرى بناءً على النسب أو الموقع.



6. والغُرباءُ الذين يَنتمونَ إلى أنا الرَّبُّ ليَخدِموني ويُحِبُّوا اسمي ويكونوا لي عبيدًا ويُحافِظوا على السَّبتِ فلا يُدَنِّسوهُ، ويتَمسَّكوا بعَهدي. 7. أجيءُ بهِم إلى جبَلي المقدس ليفرَحوا في بَيتِ صلاتي وتكونُ مُحرَقاتُهُم وذبائِحُهُم مَقبولَةً على مذبَحي، لأن بَيتي يُدعى بَيتَ صلاةٍ لجميعِ الشُّعوبِ.

في مناسبات مختلفة، واجه الفريسيون عيسى عليه السلام، إما بسبب المعجزات التي قام بها وإما بسبب شيء كان قد فعله في يوم السبت. وتحاورَ معهم، وأخبرهم أن هناك أشياء يمكن القيام بها بشكل قانوني في اليوم المقدس. إن اختلاق قصة زائفة بالقول إنهم أرادوا قتله لأنه كان يؤدي المعجزات يوم السبت ليس له أساس صحيح. نحن نعلم أن الصدوقيين لم يؤمنوا بالبعث بعد الموت، ولكننا لم نسمع أن الفريسيين كانوا يخططون لقتلهم. لقد كانت هناك اختلافات كثيرة بين الطوائف اليهودية المختلفة في ذلك الوقت، ومع ذلك فقد تعايشوا بسلام. ولم ينكر عيسى حرمة السبت، بل على العكس من ذلك، لقد احترم يوم السبت وعظَّمَهُ ولكنه أعطاهم طريقة رحيمة للنظر في يوم الراحة والعبادة، ولم يقصد الله ألّا يفعلوا الخير في ذلك اليوم. إن شيوخ اليهود هم الذين اخترعوا التقاليد والقواعد الجديدة وأضافوها إلى قانون الله وشريعته فكانت هذه التقاليد عبئًا كبيرًا على الشعب ولم يكن لها علاقة بالله أو بشريعة الله.

مُرقُس 3:

4. وقالَ لِلحاضِرينَ أيَحِلُّ في السَّبتِ عمَلُ الخيرِ أمْ عمَلُ الشَّرِّ إنقاذُ نَفس أم إهلاكُها فسكَتوا. 5. فأجالَ يَسوعُ نظَرَهُ فيهِم وهوَ غاضِبٌ حزينٌ لِقَساوةِ قلوبِهِم، وقالَ لِلرَّجُلِ مُدَّ يَدَكَ فمَدَّها فَعادت صحيحةً كالأخرى. 6. فخرَجَ الفَرّيسيّونَ وتَشاوَروا معَ الهِيرودسيّينَ ليقتُلوا يَسوعَ.

وفي مناسبة أُخرى، اتهم الفريسيون تلاميذ عيسى بالعمل يوم السبت لأنهم كانوا يقطِفون الحبوب لتناول الطعام. لم يَكُن مُراد الله أن يجوع الناس يوم السبت، بالتأكيد لا. ومن الواضح أن الفريسيين كانوا ينظرون إلى عيسى عليه السلام– على الأقل– كحاخام أو مُعَلِّم شهير ومحترم وكان له أتباعٌ كثيرون. ولو لم يرَوهُ بهذه الطريقة لما تسامحوا مع إجاباته وتعاليمه. صحيح أنهم لم يُحبوا الطريقة التي كان يفسر بها القوانين والشريعة، لكن عن طريق "الكتاب المقدس" أثبت أن ما كان يفعله يوم السبت وغيره كان مشروعًا. لقد بَيَّنَ لهم كيف أن داود ومرافقيه أكلوا خُبزَ المعبد وأن الكهنة كانوا يعملون يوم السبت في المعبد، ولم يكن ذلك يُعتَبَر غير مشروع. وقال لهم إن "ابن الإنسان" هو سيد يوم السبت.

مَتَّى 12

1. وفي تِلكَ الأيّامِ مَرَّ يَسوعُ في السَّبتِ وسْطَ الحقولِ، فَجاعَ تلاميذُهُ. فأخَذوا يَقطُفونَ السُّنبُلَ ويأكُلونَ. 2. فلمّا رآهُمُ الفَرّيسيّونَ قالوا لِيَسوعَ أُنظُرْ تلاميذُكَ يَعمَلونَ ما لا يَحِلُّ في السَّبتِ.

عندما ذهب عيسى إلى مكان احتفال عيد العرش، دَرَّسَ علنًا ودافع عن تعاليمه وأعماله في يوم السبت. ويبدو أنه قام بشفاء شخص ما، ولكن الكاتب لم يذكر ذلك بوضوح. وقال عيسى عليه السلام للحشد إن تعاليمه هي من الله وليست من نفسه. إن أي شخص آمن بالله ونفذ إرادة الله يعلم أن تعاليم عيسى عليه السلام لم تكن من عنده هو، إنما هي من الذي أرسله. اتهمهم عيسى عليه السلام بعدم اتِّباع قانون موسى وشريعته، وقال لهم إنه يتبع قانون موسى لأن تعاليمهم تأتي من المصدر نفسه، ولكن عُلماء اليهود هم الذين لا يتمسكون ولا





يعملون بشريعة موسى عليه السلام. لَقَد بَرَّرَ عيسى عليه السلام ما قام به في يوم السبت من خلال العودة إلى تعاليم موسى عليه السلام، وذكر أنهم كانوا يختنون الأطفال الذكور في يوم السبت. إذا سمحت الشريعة اليهودية بذلك؛ وهذا يعني أن الإجراءات الأخرى، مثل الشفاء وقطف الحبوب لتناول الطعام، هي أيضًا قانونية وشرعية، وطلب منهم عدم الحُكم دون فهم.

يوحنا 7:

16. فأجابَهُم يَسوعُ ما تَعليمي مِنْ عِندي، بل مِنْ عِندِ الذي أرسَلَني. 17. إذا أرادَ أحدٌ أنْ يَعمَلَ بِمَشيئةِ الله، عرَفَ هَلْ هذا التَّعليمُ مِنْ عِندِ الله أو أني أتكَلَّمُ مِنْ عِندي. 18. فالذي يتكَلَّمُ مِنْ عندِهِ يَطلبُ المجدَ لنَفسِهِ، ولكِنْ مَنْ يَطلبُ المَجدَ لِلذي أرسَلَهُ، فهوَ صادِقٌ لا غِشَّ فيهِ. 19. أما أعطاكُم موسى الشَّريعةَ ولا أحَدَ مِنكُم يَعمَلُ بِها. لماذا تُريدونَ أنْ تَقتُلوني 20. فأجابَتِ الجُموعُ أنت فيكَ شَيطانٌ، فمَنْ يُريدُ أنْ يَقتُلَكَ 21. فقالَ يَسوعُ ما عَمِلتُ إلاَّ عَملاً واحدًا، فتَعَجَّبتُم كُلُّكُم. 22. أمَرَكُم موسى بالخِتانِ، وما كانَ الخِتانُ مِنْ موسى بل مِنَ الآباءِ، فأخَذتُم تَختُنونَ الإنسان يومَ السَّبتِ. 23. فإذا كُنتُم تَختُنونَ الإنسان يومَ السَّبتِ لِئَلاَّ تُخالفوا شريعةَ موسى، فكيفَ تَغضبونَ علَيَّ لأني شَفيتُ إنسانًا بأكمَلِهِ يومَ السَّبتِ 24. لا تَحكُموا على الظاهِرِ، بلِ احكُمُوا بالعدل.

في الحقيقة، كانت تعاليم عيسى عليه السلام تتعارض مع تقاليد المعلمين اليهود، لا مع التوراة. ومن المعروف جيدًا أن كثيرًا من التقاليد وجدت مكانًا لها بين كلمات الله؛ وأصبح أي شيء يشبه العمل ولو من بعيد أمرًا غير قانوني في يوم السبت، حتى المشي مسافة قصيرة محدودة:

لأن القيادة، وركوب الدراجات، بلادينغ، ولوح التزلج أو غيرها من وسائل حركة ووسائل النقل هي ممنوعة في يوم السبت، فنحن نمشي بدلًا من الركوب إلى الكنيس. ومع ذلك، حتى المشي يوم السبت له حدوده.ويحدد القانون اليهودي الحد الأقصى للمشي من المدينة إلى 2000 كيوبت (3، 5.049 قدم، 0.596 ميل (960 مترًا)، لكن هذا القياس يبدأ 70 3/2 كيوبت (112.24 قدم) من حدود المدينة.]، وعمليًّا فهذا يعني أنه من غير الجائز لك أن تمشي بخط مستقيم أكثر من 0.598 ميل (3161.74 قدم) في أي اتجاه في البراري خارج حدود مدينتك. [22]

أدركت الجماعات اليهودية- مثل القرائين- هذا، ورفضت التعاليم الشفوية اليهودية وهي ما يُعرَف الآن بالتلمود والمدراش. تقاليد وقوانين وعادات عُلماء اليهود أفسدت كلمة الله، حتى أصبحت أكثر أهمية من الشريعة نفسها. وقد حاول عيسى عليه السلام إصلاح هذا من خلال مساعدتهم في فهم روح القانون، في محاولة لتجنب جعل حياة الناس أكثر تعقيدًا من خلال إدخال قوانينهم الخاصة. وعندما احتج الفريسيون على أن التلاميذ يأكلون دون غسل أيديهم، لم يقصدوا غسل اليدين المعروف قبل تناول الطعام، بل كانوا يشيرون إلى طريقة غسل اليدين بطريقة غسل احتفالية أو ذات مراسم خاصة تنطوي على استخدام أباريق خاصة وطريقة محددة للقيام بذلك إذ لم يكن غسل اليدين العادي جيدًا بما فيه الكفاية بالنسبة لهم، بل كان عليهم أن يخترعوا طرقًا جديدة، لكي يبدوا أكثر تَعلُّمًا وأهمية في نظر اليهود العاديين.

مُرقُس 7:

5. فسألَهُ الفَرّيسيّونَ ومُعَلِّمو الشَّريعَةِ لماذا لا يُراعي تلاميذُكَ تقاليد القُدَماءِ، بل يتَناولونَ الطَّعامَ بأيدٍ نَجِسَةٍ 6. فأجابَهُم يا مُراؤونَ صَدَقَ إشَعيا في نُبوءَتِهِ عنكُم، كما جاءَ في الكِتابِ هذا الشَّعبُ يُكرِمُني بشَفَتَيهِ، وأمَّا قَلبُهُ فبعيدٌ عنِّي. 7. وهوَ باطِلاً يَعبُدُني بِتعاليم



وضَعَها البَشَرُ. 8. أنتم تُهمِلونَ وَصيَّةَ الله وتتَمَسَّكونَ بِتقاليد البشَرِ. 9. وقالَ لهُم ما أبرَعكُم في نَقضِ شَريعةِ الله لِتُحافِظوا على تقاليدكُم.

هذه القوانين والتقاليد أعطت كهنة اليهود ومعلميهم السلطة على اليهود العاديين. وَكُلما كثُرَت هذه التقاليد والقوانين، أصبح هؤلاء أكثر أهمية في نظر اليهود العاديين وغير المُتَعلمين. كان على الجميع أن يعود إليهم عندما يريدون أو يحتاجون إلى تفسير القانون. إن"عِليةَ" القوم من اليهود لم يكترثوا لكلام الله، فما كان مُهِمًّا لهم هو أن يبدوا بصورة جيدة في عيون بعضهم البعض أو في عيون العامة من الشعب. إن حُب الله والخوف منه لم يكن في قلوبهم إذ كانوا يهتمون بالفوائد الدنيوية والهيبة حتى لو أدى ذلك إلى تغيير كلمة "الله" وتحريفها.

يوحنا 5:

41. أنا لا أطلُبُ مَجدًا مِنْ عِندِ الناسِ، 42. لأني عَرَفْتُكُم فعَرَفْتُ أنَّ محبَّةَ الله لا محلَّ لها في قُلوبِكُم. 43. جِئْتُ باسم أبي، فما قَبِلْتُموني. ولَو جاءَكُم غَيري بِاسم نَفسِهِ لَقَبِلتُموهُ. 44. وكيفَ تُؤمِنونَ ما دُمتُم تَطلُبونَ المَجدَ بَعضُكُم مِنْ بَعض، والمَجدُ الذي هوَ مِنَ الله الواحدِ لا تَطلُبونَهُ.

ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أنه في معظم الحالات – إن لم تكن جميعها– لم يُهَدِّد الفريسيون ومُعلمو القانون عيسى عليه السلام، بل ناقشوا فيما بينهم ما يجب القيام به بخصوصه. فعلى سبيل المثال نقرأ في لوقا 14:13 أن مسؤول الكنيس خاطب الحشد ولم يخاطب أو يُجادل عيسى عليه السلام قائلًا: "هناك ستة أيام للعمل. تعالوا في بقية الأيام للشفاء ولا تأتوا يوم السبت." نَعَتَهُم عيسى عليه السلام بالمنافقين وقال إنهم أنفُسَهُم يقومون بالأعمال يوم السبت مثلَ حل رباط الثور أو الحمار. وقد شعروا بالإهانة من كلام عيسى عليه السلام ولكنهُم لم يتفوهوا بكلمة، كانت الجموع سعيدة بتعاليم عيسى عليه السلام. لقد كانت سهلة الفهم ولم تَكُن هناك إضافات أو تعقيدات، بل كانت نقية تأتي مباشرةِ من الواحد الأحد الذي أرسل عيسى عليه السلام.

هذه الأحداث تبين لنا أن الفريسيين وَمُعَلِّمي اليهود اعترفوا بِسُلطَةِ عيسى عليه السلام وَبِقُدرَتِه على التدريس والشفاء، فقد كان قادرًا على التحدث في المعابد وفي المهرجانات وفي القدس. ولو لم يعترفوا به كرجل ذي سُلطة وكرجُل مُمَيز لما سَمَحوا له بالتدريس وإلقاء الخُطَب. ولم تكن تعاليمه ضِدَّ التوراة ولكنه أعاد تفسيرها مِن مُنطَلَق الروح الحقيقية للإيمان المملوءة بالرحمة والحب وتقدير ظروف الشعوب والأفراد. لقد كانوا يعلمون أنه ليس رجلًا عاديًّا، وأنه نبي الله. فلماذا حاولوا قتله؟ سَنُجيب عن هذا السؤال في نهاية هذا الفصل.

يَدَّعي المسيحيون الأسباب التالية لمحاولة اليهود قتل عيسى عليه السلام:

1. **أن عيسى عليه السلام ادعى أنه هو مسيح اليهود المنتظر**

هذا كلام باطل، فكما رأينا في فصل "ابن من هو المسيح؟" لم يَدَّعِ عيسى عليه السلام أنه مسيح اليهود. بل على العكس، لقد حاول أن





يُقنِعَهُم أن المسيح المنتظر ليس هو ابن داود، أي ليس من نسل إسحاق، بل هو سيدُ داود ومن نسل إسماعيل. وقد أمر أيضًا تلاميذه أن يَمتَنِعوا عن قولهم إنه هو مسيح اليهود، وحذَّرَهم من فِعل ذلك. وحذرَّهُم أيضًا من أن البعض سيأتون باسمه ويقولون إنه هو المسيح وسوف يُضلِون كثيرًا من الناس بقولِهِم هذا فيجب ألَّا يُصَدِّقوهُم. ومع ذلك، حتى لو ادَّعى عيسى أنه مسيح اليهود فلم يكن ذلك سببًا في محاولة قتله لأن اليهود كانوا بانتظار هذا المسيح الذي سَيُحَرِّرُهُم من الرومان وسيبني مملكة الله في الأرض. وكان هناك أيضًا بعض الأشخاص قبل عيسى عليه السلام وبعده ممن ادعوا أنهم هم المسيح، ومع ذلك فَلَم يقتُلهُم اليهود. وبعضهم بالطبع قاموا بثورة ضِد الرومان، ما أدى إلى قَتلِهِم بأيدي الرومان أنفُسهم.[23]

2. قام عيسى عليه السلام بشفاء الناس يوم السبت

وهذا أيضًا كلام خطأ وباطِل إذ لَم يُحاول أحدٌ قتله بِسَبَب المعجزات التي قام بها، أو الأشخاص الذين قام بِشِفائهم في يوم السبت. لقد قاموا بِمُجادلته بخصوص هذا الموضوع وحاولوا إقناعه بِعَدَم القيام بهذا يوم السبت لكنهُم كانوا يعلمون أنه إنسان ذو سُلطة ونبي من عند الله وأن المعجزات التي قام بها هي دليلٌ على سُلطته ولا بُدَّ أنهم – على أقل تقدير – دهشوا من هذه المعجزات التي كان يقوم بها. وعلاوة على ذلك، أثبت عيسى عليه السلام– من العهد القديم– أن هناك أشياء كثيرة يسمح بالقيام بها في يوم السبت.

3. يقول البعض إن عيسى عليه السلام ادعى الأُلوهية

هذا إما أنه كلامٌ باطل وإما أنه تحريف لكلام عيسى عليه السلام. لم يَدَّعِ عيسى ولو مرة واحدة أنه إله أو بعضٌ من إله. ولم يَدَّعِ أنه ابن الله بالمفهوم الإغريقي– الروماني. لقد بيَّن عيسى عليه السلام وأوضح أنه عندما يقول إنه ابن الأب فهو يقولها مجازًا كما سمى "الله" موسى وهارون "آلهة" لِفرعون. وعندما قال إنه والأب واحد فذلك يعني أن رسالته من الله وأنه رسول الله. وقد صلى من أجل أن يكون تلاميذه واحدًا مع الله، كما كان هو واحدًا معه. فَهُمْ واحدٌ في الرسالة وليس الشخص نفسه. لقد بَيَّنَ عيسى عليه السلام مرارًا وتكرارًا أن الأب أعظم من عيسى، وكذلك أن الروح القُدُس أعظم من ابن الإنسان.

لوقا 12:

10. وَمَنْ قالَ كَلِمةً على ابن الإنسان يُغفَرُ لَهُ، وأَمَّا مَنْ جَدَّفَ على الرُّوحِ القُدُسِ فلَنْ يُغفَر لَهُ.

يوحنا 10:

34.فقالَ لهُم يَسوعُ: «أما جاءَ في شَريعتِكُم أنّ الله قالَ: أنتم آلهة؟

يجادل عيسى عليه السلام أن هذه مجرد استعارة ومجاز، لا أكثر. فعندما يسأل الكاهن عيسى عليه السلام إن كان هو المسيح ابن المبارك (الله)، فمن الواضح أن اليهود استخدموا هذا التعبير باعتباره مجازًا. ولو لم يكن كذلك، لما استخدمه الكاهن مطلقًا. في مُرقُس 14، مكتوب أن عيسى أجاب "أنا". ولكن في مَتَّى 26، مكتوب أن عيسى عليه السلام قال: "أنت قلت ذلك". ثم يبدأ عيسى عليه السلام بالتحدث عن



ابن الإنسان جالسًا عن يمين الله، قادمًا على الغيوم. هذه الاستعارة أو المجاز موجودة في العهد القديم وكان اليهود على علم ودراية بها ولم تكن تجديفًا بالنسبة لهم، فمن المستحيل أن يتهموا أحدًا بالتجديف لاستعمالها.

لو كان عيسى عليه السلام قد ادعى أنه إله أو أنه ابن الله بالجسد، لما قام غمالائيل– وهو معلم الشريعة اليهودية المشهور بين الناس– بالدفاع عن تلاميذ عيسى عليه السلام. ولو كان عيسى عليه السلام قد ادعى أنه هو الله، لكان وَعْظُ تلاميذه نفس الشيء. ولو كان الأمر كذلك، فإن غمالائيل لن يكون قد نصح المحكمة بالإفراج عنهم ولم يجرؤ أحدٌ على الدفاع عنهم. حتى لو حدث ودافع أحدهم عنهم، لَحُكِمَ عليهم جميعًا بالرجم حتى الموت. وبدلًا من ذلك، نقرأ أنه تم تحريرهم– بعد جَلدٍ خيالي– ونقرأ أنهم تركوا المحكمة فرحين وواصلوا الوعظ في المعبد وفي الساحات وفي المنازل ولم يتعرض لهم أحد. إن ادعاء لوقا أنهم بشروا بأن عيسى عليه السلام هو المسيح ما هو إلا استنتاجه الخاص، ولا صحة له، بل هو ينبع من مفهومه لشخصية عيسى عليه السلام. لم يَدَّعِ عيسى عليه السلام مطلقًا أنه كان مسيح اليهود، بل على العكس من ذلك، لقد بَيَّن أن المسيح المنتظر ليس ابن داود، وأمر تلاميذه ألَّا يقولوا إنه هو المسيح.

أعمال الرُسُل 5:

33. فلمَّا سَمِعَ أعضاءُ المجلِسِ هذا الكلامَ، غَضِبوا كثيرًا وعَزَموا على قَتْلِهِم. 34. ولكنَّ واحدًا مِنهُم اسمهُ غَمالائيلُ، وهوَ فَرِّيسيٌّ مِنْ مُعَلِّمي الشَّريعَةِ، يَحتَرِمُهُ الشَّعبُ كُلُّهُ، أمَرَ بإخراجِ النـاسِ قليلًا، 35. ثُمَّ قالَ لأعضاءِ المَجلِسِ يا بَني إسرائيلَ، إيَّاكُم وما أنتم عازِمونَ أنْ تَفعَلوا بِهؤلاءِ الرِّجالِ. 36. قامَ ثُوداسُ قَبلَ هذِهِ الأيّامِ، وادَّعى أنَّهُ رَجُلٌ عظيمٌ، فتبِعَهُ نحوَ أربعمِئةِ رَجُلٍ. ولكنَّهُ قُتِلَ وتَفرَّقَ جميعُ أتباعِهِ وزالَ أثَرُهُم. 37. ثُمَّ قامَ يَهوذا الجَليليُّ في زمنِ الإحصاءِ، فجَرَّ وراءَهُ جماعَةً مِنَ النـاسِ، فهَلَكَ أيضًا وتَشتَّتَ جميعُ الذين أطاعُوهُ. 38. والآنَ أقولُ لكُم اترُكوا هَؤلاءِ الرِّجالَ وشأنهم ولا تَهْتَمُّوا بِهِم، لأن ما يُبَشِّرونَ بِه أو ما يُعَلِّمونَهُ يَزولُ إذا كانَ مِنْ عِندِ البَشَرِ. 39. أمَّا إذا كانَ مِنْ عِندِ الله، فلا يُمكِنُكُم أنْ تُزيلوهُ لِئَلاَّ تَصيروا أعداءَ الله. 40. فوافَقَهُ جميعُ أعضاءِ المَجلِسِ على رأيهِ ودَعَوا الرُّسُلَ، فجَلَدُوهُم وأمَروهُم ألا يتكَلَّموا باسم يَسوعَ، ثُمَّ أطلَقوهُم. 41. فخرَجَ الرُّسُلُ مِنَ المجلِسِ فَرِحينَ، لأن الله وجَدَهُم أهلًا لِقَبولِ الإهانَةِ مِنْ أجلِ اسم يَسوعَ. 42. وكانوا يُعَلِّمونَ كُلَّ يومٍ في الهَيكَلِ وفي البُيوتِ ويُبَشِّرونَ بأن يَسوعَ هوَ المسيح.

مع الأسف وكالعادة يقوم المسيحيون بتحريف "كلام الله" لِيُلائِم اعتقادهم! ففي الجملة رقم 41 لا يوجد في النص اليوناني كلمة يسوع ولكنهم يُضيفونها. وفيما يلي النص الأصلي والترجمة الصحيحة مأخوذة من موقع biblehub.com:

41										
3588 [e]	3303 [e]	3767 [e]	4198 [e]		5463 [e]		575 [e]	4383 [e]	3588 [e]
Hoi	men	oun	eporeuonto		chairontes		apo	prosōpou	tou
Οἱ	μὲν	οὖν	ἐπορεύοντο	,	χαίροντες	,	ἀπὸ	προσώπου	τοῦ
They	indeed	therefore	departed		rejoicing		from	[the] presence	of the
Art-NMP	Prtcl	Conj	V-IIM/P-3P		V-PPA-NMP		Prep	N-GNS	Art-GNS

4892 [e]		3754 [e]	2661 [e]	5228 [e]	3588 [e]	3686 [e]	818 [e]	
synedriou		hoti	katēxiōthēsan	hyper	tou	Onomatos	atimasthēnai	
συνεδρίου	,	ὅτι	κατηξιώθησαν	ὑπὲρ	τοῦ	Ὀνόματος	ἀτιμασθῆναι	.
Council		that	they had been counted worthy	for	the	Name	to suffer dishonor	
N-GNS		Conj	V-AIP-3P	Prep	Art-GNS	N-GNS	V-ANP	





الترجمة الصحيحة: وغادروا المجلس فرحين لأنهم كانوا أهلًا لتحمل الإهانة من أجل الاسم.

هذا الاسم الذي عانوا مِن أجله هو الاسم نفسه في يوحنا 11:17. صلى ودعا عيسى عليه السلام إلى الله أن يبقى تلاميذه أوفياء للاسم الذي أعطاهم إياه. لماذا يُسَبِّب هذا الاسم العار والمعاناة؟ إنه اسم الرسول المنتظر من نسل إسماعيل- اسم مثل هذا سوف يُسَبِّب الاضطهاد لجميع أولئك الذين يعلنون ذلك.

4. تعاليم عيسى عليه السلام تعارضت مع تقاليد عُلماء اليهود ونقَضتْها

كما أوضحنا من قبل، فقد جادل الفريسيون عيسى عليه السلام في بعض القضايا، لكنهم رأوه رجلًا ذا سُلطة ومعرفة. وقد اختلف الصدوقيون مع الفريسيين في موضوع البعث بعد الموت إذ إن الصدوقيين لم يؤمنوا بالبعث- بخلاف الفريسيين- لكنهم لم يحاولوا قتل بعضهم بعضًا.

إن أعمال عيسى وتعاليمه عليه السلام قد حطَّت من منزلة علماء اليهود إذ اهتزت مكانتهم بين الحشود، ولكن لم يكن ذلك سببًا في محاولة قتل عيسى عليه السلام، كما أن الجموع أحبت عيسى عليه السلام وتعاليمه وكانوا يعتبرونه رسول الله. ولو حاول علماء اليهود قتله بسبب الخلاف في بعض الأُمور لَمَزقتهُم الجماهير.

كل هذه الأسباب- وغيرها- هي أعذار ضعيفة وتخمينات من مُؤَلِّفي كُتُب العهد الجديد، فضلًا عن المسيحيين في العصر الحديث، كوسيلة لتفسير سبب إرادة قادة اليهود ومعلمي الشريعة قتل عيسى عليه السلام. وكما ذُكِرَ من قبل، فإن هذه الأسباب غير كافية لقتله؛ إذ كان عُلماء اليهود يحتاجون إلى سبب من شأنه أن يكون مقبولًا على نطاق واسع من قبل غالبية اليهود، وليس فقط من قبل عدد قليل من العلماء. ومن الواضح أن الأسباب المذكورة أعلاه غير مقبولة، ولهذا كان معلمو الشريعة والفريسيون يخشون الحشود. وبناءً على هذا، فإن عدم التوافق مع كلام عيسى عليه السلام وتعاليمه في مناسبات قليلة لم يكن سببًا كافيًا لمحاولة قتله. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما السبب الذي سَيُمَكِّن قادة اليهود من محاولة قتل عيسى عليه السلام؟

إن نبوءة مسيح اليهود الموعود كانت مُنتَشِرة بين جميع اليهود المُتَعَلمين والعامة. فالكل كان ينتظر قدوم هذا المسيح الموعود وفاءً للعهد. إن ابن الإنسان هذا هو الذي سيحررهم من اضطهاد الدول الأخرى والذي سوف يجعلهُم فوق الأُمم غير المؤمنة. لقد كانوا صغارًا وكبارًا – مُتَعلمين وعامة – جميعًا على دراية بنبوءات المسيح الموعود، ابن داود المزعوم. ثم يأتي عيسى عليه السلام برسالة تهددهم وتجعلهم يشكون في معتقداتهم المقدسة. وهو يتساءل عن نسل المسيح الموعود ويعرض رأيًا مختلفًا عنهم؛ ففي متَّى 22، يقول " 45 فإذا كانَ داودُ يَدعو المسيح رَبًّا- يدعوه سيدي-، فكَيفَ يكونُ المسيح ابنه؟"



لقد هز عيسى عليه السلام مُعتَقَدَهُم في العُمق من خلال إلغاء واحدة من أقدس معتقداتهم بخصوص مسيحهم المنتظر– أنه ليس من نسل إسحاق. وبدلًا من ذلك، أنه من نسل إسماعيل الذبيح. ولهذا السبب يدعوه داود "سيدي / سيد". وتُشير "الأناجيل" إلى أن اليهود لم يعرفوا كيفية الرد، وأنهم لم يجرؤوا على التشكيك فيه. وهذا لا يمكن أن يكون أكثر بعدًا عن الحقيقة. لا بُدَّ أن الفريسيين ومعلمي الشريعة جادلوا عيسى عليه السلام في هذا الأمر. ومن المُستحيل أنهم تعاملوا مع هذا الموضوع على أنه نقطة خلاف مع عيسى عليه السلام، مثله مثل باقي نقاط الخلاف. لم يكن هذا مثل شفائه لبعض الناس في يوم السبت. فاعتقادهم أنهم أفضل الأُمم وأنه لا نبي من غيرهم وأن الأُمم الأخرى نجسة كان من المُسَلَّمات عندهم. ثم يأتي عيسى عليه السلام ليقول لهم إن نبيهم الموعود والمنتظر على أحر من الجمر، ليس من نسل إسحاق بل من نسل إسماعيل– الذي كانوا يعُدُّونه غيرَ ذي شأن، بل كانوا ينظرون إلى العرب وغيرهم من الأمم الأخرى نظرةِ دونية ويعدونهم نجسين.

في الفصل 23 مِن مَتَّى – وللعلم فإن تقسيم الفصول كان إضافة لاحقة – حَذَّرَ عيسى تلاميذه – وغيرهم – من تعاليم الفريسيين وعُلماء الشريعة. وقال إن الفريسيين أضافوا قوانينهم وتفسيراتهم لكلمة الله. ثم تحدث عن الويلات السبع ضد الفريسيين ومُعَلمي الشريعة. الأولى والثالثة من هذه الويلات السبع لهما أهمية قصوى لأنهما تتعلقان بنهاية الفصل السابق الذي ذَكَر فيه عيسى عليه السلام أن مسيح اليهود المنتظر ليس ابن داود.

> 13. الوَيلُ لكُم يا مُعَلِّمي الشَّريعةِ والفَرّيسيّونَ المُراؤونَ تُغلِقونَ مَلكوتَ – مملكة – السَّماواتِ في وُجوهِ النّاسِ، فلا أنتم تَدخُلونَ، ولا تَترُكونَ الدّاخلينَ – من يحاول الدخول– يَدخُلونَ.

مملكة السماء هذه هي المملكة نفسها التي سَيُقيمُها ابن الإنسان وهي المذكورة في دانيال. إنها المملكة نفسها التي سيؤسسها مسيح اليهود المنتظر. لقد جاء عيسى عليه السلام يُبشِّر بقرب مملكة السماء وبقرب مجيء ابن الإنسان، فكيف يغلقون باب هذه المملكة في وجوه الناس؟ إنهم يقومون بذلك بإعطاء معلومات مغلوطة عن نسب ابن الإنسان. هذه المعلومات المغلوطة ستقود الناس إلى التشكيك في صحة هوية مسيح اليهود المنتظر – ابن الإنسان– لأن الفريسيين ومعلمي الشريعة جعلوا الناس يظنون أن ابن الإنسان هو من نسل داود ومن ثم من نسل إسحاق. إذن لن يدخل الفريسيون مملكة السماء ولن يؤمنوا بها لأنهم يرفضون قول عيسى عليه السلام إن مسيحهم المنتظر ليس من نسل إسحاق بل من نسل إسماعيل. وبهذا فمن يؤمن عن طريق هؤلاء الفريسيين أو مُعلمي الشريعة فسوف يظن خطأً أن ابن الإنسان هو من نسل إسحاق، وعندما يأتي ابن الإنسان من نسل إسماعيل فلن يؤمنوا به، ولهذا لن يدخلوا مملكة السماء.

> 15.الوَيلُ لكُم يا مُعَلِّمي الشَّريعةِ والفَرّيسيّونَ المُراؤونَ تَقطَعونَ البحرَ والبَرَّ لتكسِبوا واحدًا إلى دِيانتكُم، فإذا نَجَحتُم، جَعَلْتموهُ يستَحِقُّ جَهنَّمَ ضِعفَ ما أنتم تَستَحِقُّونَ.

مرة أخرى، يُدين عيسى عليه السلام مُعلمي الشريعة والفريسيين لأن أفعالهم ستؤدي إلى مزيد من الإدانة لِمعتنقي ديانة اليهود الجُدُد. إن الفريسيين ومعلمي الشريعة يبحثون في كل مكان ليجعلوا الناس يعتنقون دين اليهود. وعندما يعتنقون ديانة اليهود، مع الاعتقاد الخطأ بنسل





ابن الإنسان، فإنهم سيرفضون ابن الإنسان عندما يأتي، ومن ثم سيصبحون من أهل النار ولن يدخلوا مملكة الله او مملكة السماء. هذا ما حدث عندما بُعث محمد عليه السلام في شبه الجزيرة العربية. في ذلك الوقت، كان هناك ما لا يقل عن ثلاث جاليات يهودية حول المدينة، حيث أنشأ محمد– لِأول مرة – مملكة السماء في الأرض. لقد كانوا يتوقعون وصول النبي الذي تنبأ به إشعياء 21– سوف يتم شرح النبوءة لاحقًا. فبينما آمن بعض اليهود به، إلا أن أغلبيتَهُم رفضوه لأنه لم يكن منهم– لم يكن ابنَ داود كما كانوا يظنون.

لقد كانت تصرفاتهم غريبة. وكان كلام عيسى عليه السلام منطقيًّا كما كان عيسى عليه السلام محبوبًا من قِبَل الحشود وأيده الله بِمُعجزات لم يُعطَها لكثير من الأنبياء والرسل؛ ومع كل هذا خططوا وحاولوا قتله. لماذا؟ لأن أفكارهم لم تكن متوافقة مع مراد الله واهتمامهم كان منصبًّا على أُمور الدنيا لا الآخرة. في مرقس 8، بعد أن أمر عيسى عليه السلام تلاميذه ألّا يقولوا إنه هو مسيح اليهود، بدأ يُخبِرُهُم عن ابن الإنسان. وقد اعترض بطرس على كلام عيسى عليه السلام– وبالتأكيد كان قوله إن ابن الإنسان من نسل إسماعيل– وقام عيسى عليه السلام بتوبيخ بطرس ونعته بالشيطان.

> 33. فالتَفتَ ورأى تلاميذَهُ، فوَبَّخَ بُطرُسَ بِقولِهِ ابتَعِدْ عَنِّي يا شَيطانُ، لأن أفكارَكَ هذِهِ أفكارُ البَشرِ، لا أفكارُ الله. 34. ودَعا الجُموعَ وتلاميذَهُ وقالَ لهُم مَنْ أرادَ أنْ يَتبَعَني، فلْيُنكِرْ نَفسَهُ ويَحمِلْ صليبَهُ ويَتبَعْني. 35. لأن الذي يُريدُ أنْ يُخلِّصَ حَياتَهُ يَخسَرُها، ولكن الذي يَخسَرُ حَياتَهُ في سَبيلي وسَبيلِ البِشارَةِ يُخَلِّصُها. 36. فماذا يَنفَعُ الإنسان لو رَبِحَ العالم كُلَّهُ وخَسِرَ نَفسَهُ 37. وبماذا يَفدي الإنسان نَفسَهُ 38.لأن مَنْ يَستَحي بي وبِكَلامي في هذا الجِيلِ الخائِنِ الشِّرِّيرِ، يَستَحي بِه ابن الإنسان متى جاءَ في مَجدِ أبيهِ معَ الملائِكَةِ الأطهارِ.

إن بُطرس، تمامًا مثل أي يهودي آخر، صُدِمَ عندما عرف أن ابن الإنسان ليس ابن داود بل من نسل إسماعيل الذبيح عليه السلام. وهذا ما جعل بطرس يجادل عيسى عليه السلام إذ كان يدافع عن الادعاءات الكاذبة التي كان يظن أنها صائبة، واتهمه عيسى عليه السلام بأن أفكاره منصبة على الدنيا لا على الآخرة. فوبخه عيسى عليه السلام ومع الأسف فالحوار مقطوع وليس كاملًا في هذه الكُتُب. وأنا متأكد أنه كان هناك نقاش أطول من هذا بخصوص نسل ابن الإنسان – مسيح اليهود المنتظر– ومملكة السماء القادمة؛ ولكن مع الأسف تم حذفه أو لم يصل إلى كُتَّاب العهد الجديد. وقال عيسى عليه السلام لتلاميذه إنهم إذا آمنوا برسالته فيجب أن يكونوا جاهزين للموت لأن اليهود لن يقبلوا مثلَ هذا الكلام بخصوص ابن الإنسان. وقال إنه من كان مُستعدًّا لخسارة حياته في سبيل عيسى عليه السلام وفي سبيل البشارة بخصوص ابن الإنسان فسوف يكسب حياته. وقال أيضًا إنه من كان يستحيي من كلام عيسى عليه السلام فسوف يستحيي – لا ينظر إليه ابن الإنسان – منه حين يأتي.

لم يَقُل عيسى عليه السلام إنه هو مسيح اليهود، بل على العكس أمر تلاميذه ألّا يقولوا ذلك، وقال أيضًا إن البعض– ممن يَدَّعون الإيمان بعيسى– سوف يأتون ويقولون إن عيسى هو مسيح اليهود ويضلون كثيرًا من الناس بهذه الأكاذيب. وقد حذَّر عيسى عليه السلام تلاميذه من الوقوع في هذا الخطأ. ولم يدَّعِ عيسى عليه السلام الأُلوهية ولا أنه ابن الله بالمعنى الحقيقي، ولم يحاول نقض التوراة، بل اتبَعها وعظَّم يوم السبت مع أنه فسر القوانين بطريقة رحيمة. لقد رفض عيسى عليه السلام أن يكون هو مَلِكَ اليهود عندما حاولت الجموع تنصيبه مَلِكاً.



ودعا الناس ليدفعوا الضرائب للإمبراطورية الرومانية – الوحش الرابع، وبَشَّر الناس بِقُرب قُدوم مملكة السماء. كل هذه الأمور لم تكن سببًا في محاولة قتل عيسى عليه السلام. ولكن قوله إن مسيح اليهود المنتظر هو سيد داود لأنه ليس من نسله بل هو من نسل إسماعيل– ابن العهد– كان سببًا كافيًا لمحاولة قتل عيسى عليه السلام. لقد جعل من اليهود أمة عادية كبقية الأمم، وأعلن أن أعظم الأنبياء سوف يأتي من شعب آخر– شعب كانوا يحتقرونه. هذا هو سبب محاولتهم قتل عيسى عليه السلام وليس هناك سبب آخر.

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابن مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ الله إليكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسمهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (6) سورة الصف





بولس

مَن هو؟ مِن أيِّ نوعٍ من الرجال كان؟ لا يُعرف سوى القليل عن سيرةِ بولس. نحن نعلم أنه ادعى أنه مواطن روماني بالولادة. ويبدو أن جنديًّا عرفه كرجل مصري قاد 4000 إرهابي في البرية. هل كان هذا الجندي مخطئًا؟ الجواب لا يزال غير معروف لأن بولس لم يُجِب عن سؤال الجندي، فهو ماهرٌ في التهرب من الإجابات كما سنرى من خلال كلامه هو.

أعمال الرُّسُل 21:

> 37. وبَينَما بولُسُ يَدخُلُ القَلعةَ، قالَ لِقائِدِ الحامِيَةِ أتسمَحُ أنْ أقولَ لكَ شَيئًا فقالَ لَه أتعرِفُ اليونانية 38. أما أنت المِصريُّ الذي أثارَ الفِتنةَ مِنْ مُدَّةٍ وخرَجَ بأربعَةِ آلافِ قاتِلٍ إلى الصَّحراءِ 39. فقالَ بولُسُ أنا يَهوديٌّ ومواطِنٌ رومانيٌّ مِنْ طَرْسوسَ في كِيليكِيَّةَ، وهيَ مَدينةٌ مَعروفَةٌ جيِّدًا. فأرجو مِنكَ أنْ تأذَنَ لي أن أُخاطِبَ الشَّعبَ.

يَدَّعي بولس أنه كان تلميذًا للحاخام غمالائيل، ويَدَّعي أيضًا أنه اضطهد أتباع عيسى عليه السلام في وقت مبكر. وأعتقد أن ادعاءه الاضطهاد هو أكذوبة اخترعها لإعطاء المصداقية لتحوله عن اليهودية واعتناق المسيحية والرسالة المختلقة التي بشر بها. ولو كان بولس تلميذًا لغمالائيل لكان اتبع نصيحة مُعَلِّمهُ التي أعطاها في السنهدرين. في لوقا 5، عندما تم القبض على تلاميذ عيسى وكانوا على وشك الموت، تَدَخَلَ غمالائيل وقال إنه إذا كانت رسالة التلاميذ من الله فلا أحد يستطيع منعها، وأما إذا كانت كذبًا فسوف تفشل وتنتهي هذه الرسالة بِمُرور الوقت مِثل الأكاذيب الأُخرى التي مرت من قبل (ارجع إلى الفصل السابق للنص الكامل). ولو كانت رسالة التلاميذ متناقضة مع تعاليم التوراة أو كانت تجديفًا بحق الله سبحانه وتعالى لما تكلم ودافع عنهم غمالائيل ولَما تركوهم. حقيقة الأمر أن تلاميذ سيدنا عيسى عليه السلام كانوا يُبَشرون بنفس بشارة سيدنا عيسى، ألَا وهي أن ابن الإنسان أو مسيح اليهود المنتظر ينحدر من نسل إسماعيل لا من نسل إسحاق. ومع أن هذا لم يكن مقبولًا عند عُلماء القانون، إلّا أن هذا الشيء لم يكن يُعَدُّ تجديفًا بحق الله. رُبما نُظِرَ إلى تلاميذ عيسى عليه السلام كأعضاء طائفة يهودية جديدة لا أكثر ولا أقل.

لو كان بولس حقًّا تلميذ غمالائيل لكان ترك أتباع "الطريقة/ دينا" وشأنهم. وعلى هذا النحو، فمن المشكوك فيه أن بولس كان تلميذًا لغمالائيل أو أي حاخام آخر. إن ادعاءات بولس باضطهاد أتباع "الطريقة" كانت كذبًا كرسالته التي بشر بها. إنها اختراعاته ليضفي مزيدًا من المصداقية والدراما على قصة تحوله مِن اليهودية إلى المسيحية. ففي أعمال الرُسُل 22، يَدَّعي بولس أنه تلقى رسائل من المجلس ومن كبير الكهنة. ووفقًا له، ذهب إلى دمشق لجلب أتباع عيسى إلى القدس للعقاب. يَدَّعي بولس أيضًا أنه اضطهد أتباع هذه الطريقة حتى موتهم.

> 4. واضطَهَدْتُ مَذهبَ يَسوعَ حتى الموتِ، فاعتَقَلْتُ الرِّجالَ والنِّساءَ وألقَيتُهُم في السُّجونِ. 5. وبِهذا يَشهَدُ لي رَئيسُ الكَهنَةِ وشُيوخُ الشَّعبِ كُلُّهُم. فَمِنهُم أخَذتُ رَسائِلَ إلى إخوتِنا اليهود في دِمشقَ، فذَهبتُ إليها لاعتِقالِ مَنْ كانَ فيها مُؤمنًا بِهذا المَذهَبِ، فأسوقُهُ إلى أُورُشليمَ لمُعاقَبتِهِ.





لم تَكُن الإمبراطورية الرومانية بلا قانون. ولو وقعت هذه الأحداث، لَتَمَّ القبض على بولس وإيداعه السجن أو إعدامه أو صلبه لارتكاب هذه الجرائم. ومن الواضح أن رؤساء اليهود والفريسيين ومعلمي الشريعة لم يكن لهم الحق في إعدام أي شخص كما هو مُوَضَّح في يوحنا 18:

29. فخَرَجَ إليهم بِيلاطُسُ وسأَلَهُم بِماذا تَتَّهِمونَ هذا الرَّجُلَ 30. فأجابوا: لَولا أنَّهُ مُجرِمٌ، لما أسلَمْناهُ إليك. 31. فقالَ لهُم بِيلاطُسُ خُذوهُ أنتم وحاكِموهُ حسَبَ شريعَتِكُم. فأجابوا: لا يَجوزُ لنا أنْ نَحكُمَ على أحدٍ بالقَتْلِ.

فمِنَ الواضح أن بولس كان يكذب لأنه هو كغيره من اليهود ممنوع من إعدام أي شخص، والحاكم الروماني فقط هو من له الحق في الإعدام أو عدمه.

يَدَّعي بولس أيضًا أنه فريسي. في ذلك الوقت، كان الفريسيون والصدوقيون على طرفي نقيض بخصوص البعث بعد الموت. فبينما كان الفريسيون يؤمنون بالبعث بعد الموت ليتم الحساب، كان الصدوقيون– الذين يسيطرون على الهيكل والسنهدرين– ينكرون البعث ويقولون إن الثواب لا يكون إلا في هذه الحياة فقط. وكان الخلاف بينهما كبيرًا لدرجة أن المنافسة كانت على أشُدِّها دَومًا بين الفريقين. ومن المستحيل أن يقوم أحد الفريسيين بإعلاء شأن الصدوقيين بطلب الإذن منهم في تَعَقُّب أتباع عيسى عليه السلام. وزيادة على ذلك، فبولس يُكَذِّب نفسه بنفسه إذ يقول في أعمال الرُّسُل 23 إنه لم يعرف كبير الكهنة:

2. فأمَرَ حنانيَّا، رَئيسُ الكَهنَةِ، أعوانَهُ بأن يَضرِبوا بولُسَ على فَمِهِ. 3. فقالَ لَه بولُسُ ضَرَبكَ الله، أيها الحائطُ المُبَيَّضُ أتَجلِسُ لتُحاكِمَني بِحَسبِ الشريعةِ، وتأمُرُ بِضَربي فتُخالِفَ الشَّريعةَ 4. فقالَ الحاضِرونَ لِبولُسَ أنت تَشتُمُ رَئيسَ كَهنَةِ الله 5. فقالَ بولُسُ ما كُنتُ أعرِفُ، أيها الإخوةُ، أنَّهُ رَئيسُ الكَهنَةِ. فالكُتُبُ المقدسةُ تَقولُ لا تَلعَنْ رَئيسَ شَعبِكَ.

وعندما زار بولس القدس، عرفه بعض اليهود واتهموه بتعليم الجميع في كل مكان ضد اليهود والشريعة والهيكل؛ كما اتهموه بالتنصل من المعبد اليهودي وبإدخال يوناني في الهيكل. وقد تم اعتقال بولس وتم جلبه إلى السنهدرين للمحاكمة.

أعمال الرُّسُل 21:

27. ولمَّا كادَت تَنقَضي أيّامُ الطُّهورِ السَّبعةُ، رأى بَعضُ اليهود الآسيويّونَ بولُسَ في الهَيكَلِ. فحَرَّضوا جُمهورَ الشَّعبِ، وقَبَضوا علَيهِ،
28. وصاحوا: النَّجدَةَ، يا بَني إسرائيلَ هذا هوَ الرَّجُلُ الذي يُعَلِّمُ الناسَ في كُلِّ مَكان تَعليمًا يُسيءُ إلى شَعبِنا وشَريعتِنا وهذا الهَيكَلِ، حتى إنَّهُ جاءَ بِبَعضِ اليونانيين إلى الهَيكَلِ، ودَنَّسَ هذا المكانَ المقدس

وعندما وقف أمام القضاة لمُحاكَمَتِه، ولكونه "رجلًا ماكرًا"، قَلَب عليهم الطاولة عن طريق "الخداع". لقد كذَّب بولس التُّهَم المُوَجهَة إليه، كونه سيِّد التضليل، وأثار قضية البعث بعد الموت لأنه أدرك أن كلًّا من الفريسيين والصدوقيين كانوا حاضرين في المحاكمة. وبمجرد طرح هذه المسألة، نسوا التهم الموجهة ضده، ووقف الفريسيون معه ضد الصدوقيين.





أعمال الرُّسُل 23:

5 وكانَ بولُسُ يَعرِفُ أن بَعضَهُم صدّوقيّونَ والبعض الآخَرَ فَرّيسيّونَ، فَصاحَ في المَجلِسِ أيها الإخوةُ، أنا فَرّيسيٌّ ابن فَرّيسيٍّ. وأنا أحاكَمُ الآنَ لأني أرجو قيامَةَ الأمواتِ. 7. فلمّا قالَ هذا، وقَعَ الخِلافُ بَينَ الفَرّيسيّينَ والصَدُّوقيّينَ وانقَسَمَ المَجلِسُ، 8. لأن الصَدُّوقيِّينَ لا يُؤمِنونَ بِقيامَةِ الأمواتِ وبوجودِ الملائِكةِ والأرواحِ، وأمَّا الفَرّيسيُّونَ فيُؤمِنونَ بِهذا كُلِّهِ. 9. فارتَفَعَ الصّياحُ، وقامَ بَعضُ مُعَلِّمي الشَّريعَةِ مِنَ الفَرّيسيّينَ وأخذوا يَحتجُّونَ بِشدَّةٍ، قالوا لا نَجِدُ جُرْمًا على هذا الرَّجُلِ.

وعندما وقف أمام الحاكم فيلِكس، كذب بولس للمرة الثانية بخصوص التُّهَم المُوَجهة إليه:

أعمال الرُّسُل 24:

19. وكانَ علَيهِم أنْ يَحضُروا لَديكَ ويَتَّهِموني، إنْ كانَ لهُم ما يَشكُونَني به. 20. أمَّا الحاضِرونَ هُنا، فَلْيقولوا لكَ أيَّ جُرمٍ وجَدوا لي، حينَ وقَفتُ في المجلِسِ، 21. إلاَّ هذِهِ الكَلِمَةَ التي ناديتُ بِها وأنا بَينَهُم: أنتم تُحاكِمونَني اليوم لأني أُؤمِنُ بِقيامَةِ الأمواتِ.

ومرةً ثالثة يكذب بولس بخصوص التهم الموجهة إليه أمام الملك أغريباس:

أعمال الرُّسُل 26:

6. وأنا الآن أُحاكَمُ لأني أرجو ما وعَدَ الله بِهِ آباءَنا، 7. وما ترجو عشائِرُ بَني إسرائيلَ الاثنتا عشْرَةَ تَحقيقَهُ، عابِدينَ الله ليلَ نهارَ. بِهذا الرَّجاءِ، أيها المَلِكُ، يَتَّهِمُني اليهود. 8. فلماذا لا تُصدِّقونَ أنَّ الله يُقيمُ الأمواتَ

إن التهم الموجهة إليه لم تكن بخصوص البعث بعدَ الموت بل بخصوص التَكَلُّم ضد الديانة اليهودية وضد الهيكل، وأعتقد أنهم أرادوا مُحاكمته لأنه كان يَنشُر تعاليم جديدة، مُخالفة لتعاليم الله في العهد القديم، ألَا وهي نشر تعاليمه المتعلقة بعقيدته الجديدة المُتَعَلِّقة بالتثليث.

رسالة كورنثوس الثانية 13:

13. ولِتكُنْ نِعمَةُ رَبّنا يَسوعَ المسيح ومَحبّةُ الله وشَرِكَةُ الرّوحِ القُدُسِ مَعكم جميعًا.

هاجم عيسى عليه السلام الفريسيين لأنهم أمروا الناس أن يفعلوا أشياء هُم أنفُسهُم لم يفعلوها؛ فبولس- وهو الفريسي- لَم يَتَّبع تعاليمه التي حَثَّ الناس على اتباعِها. لقد ناشد بولس قيصر الروم لأنه أراد ألَّا يحاكِمه اليهود أو الناصريون من اليهود إذا عاد إلى القدس. إن هذا هو النفاق بعينه! يأمر أتباعه بِعَدم تَحكيم غير المؤمنين بينهم ويقوم هو بتحكيم أسوأ شخص من غير المؤمنين.

أعمال الرُّسُل 25:

11. فإذا ثبَتَ أنِّي أذنَبْتُ، أوِ ارتكَبْتُ ما أستوجِبُ بِه الموتَ، فأنا لا أتهَرَّبُ مِنَ الموتِ. أمَّا إذا كانَ ما يتَّهِمونني بِه باطِلًا، فلا يَجوزُ لأحدٍ أنْ يُسَلِّمَني إليهم. وإلى القَيصرِ أرفَعُ دَعوايَ. 12. فتَشاورَ فَستوسُ ومُعاوِنوهُ ثُمَّ أجابَ: رَفَعْتَ إلى القَيصرِ دَعواكَ، فإلى القَيصرِ تَذهَبُ.



في 1 كورنثوس 6، أَمَرَ بولس "المؤمنين" بِعَدَم تحكيم قضاياهُم المُتَنازَع عليها أمام "غير الربانيين" أي أمام غير المؤمنين. ومع ذلك، فإن بولس نفسه يناشد الشخص الأكثر وحشية وقيصر الوثنيين- نيرون- الذي كان معروفًا بقتل المسيحيين الأوائل. هذا النفاق وهذا السلوك السيء لا يتناسب مع "رسول يَدَّعى أن عيسى نفسه اختاره لنشر كلمة الله في العالم.

1.إذا كانَ لأحَدِكُم دَعوى على أحَدِ الإخوَةِ، فكيفَ يَجرُؤُ أنْ يُقاضيَهُ إلى الظَّالِمينَ، لا إلى الإخوَةِ القِدّيسينَ؟ 2.أما تَعرِفونَ أنّ الإخوَةَ القِدّيسينَ هُمُ الذين سَيَدينونَ العالمَ؟ وإذا كُنتُم أنتم ستَدينونَ العالم، ألا تكونونَ أهلًا لأن تَحكُموا في القَضايا البَسيطَةِ؟ 3.أما تَعرِفونَ أنّنا سَنَدينُ المَلائِكَةَ؟ فكَمْ بالأولى أنْ نَحكُمَ في قَضايا هذِهِ الدّنيا 4.وإذا وقَعَ خِلافٌ بَينَكُم على مِثلِ هذِهِ القَضايا، أتَعرِضونَهُ على مَنْ تَحتَقِرُهُمُ الكَنيسَةُ لِلحُكمِ فيهِ؟ 5.أقولُ هذا لِتَخجَلوا. أما فيكُم حَكيمٌ واحدٌ يَقدِرُ أنْ يَقضيَ بَينَ إخوَتِهِ، 6.فلا يُقاضي الأخُ أخاهُ إلى غَيرِ المؤمنين؟

قد يكون بولس رجلًا ذا صِفات كثيرة ولكنه – بالتأكيد – ليس رجُلًا صادِقًا إذ يقوم باستغلال الاختلافات بين المجموعات والطوائف لمصلحته الخاصة وكسبه الشخصي. إنه متعجرف ولا يعطي الفضل لأولئك الذين اتبعوا عيسى عليه السلام من البداية. إنه ليس على استعداد للاستماع إلى أي تعاليم، إلا تعاليمه هو! وهو يكذِب بِشأن اجتماعه مع تلاميذ عيسى في القدس.

رسالة غلاطية 2:

6أمّا الذين كانوا يُعتَبَرونَ مِنْ كبارِ المؤمنين ولا فَرقَ عِندي ما كانت علَيهِ مكانتهُم لأن الله لا يُحابي أحدًا فما أضافوا شيئًا، 7 بَلْ رأوا أنَّ الله عَهِدَ إلي في تَبشيرِ غَيرِ اليهود كما عَهِدَ إلى بُطرُسَ في تَبشيرِ اليهود.

حتى قِصة تحوله من اليهودية إلى المسيحية مملوءة بالشوائب والتناقُضات فيقوم لوقا بِسرد حادثة التحول إلى المسيحية ثلاث مرات؛ الأولى تروى على لِسان لوقا نفسه:

أعمال الرُسُل 9:

3.وبَينَما هوَ يَقتَرِبُ مِنْ دِمَشقَ، سَطَعَ حَولَهُ بغتةً نُورٌ مِنَ السَّماءِ،4.فوقَعَ إلى الأرضِ، وسَمِعَ صَوتًا يَقولُ لَه شاوُلُ، شاوُلُ، لِماذا تَضطَهِدُني5. فقالَ شاوُلُ مَنْ أنتَ، يا ربُّ فأجابَهُ الصوتُ أنا يَسوعُ الذي أنتَ تَضْطَهِدُهُ. [صَعْبٌ علَيكَ أنْ تُقاوِمَني6. فقالَ وهوَ مُرتَعِبٌ خائِفٌ يا ربُّ، ماذا تُريدُ أن أعمَلَ فقالَ لَه الرَّبُّ]قُمْ وادخُلِ المدينةَ، وهُناكَ يُقالُ لَكَ ما يَجبُ أنْ تعمَلَ7. وأمَّا رِفاقُ شاوُلَ فوَقَفوا حائِرينَ يَسمَعونَ الصَّوتَ ولا يُشاهِدونَ أحدًا.

في هذهِ الرواية يوجد أمران يجب ملاحظتهُما: الأول أنه سَيَتِم إخبار بولس لاحقًا بما يجب عليه فعله؛ والثانية أن رفاق بولس سَمِعوا الصوت ولكن لم يُشاهِدوا أحدًا. وفي الرواية الثانية، يقوم بولس بنفسه بسرد القصة أمام حَشدٍ من اليهود في القُدس:





أعمال الرُّسُل 22:

6 وبَينَما أنا أقْتَرِبُ مِنْ دِمشقَ، سطَعَ فَجأةً حَولي عِندَ الظّهرِ نُورٌ باهِرٌ مِنَ السّماءِ، 7 فوَقعتُ إلى الأرضِ، وسَمِعتُ صَوتًا يَقولُ لي: شاوُلُ، شاوُلُ، لماذا تَضطهِدُني؟ 8 فأجَبْتُ: مَنْ أنت يا ربّ؟ قالَ: أنا يَسوعُ النّاصِريّ الذي تَضْطَهِدُهُ. 9 وكانَ الذين مَعي يَرونَ النّورَ ولا يَسمَعونَ صَوتَ مَنْ يُخاطِبُني. 10 فَقلتُ: ماذا أعمَلُ، يا ربّ؟ فقالَ ليَ الرّبّ : قُمْ وادخُلْ إلى دِمشقَ، وهُناكَ يُقالُ لكَ ما يَجبُ علَيكَ أنْ تَعمَلَ

لا يوجَد اختلاف كبير بين هاتين الروايتين إلا أن رفاق بولس – في هذه الرواية – لم يسمعوا الصوت. أما كلمات "عيسى" فبقيت كما هي في الرواية الأولى، ولا يوجد هناك تغيير ولا تناقض. أما في الرواية الثالثة، وهي على لسان بولس نفسه كالرواية الثانية، فيقول بولس إن عيسى عليه السلام أعطاه تفاصيل كاملة بخصوص ما يجب على بولس القيام به. وهذا يُناقِض القصتين السابقتين – الأولى على لسان لوقا والثانية على لسان بولس نفسه.

أعمال الرُّسُل 26:

14. فوقَعْنا كُلُّنا إلى الأرضِ، وسَمِعْتُ صَوتًا يَقولُ لي بالعبرية شاولُ شاولُ لماذا تَضطهِدُني صَعبٌ علَيكَ أنْ تُقاوِمَني. 15. فقُلتُ مَنْ أنت يا ربُّ قالَ الرَّبُّ أنا يَسوعُ الذي تَضطهِدُهُ أنت. 16. قُمْ وقِفْ على قَدَمَيكَ لأني ظَهَرتُ لكَ لأجعَلَ مِنكَ خادِمًا لي وشاهِدًا على هذِهِ الرُّؤيا التي رأيتَني فيها، وعلى غَيرِها مِنَ الرُؤى التي سأظهرُ فيها لكَ. 17. سأُنقِذُكَ مِنْ شَعبِ إسرائيلَ ومِنْ سائِرِ الشُّعوبِ التي سأُرسِلُكَ إليهم 18. لِتفتَحَ عُيونَهُم فيَرجِعوا مِنَ الظَّلامِ إلى النُّورِ، ومِنْ سُلطانِ الشَّيطانِ إلى الله، فينالوا بإيمانهم بي غُفرانَ خطاياهُم وميراثًا معَ القدِّيسينَ. 19. ومِنْ تلكَ السّاعةِ، أيها المَلِكُ أغريبَّاسُ، ما عَصَيتُ الرُؤيا السَّماوِيَّةَ، 20. فبشَّرْتُ أهلَ دِمشقَ أوّلاً، ثُمَّ أهلَ أُورُشليمَ وبِلادَ اليهوديَّةِ كُلَّها، ثُمَّ سائِرَ الأُمَمِ، داعيًا إلى التَّوبَةِ والرُّجوعِ إلى الله، والقِيامِ بأعمال تَدُلُّ على التَّوبَةِ. 21. ولِهذا قَبَضَ عليَّ اليهود وأنا في الهَيكَلِ، وحاوَلوا قَتلي، 22. ولكِنَّ الله أعانني إلى هذا اليوم، لأشهَدَ لَه عِندَ الصَّغيرِ والكبير، ولا أقولُ إلاَّ ما أنبأَ به موسى والأنبياءُ، 23. مِنْ أنَّ المسيح يتألَّمُ ويكونُ أوّلَ مَنْ يَقومُ مِنْ بَينِ الأمواتِ ويُبشِّرُ اليهود وسائِرَ الشُّعوبِ بِنُورِ الخلاصِ. 24. وبَينَما بولُسُ يُدافِعُ عَنْ نَفسِهِ بِهذا الكلامِ، صاحَ فَسْتوسُ بأعلى صوتِهِ أنت مَجنونٌ، يا بولُسُ سَعَةُ عِلمِكَ أفقَدَتْكَ عَقلَكَ.

في النسختين الأولى والثانية، يُخبِرُ عيسى بولس بالذهاب إلى المدينة، حيث سيتم إعطاؤه تعليمات حول مهمته الجديدة. في النُسخة الثالثة من القصة، يقوم عيسى بإعطاء بولس تفاصيل دقيقة لِمَهَمة بولس الجديدة. سيكون دور بولس من الآن فصاعدًا مِثل دور عيسى. يُعَيَّن بولس كخادم وشاهد وسيفتح عيون الأمم غير المؤمنة، ويقود هذه الأُمم من الظلام إلى النور ومن أولياء الشيطان إلى أولياء الله.

النسخة الثالثة والمُنَقحة من القصة تختلف عن النسختين الأولى والثانية حيث إنه في النسخة الأولى يقوم عيسى بإخبار بولس بأن يذهب إلى المدينة، وهناك سَيُعطَى تعليمات بخصوص مهمته الجديدة. ولو كانت النسخة الثالثة هي الحقيقية لمَا توانى بولس لحظةً عن ذكر كلمات "عيسى" وحشوهِن في النسختين الأولى والثانية ولكان استخدم كلمات "عيسى" كمحور أساسي لقصته بخصوص تجربته في الصحراء. إنني أُومِنُ بأن قصته كاذبة بالكامل وقام بتحسينها وتطويرها في كل مرة يرويها؛ ومدى تحسينها يعتمد على قيمة المُستمعين لها ومكانتهم. وفي الحالة الثالثة أراد بولس أن يَكبُر في عيني الملك أغريباس فأضاف كلمات نسبها إلى عيسى عليه السلام ليُظهر مكانته الجديدة وأهميته في هذا الدين الجديد المُختَلَق من بولس نفسه.



مِن الواضح أن المُستمعين كانوا يعلمون أنه يخترع هذه القصص ولم يُصَدِّقوه لدرجة أن فستوس يعتقد أنه فقد عقله. إنهم لا يُصَدِّقون قِصته، ولماذا عليهم أن يُصَدِّقوها؟ وفقًا لبولس، فإنه يحتاج إلى اثنين أو ثلاثة شهود لتأييد قصته؛ إلا أن الشهود الذين كانوا برفقته لم يروا شيئًا ولم يسمعوا شيئًا وفقًا للنُسخة الثانية. وما داموا لم يسمعوا شيئًا من كلام "عيسى" لبولس فكيف يمكن أن يكونوا شهودًا يُؤخَذ بِشهادَتِهِم؟ حتى على مُستوى بولس نفسه وفهمه للشُّهود فإنه لا يؤخذ بشهادتهم.

وتستمر أكاذيب بولس، وفي هذه المرة يكذب أمام الملك أغريباس بخصوص التُّهَم الموجهة إليه من قِبَل اليهود. يقول إنه سُجن من قبل اليهود لأنه:

> **19. ومِنْ تِلكَ السّاعةِ، أيها المَلِكُ أغريبَّاسُ، ما عَصَيتُ الرُؤيا السَّماوِيَّةَ، 20. فبشَّرْتُ أهلَ دِمشقَ أوّلًا، ثُمَّ أهلَ أُورُشليمَ وبِلادَ اليهودِيَّةِ كُلِّها، ثُمَّ سائِرَ الأُمَمِ، داعيًا إلى التَّوبَةِ والرُّجوعِ إلى اللهِ، والقِيامِ بأعمال تَدُلُّ على التَّوبَةِ. 21. ولِهذا قَبَضَ عليَّ اليهود وأنا في الهَيكَلِ، وحاوَلوا قَتلي**

إن كلام بولس هو الباطِل عينه. فكلامه كذبٌ كله ويمكن قراءة سبب القبض عليه في أعمال الرسل 21:

> **28. وصاحوا النَّجدَةَ، يا بَني إسرائيلَ هذا هوَ الرَّجُلُ الذي يُعَلِّمُ الناسَ في كُلِّ مَكان تَعليمًا يُسيئُ إلى شَعبِنا وشَريعتِنا وهذا الهَيكَلِ، حتى إنَّهُ جاءَ بِبَعضِ اليونانيين إلى الهَيكَلِ، ودَنَّسَ هذا المكانَ المقدس.**

وفقًا لبولس، فإن اليهود يريدون قتله بسبب إيمانه بقدرة الله على إحياء الأموات ودعوة الناس للقيام بأعمال تدُلُّ على التوبة. وتنتقل أكاذيب بولس إلى تعاليمه أيضًا، فمن المعروف أن بولس بشَّر بالخلاص من خلال الإيمان وحده. ففي أعمال الرُّسل 20:26، **فبشّرْتُ أهلَ دِمشقَ أوّلًا، ثُمّ أهلَ أُورُشليمَ وبِلادَ اليهوديّةِ كُلّها، ثُمّ سائِرَ الأُممِ، داعيًا إلى التّوبَةِ والرّجوعِ إلى اللهِ، والقِيامِ بأعمالٍ تَدُلّ على التّوبَةِ.**

متى كان بولس يُعَلِّم الخلاص من خلال الأعمال؟ إن بولس هو نقيض عيسى عليه السلام، فبولس يُغَير قصصه وكلامه للحصول على فوائد وكسب دنيوي. إنه يخترع قصصًا وهمية لإقناع الآخرين بل خداعهم حتى يظنوا أنه تم اختياره. وفيما يلي وصف لكيفية نظرة اليهود إلى عيسى عليه السلام؛ لقد نظروا إليه على أنه رجل نزيه، لم يتأثر بالآراء السائدة إذا كانت باطلة، وكان وعظه وفقًا للحقيقة فقط ضاربًا بعرض الحائط التقاليد المضافة إلى "كلام" الله.

مُرقُس 12:

> **14فجاؤوا إليه وقالوا لَه: «يا مُعَلّمُ، نَعرِفُ أنّكَ صادِقٌ لا تُبالي بأحَدٍ، لأنكَ لا تُراعي مَقامَ النّاسِ، بل بالحق تُعَلّمُ طَريقَ الله.**

وفقًا لكثير من عُلماء الكتاب المقدس والباحثين فيه، فإن بولس هو مُختَرِع ما يعرف اليوم بالمسيحية إذ كان أول من كتب رسائل بخصوص إيمانه ولاهوته وقام بتطويرها ونشرها في العالم الغربي بعد أن عجز عن إقناع اليهود باتباعه. إن تعاليمه الغريبة عن مُعتَقَد اليهود لم تجد آذانًا مُصغية في فلسطين فاضطُر إلى نشرها بين الوثنيين عُبَّاد العديد من الآلهة. وكثير من تعاليم بولس كانت تعاليمه هو، وناقضت الفطرة السليمة بخصوص الله كما ناقضت تعاليم تلاميذ عيسى وتعاليم عيسى عليه السلام نفسه.



كان عيسى ضد تقاليد اليهود الذين أضافوا القوانين والتقاليد إلى كلام الله، وحولوها عبئًا على الناس. وكان من الواضح أنه يتبع وصايا الله وشرائعه التي علَّم الآخرين وحضهم على التقيد بها واتباعها. ففي مَتَّى، يقول عيسى عليه السلام إن أولئك الذين يمارسون تعاليم الله ووصاياه ويُعلِمونها الآخرين سوف يطلق عليهم عظماء في مملكة الله. أما الذين يضعون جانبًا حتى أصغر هذه الأوامر والوصايا ويُعلمون غيرهم إهمالها فسَيُسَمَّون صغارًا في مملكة الله.

مَتَّى 5:

19فمَنْ خالفَ وَصيّةً مِنْ أصغَرِ هذِهِ الوصايا وعلّمَ النّاسَ أنْ يَعمَلوا مِثلَهُ، عُدّ صغيرًا في مَلكوتِ السّماواتِ. وأمّا مَنْ عَمِلَ بِها وعَلّمَها، فهوَ يُعَدّ عظيمًا في مَلكوتِ السّماواتِ.

من خلال جميع كتاباته، علَّمَ بولس قُرَّاءهُ وضع وصايا الله جانبًا ولم يكن يُراعي حُرمَةَ يوم السبت. ففي حين أن عيسى عليه السلام كان يُراعي حُرمة يوم السبت إلا أنه حررها من قوانين الفريسيين ومعلمي الشريعة وتقاليدهم. وينبغي أن نتذكر أن الخِتان كان من المفترض أن يكون عهداً أبديًّا بين الله وبين المؤمنين به ابتداءً من إبراهيم وذريته من بعده.

رسالة غلاطية 4

8 وحينَ كُنتُم تَجهَلونَ اللهَ، كنتُم عَبيدًا لآلِهة، ما هِيَ بالحقيقةِ آلهة. 9 أمّا الآن، بَعدَما عَرَفتُم الله، بَلْ عَرَفَكُمُ الله، فكيفَ تَعودونَ إلى عِبادَةِ قِوى الكَونِ الأوّليّةِ الضّعيفَةِ الحقيرَةِ وتُريدونَ أنْ تَعودوا عبيدًا لها كما كُنتُم مِنْ قَبلُ؟ 10 تُراعونَ الأيامَ والشّهورَ والفُصولَ والسّنينَ! 11 أخافُ أنْ أكونَ تعِبتُ عبَثًا مِنْ أجلِكُم.

رسالة غلاطية 5

1 فالمسيح حَرّرَنا لِنكونَ أحرارًا. فاَثبُتوا، إذًا، ولا تَعودوا إلى نِيرِ العُبوديّةِ. 2 فأنا بولُسُ أقولُ لكُم: إذا اَختَتَنتُم، فلا يُفيدُكُمُ المسيح شيئًا. 3 وأشهَدُ مَرّةً أُخرى لِكُلّ مَنْ يَختَتِنُ بأنهُ مُلزَمٌ أنْ يَعمَلَ بأحكامِ الشّريعَةِ كُلّها.

رسالة كولوسي 2

16لا يَحكُمْ علَيكُم أحَدٌ في المَأكولِ والمَشروبِ أو في الأعيادِ والأهِلّةِ والسّبوتِ، 17فما هذِهِ كُلّها إلاّ ظِلّ الأُمورِ المُستَقبلَةِ، أمّا الحقيقَةُ فَهيَ في المسيح.

استمر بولس في نقض تعاليم عيسى عليه السلام عن طريق تعاليمه وتفسيراته هو ضاربًا بعرض الحائط كلام عيسى عليه السلام أو رأي تلاميذ عيسى عليه السلام. نقرأ في مَتَّى 19 أن علينا أن نطيع ونَتَّبِع الوصايا العشر وأحكام الله إذا أردنا النجاة والحياة الأبدية:

16. وأقبَلَ إليهِ شابٌ وقالَ لَه أيُّها المُعَلِّمُ، ماذا أعمَلُ مِنَ الصَّلاحِ لأنالَ الحَياةَ الأبدِيَّةَ فأجابَهُ يَسوعُ17 . لِماذا تَسألُني عمّا هوَ صالِحٌ لا صالِحَ إلاّ واحدٌ. إذا أَرَدْتَ أنْ تَدخُلَ الحياةَ فاعمَلْ بالوصايا. 18. فقالَ لَه أيَّ وصايا فقالَ يَسوعُ لا تَقتُلْ، لا تَزْنِ، لا تَسرِقْ، لا تَشهَدْ بالزُّورِ،19 . أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ، أحِبَّ قريبَكَ مِثلما تُحبُّ نَفسَكَ

ولكن في رسالة رومة 7، يقول بولس إن اتباع الوصايا يقود إلى الموت لا إلى الحياة الأبدية:

8 ولكِنّ الخَطيئَةَ وجَدَتْ في هذِهِ الوصيّةِ فُرصَةً لتُثيرَ فيّ كُلّ شَهوَةٍ، لأن الخَطيئَةَ بِلا شَريعةٍ مَيتةٌ. 9كُنتُ أحيا مِنْ قَبلُ بِلا شريعةٍ، فلمّا جاءَتِ الوصيّةُ، عاشَتِ الخَطيئَةُ ومُتّ أنا. 10فإذا بالوصيّةِ التي هيَ لِلحياةِ، قادَتْني أنا إلى الموتِ،11لأن الخَطيئَةَ اتّخَذَتْ مِنَ الوصيّةِ سَبيلًا، فخَدَعَتْني بِها وقَتَلَتْني.

لقد رفض عيسى عليه السلام– في مناسبات عديدة– التقاليد التي أضافها الفريسيون ومُعلمو الشريعة إذ قال إن قوانينهم وتقاليدهم شوهت كلام الله وإن كلام الله فقط هو الذي يجب اتباعه، لكن بولس كان يعلِّمُ بناءً على تقاليده هو وطلب من الناس التمسُّك بها.

رسالة كورنثوس الأولى 11

2 أمدَحُكُم لأنكُم تَذكُرونني دَومًا وتُحافِظونَ على التقاليد كما سَلّمْتُها إليكُم. 3 لكِنّي أُريدُ أنْ تَعرِفوا أنّ المسيح رأْسُ الرّجُلِ، والرّجُلَ رأْسُ المرأةِ، والله رأْسُ المسيح.

رسالة تسالونيكي الثانية 2:

15لذلِكَ اثبُتوا، أيها الإخوَةُ، وحافِظوا على التعاليم التي أخَذتُموها عنّا، سَواءٌ أكانَ مُشافَهةً أم بِالكِتابَةِ إليكُم.

لا يُمكِن لشخص سليم التفكير أن يقول ما جاء في الفقرة التالية، لأن هذه الكلمات الموجودة في الفقرة التالية وهذا المنطق لا يُمكِن أن يأتي إلا من إنسان مختل أو مُخالف للمنطق. إذا ما حاول أحدهم أن يفعل أُمورًا صالحة ثم انتهى بعمل أُمور باطلة وشريرة فيجب الابتعاد عن نصائح مثلِ هذا الإنسان وتعاليمه.

رسالة رومة 7

14ونَحنُ نَعرِفُ أنّ الشريعةَ روحيّةٌ، ولكِنّي بَشَرٌ بيعَ عَبدًا لِلخَطيئَةِ: 15لا أفهَمُ ما أعمَلُ، لأن ما أُريدُه لا أعمَلُهُ، وما أكرَهُهُ أعمَلُهُ. 16وحينَ أعمَلُ ما لا أُريدُهُ، أوافِقُ الشريعةَ على أنّها حقٌ. 17فلا أكونُ أنا الذي يعمَلُ ما لا يُريدُهُ، بَلِ الخَطيئَةُ التي تَسكُنُ فيّ، 18لأني أعلَمُ أنّ الصّلاحَ لا يَسكُنُ فيّ، أي في جسَدي. فإرادةُ الخَيرِ هِيَ بإمكاني، وأمّا عمَلُ الخَيرِ فلا. 19فالخَيرُ الذي أُريدُهُ لا أعمَلُهُ، والشّرّ الذي لا أُريدُهُ أعمَلُه. 20 وإذا كُنتُ أعمَلُ ما لا أُريدُهُ، فما أنا الذي يَعمَلُه، بَلِ الخَطيئَةُ التي تَسكُنُ فيّ.

في أثناء حياة بولس، رفضه كثير من الناس. كان من المُهِم له أن يُؤَكِّد في رسالاته مرة بعد أُخرى أنه رسول، ولا نرى ذلك في كتابات كُتَّاب العهد الجديد. إن بولس فقط هو من يقوم بذلك، لأن رسولًا أو نبيًّا أو تلميذًا حقيقيًّا لن يقوم بمثل ما قام به بولس. إن من يقوم بهذا العمل هو دجالٌ، يخاف الرفض، ويشعر بالحاجة لتأكيد هويته المزعومة.

رسالة رومة 1

1مِنْ بولُسَ عَبدِ المسيح يَسوعَ، دَعاهُ الله ليكونَ رَسولًا، وَاختارَهُ ليُعلِنَ بِشارَتَهُ



رسالة كورنثوس الأولى 1

1مِنْ بولُسَ الذي شاءَ الله أنْ يَدعُوَهُ ليكونَ رَسولَ المسيح يَسوعَ، ومِنَ الأخِ سُوسْتانيسَ،2 إلى كَنيسةِ الله في كُورِنثوسَ،

رسالة كورنثوس الثانية 1

1مِنْ بولُسَ رَسولِ المسيح يَسوعَ بِمَشيئَةِ الله، ومِنَ الأخِ تيموثاوُسَ، إلى كنيسةِ الله في كورِنثُوسَ، وإلى جميعِ الإخوَةِ القِدّيسينَ في آخائِيَةَ كُلّها.

رسالة غلاطية 1

1مِنّي أنا بولُسَ، رَسولٌ لا مِنَ النّاسِ ولا بِدَعوةٍ مِنْ إنسانٍ، بَلْ بِدَعوَةٍ مِنْ يَسوعَ المسيح والله

رسالة أفسس 1

1مِنْ بولُسَ، رَسولِ المسيح يَسوعَ بِمَشيئَةِ الله ، إلى الإخوَةِ القِدّيسينَ الذين في أفسُسَ،

رسالة كولوسي 1

1مِنْ بولُسَ رَسولِ المسيح يَسوعَ بِمَشيئَةِ الله ومِنْ أَخينا تيمُوثاوُسَ

رسالة تيموثاوس الأولى 1:

1.مِنْ بولُسَ رسولِ المسيح يَسوعَ بأمْرِ الله مُخلِّصِنا والمسيح يَسوعَ رَجائِنا،

رسالة تيموثاوس الثانية 1:

1. مِنْ بولُسَ رَسولِ المسيح يَسوعَ بِمَشيئَةِ الله، حسَبَ الوَعدِ بِالحَياةِ التي هِيَ في المسيح يَسوعَ،

تيطس 1:

1. مِنْ بولُسَ عَبدِ الله ورَسولِ يَسوعَ المسيح لِيَهدِيَ الذين اختارَهُمُ الله إلى الإيمانِ وإلى مَعرِفَةِ الحق المُوافِقَةِ لِلتَّقوى

عودٌ على بَدء: رؤيا بولس

اسمحوا لي أن أسأل سؤالًا: ماذا لو ظهر لك بوذا وقال لك إن البوذية هي الحق والصواب؟ هل ستتبعه وتترك دينك؟ لو ظهر لي بوذا وقال إن البوذية هي الدين الحق لما اتبعته ولو للحظة. لماذا؟ لأنني سوف أحكُم على كلامه من خلال كلمات الله ومن خلال الأصل الذي عندي وهو القرآن. يَدَّعي بولس أن يسوع ظهر له وكشف له عن الحقيقة. ماذا لو كانت هذه الرؤيا هي فعل الشيطان نفسه؟ فوفقًا لبولس، يمكن أن يظهر الشيطان كملاك من الله. عندما تكلم عيسى عن مجيء ابن الإنسان، قال إنه سيكون مثل البرق، وسوف يعرف الجميع بذلك. وحذر عيسى عليه السلام تلاميذه من ظهور المسيح في السِّر، ومع ذلك يَدَّعي بولس أن يسوع ظهر له فقط.

كورنثوس الثانية 11:

12. وما أعمَلُهُ الآن سأعمَلُهُ حتى أُبطِلَ دَعوى الذين يُحاوِلونَ أنْ يَدَّعوا فيما يُفاخِرونَ بِه أنهم يَعمَلونَ مِثلَما نَعمَلُ. 13. هُمْ رُسُلٌ كَذّابونَ وعامِلونَ مُخادِعونَ يَظهَرونَ بِمَظهَرِ رُسُلِ المسيح. 14. ولا عَجَبَ، فالشَّيطانُ نَفسُهُ يَظهَرُ بِمَظهَرِ مَلاكِ النُّورِ، 15. فلا أقَلَّ مِنْ أنْ يَظهَرَ خَدَمُهُ بِمَظهَرِ الخَدَمِ الصّالِحينَ. هَؤلاءِ عاقِبَتُهُم على قَدْرِ أعمالِهِم.

لا يُمكِن لبولس أن يكون تلميذًا أو رسولًا لعيسى عليه السلام لأن عيسى كان له اثنا عشر تلميذًا فقط. وعدد تلاميذه لم يكن عددًا عشوائيًّا. فوفقًا "للأناجيل"، فإن هؤلاء الرسل الاثني عشر سيجلسون على العروش الاثني عشر للحكم على قبائل إسرائيل الاثنتي عشرة. أعتقد، خلافًا "للأناجيل" أن التلاميذ الاثني عشر ينتمون إلى قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة. وبهذا فإن جميع القبائل تكون مُمَثَّلة ولا تكون قبيلة أفضل من غيرها. إن جميع القبائل ممثلة في تلاميذ عيسى عليه السلام الاثني عشر، وهذا هو السبب الذي دفع التلاميذ إلى اختيار التلميذ الثاني عشر بعد أن خان يهوذا عيسى عليه السلام.

مَتَّى 19:

27. وقالَ لَه بُطرُسُ ها نَحنُ تَركْنا كُلَّ شيءٍ وتَبِعْناكَ، فماذا يكونُ نَصيبُنا 28. فأجابَ يَسوعُ الحق أقولُ لكُم متى جلَسَ ابن الإنسان على عَرشِ مَجدِهِ عِندَ تَجديدِ كُلِّ شيءٍ، تَجلِسونَ أنتم الذين تَبِعوني على اثني عشَرَ عَرشًا لتَدينوا عَشائرَ إسرائيلَ الاثنتي عشرة.

لا يُمكِن لبولس أن يكون رسول عيسى عليه السلام أو تلميذه، ولهذا السبب نجده يُؤَكِّد في كل رسالة أنه رسول عيسى عليه السلام ويشكو من الذين لا يعتبرونه رسولًا حقيقيًّا.

لقد تمت كتابة "الأناجيل" الأربعة بعد أن بدأ بولس تدريس "إنجيله" ونشر تعاليمه الخاصة. ومن الواضح أن الناس لم يكونوا على علم بتعاليمه قبل لقائه. وفي الحادثة التالية، من الواضح أن أتباع عيسى الأوائل لم يسمعوا مطلقًا بالمعمودية من خلال الروح القدس، على الرغم من أن يوحنا المعمدان– وفقًا للأناجيل– تحدث عن المعمودية من خلال الروح القدس. إن فكرة الروح القدس كانت جديدة عليهم ولم يسمعوا بهذا المصطلح من قبل. وهنا لا أستغرب أن المعمودية من خلال الروح القُدس قد ظهرت في "الأناجيل" بعد أن اخترعها ونَشرها بولس بنفسه.

أعمال الرُّسُل 19:

1. وبَينَما أبلُّوسُ في كورِنثوسَ، وصَلَ بولُسُ إلى أفسُسَ، بَعدَما قطَعَ أواسِطَ البلادِ، فوَجَدَ فيها بَعضَ التلاميذِ. 2. فقالَ لهُم هَلْ نِلتُمُ الرُّوحَ القُدُسَ عِندَما آمَنتُم قالوا لا، ولا سَمِعنا حتى بوجودِ الرُّوحِ القُدُسِ. 3. فقالَ وأيَّ مَعموديَّةٍ تَعَمَّدتُم قالوا مَعموديَّةَ يوحنَّا.





مَنْ مات على الصليب؟

"صَلْبُ عيسى وموته" هي النقطة المحورية في المسيحية. فوفقًا للمسيحيين، دون "صَلْب عيسى وموته" لا يوجد تكفير عن خطايا الإنسان، مما يؤدي إلى إدانة الجنس البشري ولن يُنقذَ الناسُ من الخطيئة. ودون مفاهيم "الصلب والموت والقيامة"، لن يكون للمسيحية وجود.

كورنثوس الأولى 15:

> 12. وما دُمنا نُبَشِّرُ بأن المسيح قامَ مِنْ بَينِ الأمواتِ، فكيفَ يَقولُ بَعضُكُم إنَّ الأمواتَ لا يَقومونَ 13. إنْ كانَ الأمواتُ لا يَقومونَ، فالمسيح ما قامَ أيضًا. 14. وإنْ كانَ المسيح ما قامَ، فتَبشيرُنا باطِلٌ وإيمانُكُم باطِلٌ، 15. بَلْ نكونُ شُهودَ الزّورِ على الله، لأننا شَهِدْنا على الله أنَّهُ أقامَ المسيح وهوَ ما أقامَهُ، إنْ كانَ الأمواتُ لا يَقومونَ. 16. فإذا كانوا لا يَقومونَ، فالمسيح ما قامَ أيضًا. 17. وإذا كانَ المسيح ما قامَ، فإيمانُكُم باطِلٌ وأنتم بَعدُ في خَطاياكُم. 18. وكذلِكَ الذين ماتوا في المسيح هَلَكوا. 19. وإذا كانَ رَجاؤُنا في المسيح لا يَتَعَدّى هذِهِ الحياةَ، فنَحنُ أشقى الناسِ جميعًا. 20. لكِنَّ الحقيقَةَ هِيَ أنَّ المسيح قامَ مِنْ بَينِ الأمواتِ هوَ بِكرُ مَنْ قامَ مِنْ رُقادِ المَوتِ. 21. فالمَوتُ كانَ على يَدِ إنسان، وعلى يَدِ إنسان تكونُ قيامَةُ الأمواتِ. 22. وكما يَموتُ جميعُ الناسِ في آدمَ، فكذلِكَ هُم في المسيح سَيحيَوْنَ، 23. ولكِنْ كُلُّ واحدٍ حسَبَ رُتبَتِه. فالمسيح أوَّلاً لأنهُ البكر، ثُمَّ الذين هُمْ للمَسيحِ عِندَ مَجيئِهِ.

12

كُلٌّ من "الأناجيل" الأربعة يُدَوِّنُ لنا قصة عيسى ومحاكمته أمام بيلاطُس، إلا أنه توجد بعض الاختلافات في هذه القصص.

مَتَّى27

1. يسأل بيلاطس إن كان عيسى هو ملك اليهود فيجيب عيسى: "أنت قلت ذلك."
2. لا يُعطي عيسى جوابًا لاتهامات اليهود غير المذكورة.
3. يُقنِع رؤساءُ الكهنة والشيوخُ الحشدَ بأن يُطالِبوا بإخراج باراباس مِن السجن.
4. يعتَقِد بيلاطس أن عيسى غيرُ مُذنِب إذ يسألُهُم، "لماذا؟ ما هي الجريمة التي ارتكبها؟"
5. يَطلُب الحشدُ صَلْبَ عيسى ملك اليهود.
6. يُطلِقُ بيلاطُس سراحَ باراباس.
7. يأمُر بيلاطُس بِجَلدِ عيسى ثُمَّ يُسلِّمه لكي يتم صَلبُه.
8. يُجبَرُ رجُلٌ على حَمل الصليب.
9. يُكتَب عند الصليب التهمةُ لعيسى، "هذا هو عيسى، ملكُ اليهود".

مُرقس15

1. يَسأل بيلاطس عيسى إن كان هو ملكَ اليهود فيجيب عيسى: "أنت قلت ذلك."
2. يوجِّهُ رؤساءُ الكهنة اتهاماتٍ كثيرة غيرَ معروفة، ولكن عيسى لا يَرُدُّ على هذه الاتهامات.



3. يَسأل بيلاطس الحشدَ إن كانوا يريدونه أن يُطلِق سراحَ ملكِ اليهود.

4. لا يجد بيلاطس عيسى مُذنِبًا فيسألهم: "لماذا؟ ما هي الجريمة التي ارتكبها؟ "

5. يُقنع رؤساءُ الكهنة الحشودَ أن يطالبوا بإطلاق سراح باراباس.

6. يُطالِب الحشدُ بيلاطسَ بِصلب ملك اليهود.

7. يأمُر بيلاطُس بِجلد عيسى ويُسلِّمَهُ لكي يُصلَب.

8. يُجبَرُ رجُلٌ على حَمل الصليب.

9. يُكتَب على لافتة مُثبَّتة على الصليب "ملك اليهود".

لوقا 23

1. التهم الموجهة لعيسى من كبار السن والكهنة والمعلمين هي: تحريض الشعب اليهودي، وتحريض الناس على عدم دفع الضرائب لروما، وادعاؤه أنه هو المسيح – ملك اليهود.

2. يَسأل بيلاطُسُ عيسى إن كان هو ملك اليهود فيجيب عيسى: "أنت قلت ذلك."

3. يجد بيلاطُسُ أنه لا مصداقية للاتهامات الموجهة ضد عيسى.

4. يُرسِلُ بيلاطُس عيسى لهيرودوس الذي بدوره يُعيدُهُ إلى بيلاطس.

5. يقول بيلاطس إنه سيعاقِب يسوعَ ويطلِق سراحه لأنه لا يستحق الموت.

6. يُؤَكِّد بيلاطس أن عيسى بريء ثلاث مرات.

7. يُطالِب الحشدُ بالإفراج عن باراباس وصلب عيسى ملك اليهود.

8. يُسَلِّم بيلاطسُ عيسى لكي يُصلب.

9. يُكتَب على لافتة مُثبَّتة على الصليب "هذا هو ملك اليهود".

يوحنا 18

1. يَسأل بيلاطسُ إن كان عيسى هو ملك اليهود فلا يعطي عيسى إجابة واضحة بل يقول "ما مَملكَتي مِنْ هذا العالم".

2. يسأل بيلاطسُ مرة أخرى إن كان عيسى هو ملك اليهود فيقول عيسى: "أنت تقول إني ملك".

3. يقول بيلاطس إنه "لا أساس لتهمة ضده".

4. يُطالِب الشعبُ اليهودي بإطلاق سراح باراباس.

5. يأمُر بيلاطسُ بِجَلدِ عيسى.

6. يتهم القادةُ اليهودُ عيسى بأنه زَعَمَ أنه "ابن الله".

7. يُحاول بيلاطُس الإفراجَ عن عيسى.



8. يُسلِّم بيلاطُس عيسى لِيُصلب.

9. يأمُر بيلاطُسُ بأن تُثَبَّت لافتة على الصليب وَيُكتَب عليها "يسوعُ الناصِرِيُّ مَلِكُ اليهود" فاعترض رؤساءُ الكهنة قائلين: " لا تكتُبْ مَلِكُ اليهود، بل اكتُبْ هذا الرَّجُلُ قالَ أنا مَلِكُ اليهود".

في "الأناجيل" الأربعة، هناك لافتة تتهم عيسى بأنه ملكٌ اليهود. يسأل بيلاطُسُ عيسى في "الأناجيل" الأربعة إن كان هو ملك اليهود أم لا. وجواب عيسى كان هو نفسه "أنت تقول ذلك". إنه الجواب نفسه الذي أعطاه عيسى لكبير الكهنة عندما سأله الأخير إن كان هو المسيح– ابن الله. هذه الإجابة – وفقًا للمسيحيين– تعني "نعم".

في الحقيقة هذه إجابةُ تَحَدٍّ وتَمَرُّد. على الرغم من أن "الأناجيل" تُدَون أن بيلاطُس لم يجد أي أساس للتهم الموجهة ضد هذا الرجل الذي يُدعى عيسى، إلّا أنني أعتقد أن بيلاطس وجده مذنبًا بتُهَم الفتنة والتمرد وتحريض الناس على عدم دفع الضرائب إلى الإمبراطورية الرومانية، وادعائه أنه ملك اليهود. وهذا هو سبب وجود لافتة– في القصص الأربع– مكتوب عليها "ملك اليهود." في يوحنا، احتج الكهنة على هذه الكتابة، وقالوا إنها يجب أن يُكتَب عليها: "هذا الرجل ادعى أنه ملك اليهود". ولو لم تكن التهمةُ الموجهة ضد عيسى ذاتَ طبيعة سياسية، لما أزعج بيلاطُس نفسه بالمُحاكمة ولنظر إلى الحادثة على أنها شأن يهودي داخلي أو اختلاف بين طوائف يهودية لا شأن له بها. ولكن الاتهامات الموجهة ضد هذا الرجل كانت تحريض الشعب على الحكومة الرومانية وأمر الناس بعدم دفع الضرائب للقيصر، والادعاء أنه ملك لليهود. لكننا نقرأ في "الأناجيل" أن عيسى عليه السلام لم يُعارض دفع الضريبة للقيصر بل شَجَّعَها، ورفض أن يتوَّج مَلِكًا لليهود:

مرقس 12

> 16. فأعطَوهُ دينارًا، فقالَ لِمَنْ هذِهِ الصّورَةُ وهذا الاسم قالوا لِلقَيصرِ 17. فقالَ لهُم ادفَعوا إلى القَيصَرِ ما لِلقَيصَرِ، وإلى الله ما للهِ. فتَعَجَّبوا مِنهُ.

يوحنا 6:

> 14. فلمَّا رأى الناسُ هذِهِ الآيةَ التي صنَعَها يَسوعُ قالوا بالحقيقَةِ، هذا هوَ النَّبِيُّ الآتي إلى العالم 15. وعرَفَ يَسوعُ أنهم يَستَعِدُّونَ لاختِطافِهِ وجَعْلِه مَلِكًا، فابتَعدَ عنهُم ورَجَعَ وحدَهُ إلى الجبَلِ.

من خلال رفض عيسى عليه السلام أن يُتوَّج ملكًا وعدم معارضته دفع الضريبة للقيصر وطلبه من تلاميذه عدم القول بأنه هو المسيح، وكذلك تحذيرهم أن من سيأتون باسمه سيدَّعون أنه هو المسيح ويُضلون كثيرين، نستنتج أن عيسى عليه السلام لم يتخذ موقفًا ضد الإمبراطورية الرومانية ولم يُحَرض الناس ضِدها. إن سلوك عيسى عليه السلام وتصرفه يُبَرِّئه من هذه الاتهامات التي وَجهها بيلاطس وكبار الكهنة إليه، وسوف نُحَلِّل المسألة لاحقًا.

إن إيمان المسيحية الثابت "بالصلب والقيامة" يفصلها عن الإسلام. وهناك مليارات من الناس لا يتفقون على هذه المسألة. إنها النقطة المحورية للتبشير المسيحي: شخص عظيم مستعد للتضحية بحياته لإنقاذ البشرية! ماذا نحتاج أكثر من هذا؟ لقد تم إنتاج عشرات الأفلام حول هذه التضحية المزعومة – أفلام تُلهب القلوب وتجلب الدموع إلى عيون الملايين في جميع أنحاء العالم! ولكن ماذا لو لم يتم صلب عيسى عليه السلام؟ ماذا لو كان هناك عشرات من القرائن التي تُرِكت في العهد الجديد – وهو نص يستند إلى النقل الشفوي– والتي تبين بوضوح أن عيسى عليه السلام لم يتم صلبه؟ دعونا نسرد هذه النقاط:

1. عيسى ابن الأب وعيسى ملك اليهود

ما بين الفترة والأخرى تظهر لنا اكتشافات جديدة – أو قديمة لم يتم الإفصاح عنها من قبل – تُسَلِط مزيدًا من الضوء على قصة عيسى عليه السلام وتُقربُنا من الحقيقة. أحد هذه الاكتشافات الذي أُفصِحَ عنه مؤخرًا هو أنه كان هناك شخصان يحملان اسم عيسى وكان كلاهما قيد الاعتقال في الوقت نفسه. لقد قرأنا جميعًا قصة عيسى أمام بيلاطس وكيف سأل بيلاطس الحشدَ إن كانوا يريدون إطلاق سراح عيسى أو باراباس. ما لم نكن نعرفه هو أن الاسم الأول لباراباس هو "عيسى" أو " يُشوع / יהשוע " بالعبرية، وهو اسم شائع في ذلك الوقت كما نرى من الاقتباسات التالية.

كولوسي 4:

> 10. يُسَلِّمُ علَيكُم أرِسْتَرْخُسُ رَفيقي في السِّجنِ، ومَرْقُسُ ابن عمِّ بَرنابا، وهوَ الذي طَلَبتُ مِنكُم أنْ تُرَحِّبوا بِه إذا جاءَ إليكُم، 11. ويَشوعُ المَدْعُوُّ يُسْطُسُ، فَهُم وحدَهُم مِنَ اليهود الذين عَمِلوا مَعي في سَبيلِ مَلكوتِ الله، فكانوا عَونًا لي.

أعمال الرُّسُل 13:

> 6. فاجتازا الجَزيرَةَ كُلَّها حتى مدينةِ بافوسَ، فوَجَدا فيها ساحِرًا يَهوديًا يَدَّعي النُّبوَّةَ كذبًا اسمهُ بَريَشوعُ، – بار يشوع أي ابن يشوع– 7. مِنْ حاشيةِ سَرجِيوسَ بولُسَ حاكِمِ الجزيرَةِ. وكانَ هذا رَجُلاً عاقِلاً فدَعا بَرنابا وشاوُلَ وطلَبَ إليهما أنْ يَسمَعَ كلامَ الله.

على هذا النحو، ليس غريبًا أن يكون هناك عيسى آخرُ في السجن في وقت اعتقال عيسى ملك اليهود. لكن يبدو أن شخصًا ما قرر أن يكون هناك عيسى واحدٌ فقط في ذلك الزمان والمكان، وهذا هو سبب حذف الاسم الأول لباراباس من النص.

ووفقًا لِـ ج. ر. لوكَس، تم تحويل اسم عيسى باراباس إلى باراباس فقط في القرن الثالث الميلادي:

> أوريجين، في أوائل القرن الثالث الميلادي، لاحظ بعد أن انتقل إلى فلسطين، أن النسخ المحلية من الإنجيل احتوت على اسم "عيسى باراباس" بينما في الإسكندرية كانوا جميعًا ببساطة يكتبون "باراباس". كان من غير اللائق –كما يعتقد – لإسم "عيسى" المقدس أن يُعطى لمجرم، وخلص إلى أن القراءة الصحيحة كانت مجرد "باراباس". وكان المسيحيون في جميع أنحاء العالم غير اليهودي يُفكرون بنفس الطريقة ولكن القراء الأوائل لإنجيل مَتّى كانوا من المسيحيين اليهود، الذين كانوا قد عرفوا آخرين باسم "عيسى" بالإضافة إلى عيسى الناصري. نصوص القديس مَتّى المتداولة في فلسطين– في ذلك الوقت – حافظت على القراءة الأصلية التي وجدتها الأمم من غير اليهود بأنها غير لائقة.[24]





According to J.R. Lucas, the name Jesus Barabbas was reduced to Barabbas in the 3rd century.
Origen, in the early Third Century AD, noticed after he had moved to Palestine, that the local copies of the Gospel read `Jesus Barabbas' whereas in Alexandria they had all simply read `Barabbas'. It was incongruous, he thought, for the sacred name of `Jesus' to be given to a criminal, and concluded that the correct reading was just `Barabbas'. Christians throughout the Gentile world would have thought the same, but the first readers of St
Matthew's gospel were Jewish Christians, who would have known of others called `Jesus' besides Jesus of Nazareth. Texts of St Matthew circulating in Palestine could have pre-served an original reading that Gentiles found incongruous.[24]

الجُمَل التالية من مَتَّى 27: 16–17 مأخوذة من نوفوم تستامنتوم غرايس.

مَتَّى 27:

16. وكانَ عِندَهُم في ذلِكَ الحينِ سَجينٌ شهيرٌ اسمهُ يشوعُ باراباسُ. **17**. فلمّا تَجَمْهرَ النّاسُ سألَهُم بيلاطُسُ مَنْ تُريدونَ أنْ أُطلِقَ لكُم يشوعُ باراباسُ أمْ يَشوعُ الّذي يُقالُ لَه المسيح

The following verses of Matthew 27:16-17 are taken from Novum Testamentum Graece.

16ΕἶΧΟΝ Δὲ ΤόΤΕ ΔέΣΜΙΟΝ ἐΠίΣΗΜΟΝ ΛΕΓόΜΕΝΟΝ [ΙΗΣΟῦΝ] ΒΑΡΑΒΒᾶΝ.

17ΣΥΝΗΓΜέΝΩΝ ΟὖΝ ΑὐΤῶΝ ΕἶΠΕΝ ΑὐΤΟῖΣ ὁ ΠΙΛᾶΤΟΣ· ΤίΝΑ ΘέΛΕΤΕ ἀΠΟΛύΣΩ ὑΜῖΝ, [ΙΗΣΟῦΝ ΤὸΝ] ΒΑΡΑΒΒᾶΝ ἢ ἸΗΣΟῦΝ ΤὸΝ ΛΕΓόΜΕΝΟΝ ΧΡΙΣΤόΝ;

باراباس هي كلمة آرامية مركبة من "بار" = ابن، "اب" = أب، و"اس" وهي للتعريف ويقابلها بالعربية "الـ" التعريف. اسم عيسى باراباس هو عيسى ابن الأب. والآن، لدينا من جهة عيسى الذي كان مُتهمًا بادعائه أنه ملك اليهود وأنه حرض الناس على عدم دفع الضريبة للقيصر وأيضًا بأنه ادعى أنه هو مسيح اليهود. ومن جهة أُخرى لدينا عيسى ابن الأب الذي – وفقًا لِمُرقس ولوقا – كان مُتهمًا بالتمرد والقتل. مَتَّى لا يذكر التهم الموجهة ضد عيسى ابن الأب. ببساطة يصفه بِـ "سجين معروف أو مشهور". ويشير إنجيل يوحنا بإيجاز إلى أن عيسى باراباس شارك في انتفاضة. وفي الحقيقة أعتقد أن تهمة القتل الموجهة لعيسى باراباس هي تهمة مضافة وليست حقيقية. فلو كانت حقيقية لما عرض بيلاطس الإفراج عنه؛ بل بدلًا من ذلك كان سيعرض الإفراج عن سجين عادي ذي تُهمة بسيطة لا تهمة جدية مثل القتل أو المشاركة في انتفاضة ضد الإمبراطورية الرومانية.

أما عيسى الذي وقف أمام بيلاطس فقد كان مُتَهمًا بادعائه أنه ملك اليهود وحرض الناس ضد الإمبراطورية وحَثَّهُم على عدم دفع الضرائب لقيصر. كان عيسى هذا مُتحديًا لبيلاطس، وإجاباتُه كانت إجابات مُتَمَرِّد، ولهذا فمن الصعب التصديق بأن بيلاطس لم يجده مُذنبًا، بالرغم مما تزعمه الكُتُب الأربعة في العهد الجديد. في الحقيقة لقد وجد بيلاطس عيسى مُذنبًا ووضع لافتةً سُخريةٍ وتحذيرٍ لليهود الذين يحاولون التمرُّد على الإمبراطورية الرومانية. وكتب على هذه اللافتة "هذا ملك اليهود" ثُم تم صلبه ليكون عبرة لمن يعتبر. أما عيسى ابن الأب فقد تم إطلاق سراحه بناءً على طلب الحشود وبناءً على أنه لم يرتكب جريمة.



من المهم أن نذكر أنه في ثقافة مُجتَمَع الشرق الأوسط – وبعكس الثقافة الغربية – يتم التعريف بشخص عن طريق اسمه الأول واسم أبيه. أما في الغرب، فيتم تعريف الشخص باسمه الأول ثُمَّ اسم العائلة. وعلى هذا النحو – وبما أن عيسى باراباس ولد من دون أب، وكان على الناس مناداته باسمٍ لتمييزه عن آخرين باسم عيسى – فقد تم تسميته عيسى ابن الأب، لأن اليهود كانوا يعتبرون الله أبًا لهم من ناحية حبه لهم والمحافظة عليهم.

ربما كان عيسى ابن الأب، قد اعتُقل بعد دخوله المشهور إلى القدس. كان يمكن اعتبار هذا الحدث انتفاضة ضد الإمبراطورية الرومانية حيث تجمع كثير من الناس للترحيب بعيسى عليه السلام، وبدأوا إنشاد الأناشيد والاحتفال بقدومه. وربما أدى هذا الوضع إلى اعتقال عيسى عليه السلام لاحقًا من قِبَل الجنود. في يوحنا 18: 3، يذكر أن " 3. فجاءَ يَهوذا إلى هُناكَ بِجُنودٍ وحَرَس أرسَلَهُم رُؤساءُ الكَهنَةِ والفَرِّيسيُّونَ، وكانوا يَحمِلونَ المَصابيحَ والمشاعِلَ والسِّلاحَ." قدِموا لاعتقال عيسى عليه السلام. وفي يوحنا" 18: 12. فقَبَضَ الجنودُ وقائِدُهُم وحرَسُ الهَيكَلِ على يَسوعَ وقَيَّدوهُ." وهذا يؤكد إمكانية رؤية دخول عيسى عليه السلام إلى القدس على أنه انتفاضة أو إخلال بالنظام العام، وإلّا فإن الجنود الرومان لم يكن لديهم أي سبب لاعتقاله. ولو كانت هذه القضية قضية نزاع ديني بين الطوائف اليهودية لمَا تدخَّل الرومان فيها. ويبدو أنهم بعد التحقيق أدركوا أن عيسى عليه السلام كان يدعي أنه رسول، وأن دخوله إلى القدس ليس له أي تداعيات سياسية. ولو كان عيسى ابن الأب، قد شارك حقًّا في انتفاضة، أو لو كان قد ارتكب جريمة قتل، فمن المستحيل أن يفرج عنه بيلاطس أو حتى يعرض الإفراج عنه.

لو كان عيسى ابن الأب قاد انتفاضة ضد الإمبراطورية الرومانية لكان بيلاطس صلَبه مع عيسى الآخر الذي ادعى أنه ملك اليهود وحث الناس على عدم دفع الضرائب للقيصر ويبدو أنه قاتَلَ ضد الرومان. لن يكون من المُستغرب أن عيسى – الذي ادعى أنه ملك اليهود وأنه هو مسيح اليهود – قام بقيادة ثورة ضد الإمبراطورية الرومانية إلا أن هذه الثورة فشلت وتم صلبه. هذا المصير جعله يصرخ على الصليب "ونحوَ الساعةِ الثالثةِ صرَخَ يَسوعُ بِصوتٍ عَظيمٍ إيلي، إيلي، لِما شَبقتاني أي إلهي، إلهي، لماذا تَرَكتَني". ولو كان هو المسيح الحقيقي أو رسول الله لما نطق بهذه الكلمات وَلَما ظن أن الله تركه. ولو حدث أن تم تعذيبه أو حتى صلبه لكان مُستسلمًا لإرادة الله تمامًا كما استسلم عيسى عليه السلام في جبل الزيتون " فقالَ يا أبي، إنْ شِئْتَ، فأَبْعِدْ عنِّي هذِهِ الكأسَ ولكِنْ لِتكُنْ إرادتُكَ لا إرادتي."

ما أراه هو أن قصة عيسى ابن الأب وعيسى ملك اليهود قد تم دمجهما معًا واختلطت الروايات بعضها ببعض. لقد كان عيسى ابن الأب هو رسول الله وهو من أحَبَّته جماهير اليهود وطالبوا بخروجه من السجن كما سنرى لاحقًا.

2. محبة الجماهير لعيسى عليه السلام

تكشف لنا "الأناجيل الأربعة" أن كثيرًا من حشود اليهود الشعبويين أحبوا واتبعوا عيسى عليه السلام. قرأنا عن 5000 شخص كانوا يتابعونه ويتعلمون منه، وأيضًا قرأنا عن رغبة شيوخ اليهود والفريسيين ومُعلمي الشريعة في اعتقاله ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك بسبب الخوف من الحشود.





يكتب يوحنا 12: "19. فقالَ الفَرِّيسيُّونَ بَعضُهُم لِبَعض أرَأيتُم كيفَ أنَّكُم لا تَنفَعونَ شَيئًا. ها هوَ العالمِ كُلُّهُ يَتبعُهُ". واضح من النقاط المذكورة أعلاه أن كثيرًا من اليهود آمنوا برسالة عيسى عليه السلام ولكن – من الناحية الأخرى– لم يؤمن برسالته عِليةُ القوم من اليهود ومُعَلمي الشريعة. هذا لأن رسالة عيسى عليه السلام جاءت ببشارة عن آخر الأنبياء– مسيح اليهود المنتظر– ولكنه لم يكن من اليهود أنفسهم، ما جعلهم يرفضون الإيمان برسالة عيسى عليه السلام. يضاف إلى ذلك أن رسالة عيسى عليه السلام أضعفت سُلطتَهم على الناس. فبما أن الحشود أحبت واتبعت عيسى عليه السلام فكيف نُصَدِّق أن هذه الحشود نفسها طالبت بموته أمام بيلاطس.

وعندما سألهم بيلاطس عمن يُطلق سراحه، يقال إنهم صرخوا جميعًا عيسى باراباس– عيسى ابن الأب–. لقد طالبوا بعيسى ابن الأب لأنهم أحبوه وآمنوا برسالته وتعاليمه. لقد آمنوا به رسولًا من عند الله وآمنوا بما جاء به من البشارة بخصوص النبي المنتظر، ولهذا طالبت الحشود جميعها بإطلاق سراحه. والطريقة الوحيدة التي يمكننا بها فهم سلوكهم دون إبطال دعمهم المسبق لعيسى عليه السلام هو إدراك أن عيسى باراباس– أو عيسى ابن الأب – هو نفسه عيسى الحقيقي الذي أحبوه واتبعوه. وعلى هذا النحو، لم يكن عيسى الحقيقي هو الذي ادعى أنه مسيح اليهود ومَلِك اليهود ودعا إلى الثورة وحض الناس على عدم دفع الضرائب. لقد صلب الرومان عيسى هذا بناءً على التهم السياسية التي كانت مُوَجهة له كعقاب وتحذير من الرومان لليهود. هذا هو السبب في وضع لافتة وتسميرها عند الصليب مكتوبًا عليها "مَلِك اليهود" سُخريةً من اليهود ومن يحاولون الانتفاضة ضد الحكم الروماني.

في كتاب مُرقس، أقدم "الأناجيل الأربعة"، كُتِبَ على اللافتة ببساطة "مَلِك اليهود". ويضيف لوقا كلمتين من عنده لِتُصبِح اللافتة: "هذا هو ملك اليهود". أما مَتَّى فيُضيف اسم عيسى على اللافتة لتصبح: "هذا هو عيسى، ملك اليهود". في مرقس ولوقا، الكتابة على اللافتة يمكن أن تنطبق على أي يهودي عاش في ذلك الوقت. وفي مَتَّى من الممكن أن تنطبق على أي يهودي يُسَمَّى عيسى في ذلك الوقت. يأتي الآن دور يوحنا، أحدث "الأناجيل"، ليقطع أي مجال للشك أو للتساؤل عن هوية عيسى المصلوب من وجهة نظره. فيقوم يوحنا بتوضيح هوية عيسى ويُضيف كلمات من عنده ليقطع الشك باليقين حسب فهمه – يبدو أنه كان هناك شك فيمن صُلِب–. فلافتة يوحنا تُقرأ: "عيسى الناصري، ملك اليهود". ولو كان هناك إنجيل خامس، فلن أكون مندهشًا لو كانت اللافتة تقول: "عيسى الناصري– ملك اليهود – أمه مريم، وُلِدَ في بيت لحم وكان له اثنا عشر تلميذًا". وهكذا فَكُل مُؤَلف يُحَسِّن الأمر مُضيفًا على كتابة من سبقه ويحاول قطع الطريق على أي شكوك أو أسئلة يمكن أن تُطرح على الكتاب السابق. وهكذا تُؤَلَّف كُتب ويضاف عليها، وفي النهاية يقولون إنها من عند الله!

"فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ" (79). سورة البقرة

إن عيسى رسولَ الله الحقيقيَّ هو عيسى باراباس، وسُمي عيسى ابن الأب لأنه لا أبَ له فقد ولدته مريم عليها السلام دون زوج أو نِكاح، وقد أُطلِق سراحه بناءً على طلب الجماهير المُحِبة له. أَطلَقَ سراحَه الرومان لأن جريمته لم تكن سياسية أو جريمة قتل بل كانت مُجرد التباسٍ عند دخوله القُدس.



إن القول بأن كبار الكهنة اليهود أقنعوا الناس بالمطالبة بقتل عيسى عليه السلام أثناء المحاكمة هو قول غير منطقي وغير مقبول. لقد كان اليهودي العاديُّ يكره عِليةَ القوم من اليهود ومعلمي الشريعة لأنهم قيَّدوا الناس بتقاليدهم وزادوهم أعباءً. وفي الوقت نفسه، أحبَّت هذه الجماهير عيسى عليه السلام واتبعته واتبعت تعاليمه المُتسامحة وتفسيره للتوراة ورفضه لتقاليد اليهود التي امتزجت بكلام الله حتى أصبح تطبيقها أهم من تطبيق كلام الله سبحانه وتعالى. كانت رسالة عيسى عليه السلام مملوءة بالعدل والرحمة واللطف بهم. نقرأ في هوشع 6 :

"4. ماذا أفعَلُ بِكُم يا بَيتَ أفرايمَ وماذا أفعَلُ بِكُم يا بَيتَ يَهوذا طاعَتُكُم لي كسَحابةِ الصُّبْحِ، وكالنَّدى الّذي يَزولُ باكراً. 5. أكثَرتُ لكُمُ الأنبياءَ وفاضَت علَيكُم أقوالُ فمي، وأضاءَت أحكامي علَيكُم كالنُّورِ. 6. فأنا أُريدُ طاعةً لا ذبيحةً، مَعرِفةَ اللهِ أكثَرُ مِنَ المُحرَقاتِ."

إن الله يُفضِّل المحبة الطيبة على التضحيات ويرغب في أن يعرفه الناس، بدلًا من تقديم الأضاحي دون نية صادقة. لن تطلب حشود اليهود القتل لمن أحبوه واتبعوه وآمنوا برسالته وعرفوا أنه رسول الله إليهم. وقد كان واضحًا أن عِليةَ القوم من اليهود ومُعلمي الشريعة والفريسيين كانوا يخشون الحشود حتى إنهم عندما حاولوا اعتقال تلاميذ عيسى عليه السلام كانوا يخافون رد فعل الحشود. نقرأ في أعمال الرُسُل 26:5 أنه عندما حاول رئيس المعبد وضباطه القبض على تلاميذ عيسى عليه السلام، فعلوا ذلك دون استخدام للقوة " لأنهم خافوا أنْ يَرجُمَهُمُ الشَّعبُ." لقد أحب الشعب عيسى عليه السلام، ولهذا طالبوا بخروجه من السجن ولم يأبهوا بعيسى الآخر الذي كان ثائرًا ضد الإمبراطورية الرومانية. لقد أحبت هذه الجماهير عيسى عليه السلام وتلاميذه الذين كانوا يتلقون منه تعاليمه وتفسيره للتوراة. لقد خافهم الكهنةُ وضباطُ الهيكل عندما اعتقلوا تلاميذ عيسى عليه السلام، فما بالك بعيسى نفسه! كيف لنا أن نقتنع بأن هذه الجماهير طالبت بصلب عيسى الذي أحبوه واتبعوه! هذا بالتأكيد لم يحصل، وكل ما حصل هو أنهم طالبوا بإطلاق حبيبهم ورسولهم عيسى ابن الأب من السجن وقالوا لبيلاطس يمكنك أن تفعل ما تشاء مع عيسى الآخر.

الجُمَل التالية تُثبت دون أدنى شك كم أحبت الجماهير عيسى عليه السلام. إن هذا الحب العظيم لا يُمكن أن يتحول إلى مطالبة بصَلبه وقتله.

مَتَّى 21

8. وبَسَطَ كثيرٌ مِنَ النّاسِ ثيابَهُم على الطريق، وقطَعَ آخَرونَ أغصانَ الشَّجرِ وفَرَشوا بِها الطريق. 9. وكانت الجُموعُ التي تتَقَدَّمُ يَسوعَ والتي تَتْبَعُهُ تَهتِفُ المَجْدُ لابن داودَ تبارَكَ الآتي بِاسم الرَّبِّ المجدُ في العُلى 10. ولمّا دخَلَ يَسوعُ أورُشليمَ ضَجّتِ المدينةُ كُلُّها وسأَلَتْ مَنْ هذا 11. فأجابَتِ الجُموعُ هذا هوَ النَّبيُّ يَسوعُ مِنْ ناصرةِ الجليلِ.

مَتَّى 21

45. فلمّا سَمِعَ رُؤساءُ الكَهنَةِ والفَرّيسيّونَ هذَينِ المَثلينِ مِنْ يَسوعَ، فَهِموا أنَّهُ قالَ هذا الكلامَ علَيهِم. 46. فأرادوا أن يُمسكوهُ، ولكنَّهُم خافوا مِنَ الجُموعِ لأنهم كانوا يَعُدّونَهُ نَبيّا.



مُرقس 3

7. فانصَرَفَ معَ تلاميذِهِ إلى بحرِ الجليلِ، وتبِعَهُ جُمهورٌ كبيرٌ مِنَ الجليلِ واليهوديَّةِ، -يهودا-8. ومِنْ أُورُشليمَ وأدوميةَ وعَبْرِ الأُردُنِ ونواحي صُورَ وصَيدا. وهؤُلاءِ سَمِعوا بأعمالِهِ فجاؤوا إليه. 9. فأمرَ تلاميذَهُ بأن يُهَيّئوا لَه قارِبًا حتى لا يزحَمَهُ الجَمعُ، 10. لأنهُ شَفى كثيرًا مِنَ الناسِ، حتى أخَذَ كُلُّ مريض يشُقُّ طريقَهُ إليهِ ليَلمُسَهُ.

مُرقُس 7

36. وأوصاهُم يَسوعُ أنْ لا يُخبِروا أحدًا. فكانَ كُلَّما أكثرَ مِنْ تَوصِيَتِهِم أكثَروا مِنْ إذاعَةِ الخَبَرِ. 37. وكانوا يَقولونَ بإعجابٍ شَديدٍ ما أروَعَ أعمالَهُ كُلَّها جَعَلَ الصُّمَّ يَسمَعونَ والخُرسَ يَنطِقونَ.

مُرقُس 11

18. وسَمِعَ رُؤَساءُ الكَهنَةِ ومُعَلِّمو الشَّريعَةِ هذا الكلامَ، فتَشاوروا كيفَ يَقتُلونَهُ، وكانوا يَخافونَهُ لأن الشَّعبَ كُلَّهُ كانَ مُعجَبًا بِتعليمِهِ.

مُرقُس 12

37. وكانت جُموعُ الناسِ تُصغي إلى يَسوعَ بِسُرورٍ.

مُرقُس 14

1. وقَبلَ الفِصحِ وعيدِ الفَطيرِ بِيَومَينِ، كانَ رُؤساءُ الكَهنَةِ ومُعَلِّمو الشَّريعةِ يَبحَثونَ كيفَ يُمسِكونَ يَسوعَ بِحيلَةٍ ليَقتُلوهُ. 2. إلاَّ أنهم قالوا لا نَفعَلُ هذا في العيدِ، لِئلاَّ يَقَعَ اضطِرابٌ في الشَّعبِ.

لوقا 8

1. وقَصدَهُ الناسُ مِنْ كُلِّ مدينةٍ، فلمَّا تَجمَّعَ مِنهُم جُمهورٌ كبيرٌ، خاطَبَهُم بِمَثَل،

لوقا 9

18. وكانَ يَسوعُ مَرَّةً يُصلي في عُزلَةٍ والتلاميذُ معَهُ، فسألَهُم. مَنْ أنا في رأيِ الناسِ 19. فأجابوا يوحنَّا المَعمَدانُ. وبَعضُهُم يقولُ إيليَّا. وآخَرونَ نَبيٌّ مِنَ القُدَماءِ قامَ.

لوقا 14

25. وكانت جُموعٌ كَبيرةٌ تُرافِقُ يَسوعَ، فالتَفتَ وقالَ لهُم

لوقا 19

36. فسارَ والناسُ يَبسُطونَ ثيابَهُم على الطريقِ.

لوقا 20

36. فأرادَ مُعَلِّمو الشَّريعةِ ورُؤساءُ الكَهنَةِ أنْ يَعتَقِلوهُ في تِلكَ السّاعَةِ، لأنهم عَرَفوا أنَّهُ قالَ هذا المثَلَ علَيهِم، لكنَّهُم خافوا مِنَ الشَّعبِ.

لوقا 22

5. فرَضِيَ وأخَذَ يتَرَقَّبُ الفُرصةَ ليُسلِّمَهُ إليهم بالخِفيَةِ عَنِ الشَّعبِ.

يوحنا 8

30. ولمَّا قالَ هذا الكلامَ، آمنَ بِه كثيرٌ مِنَ الناسِ.

يوحنا 12

17. وكانَ الجَمعُ الذين رافَقوا يَسوعَ عِندَما دَعا لِعازَرَ مِنَ القَبرِ وأقامَهُ مِنْ بَينِ الأمواتِ، يَشهَدونَ لَه بذلِكَ. 18. وخَرجَتِ الجَماهيرُ لاستقبالِهِ لأنها سَمِعَت أنَّهُ صَنَعَ تِلكَ الآيةَ. 19. فقالَ الفَرِّيسيُّونَ بَعضُهُم لِبَعض أرَأيتُم كيفَ أنَّكُم لا تَنفَعونَ شَيئًا. ها هوَ العالم كُلُّهُ يَتبَعُهُ

3. وقد استجاب الله لدعوته

مَتَّى ومرقس ولوقا يذكرون أن عيسى عليه السلام صلى ليلة اعتقاله، وقد رسموا صورةِ واضحة لِشخصٍ خائف ومرعوب مما قد يحدث له من القبض عليه وربما قتله. لقد تضرع عيسى عليه السلام إلى الله سبحانه وتعالى لكي يُنقِذَهُ من هذا البلاء ولا يسمحَ لهم بإيذائه. إنها صورةٌ لإنسان عادي يخاف العذاب والقتل الشنيع على يد أعداء الله وأعدائه. إنها ليست الصورة التي يرسمها المسيحيون ويحاولون إقناعنا بأن "ابن الله" جاء لكي يُضحي بنفسه ويُصلَب ويُنقِذ البشرية ويهب لها الحياة الأبدية بعد ذلك. إن هذا الإنسان يتضرع إلى الله ليُنقِذه من هذا المصير فهو يخاف أن يُمسِك به اليهود ويقتلوه.

مَتَّى 26

36. ثُمَّ جاءَ يَسوعُ معَ تلاميذِهِ إلى موضِعٍ اسمهُ جَتْسِماني، فقالَ لهُم أُقعُدوا هُنا، حتَّى أذهَبَ وأُصلّيَ هُناكَ. 37. وأخَذَ مَعهُ بُطرُسَ وابنيْ زَبَدي، وبَدأَ يَشعُرُ بالحُزنِ والكآبَةِ. 38. فقالَ لهُم نفسي حَزينَةٌ حتَّى الموتِ. انتظروا هُنا واسهَروا –وراقبوا–مَعي.

طلب عيسى عليه السلام من ثلاثة من تلاميذه أن يحرسوا ويراقبوا بينما هو يُصلي. كان يعلم أن الرومان وكارهيه من اليهود يبحثون عنه بعد دخوله المشهور للقدس، وكان يخشى التعرض للتعذيب أو القتل، وكان حزينًا ومضطربًا فقال إن الحزن قد طغى على روحه لدرجة الموت من شدته.

39. وابتَعَدَ عنهُم قَليلاً وارتَمى على وجهِهِ وصلَّى فَقالَ إنْ أمكَنَ يا أبي، فلْتَعبُرْ عنّي هذهِ الكأسُ. ولكن لا كما أنا أُريدُ، بل كما أنت تُريدُ.

يبتعد عيسى قليلًا عن حراسه الثلاثة ... أراد أن يصلي، وكانت دعوته خاصة به وحده ... فيخِر على الأرض ساجدًا للواحد الأحد الذي يستطيع تخليصه من مصير محتوم كهذا... يسأل الله أن ينقذه، ولكن– بصفته المؤمن الحقيقي الذي يؤمن بأن الله مسيطر على كل شيء





ولا شيء يحدث دون إرادته، يخضع عيسى عليه السلام لمشيئة الله: إذا كانت هذه مشيئة الله فلتكن؛ فلا شيء يمكن أن يحدث دون إرادة الله. "إنْ أمكَنَ يا أبي، فلْتَعبُرْ – فلتُبعِد – عنّي هذِهِ الكأس. ولكن لا كما أنا أُريدُ، بل كما أنت تُريدُ."

يعود عيسى عليه السلام لتلاميذه الثلاثة ويجدهم نيامًا، فيوبخهم "أهكذا لا تَقدِرونَ أنْ تَسهَروا مَعي ساعةً واحدةً 41. اسهَروا وصلُّوا لِئلاَّ تَقَعُوا في التَّجرِبَةِ. الرّوحُ راغِبةٌ، ولكنَّ الجسَدَ ضَعيفٌ."

ويبتعد مرة ثانية من أجل الدعاء والصلاة ... يسأل الله أن يُنقِذه وألّا يقع في هذه التجربة. وفي الوقت نفسه يستسلم لإرادة الله "ولكن لا كما أُريد، بل كما أنت تُريد."

42. وابتَعدَ ثانيةً وصلّى، فقالَ يا أبي، إذا كانَ لا يُمكِنُ أنْ تَعبُرَ – تُبعِد– عنّي هذِهِ الكأسُ، إلاّ أنْ أشرَبَها، فلْتكُنْ مَشيئتُكَ.

وعندما يعود عيسى عليه السلام، يجد مرة أخرى حراسه نيامًا. ومن الواضح أن الصلاة استمرت بعض الوقت، على عكس الوصف في النص. صلاة أو دعاء بجملة واحدة لا تستمر طويلًا بما يكفي لينام حراس عيسى عليه السلام. لقد أخذ عيسى عليه السلام الوقت الكافي للدعاء والصلاة لكي ينجيه الله. وعندما وجدهم نائمين، كونه رجلًا رحيمًا ذا خلق عظيم، لم يوقظهم. لا بد أنه شعر بالأسف عليهم، ولا بد أنه كان يعلم شدة تعبهم وإرهاقهم بعد هروبهم من كبار اليهود والرومان. ثم يذهب عيسى عليه السلام للصلاة مرة ثالثة، ويسأل الله أن ينقذه.

43. ثُمَّ رجَعَ فوَجَدَهُم نِيامًا، لأن النُّعاسَ أثقَلَ جُفونَهُم. 44. فترَكَهُم وعادَ إلى الصَّلاةِ مرَّةً ثالِثةً، فردَّدَ الكلامَ نفسَهُ.

إن هذه الرواية هي تقريبًا نفسها في ثلاثة "أناجيل": يُصلي عيسى عليه السلام ويدعو الله أن يُنْجِيه ولكنه أيضًا يستسلم لإرادة الله مهما كانت.

مرقس 14:

32. وجاؤُوا إلى مكان اسمهُ جَتْسِيماني، فقالَ لِتلاميذِهِ اقعُدوا هُنا، بَينَما أنا أُصَلِّي. 33. وأخَذَ مَعهُ بُطرُسَ ويَعقوبَ ويوحنَّا، وبَدأَ يشعُرُ بالرَّهبَةِ والكآبَةِ. 34. فقالَ لهُم نَفسي حَزينةٌ حتى الموتِ. انتظروا هُنا واسهَروا 35. وابتَعدَ قليلاً ووقَعَ إلى الأرضِ يُصلّي حتى تَعبُرَ عَنهُ ساعَةُ الألَمِ، إنْ كانَ مُمكنًا. 36. فقالَ أبي، يا أبي أنت قادِرٌ على كُلِّ شيءٍ، فأبْعِدْ عَنِّي هذِهِ الكأسَ. ولكِنْ لا كما أنا أُريدُ، بَلْ كما أنت تُريدُ. 37. ورَجَعَ فوَجدَهُم نِيامًا، فقالَ لبُطرُسَ أنائمٌ أنت يا سِمْعانُ أما قَدِرتَ أنْ تَسهَرَ ساعةً واحدةً 38. اسهَروا وصَلُّوا، لِئَلاَّ تقَعوا في التَّجربَةِ. الروحُ راغبةٌ ولكِنَّ الجسَدَ ضَعيفٌ. 39. وابتَعَدَ ثانيةً وصَلَّى، فرَدَّدَ الكلامَ ذاتَهُ. 40. ورَجَعَ أيضًا فوجَدَهُم نيامًا، لأن النُّعاسَ أثقَلَ جُفونَهُم وحاروا بِماذا يُجيبونَهُ.



في لوقا 22 تُقَصَر القصة قليلًا مع اختلاف واحد: يظهر ملاك الرب لعيسى عليه السلام ويقويه. لقد كان عيسى عليه السلام خائفًا وعرقه شبِيه بقطرات الدم. وكان يعرق بشكل كبير لدرجة تساقط العرق على الأرض. هذه ليست صورة لإنسان جاء ليموت من أجل البشرية. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: لو ظهر له الملاك ليقويه فلماذا يبقى عيسى عليه السلام في الألم والمعاناة؟ ومن الجدير بالذكر أن الجملتين رقميْ 43 و44 غير موجودتين في كثير من المخطوطات القديمة. ملاك يُشَجِّع ويقوي "ابن الله"! كلام غير منطقي. المفترض أن "ابن الله"، لو كان موجودًا، هو من يقوي ويشجع الملاك وليس العكس.

> 39. ثُمَّ خرَجَ وذهَبَ كَعادَتِهِ إلى جبَلِ الزَّيتونِ يَتبَعُهُ تلاميذُهُ. 40. ولمَّا وصَلَ إلى المكانِ قالَ لهُم صَلُّوا لِئَلاَّ تَقَعُوا في التَّجرِبَةِ. 41. وابتعَدَ عَنهُم مَسافةَ رَميةِ حجَرٍ وركَعَ وصَلَّى، 42. فقالَ يا أبي، إنْ شِئْتَ، فأَبْعِدْ عنِّي هذِهِ الكأسَ ولكِنْ لِتكُنْ إرادتُكَ لا إرادتي. 43. وظهَرَ لَه مَلاكٌ مِنَ السَّماءِ يقوِّيهِ. 44. ووقَعَ في ضِيق، فأجهَدَ نَفسَهُ في الصَّلاةِ، وكانَ عَرَقُهُ مِثلَ قَطَراتِ دَمٍ تتَساقَطُ على الأرض.

إذا كانت قصة ظهور الملاك حقيقية فأعتقد أن هذا الملاك جاء لعيسى عليه السلام لِيُعلِمَهُ أن الله قد استجاب لصلاته ودعائه وأنه سيُنجيه من أعدائه كما نقرأ في العبرانيين 5:

> 7. وهوَ الذي في أيّامِ حياتِهِ البَشَرِيَّةِ رفَعَ الصَّلَواتِ والتَّضَرُّعاتِ بِصُراخٍ شَديدٍ ودُموعٍ إلى الله القادِرِ أنْ يُخلِّصَهُ مِنَ المَوتِ، فاستَجابَ لَه لِتَقواهُ.

من المهم أن نفهم كيف يتم استخدام وفهم عبارة "وقد سُمِع أو سَمع الله" في الكتاب المقدس العبري والثقافة الساميَّة في ذلك الوقت. إن هذه الجملة لا تعني فقط أن الله قد سمع دعاء عيسى أو غيره من الأنبياء عليهم السلام، لأن الله يسمع في جميع الأوقات، ولكنها تعني أيضًا أن الله استجاب دعاءه وسيمنحه ما سأله. هذا يشبه دُعاء إبراهيم ليكون له ابن واستجاب الله له فوهب له إسماعيل، الذي يعني اسمه "سمع الله". وفيما يلي بعض الأمثلة في كل من العهد الجديد والعهد القديم التي تثبت هذه النقطة:

لوقا 1

> 11. فظهَرَ لَهُ مَلاكُ الرَّبِّ واقِفًا عَنْ يَمينِ مَذبَحِ البَخورِ. 12. فلمَّا رآهُ زَكَرِيَّا اضطَرَبَ وخافَ. 13. فقالَ لَهُ الملاك لا تخَفْ يا زَكَرِيَّا، لأن الله سَمِعَ دُعاءَكَ وسَتَلِدُ لكَ امرأتُكَ أليصاباتُ ابنا تُسمّيهِ يوحنَّا.

التكوين 21

> 17. وسَمِعَ الله صوتَ الصَّبيِّ، فنادى ملاكُ الله هاجرَ مِنَ السَّماءِ وقالَ لها ما لكِ يا هاجرُ لا تخافي. سَمِعَ الله صوتَ الصَّبيِّ حَيثُ هوَ. 18. قُومي احملي الصَّبيَّ وخُذي بيدِهِ، فسأجعَلُهُ أمَّةً عظيمةً.





الخروج 3

8. فقالَ لَه الرّبُّ نَظَرْتُ إلى مُعاناةِ شعبي الذين في مِصْرَ، وسَمِعْتُ صُراخَهُم مِنْ ظُلْمِ مُسَخِّريهِم وعَلِمتُ بِعَذابِهِم، 8. فنَزَلْتُ لأنقِذَهُم مِنْ أيدي المِصْريِّينَ وأُخرِجَهُم مِنْ تِلكَ الأرضِ إلى أرضٍ رَحْبَةٍ تَدرُّ لَبَناً وعسَلاً

الخروج 16

11. فقالَ الرّبُّ لموسى 12. سمِعتُ مَلامةَ بَني إسرائيلَ، فقُلْ لهُم في العَشيَّةِ تأكُلونَ لَحماً وفي الصَّباحِ تشبعونَ خُبزاً، فتعلمونَ أنِّي أنا الرّبُّ إلهُكُم.

والتثنية 26:7–8 والملوك الثاني20:4–5 والخروج 2: 23–25 والقضاة 13: 8–14 وغيرها من الأمثلة. ما عليك إلا أن تبحث وستجد الكثير؛ فعندما سمع الله دعاء عيسى عليه السلام فذلك يعني أن الله استجاب له وأنقذه من القتل بأيدي اليهود والرومان. وانتهى المطاف بصلب عيسى الثائر ضد الإمبراطورية الرومانية وإطلاق سراح عيسى ابن الأب.

4. مُعَلِّم سيئ أم تلاميذ أغبياء!

أثناء قراءة "الأناجيل"، لا يسع المرء إلا أن يتساءل عن جهل التلاميذ بقصة "موت" عيسى "وقيامته" من الموت في اليوم الثالث وفقًا لما جاء في هذه الكُتُب. إن حقيقة كون التلاميذ غافلين ويجهلون هذه القصة الوهمية يجعل من الواضح أن عيسى عليه السلام لم يتحدث عن ذلك مطلقًا بخلاف ما تذكره هذه الكُتُب الأربعة. عندما نقرأ عن حالة عيسى عليه السلام في حديقة "جثسيماني" لا يمكننا إلا أن ندرك مدى خوفه ورعبه من الرومان وشيوخ اليهود. لقد غضب من تلاميذه الذين ناموا أثناء حراسته. جثا على الأرض وسجد سائلًا الله أن يُنقِذه. هذا السلوك لا يدعم قصة أن عيسى عليه السلام جاء من أجل أن يُصلب ويُنقِذ العالم من الخطايا.

إن الحقيقة وراء تصرف التلاميذ كما لو أنهم لم يسمعوا من قبل عن "موت عيسى عليه السلام وقيامته في اليوم الثالث" تُمثِّل مشكلة "للأناجيل" ومؤلفيها. ولتغطية هذه التناقضات وتفسير نقص المعرفة الواضح للتلاميذ، يقوم مؤلفو هذه الكُتُب بتصوير تلاميذ عيسى عليه السلام وكأنهم جهلة وأغبياء. فوفقًا لهذه "الأناجيل"، كلما تحدث عيسى عن "الموت" و"القيامة"، ظهر التلاميذ مرتبكين ولا يفهمون كلام عيسى بخصوص "الموت" و"القيامة". إن الجمل التالية في "الأناجيل" واضحة وضوح الشمس في دلالتها على أن "عيسى" سيصلب ويموت ويقوم في اليوم الثالث. ولو أن عيسى حقًّا أخبر تلاميذه بهذا لما تصرفوا باستغراب وارتياب عندما عرفوا أن عيسى عليه السلام لا يزال حيًّا:

مرقس 8:

31. وبدأَ يُعلِّمُهُم أنَّ ابن الإنسان يَجبُ أنْ يتألَّمَ كثيرًا، وأنْ يَرفُضَهُ الشُّيوخُ ورُؤَساءُ الكَهنَةِ ومُعَلِّمو الشَّريعَةِ، وأنْ يَموتَ قَتْلاً، وأنْ يَقومَ بَعدَ ثلاثَةِ أيّامٍ.

مرقس 9



31. لأنهُ كانَ يُعَلِّمُ تلاميذَهُ، فيقولُ لهُم سيُسَلَّمُ ابن الإنسان إلى أيدي الناسِ، فيَقتُلونَهُ وبَعدَ قَتْلِهِ بثلاثةِ أيّامٍ يَقومُ. **32**. فما فَهِموا هذا الكلامَ، وتَهيَّبُوا أنْ يَسألوهُ عَنهُ.

مرقس 10

33. فقالَ ها نَحنُ صاعِدونَ إلى أُورُشليمَ، وسيُسلَمُ ابن الإنسان إلى رُؤساءِ الكَهنَةِ ومُعَلِّمي الشَّريعَةِ، فيَحكُمونَ علَيهِ بالموتِ ويُسلِمونَهُ إلى حُكَّامٍ غُرباءَ، **34**. فيَستَهزِئونَ بِه، ويَبصِقونَ علَيهِ ويَجلِدونَهُ ويَقتُلونَهُ، وبَعدَ ثلاثةِ أيّامٍ يَقومُ.

مَتَّى 16

21. وبدَأَ يَسوعُ مِنْ ذلِكَ الوقت يُصَرِّحُ لِتلاميذِهِ أنَّهُ يجِبُ علَيهِ أنْ يذهَبَ إلى أُورُشليمَ ويَتألَّمَ كثيرًا على أيدي شُيوخِ الشَّعبِ ورُؤساءِ الكَهَنةِ ومُعلِّمي الشَّريعةِ، ويموتَ قتلاً، وفي اليوم الثّالثِ يَقومُ.

مَتَّى 17

22. وكانَ التَّلاميذُ مُجتَمِعينَ في الجليلِ، فقالَ لهُم يَسوعُ سيُسلَّمُ ابن الإنسان إلى أيدي النّاسِ، **23**. فيَقتُلونَهُ، وفي اليوم الثّالِثِ يَقومُ مِنْ بَينِ الأمواتِ. فحَزِنَ التَّلاميذُ كثيرًا.

مَتَّى 20

18. ها نَحنُ صاعِدونَ إلى أُورُشليمَ، وسَيُسلَّمُ ابن الإنسان إلى رُؤساءِ الكَهَنةِ ومُعلِّمي الشَّريعةِ، فيَحكمونَ علَيهِ بالموتِ **19**. ويُسلِّمونَهُ إلى أيدي الغُرباءِ، فيَستهزِئونَ به ويجلِدونَهُ ويَصلِبونَهُ، وفي اليوم الثّالثِ يقومُ.

لوقا 9

22. وقالَ لِتلاميذِهِ يَجِبُ على ابن الإنسان أنْ يتألَّمَ كثيرًا، وأنْ يَرفُضَهُ الشُّيوخُ ورُؤساءُ الكَهَنةِ ومُعلِّمو الشَّريعةِ، وأنْ يُقتَلَ وفي اليوم الثالثِ يَقومُ مِنْ بَينِ الأمواتِ.

لوقا 9

44. اسمعوا أنتم جيِّدًا ما أقولُهُ لكُم. سيُسلَمُ ابن الإنسان إلى أيدي الناسِ. **45**. فما فَهِمَ التلاميذُ هذا الكلامَ وكانَ مُغلَقًا علَيهِم حتى لا يُدرِكوا مَعناهُ، وتَهيّبوا أنْ يسألوهُ عَنهُ.

لوقا 20

31. وأخَذَ التلاميذَ الاثنَي عشَرَ على انفِرادٍ وقالَ لهُم ها نَحنُ صاعِدونَ إلى أُورُشليمَ، فيَتِمُّ كُلُّ ما كتَبَهُ الأنبياءُ في ابن الإنسان، **32**. فسَيُسَلَّمُ إلى الوثَنِيِّينَ، فيَستَهزِئونَ به ويَشتُمونَهُ ويَبصُقونَ علَيهِ، **33**. ثُمَّ يَجلِدونَهُ ويَقتُلونَهُ، وفي اليوم الثالثِ يَقومُ. **34**. فما فَهِمَ التلاميذُ شيئًا مِنْ ذلِكَ، وكانَ هذا الكلامُ مُغلَقًا علَيهِم، فما أدركوا مَعناهُ.

حتى إنه بعد قصة "موت" و"قيامة" عيسى، لم يفهم تلاميذه ما حدث، بل إن بعضهم لم يُصَدِّق ذلك، فيقوم يوحنا– صاحب آخر "الأناجيل"، بتبرير هذا:

يوحنا 20 9. لأنهما كانا بَعدُ لا يَفهَمانِ ما جاءَ في الكِتابِ وهوَ أنَّ يَسوعَ يَجبُ أنْ يقومَ مِنْ بَينِ الأمواتِ.





إن سلوك التلاميذ يقودنا إلى واحد من ثلاثة استنتاجات: إما أن يكون عيسى معلمًا سيئًا لا يُجيد نقل المعلومات إلى تلاميذه، وإما أن التلاميذ كانوا أغبياء لا يفقهون حتى الكلام الصريح المباشر عن "الموت والقيامة بعد ثلاثة أيام"، وإما أن هذه التنبؤات والمقولات عن "الموت والقيامة" ما هي إلا قصص خيالية لم يتفوَّه بها عيسى عليه السلام لتلاميذه وإنما هي إضافات من أناس عاديين أو من اختراع وخيال مؤلفي هذه "الأناجيل". إن رجلًا عظيمًا مثل عيسى عليه السلام لا يمكن أن يكون مُعلمًا سيئًا ولا يمكن أن يختار تلاميذ جاهلين وأغبياء لينشروا رسالته في أنحاء فلسطين. إن عدم تصديق تلاميذ عيسى بأنه قام من الموت هو دليل واضح على أنهم لم يسمعوا عيسى عليه السلام يحدثهم عن مثل هذه الأُمور. هذه القصص إما أنها أكاذيب تم تمريرها من خلال التقليد والنقل الشفوي وإما أنها أكاذيب اخترعها مؤلف "إنجيل" مرقس والآخرون من بعده، وإما أنها تم تحريرها على يد من نسخوا وطوَّروا هذه الكُتُب لتصل إلينا كما هي الآن.

وتبقى الحقيقة أن تلاميذ عيسى عليه السلام لم يُصدِّقوا أن عيسى عليه السلام كان حيًّا لأنهم سمعوا أن عيسى صُلِب ولم يكونوا يعرفون أن هناك عيسى آخر تم صلبه وليس عيسى ابن الأب، وقصة قيامته ليست حقيقية ولم يسمعوا بها من قبل. لقد كان عيسى يتحرك متخفيًا لأنه كان لا يزال يخشى اليهود. وقد ظهر لمريم المجدلية وظنت أنه البستاني (الجنايني) لأنه كان متخفيًا كذلك. وعندما ظهر لتلاميذه خافوه فأثبت لهم أنه هو وأنه لم يُصلَب والدليل على ذلك عدم ظهور ثقوب في يديه ورجليه. ولكي يثبت لهم أنه هو حقًّا وليس شبحًا، طلب منهم طعامًا لأنه كان جائعًا وبحاجة إلى غذاء. ثم يأتي مؤلف "إنجيل" يوحنا بعد حوالي 60 سنة من من قصة "صلب" عيسى عليه السلام ليخترع قصة توماس الشكاك ليظهر أنه كانت هناك ثقوب في يد عيسى مع أن "الأناجيل" الثلاثة لا تذكر ذلك مطلقًا. وهكذا، يمكن أن نستنتج أن القصة في لوقا 24 هي الأقرب إلى الحقيقة.

5. قصة توماس الشكاك

وفقًا "للأناجيل"، تمت قيامة عيسى من الموت يوم الأحد. ويبدو أن العديد من تلاميذ عيسى عليه السلام لم يصدقوا ذلك- أن عيسى قام من الموت. وهذا يجعلنا نبحث في طبيعة وحقيقة هؤلاء التلاميذ- هل اختار عيسى عمدًا أكثر الناس غباءً كتلاميذه؟ وفقًا "للأناجيل"، نعم لقد فعل ذلك. من خلال كلام مؤلفي هذه "الأناجيل" نرى أنهم رجال جاهلون لم يتمكنوا من فهم رسالة عيسى عليه السلام، حتى إنهم بعد سؤالهم لعيسى أن يعطي توضيحًا لما يقوله – وبعد استجابته لهذا الأمر – لم يفهموا؛ لماذا؟ لماذا يجعل كُتَّاب "الأناجيل" هؤلاء التلاميذ يبدون كأنهم أغبياء لا يفقهون قولًا. السبب هو أنه في ذلك الوقت كان كثير من الناس لا يؤمنون بصَلب عيسى عليه السلام وآخرون لا يؤمنون بقيامته من الموت، حتى إن كثيرًا من تلاميذه لم يؤمنوا بأنه قام من الموت. وبما أن تلاميذ عيسى لم يؤمنوا بقيامته، فلا بُدَّ أن يُصَوَّروا على أنهم جهلة لم يفهموا كلام عيسى عن الموت وقيامته بعد ثلاثة أيام مع أن كلام "عيسى" عن هذا الأمر كان واضحًا وفقًا لهذه "الأناجيل". فلو اعتبرنا تلاميذ عيسى أذكياء وتبين أنهم لم يؤمنوا بقيامته من الموت لكان الأحرى أن نصدقهم في هذا الأمر. لكن إذا جعلناهم يبدون جهلة لا يفهمون كلام عيسى عليه السلام فلن نصدقهم ولن نستغرب أنهم لم يفهموا أن "عيسى" "قام" من الموت. وبهذا تمكنَ كُتَّاب هذه "الأناجيل" من تبرير عدم تصديق كثير من التلاميذ لقصة "قيامة" عيسى من الموت.



في مَتَّى 28، بعد الصَلْب المزعوم، يذهب تلاميذ عيسى الأحد عشر إلى الجليل لموافاة عيسى عليه السلام هناك؛ فيجتمعون به ويرونه بينهم ولكن وفقًا لِمَتَّى، فإن بعضهم لم يُصَدِّق أن عيسى "قام" من الموت.

16. أمّا التَّلاميذُ الأحدَ عشَرَ، فذَهبوا إلى الجَليلِ، إلى الجبَلِ، مِثلما أمرَهُم يَسوعُ. 17. فلمّا رأَوْهُ سَجَدوا لَه، ولكِنَّ بَعضَهُم شكّوا.

في مرقس، لم يُصدِّق التلاميذ مريم المجدلية عندما أخبرتهم أنها رأت عيسى عليه السلام. وظهر عيسى عليه السلام لتلميذين ولكن بقية التلاميذ لم يُصدِّقوهما. ثم يظهر عيسى عليه السلام لتلاميذه الأحد عشر جميعًا. وبما أن التلاميذ لم يُصدِّقوا مريم ولم يُصدِّقوا التلميذين فيبدو أنهم لم يكونوا على علمٍ سابق أن عيسى سيقوم من الموت كما تُخبرنا هذه "الأناجيل". ولو أن هذه القصص في "الأناجيل" حقيقية وأن عيسى أخبر تلاميذه أنه سيموت ويقوم في اليوم الثالث لكان طُلابه ينتظرونه في المقبرة ولكنهم لم يُصدِّقوا من قال لهم إنهم رأوا عيسى عليه السلام لأنهم ظنوا أن عيسى قد مات. ويبدو أن تلاميذ عيسى عليه السلام تفرقوا وهربوا بعد القبض عليه. ولما سمعوا أن عيسى قد صُلِب ومات، ظنوا أن عيسى هذا هو مُعَلِّمُهُم وليس عيسى آخر متهمًا يَدَّعي أنه ملك اليهود ويحرض الناس على عدم دفع الضريبة للرومان. فتلاميذ عيسى ظنوا أنه مات، ولكن عندما سمعوا أنه على قيد الحياة من مريم والتلميذين لم يُصَدقوا ذلك، لأنهم لم يسمعوا مطلقًا عن موت عيسى وقيامته من فم عيسى عليه السلام كما جاء في "الأناجيل". كل هذه القصص ما هي إلا افتراءات من كُتّاب هذه الكُتُب.

مُرقُس 16 (أقدم مخطوطات مُرقس لا تحتوي على الجمل من 9–20)

11. فما صَدَّقوها عِندَما سَمِعوا أنَّهُ حيٌّ وأنَّها رأتْهُ. 12. وظَهَرَ يَسوعُ بَعدَ ذلِكَ بِهَيئَةٍ أُخرى لاثنَينِ مِن التلاميذِ وهُما في الطريق إلى البرِّيَّةِ. 13. فرَجَعا وأخبرا الآخرينَ، فما صدَّقوهُما. 14. وظهَرَ آخِرَ مرَّةٍ لِتلاميذِهِ الأحَدَ عشَرَ، وهُم يتَناولونَ الطَّعامَ، فلامَهُم على قِلَّةِ إيمانهم وقَساوَةِ قُلوبِهِم، لأنهم ما صَدَّقوا الذين شاهَدوهُ بَعدَما قامَ.

في لوقا، يظهر عيسى عليه السلام لتلميذين ولكنهما لا يعرفانه؛ يخبره التلميذان عن الصلب وكيف كانا يأملان أن عيسى الناصري هو من كان سَيُحَرِّر شعب إسرائيل. وقالا أيضًا إنهما آمنا به كنبي مُؤَيد بالقول والفعل من قبل الله.

لوقا 24

18. فأجابَهُ أحدُهُما، واسمهُ كَليوباسُ أنت وحدَكَ غَريبٌ في أُورُشليمَ فلا تَعرِفُ ما حدَثَ فيها هذِهِ الأيّامَ 19. فقالَ يَسوعُ ماذا حدَثَ قالا لَه ما حدَثَ لِيَسوعَ الناصريِّ وكانَ نَبيّا قَديرًا في القولِ والعَمَلِ عِندَ الله والشَّعبِ كُلِّهِ، 20. كيفَ أسلَمَهُ رُؤساءُ كَهَنَتِنا وزُعماؤُنا لِلحُكمِ علَيهِ بالموتِ، وكيفَ صَلبُوهُ. 21. وكُنا نأملُ أنْ يكونَ هوَ الذي يُخَلِّصُ إسرائيلَ.



لاحقًا، يظهر عيسى عليه السلام لتلاميذه المقربين. ولكنهم يفزعون ويعتقدون أنهم رأوا شبحًا لأنهم سمعوا أن عيسى صُلِب ومات على الصليب فيُؤَكِّد لهم عيسى عليه السلام أنه هو نفسه وأنه ليس شبحًا فيُريهم يديه وقدميه، ويفرح طلابه لسماع هذه الأخبار السارة. ثم يطلب عيسى عليه السلام طعامًا لأنه كان جائعًا فيعطونه سمكة فيأكُلُها.

لوقا 24

> 36. وبَينَما التِلميذانِ يتكَلَّمانِ، ظهَرَ هوَ نَفسُهُ بَينَهُم وقالَ لهُم سَلامٌ علَيكُم 37. فخافوا وارتَعَبوا، وظَنُّوا أنهم يرَونَ شَبَحًا. 38. فقالَ لهُم ما بالُكُم مُضطَربينَ، ولماذا ثارَتِ الشُّكوكُ في نُفوسِكُم 39. أُنظُروا إلى يَدَيَّ ورِجلَيَّ، أنا هوَ. إلمِسوني وتَحَقَّقوا. الشَّبَحُ لا يكونُ لَه لَحمٌ وعَظْمٌ كما تَرونَ لي. 40. قالَ هذا وأراهُم يَدَيهِ ورِجلَيهِ. 41. ولكنَّهُم ظَلُّوا غَيرَ مُصدِّقِينَ مِنْ شِدَّةِ الفرَحِ والدَّهشَةِ. فقالَ لهُم أعِندَكم طَعامٌ هُنا 42. فناوَلوهُ قِطعَةَ سَمَك مَشوِيّ، 43. فأخَذَ وأكَلَ أمامَ أنظارِهِم.

تحتوي الفقرة السابقة على العديد من الكلمات الدالة، وهذا تفسيري لهذه الفقرة وكلماتها: عندما صُلِبَ عيسى الذي ادَّعى أنه ملك اليهود، اعتقد التلاميذ أنه عيسى ابن الأب. وهذا ما دفعهم إلى الفرار وهم في صدمة، ولم يكونوا قادرين على فهم ما كانوا يعتقدون أنه حدث. ثم، بعد الإفراج عنه، يظهر عيسى ابن الأب أمامهم؛ ولأنهم اعتقدوا أنه صُلِبَ ومات، لم يُصدقوا ما رأوه، وفزعوا لأنهم اعتقدوا أنه مات وأنه شبح، لا أنه قام من الموت. يبدأ عيسى عليه السلام بإقناعهم بأنه لم يكن هو الشخص المصلوب، وكدليل على ذلك يُظهر لهم يديه وقدميه الخالية من ثقوب الصلب، ويطلب من التلاميذ لمسه ليعرفوا أنه هو نفسه. لم يكن عيسى ابن الأب هو نفسه الذي صُلِب وإنما كان عيسى الآخر، فها هو مُعَلِّمُهُم على قيد الحياة.

مُعَلِّمُهُم عيسى عليه السلام رجل كبقية الرجال؛ إنه مُرهَق وجائع بعد الإفراج عنه من السجن. يطلب من تلاميذه طعامًا فيطعمونه. لو كانت قصة القيامة قد حدثت حقًّا فلماذا يكون جائعًا؟ من المفترض أن من يهزم الموت يستطيع أن يهزم الجوع. ومن الواضح من رد فعل تلاميذ عيسى عليه السلام أن قصصه وهو يُخبر طلابه عن صلبه وموته وقيامته في اليوم الثالث ما هي إلا قصص مُختَلَقة ولم يسمع بها التلاميذ مطلقًا. ولهذا فإنهم صُدِموا وفَزِعوا لرؤيته على قيد الحياة بعدما ظنوا أنه تم صلبه ومات على الصليب. كثيرون لم يعرفوا أن عيسى عليه السلام لم يمت، ولهذا كان ظهوره سريًّا لتلاميذه. كان لا يزال خائفًا من كبار الكهنة اليهود الذين تآمروا لقتله. ويحاول "إنجيل" يوحنا- الذي كُتِبَ حوالي سنة 95 ميلادية- أن يُعالج المشكلة المُتعلقة بيدي عيسى وقدميه عليه السلام. إنه يشعر أن عليه أن يُظهر أنه كانت هناك ثقوب في يديه وقدميه من آثار الصلب. ولهذا يغير يوحنا الحدث مضيفًا قصة خيالية لتوماس الشكاك. توماس لا يُريد فقط أن يرى الثقوب في يدي "عيسى" والجرح في جانبه، بل يريد أيضًا أن يضع أصابعه هناك لكي يكون على يقين بأن هذه الجروح موجودة وليست خيالًا. وهنا لا يسعني إلا أن أتساءل: لماذا توجد ثقوب وجروح بعد قصة تغلبه على الموت؟ وفقًا للقصة المسيحية، فإن عيسى هزم الموت، لذلك فمن المنطقي أنه سيهزم جروحه وجوعه. كفى عنادًا واختراعًا لقصص لتبرير قصص أخرى لا أساس لها.

إن قصة توماس الشكاك ما هي إلا محض خيال واختلاق من مؤلف كتاب يوحنا. إنني واثق من أنه كان على علم سابق بالقصة ذاتها في لوقا، ما جعله يريد إغلاق "الفجوات" في قصة لوقا. ولو لم يغير النص قليلًا، فإن شخصًا مثلي قد يقول إن عيسى كان يُظهر لتلاميذه يديه وقدميه لِيُثبت لهم أنه لم يُصلَب. لا شك أن مُؤَلِف كتاب يوحنا أدرك هذا الأمر لأن طوائف مسيحية كانت تقول إن عيسى لم يُصلب فأراد إغلاق الباب في هذا الحديث فَأَلَّفَ قصة توماس، بل ذهب أبعد من هذا، فإن توماس الآن يدعو عيسى بِ "إلهي". إن مؤلف كتاب يوحنا– وهو أحدث "إنجيل" – يخلق قصصًا من خياله ويُمَررها على أنها الحقيقة.

يوحنا 20

24. وكانَ توما، أحدُ التلاميذِ الاثني عشَرَ المُلقَّبُ بالتَّوأمِ، غائبًا عِندَما جاءَ يَسوعُ. 25. فقالَ لَه التلاميذُ رأينا الرَّبَّ فأجابَهُم لا أُصَدِّقُ إلاَّ إذا رَأيتُ أثَرَ المَساميرِ في يَدَيهِ، ووَضَعْتُ إصبَعي في مكانِ المساميرِ ويَدي في جَنبِهِ. 26. وبَعدَ ثمانيةِ أيّامٍ اجتَمَعَ التلاميذُ في البَيتِ مرَّةً أُخرى، وتوما مَعهُم، فجاءَ يَسوعُ والأبوابُ مُقفَلةٌ، ووقَفَ بَينَهُم وقالَ سلامٌ علَيكُم. 27. ثُمَّ قالَ لِتوما هاتِ إصبَعَكَ إلى هُنا وانظُرْ يَدَيَّ، وهاتِ يدَكَ وضَعْها في جَنبي. ولا تَشُكَّ بَعدَ الأن، بل آمِنْ 28. فأجابَ توما رَبِّي وإلهي

6. الله ليس ابن إنسان لكي يُغَير رأيه

من صفات الله الرئيسة أنه لا يتغير، لأنه لو كان يتغير لكنا في "ورطة"؛ فلو كان الله يُغَير إرادته ومشيئته فلربما يشاء أن يكافئ أهل الكُفر ويُعاقِب أهل الإيمان، لأن التغير يعني أن يُصبح مختلفًا. إما أن يكون التغير لشيء أفضل وإما لشيء أسوأ. فإذا تغير شخص ما، فهذا يعني إما أنه أصبح شخصًا أفضل أو أسوأ مما كان من قبل. وبما أن الله كامل كما هو، فهو لا يتغير. إن إرادته هي نفسها كما كانت قبل بدء الخلق وصفاته ثابتة معه، فالله لا يكتسب سمة أو صفة جديدة ولا يفقد أخرى.

يقول الله إن كل إنسان سوف يكون مسئولًا عن أعماله وخطاياه ولن يكون مسئولًا عن أعمال الآخرين وخطاياهم فقانون الله هو قانون مُطلَق. تَصوَّرْ أن تُعاقَب بسبب خطايا أو أخطاء أُناس آخرين تعرفهم أو لا تعرفهم! تَصورْ أن تُعاقب لأن أحدهم في مدينة أخرى سرق من شخص ربما يسكن في مدينة لم تدخلها مطلقًا! تَصورْ أن تُسجن لأن جارك لم يدفع الضريبة للدولة.

إن قوانين الله هي العدل المطلق. ولا توجد محكمة قانونية عادلة تعاقب الأبرياء بغير ذنب، لأن معاقبة شخص بخطايا أو جرائم شخص آخر ليست من العدالة في شيء، ولا حتى من قبيل المعايير الإنسانية، فكيف يكون ذلك من الله! تخيل مجتمعًا يستطيع الأغنياء فيه دفع مال لشخص ما، على أن يُعاقب هو بدلًا منهم يوم القيامة؛ لو كان مثل هذا يحدث فلا وجود للعدالة.





حزقيال 18:

19. تسألونَ لماذا لا يحمِلُ الإبن إثْمَ أبيهِ والجوابُ هوَ أنَّ الإبن فعَلَ ما هوَ حَقٌّ وعَدلٌ، وعمِلَ بجميعِ فرائِضي، فهوَ لذلِكَ يحيا. 20. النَّفسُ التي تَخطأُ هيَ وحدَها تموتُ. الإبن لا يحمِلُ إثْمَ أبيهِ، والأب لا يَحمِلُ إثْمَ ابنهِ. الخيرُ يَعودُ على صاحبِهِ بالخيرِ، والشَّرُّ يعودُ على صاحبِهِ بالشَّرِّ. 21. والشِّرِّيرُ الّذي يتوبُ عَنْ جميعِ خطاياهُ الّتي فعلَها، ويعمَلُ بجميعِ فرائِضي ويحكُمُ بالحق والعَدلِ، فهوَ يحيا ولا يموتُ. 22. جميعُ معاصِيهِ الّتي فعلَها لا تُذكَرُ لَه، وبسبِ أعمالِهِ الصَّالحةِ يحيا.

تثنية 24

16. لا يُقتَلُ الأباءُ بخطيئةِ البَنينَ، ولا يُقتَلُ البَنونَ بِخَطيئةِ الأباءِ. بل كُلُّ إنسانٍ بخطيئتِهِ يُقتَلُ.

مَتَّى 16

27. سيَجيءُ ابنُ الإنسانِ في مَجدِ أبيهِ معَ ملائِكَتِهِ، فيُجازي كُلَّ واحدٍ حسَبَ أعمالِه.

هذه هي العدالة المُطلَقَة. كلُّ إنسان يدفع ثمن خطاياه. ولا أحد يستطيع أن يدفع ثمن جرائم الآخرين وخطاياهم ولو كان ذلك تطوعًا منه واختيارًا. ولو حدث ذلك، فلن تكون هناك عدالة في هذا العالم أو غيره. إن الله هو مصدر العدالة؛ ولو لم يكن الله هو العدل، فمن يكون عادلًا! وما دام الله وضع لنا هذا القانون العادل، فهل يصح أن يُرسل شخصًا ليحمل خطايا الآخرين ويموت بسبب خطاياهم فداءً لهم! لماذا يُرسل الله شخصًا للموت من أجل الآخرين مع أنه يقول "بل كُلُّ إنسانٍ بِخطيئتِهِ يُقتَلُ! إن تصوُّر الفكرة الخيالية لموت شخص واحد من أجل خطايانا جميعًا سيؤدي بنا إلى الهلاك والفوضى. نحن مسئولون عن أعمالنا في هذا العالم، وسَنُسأل عنها يوم القيامة. إن فكرة إرسال عيسى من قِبَل الله– حتى لو كان متطوعًا– لكي يموت من أجل خطايانا، هو عكس العدالة. إنه ضد قانون الله، وهو القانون الذي وضعه بنفسه لنا. إن فكرة النجاة فقط لأن عيسى " مات" من أجلنا ما هي إلا فكرة وثنية لا تمت للعقل ولا للمنطق بصلة لا من قريب ولا من بعيد.

بناءً على الفكرتين المتناقضتين بين العهد الجديد والعهد القديم، إما أن العهد القديم هو الخطأ في هذه المسألة، الأمر الذي يجعل العهد الجديد على خطأ لأن الأخير يستند إلى السابق، وإما أن العهد القديم هو الحق، الأمر الذي يجعل العهد الجديد على خطأ. وفي كلتا الحالتين، كل إنسان عاقل يعرف أن العدالة تُخدَم عندما يكون الخاطئ أو المجرم هو الذي يدفع ثمن جرائمه أو خطاياه. الوثنيون فقط هم من يعتقدون أنه يمكن شراء أنفسهم من الخطيئة عن طريق دفع مال أو أُمور أخرى لشخص آخر ليحمل خطايا الأول ويُعَذَّب بها بدلًا منه. ومن المهم أن نذكر أن "آكلي الخطايا" في الثقافات الوثنية كانوا – بعد تلقِّيهم للمال أو الأجر ليحملوا خطايا الآخرين– يأكلون الخبز ويشربون البيرة كوسيلة لنقل الخطايا من الأموات إلى أنفسهم!



7. لقد أوقف الله إبراهيم عن ذبح ابنه

لم يقصد الله بأمره لإبراهيم أن يقوم فعلًا بذبح ابنه؛ فالله يعلم مُسَبَّقًا بالحوادث وبنتائجها قبل أن تحدث. فالله يعلم مسَبَّقًا أن إبراهيم سيكون على استعداد لذبح ابنه كما أمره الله. والله سبحانه وتعالى عادل للناس أجمعين- كافرهم ومؤمنهم- على حد سواء. وهو رحمان لكل العالمين ورحيم بالمؤمنين. لقد دعا إبراهيم ربه مدة طويلة أن يرزقه الولد حتى استجاب له. فكيف يمكن أن نتصور أن يدع الله إبراهيم يمضي في ذبح ابنه! إنما أراد الله أن يختبر إبراهيم ليكون درسًا لنا، لنرى كم أحب إبراهيمُ ربه فاستسلم لأمره وأطاعه. إن أهم شيء عند الأب هو ابنه وبخاصة إذا كان وحيدًا، فالأب مستعد لفداء ابنه بحياته وماله. ومع ذلك، كان حب إبراهيم لله لا يقاس، ولهذا أطاع إبراهيم ربه وهو يعلم أن الله هو خالق كل شيء وأنه هو الرب الوحيد الحقيقي الذي يستحق العبادة والطاعة.

بالنسبة لإبراهيم، وكذلك للمؤمنين جميعًا، فإن طاعة الله واجبة وفوق كل اعتبار. إنه مالك الملك ورب العالمين وهو الخالق والمحيي والمميت. لقد اختبر الله إيمان إبراهيم ليكون درسًا وعظة لنا في طاعة الله ولنعرف مدى حب إبراهيم لله. وعندما هَمَّ إبراهيم بذبح ابنه أوقفه الله وفداه بكبش عظيم، مُوقِفًا مرة واحدة وإلى الأبد التضحيات البشرية التي كان يقوم بها الوثنيون. لم يكن الله يُحب أن يُضَحَّى له ببشر. إنما كان هذا منتشرًا بين الوثنيين الذين كانوا يدَّعون أن الله أمرهم بهذا، ولكن الله تعالى لا يقبل مثل هذه الأُضحيات.

تثنية 12

> 30. فحاذِروا أنْ تقَعوا في الشَّرَكِ باتِّباعِ طُرُقِهِم بَعدَ زوالِهِم مِنْ أمامِكُم، وأنْ تعبُدوا آلِهَتَهُم مُقتَدينَ بِهِم. 31. لا تفعَلوا هذا نَحوَ الرّبِّ إلهِكُم، فهُم فعَلوا لآلِهَتِهِم كُلَّ رِجْسٍ يكرَهُهُ الرّبُّ، حتّى أنهم أحرَقوا لها بَنيهِم وبَناتِهِم بِالنَّارِ.

> ל השמר לך פן תנקש אחריהם אחרי השמדם מפניך ופן תדרש לאלהיהם לאמר איכה יעבדו הגוים האלה את אלהיהם ואעשה כן גם אני

> לא לא תעשה כן ליהוה אלהיך כי כל תועבת יהוה אשר שנא עשו אלהיהם כי גם את בניהם ואת בנתיהם ישרפו באש לאלהיהם

إن "الكتاب المقدس" يسمي التضحية بإنسان أو طفل "رِجْسٍ يكرَهُهُ الرّبُّ"، فهو ينهَى المؤمنين عن القيام بما قام به الوثنيون من التضحية بأبنائهم من أجل آلهتهم، فالله يبغض هذه الممارسات لأنه رحمان رحيم. وما دام الله يمقت التضحية بالبشر، فلماذا يضحي بعيسى عليه السلام؟ يمكنك أن "تلوي" وتحرف الأمور لتتاسب اعتقادك ولكن الحقيقة لا تزال: الله لم يأمرنا بالتضحية بالبشر بل نهانا عن القيام بها لأنه يبغضها. قد يقول المسيحي الأصولي إن عيسى عليه السلام هو جزء من الإله وليس بشرًا كله! لذلك كانت التضحية هي تضحية إله لا تضحية إنسان! ولكن هذا تفكير سطحي وطفولي، فالله لا يموت. لذلك حتى لو كان لعيسى طبيعتان، فإن الطبيعة البشرية هي التي كانت ستعذب وتموت لو حدثت هذه القصة الخيالية حقًّا، ولن تكون الطبيعة الإلهية هي التي تعذب وتموت. لذلك، فإن كنت تشعر أنك مضطر لعبادة الذي يُزعَم أنه ضحَّى بحياته من أجلك، فعليك أن تعبد الإنسان الذي تألم وعانى وليس الإله، لأن الله لا يموت ولا يعاني ولا يشعر بالألم.



8. "القيامة" السرية

وفقًا "للأناجيل" الأربعة، بعد "قيامة" عيسى المزعومة، ظهر عيسى عليه السلام لبعض من الناس ولم يظهر للجميع. في يوحنا 14، يسأل أحد التلاميذ عيسى عليه السلام سؤالًا ولكن عيسى عليه السلام لا يُجيب عن سؤاله، غير أن يوحنا يُسَجِّل جوابًا لعيسى عليه السلام لا يمت بِصِلةٍ إلى السؤال.

> 22. فقالَ لَه يَهوذا، وهوَ غَيرُ يَهوذا الأسخَريوطيِّ يا سيِّدُ، كيفَ تُظهِرُ ذاتَكَ لنا ولا تُظهِرُها لِلعالَمِ 23. أجابَهُ يَسوعُ مَنْ أحبَّني سَمِعَ كلامي فأحَبَّهُ أبي، ونَجيءُ إليه ونُقيمُ عِندَهُ. 24. ومَنْ لا يُحبُّني لا يَسمَعُ كلامي. وما كلامي مِن عِندي، بل مِنْ عِندِ الأب الذي أرسَلَني.

يبدو أن هذا السؤال ليس في مكانه: ماذا كان يعني يهوذا؟ هل وُضِعَ هذا السؤال في المكان الخطأ من قِبَل المؤلف، أو من قِبل مَن رَوى القصة؟ هذا السؤال يذكرنا بالظهور السري "لعيسى" بعد صَلبه المزعوم. وبما أن السؤال تُرِكَ دون إجابة، أعتقد أنه خارج السياق. كان ينبغي أن يكون قد سُئِلَ بعد ظهور عيسى عليه السلام سرًّا لتلاميذه. كان يهوذا يسأل لماذا لم يُظهِر عيسى عليه السلام نفسه مطلقًا لأي شخص آخر؟ الجواب بسيط: عيسى عليه السلام، مِثلُ تلاميذه، كان لا يزال يعيش في خوف من رئيس الكهنة وشيوخ المجتمع اليهودي الذين لو رأوه لحاولوا قتله من جديد بعد قتلهم عيسى الآخر الذي ادعى أنه ملِك اليهود وحرض الناس على عدم دفع الضريبة للقيصر.

يوحنا 20

> 19. وفي مَساءِ ذلِكَ الأحدِ، كانَ التلاميذُ مُجتمِعينَ والأبوابُ مُقفَلةٌ خَوفًا مِنَ اليهود. فجاءَ يَسوعُ ووقَفَ بَينَهُم وقالَ سلامٌ علَيكُم.
> 20. وأراهُم يَدَيهِ وجَنبَهُ، ففَرِحَ التلاميذُ عِندَما شاهَدوا الرَّبَّ –السيد–.

إن كلمة "رَب" بالعربية وغيرها من اللغات قد تُطلق على إنسان بمعنى "سيد" مثلما نقول: رَب البيت. وأيضًا تطلق على الله سبحانه وتعالى. ومع الأسف فإن الترجمات تجعلها كأن عيسى يسَمَّى "ربًّا" وفي الواقع الترجمة الصحيحة هي "سيد".

Strong's Concordance

kurios: lord, master

Original Word: κύριος, ου, ὁ
Part of Speech: Noun, Masculine
Transliteration: kurios
Phonetic Spelling: (koo'-ree-os)
Short Definition: lord, Lord, master, sir
Definition: lord, master, sir; the Lord.

ولو افترضنا أن شخصًا قام من الموت وهزمه، فلا ينبغي ولا يليق بهذا الشخص أن يخاف أبدًا، بل ينبغي له أن يُظهر نفسه للعالم أجمع لأن ظهوره العلني سيكون دليلًا قاطعًا على "قيامته المُعجِزة" وقهره للموت. يقوم يوحنا بذكر "قيامة" عيسى عليه السلام ومُعجِزاته لأنه يريد أن نؤمن أن عيسى هو المسيح "ابن الله" ويختلق قصة توماس الشكاك ليثبت لنا مُعتقده هو.

يوحنا 20

> 30. وصنَعَ يَسوعُ أمامَ تلاميذِهِ آياتٍ أُخرى غَيرَ مُدوَّنَةٍ في هذا الكِتابِ. 31. أمَّا الآياتُ المُدَوَّنَةُ هُنا، فهيَ لتُؤمِنوا بأن يَسوعَ هوَ المسيح ابن الله. فإذا آمنتُم نِلتُم باسمهِ الحياةَ.

في يوحنا، يظهر عيسى عليه السلام لمريم المجدلية وتلاميذه فقط. وأعتقد أن هؤلاء التلاميذ عددهم أحد عشر لأن الغرفة لا تتسع للعشرات من أتباع عيسى عليه السلام. يضاف إلى ذلك أن التلاميذ كانوا يختبئون من كبار اليهود وعلمائهم، لذلك لم يكن من الحكمة التحرك أو الاختباء بأعداد كبيرة. كان هؤلاء هم تلاميذ عيسى الأحد عشر الأصليين. وبإضافة مريم المجدلية يكون الرسول عيسى عليه السلام قد ظهر لاثني عشر شخصًا.

في مَتَّى 28، يخبر "الملاك" مريم المجدلية ومريم الأخرى أن عيسى سافر إلى الجليل قبل تلاميذه. يلتقي عيسى عليه السلام مع المرأتين– لم يسافر بعد كما قال الملاك – ويكرر كلام "الملاك". يبدو أنه لم يكن هناك اتصال بين عيسى عليه السلام وبين "الملاك". كان بإمكان واحد منهم أن يُخبر المرأتين بما يجب القيام به. وفي كلتا الحالتين، كان بإمكان المرأتين نقل الرسالة إلى التلاميذ وهم بدورهم سيذهبون للقاء عيسى عليه السلام في الجليل بعيدًا عن الخطر وبعيدًا عن أعين كبار الكهنة وشيوخ الفريسيين. على هذا النحو ووفقًا لِمَتَّى، ظهر عيسى عليه السلام لثلاثة عشر شخصًا.

> 5. فقالَ الملاكُ للمَرأتَينِ لا تَخافا. أنا أعرِفُ أنَّكُما تطلبان يَسوعَ المَصلوبَ. 6. ما هوَ هُنا، لأنهُ قامَ كما قالَ. تَقدَّما وانظُرا المكانَ الَّذي كانَ مَوضوعًا فيهِ. 7. واذهَبا في الحالِ إلى تلاميذِهِ وقولا لهُم قامَ مِنْ بَينِ الأمواتِ، وها هوَ يَسبُقُكُم إلى الجَليلِ، وهُناكَ ترَوْنَهُ. ها أنا قُلتُ لكُما. 8. فترَكَتِ المَرأتانِ القَبرَ مُسرِعَتَينِ وهُما في خَوفٍ وفَرَحٍ عَظيمينِ، وذَهَبتا تحملان الخَبرَ إلى التَّلاميذِ. 9. فلاقاهُما يَسوعُ وقالَ السَّلامُ علَيكُما. فتَقَدَّمَتا وأمسكَتا بِقَدَميهِ وسَجَدتا لَه. 10. فقالَ لهُما يَسوعُ لا تَخافا إذهَبا وقولا لإخوَتي أنْ يَمْضوا إلى الجَليلِ، فهُناكَ يَرَوْنَني. ....16. أمّا التَّلاميذُ الأحدَ عشَرَ، فذَهبوا إلى الجَليلِ، إلى الجبَلِ، مِثلما أمرَهُم يَسوعُ. 17. فلمّا رأوْهُ سَجَدوا لَه، ولكِنَّ بَعضَهُم شكّوا.

في مرقس 16، هناك ثلاث نساء ، وليس واحدة فقط كما في يوحنا، وليستا اثنتين كما في مَتَّى. أَفترضُ أن "ملاكًا" قال لهن اذهبنَ وقلنَ "لتلاميذه وبطرس" إن عيسى عليه السلام سيلتقي بهم في الجليل. يبدو أنهن صُدمن من هذا الخبر إذ كان لا بد من شخص ما أن يخبرهن مُسبَّقًا أن "عيسى" سوف "يقوم" من الموت حتى تكون النساء مستعدات لهذا الخبر، لكن يبدو أن أحدهم نسي إخبارهن بذلك فكان صدمة لهن عدم إيجاد عيسى عليه السلام في القبر. لقد تسببت قوة الصدمة في هرب النساء فلم يبلغن رسالة "الملاك" إلى التلاميذ، لأن أقدم مخطوطات مرقس تنتهي هنا، ولا توجد جُمَل 9–20 في هذه المخطوطات وإنما تم إضافتها لاحقًا لكي تتماشى مع القصة في "الأناجيل" الأخرى. ولكن من أجل معرفة عدد الأشخاص الذين ظهر لهم عيسى عليه السلام سنواصل فحص الجمل المضافة لِمُرقس.





وفقًا للجُمل المضافة، ظهر عيسى أول مرة لمريم المجدلية، ثم لاثنين من تلاميذه الأحد عشر، قبل أن يظهر أخيرًا للأحد عشر تلميذًا معًا. وهذا يعني أن اثني عشر شخصًا رأوا عيسى بعد "قيامته". ويبدو أيضًا أن شخصاً نسي أن يقول لهم إن عيسى عليه السلام سوف "يُبعَث" لأنهم في البداية لم يصدقوا مريم ولم يصدقوا التلميذين. ومن الواضح من تصرف تلاميذ عيسى عليه السلام أن قصة إخبارهم مسبقًا بأنه سيموت ويقوم من الموت في اليوم الثالث ما هي إلا قصة مختلقة لم يسمع بها التلاميذ قَط ولم ينطق بها عيسى عليه السلام. لقد أمضى التلاميذ ثلاث سنوات مع عيسى عليه السلام؛ ولما تم إخبارهم بأن بعضهم شاهده حيًّا بعدما سمعوا أنه صُلِب، لم يُصدقوا ذلك. فإما أن يكون عيسى عليه السلام اختار أشخاصًا أغبياء ليكونوا تلاميذه كما ذكرت سابقًا – بما أنه وفقًا "للأناجيل" أخبرهم عدة مرات عن موته وقيامته بعد ثلاثة أيام– وإما أن عيسى عليه السلام لم يخبرهم بذلك قَط.

لم يؤمن تلاميذ عيسى بأنه لا يزال حيًّا بعد حادثة "الصلب" لأنهم لم يسبق لهم أن سمعوه يتحدث عن وفاته أو قيامته. ويبدو أن التلاميذ– بعد أن فرُّوا عند اعتقاله– سمعوا أنه تم صلب رجل باسم عيسى وظنوا أنه مُعَلِّمُهُم عيسى عليه السلام وليس شخصًا آخر يُدعى عيسى. وهذا يفسر صدمتهم عندما علموا أنه على قيد الحياة ولم يُصلب.

> 6.فقالَ لهُنَّ لا تَرتَعِبْنَ أنتنَّ تَطلُبنَ يَسوعَ الناصريَّ المَصلوبَ. ما هوَ هُنا، بل قامَ. وهذا هوَ المكانُ الذي وضَعوهُ فيهِ. 7. فاذهَبْنَ وقُلْنَ لِتلاميذِه ولبطرسَ هوَ يَسبِقُكُم إلى الجليلِ، وهُناكَ تَرَوْنَهُ كما قالَ لكُم. 8. فخَرَجْنَ مِنَ القبرِ هارِباتٍ مِنْ شِدَّةِ الحَيرةِ والفَزَعِ. وما أخْبرنَ أحدًا بشيءٍ لأنهُنَّ كُنَّ خائِفاتٍ.

....

> 11. فما صَدَّقوها عِندَما سَمِعوا أنَّهُ حيٌّ وأنَّها رأتْهُ. 12. وظهَرَ يَسوعُ بَعدَ ذلِكَ بِهَيئَةٍ أُخرى لاثنَينِ مِن التلاميذِ وهُما في الطريق إلى البرِّيَّةِ. 13. فرَجَعا وأخبرا الآخرينَ، فما صدَّقوهُما. 14. وظهَرَ آخِرَ مرَّةٍ لِتلاميذِهِ الأحَدَ عشَرَ، وهُم يتَناولونَ الطَّعامَ، فلامَهُم على قِلَّةِ إيمانهم وقَساوَةِ قُلوبِهِم، لأنهم ما صَدَّقوا الذين شاهَدوهُ بَعدَما قامَ.

يحاول لوقا أن يوضح لقارئه، ثاوفيلس، أن خطأ تلاميذ عيسى عليه السلام وجهلهم هو ما أدى إلى عدم معرفتهم بأن عيسى "سيموت ويقوم من الموت" في اليوم الثالث. هذه المرة – في رواية لوقا – يظهر "ملكان" لعدد غير محدد من النساء اللائي جئن لمسح "جثة" عيسى بالزيت يوم الأحد. يُذَكِّر "الملكان" النساء بما قاله عيسى في وقت سابق عن "وفاته وقيامته"، وفجأة تتذكر النساء كل هذه الأمور. في الحقيقة لو أن عيسى عليه السلام قال لي إنه سيموت ويُبعث من الموت بعد ثلاثة أيام لتذكرت هذا الأمر وما نسيته مطلقًا كأي إنسان آخر وبخاصة تلاميذه والمقربين منه. ولكن تلاميذ عيسى عليه السلام لم يسمعوا مُسبقًا بهذا الكلام، ما جعلهم لا يُصدقون أنه حيٌّ بعد سماعهم بأنه صُلب ومات.



لوقا 24

4. وبَينَما هُنَّ في حَيرَةٍ، ظَهَرَ لَهُنَّ رجلان علَيهِما ثِيابٌ بَرّاقَةٌ، 5. فارتَعَبْنَ ونكَّسن وجُوهَهُنَّ نحوَ الأرضِ، فقالَ لهُنَّ الرجلان لماذا تَطلُبْنَ الحَيَّ بَينَ الأمواتِ 6. ما هوَ هُنا، بل قامَ. أُذكُرنَ كلامَهُ لَكُنَّ وهوَ في الجَليلِ، 7. حينَ قالَ يَجبُ أنْ يُسلَّمَ ابن الإنسان إلى أيدي الخاطِئينَ ويُصلَبَ، وفي اليوم الثالِثِ يَقومُ. 8. فتَذَكَّرنَ كلامَهُ.

تذهب النساء الثلاث، مع عدد آخر من المرافقات، إلى التلاميذ ويخبرنهم بما رأينه وسمعنه، إلا أن التلاميذ ظنوا " أنَّهُنَّ واهِماتٌ، فما صَدَّقوهُنَّ." بالنسبة للتلاميذ، كانت هذه الأخبار غير مُصَدَّقَة. وبصرف النظر عن قصة لوقا، يبدو أن بعض النساء رأين عيسى عليه السلام حيًّا بعد أن ظنَنَّ أنه صُلِب. وعندما أخبرن التلاميذ الآخرين لم يصدق التلاميذ هذا الكلام، وقد ذهب بطرس إلى القبر فوجده فارغًا. هل ذهب حقًّا إلى القبر أم إلى مكان رؤية مريم لعيسى عليه السلام عندما ظنت أنه البستاني "الجنايني". حتى بطرس– صخرةِ عيسى– لم يسمع بأن عيسى سيقوم في اليوم الثالث! كل هذه التضاربات بين القصص ما هي إلا نتيجة اختلاق قصة لا تمت للحقيقة والواقع بصِلة.

في وقت لاحق، وفي الطريق إلى عمواس، يظهر عيسى عليه السلام لتلميذين من تلاميذه على هيئة مختلفة فلا يعرفان أنه هو عيسى عليه السلام. أَجزِم أنهما لم يعرفاه لأنه كان متخفيًا خوفًا من اليهود كما كان متخفيًا عندما ظهر لمريم المجدلية وظنَّت أنه البستاني "الجنايني". كان هاربًا من القدس، خوفًا من اليهود، في طريقه إلى الجليل بعيدًا عن الخطر. مرة أخرى، يُظهر لوقا أن التلميذين كانا جاهلين، غير قادرين على الفهم.

لوقا، على لسان عيسى عليه السلام، يذكِّرهما بكلمات عيسى المختلقة، ويصفهما بالغباء. .25" فقالَ لهُما يَسوعُ ما أغباكُما وأبطأَكُما عَنِ الإيمانِ بكُلِّ ما قالَهُ الأنبياءُ."

وفقًا لقصة لوقا، على الرغم من أن عيسى يُفسر كل شيء للتلميذين، إلا أنهما يفشلان في التعرف عليه. لو أن شخصًا وصفني بالغبي أو الأحمق لسافرت وحدي بعيدًا عن هذا الشخص أو لطالبت باعتذار فوري إلا إذا جاءت الكلمات من شخص أُحبه وأحترمه. هذا الرجل الغريب يدعوهما أحمقَين ولا يعترضان على كلامه أبدًا. بل يستمران كما لو لم يحدث شيء، حتى إنهما دعواه ليبيت معهما تلك الليلة؛ وبالرغم من طول المسافة وكثرة الكلام بينهم إلا أنهما لا يعرفان صوت معلمهما عيسى عليه السلام. هذه قصة لا يقبلها العقل ولا أعتقد أن عيسى عليه السلام كان يُغير صوته ليتخفى عن تلاميذه. عندما يقطع الخبز فقط يدركان أنه هو عيسى ويعرفانه، وعندما عرفاه تَوارَى عن أنظارِهما. هل أكل الخبز قبل أن "يختفي"؟ يا لها من قصة خيالية! لو كانت هذه قصة خيال علمي لكان النقاد قد أشاروا إلى العديد من التناقضات، ولكانت قد حصلت على تقييم سيئ بسبب غباء الأشخاص والخيال المحدود للمؤلف.

30. ولمَّا جَلَسوا لِلطَّعامِ، أخَذَ يَسوعُ خُبزًا وبارَكَ وكَسَرهُ وناولَهُما. 31. فانفَتَحَت عُيونُهُما وعَرَفاهُ، ولكنَّهُ تَوارى عن أنظارِهِما.





لاحقًا، يظهر عيسى عليه السلام لتلاميذه الأحد عشر في القدس. هل عاد من عمواس؟ ألم يُوصِ مريمَ أن تخبر تلاميذه بأن يلاقوه في الجليل؟ ما هذا التضارب في القصص؟ يظهر لتلاميذه في القدس ويقدم لهم التفسيرات! وفقًا للوقا، ظهر عيسى عليه السلام لتلاميذه الأحد عشر مع التلميذين في عمواس وكذلك بعض النساء في القدس. ولنفترض أن عدد النساء 12 فيكون العدد الكلي هو 25 شخصًا ممن رأوا عيسى عليه السلام بعد قصة "القيامة" المختلقة.

36. وبَينَما التِلميذانِ يتكَلَّمانِ، ظهَرَ هوَ نَفسُهُ بَينَهُم وقالَ لهُم سَلامٌ علَيكُم

من الواضح أن التلاميذ لم يسبق لهم أن سمعوا عن "قيامة" عيسى عليه السلام. وأعتقد أن كلمة "القيامة"، ما هي إلا حالات ظهور عيسى عليه السلام السري لتلاميذه وبعض المقربين منه بعد أن نجاه الله من القتل على أيدي اليهود أو الرومان. لقد اختبأ عيسى ابن الأب بعد أن أطلق الرومان سراحه استجابة لمطالبة الحشود بإطلاق سراحه وتم صلب عيسى الآخر الذي ادعى أنه ملك اليهود وحرض الناس ضد القيصر وكان ضد دفع الضريبة لروما. كان عيسى عليه السلام لا يزال خائفًا من كبار اليهود فتخفى وظهر سرًّا لتلاميذه. لو علم كبار اليهود أن عيسى لم يُصلب وأن الذي صُلب هو شخص آخر لكانوا حاولوا القبض على عيسى عليه السلام من جديد. لهذا السبب بقي ظهور عيسى عليه السلام سرًّا لتلاميذه والمقربين منه فقط. يذكر مرقس أن عيسى عليه السلام ظهر " بِهَيئَةٍ أُخرى" إلى اثنين من تلاميذه." بِهَيئَةٍ أُخرى ليست إلا تخفيًا كما كان متخفيًا عندما تحدث مع مريم المجدلية وظنت أنه البستاني "الجنايني".

مرقس 16

11. فما صَدَّقوها عِندَما سَمِعوا أنَّهُ حيٌّ وأنَّها رأتْهُ. **12**. وظهَرَ يَسوعُ بَعدَ ذلِكَ بِهَيئَةٍ أُخرى لاثنَينِ مِن التلاميذِ وهُما في الطريق إلى البرِّيَّةِ. **13**. فرَجَعا وأخبرا الآخرينَ، فما صدَّقوهُما.

تسبب خوف عيسى عليه السلام من افتضاح أمره عند كبار اليهود بالتخفي حتى بين المقربين منه مثل التلميذين في البرية والتلميذين في الطريق إلى عمواس، وكذلك مريم المجدلية التي ظنت أنه البستاني "الجنايني" لأنه كان متخفيًا. ولكن على عكس التلميذين في الطريق إلى عمواس، عرفت مريم مُعَلِّمها عيسى عليه السلام في اللحظة التي تكلم فيها ونادى عليها. وهذا هو عين المنطق، فكل تلميذ اتبع عيسى وتتلمذ على يديه لا بد أن يعرف صوت معلمه وطريقة كلامه. وعلى عكس قصة توماس الشكاك المختلقة في كتاب يوحنا، تدعو مريم عيسى عليه السلام بـ "مُعَلِّمي" مثل أي رسول آخر. لم يكن عيسى عليه السلام ابن الله الذي جاء لحمل خطايا العالم، إنما كان رسول الله ومعلم تلاميذه كما خاطبته مريم وكما وصفه التلميذان في الطريق إلى عمواس.

لوقا 24

19. فقالَ يَسوعُ ماذا حدَثَ قالا لَه ما حدَثَ ليَسوعَ الناصريِّ وكانَ نَبيًّا قَديرًا في القولِ والعَمَلِ عِندَ اللهِ والشَّعبِ كُلِّهِ،



9. كما رفع موسى الأفعى

يوحنا 3

14. وكما رفَعَ موسى الحَيَّةَ في البرِّيَّةِ، فكذلِكَ يَجبُ أنْ يُرفَعَ ابن الإنسان.

كما هو الحال في سؤال يهوذا لعيسى عليه السلام، والذي ركز على أسباب رغبة عيسى عليه السلام في الظهور سرًّا ولطلابه فقط وليس للجميع، فهذه الجملة أيضًا في غير مكانها وهي خارج السياق.

يوحنا 14

22. فقالَ لَه يَهوذا، وهوَ غَيرُ يَهوذا الأسخَريوطيِّ يا سيِّدُ، كيفَ تُظهِرُ ذاتَكَ لنا ولا تُظهِرُها لِلعالَمِ

في فصل "ابن الإنسان"، أثبتنا أن مؤلفي "الأناجيل"، بقصد أو بغير قصد، جعلوا الجُمل الخاصة بابن الإنسان تبدو كأنها تتكلم عن عيسى عليه السلام مع أن الغالبية العظمى منها في صيغة الغائب. ولقد كان واضحًا أن عيسى عليه السلام ليس "ابن الإنسان" المذكور في دانيال. ويبدو أن مؤلف كتاب يوحنا مخطئ أيضًا بخصوص ابن الإنسان إذ يعتقد أنه عيسى عليه السلام. وفي اعتقادي أن عيسى عليه السلام قال "كما رفع موسى الأفعى في البرية، كذلك سوف أُرفَع". لا بد أن هذه الجملة قيلت بعد صَلْب عيسى الآخر الذي ادعى أنه ملك اليهود وحرض الشعب على عدم دفع الضرائب. يقوم عيسى عليه السلام بإخبار تلاميذه أنه سوف يُرفَع لأن الله يريد أن ينجيه من كبار اليهود وشيوخهم الذين لو أمسكوا به من جديد لحاولوا قتله.

يقول بعض المسيحيين إن هذه الجملة تشير إلى قصة في كتاب العدد 21: 6–9، حيث يرسل الله الثعابين للدغ الشعب اليهودي وبدورهم يطلبون من موسى المساعدة. يأمر الله موسى أن يصنع تمثالًا على شكل حية أو ثعبان ويضعه على سارية. ووفقًا لكتاب العدد، يقول الله "8. فقالَ الرّبُّ لموسى اصنَعْ لكَ حَيَّةً وارفَعْها على ساريةٍ، فكُلُّ مَلدوغٍ يَنظُرُ إليها يَحيا. 9. فصَنعَ موسى حيَّةً مِنْ نُحاسٍ ورفَعَها على ساريةٍ، فكانَ أيُّ إنسانٍ لدَغَتْهُ حيَّةٌ ونظَرَ إلى الحيَّةِ النُحاسيَّةِ يَحيا." ولكن هذه القصة تتعارض مع الوصية الثانية من الوصايا العشر التي أوحاها الله إلى موسى وهي الأساس في تعاليم اليهود. لقد نهى الله المؤمنين أن يصنعوا أو ينحتوا تماثيل، فلماذا يجعل الله الناس يعتقدون أنهم سيشفون عن طريق الوقوف أمام صنم أفعى والنظر إليها؟ ألَا يتعارض هذا مع تعاليم الله؟ بلى إنه يتعارض ولن يأذن الله بشيء كهذا. لا يمكن أن يجعل الله الناس يعتقدون أن النظر إلى هذا التمثال سيشفيهم لأن هذا هو سلوك الوثنيين وليس سلوك المؤمنين ولأن الله سبحانه وتعالى ينهانا عن الشرك به وصنع التماثيل أو عبادتها كما هو واضح في الوصايا العشر في كتاب الخروج 20.

4. لا تصنَعْ لكَ تِمثَالاً مَنحوتاً ولا صورَةَ شيءٍ مِمَّا في السَّماءِ مِنْ فَوقُ، ولا مِمَّا في الأرضِ مِنْ تحتُ، ولا مِمَّا في المياهِ مِنْ تَحتِ الأرضِ.

ד לא תעשה לך פסל | וכל תמונה אשר בשמים | ממעל ואשר בארץ מתחת ואשר במים | מתחת לארץ





إن قصة عصا موسى هي أساس ما قاله عيسى عليه السلام بخصوص الرفع. ففي العهد القديم نجد أن هارون هو من يحمل العصا. وفيما يلي القصة الإسلامية لعصا موسى:

وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ (17) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ (18) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ (19) فَأَلْقَاهَا فَإِذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ (20) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ (21) سورة طه

عندما ألقى موسى عصاه تحولت إلى أفعى فخاف موسى لرؤية العصا تتحول إلى أفعى تتحرك، فأمره الله أن يلتقطها وألَّا يخاف. وقد استجاب موسى لكلام ربه والتقط الأفعى فعادت عصا كما كانت. وكذلك وثق عيسى عليه السلام بكلام ربه وأيقن أن الله مُنجيه من أيدي كبار اليهود وشيوخهم، وسيرفعه الله كما رفع موسى الأفعى في البرية.

بَل رَّفَعَهُ الله إليه وَكَانَ الله عَزِيزًا حَكِيمًا (158) النساء

يقول البعض إن الكلمة اليونانية "رفع" يمكن أن تعني أيضًا "مَجَّدَ" أو مدح، لذلك فمعنى الجملة أن عيسى يجب أن يُمَجَّد. في هذه الحالة، يجب عليك أن تقبل أن موسى مَجَّدَ الأفعى. وفيما يلي الجملة في حالة أن معنى يرفع هو يُمَجِّد: هذه الطريقة التي كان سيصوغ بها عيسى الجملة لو كان معنى "الرفع" هو التمجيد:

. وكما مَجَّدَ موسى الحَيَّةَ في البرِّيَّةِ، فكذلِكَ يَجبُ أنْ يُمَجَّد ابن الإنسان.

ولا يمكن لأي شخص عاقل أن يعتقد أن رسول الله – موسى – مَجَّدَ الأفعى.

10.ثلاثة أيام وثلاث ليال

إن موضوع الأيام الثلاثة والليالي الثلاث التي من المفترض أن عيسى عليه السلام تنبأ بها قد تم تناوله مرات عديدة في كثير من الكتب والحوارات، حتى من قبل المسيحيين أنفسهم. وبصرف النظر عن مدى محاولة المسيحيين، لا يمكن حل المشكلة والخروج بتفسير للأيام الثلاثة والليالي الثلاث التي كان من المفترض أن عيسى كان ميتًا خلالها قبل أن يقوم من الموت. وأفضل ما يمكن أن يأتوا به هو ثلاثة أيام وليلتان. حتى إن الوصول إلى هذا التفسير هو تحريف وتغيير لمعنى اليوم والكلمات لدرجة اعتبار ساعة واحدة من اليوم يومًا كاملًا.

مَتَّى 12

40. فكما بَقِيَ يونانُ ثلاثَةَ أيّامٍ بِلَياليها في بَطنِ الحُوتِ، كذلِكَ يَبقى ابن الإنسان ثلاثَةَ أيّامٍ بِلَياليها في جوفِ الأرضِ.



يزعم المسيحيون أن عيسى صُلِب يوم الجمعة، لذا فهم يَعُدُّونه يومًا كاملًا والسبت هو اليوم الثاني. وزُعم أنه "قام" في وقت مبكر من صباح يوم الأحد ولكنهم اعتبروه يومًا كاملًا وليلة الجمعة هي الليلة الأولى وليلة السبت هي الليلة الثانية، أما الليلة الثالثة فهي مفقودة. ووفقًا ليوحنا 11، يَعتبِر عيسى عليه السلام مدة يوم واحد هو اثنتي عشرة ساعة، لذا فإن ليلة واحدة هي اثنتا عشرة ساعة أيضًا. فاليوم وفقًا لطريقة تفسير عيسى عليه السلام ليس ساعة من أصل اثنتي عشرة ساعة بل كلها كاملة.

9. فقالَ يَسوعُ أما النَّهارُ اثنَتا عَشْرَةَ ساعَةً

لذلك، عندما يقول عيسى "ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ"، فهو يعني ذلك تمامًا: ثلاثة أيام وثلاث ليال. ووفقًا للمؤلف، فإن ابن الإنسان هو عيسى نفسه، وقد أثبتُّ أن هذا غير صحيح في فصل ابن الإنسان. ثم، وفقًا "للأناجيل"، ينبغي لعيسى أن يبقى مدفونًا في الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ. ومن وجهة نظر عيسى فإن اليوم والليلة معًا عبارة عن 24 ساعة. وعلى هذا النحو، كان يفترض أن يكون عيسى ميتًا مدة 72 ساعة، وسنرى إن كان ذلك صحيحًا أم لا.

وفقًا لِمَتَّى 27: 45–50، فقد توفي عيسى يوم الجمعة الساعة الثالثة مساءً. ففي مَتَّى 28، نرى أن مريم المجدلية ومريم الأخرى تجدان القبر فارغًا يوم الأحد عند الفجر. لذا، يبدو أن عيسى "قام" في وقت ما أثناء الليل، بينما كان الظلام لا يزال مُطبقًا. وهذا يعني أنه لا يمكن اعتبار يوم الأحد واحدًا من الأيام الثلاثة، ما يجعل المدة يومين وليلتين فقط، لا ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ. وبناءً على هذا، فقد تم دفن عيسى مدة ثمانٍ وأربعين ساعة، لا اثنتين وسبعين ساعة. وهذا الرقم أكبر مما هو في الواقع لأن المفترض أن عيسى مات يوم الجمعة في الساعة الثالثة. وعلى أي حال، سيكون قد استمر الأمر عدة ساعات ما بين إنزاله عن الصليب وإعداده للدفن ومن ثم دفنه؛ فيكون قد انقضى يوم الجمعة وحل المساء. ولكن لو اعتبرنا أن يوم الجمعة كان كاملًا وكذلك يوم الأحد، فلا يزال ينقصنا اثنتا عشرة ساعة حتى يكون كلام عيسى قد تحقق فعلًا، وهذا لم يحدث، ما يعيدنا إلى فصل "هل عيسى نبيٌّ كذاب؟" أو أنه لم ينطق بهذا الكلام مطلقًا وإنما هي إضافات ومن تأليف كُتَّاب "الأناجيل" أو مَن روى لهم القصة.

مَتّى 28

1. ولمّا مَضى السَّبتُ وطلَعَ فَجرُ الأحَدِ، جاءَتْ مَريمُ المَجْدَلِيَّةُ ومَريمُ الأُخرى لِزيارَةِ القَبرِ.

وفقًا لِمُرقس 15، توفي عيسى حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر. وهذا الشيء نفسه ذُكر في مَتَّى، الذي أخذ القصة من مرقس. لقد دَوَّنَ مرقس في فصل 16 أن مريم جاءت إلى القبر بعد شروق الشمس مباشرة فوجدته فارغًا، وهذا يعني أن عيسى "قام" قبل شروق الشمس، أو ربما في الوقت نفسه.





2. وفي صباحِ يومِ الأحدِ، عِندَ طُلوعِ الشَّمسِ، جِئنَ إلى القبرِ. 3. وكانَ يَقولُ بَعضُهُنَّ لبَعض مَنْ يُدحرِجُ لنا الحجَرَ عَنْ بابِ القَبرِ

لا يزال ينقصنا اثنتا عشرة ساعة حتى لو اعتبرنا أن الجمعة والأحد يومان كاملان. وفقًا لِلوقا 23، كان وقت "موت" عيسى حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر. و يذكر لوقا 24 أن مريم زارت القبر في وقت مبكر يوم الأحد ولكنها وجدته فارغًا.

1. وجِئنَ عِندَ فَجرِ الأحَدِ إلى القَبرِ وهُنَّ يَحمِلْنَ الطِّيبَ الذي هَيَّأنَهُ. 2. فوَجَدْنَ الحجَرَ مُدَحرَجًا عَنِ القَبرِ. 3. فدَخَلْنَ، فما وَجَدْنَ جسَدَ الرَّبِّ يَسوعَ.

وهنا أيضًا ينقصنا اثنتا عشرة ساعة مع أننا اعتبرنا أن يوم الجمعة والأحد يومان كاملان. دعونا نرى ما يقوله كتاب يوحنا، ففي يوحنا 19، لا تُذكر ساعة "موت" عيسى. وكما اخترع قصة توماس الشكاك، يقوم باختراع يوم سبت "خاص" ويحاول المسيحيون أن يستعملوا هذه القصة ليعالجوا مشكلة النبوءة ولكن دون جدوى.

31. وكانَ ذلِكَ يومَ التَّهيئَةِ لِلسبتِ، فطلَبَ اليهود مِنْ بِيلاطُسَ أنْ يأمُرَ بِكَسرِ سِيقانِ المَصلوبينَ وإنزالِ جُثَثِهِم عَنِ الصَّليبِ لِئَلاَّ تَبقى يومَ السَّبتِ، وخُصوصًا أنَّ ذلِكَ السَّبتَ يومٌ عظيمٌ.

في يوحنا 20، تزور مريم القبر يوم الأحد بينما كان الظلام مطبقًا، وهذا يعني أن يوم الأحد لا يمكن اعتباره من الأيام الثلاثة التي ذُكِرَت في النبوءة. ولو اعتبرنا الجمعة يومًا كاملًا، فسيكون لدينا يومان وليلتان فقط.

1.ويومَ الأحَدِ جاءَت مَريَمُ المَجدَليَّةُ إلى القَبرِ باكرًا، وكانَ ظَلامٌ بَعدُ فرَأتِ الحجَرَ مَرفوعًا عَن القبرِ.

تعود مريم إلى التلاميذ وتخبرهم بقصة القبر الفارغ فيهرعون إلى القبر لكنهم أيضًا يجدونه فارغًا. إن نبوءة الثلاثة أيام والثلاث ليالٍ هي نبوءة كاذبة نسبت زورًا إلى عيسى عليه السلام. وعلى المسيحيين أن يعترفوا أن عيسى إما أنه كان كاذبًا أو مخطئًا لأن نبوءته لم تتم، وإما أن هذا الكلام نُسِبَ إليه زورًا وبهتانًا. لقد اخترع مؤلفو هذه الكتب هذه القصة ونقلها بعضهم عن بعض أو سمعها أحدهم من راوٍ وكتبها على أنها هي الحقيقة. ومن الواضح أن التاريخ الشفوي لا يُعتمد عليه لأنه يتغير بمرور الوقت وحسب أهواء الرواة. وأنا أختار أن عيسى عليه السلام لم يكذب وأن هذه قصة مُلَفَّقة، فماذا ترى أنت؟

11.قصص متضاربة حول "القيامة"

إن مجرد بحث سريع على الإنترنت سيرينا كثيرًا من التناقضات المتعلقة بقصة قيامة عيسى عليه السلام. هل كانت هناك امرأة واحدة أم اثنتان أم أكثر؟ هل كان الحجر قد دُحرِج بالفعل قبل وصول أحد أم هل ظهر الملاك ودحرج الحجر أمامهم قبل أن يجلس عليه؟ هل كان هناك ملاك واحد أم اثنان؟ هل التقى عيسى بتلاميذه في الجليل أم في الطريق إلى عمواس، أم في القدس؟ هل كان به ثقوب في يديه أم لا؟ هل أكل عيسى وجبة عيد الفصح مع تلاميذه ليلة القيامة المفترضة، كما هو مذكور في متَّى ومرقس ولوقا، أم أنه مات قبل عشاء عيد الفصح، كما كتب يوحنا؟



لو كانت هذه الكتب وحيًا وإلهامًا من عند الله لما احتجنا إلى أكثر من كتاب واحد، فقط لأن الحقيقة هي حقيقة واحدة وليست عدة حقائق مختلفة. فالروح القدس يجب أن يعرف إن كانت هناك امرأة واحدة أم اثنتان أم أن الحجر كان متدحرجًا أم نزل ملاك ودحرجه أمام المرأة. ومن الغريب أن المسيحيين يصرون على أن هذه الكتب وحي من الله مع أن كُتّاب هذه الكتب لم يتفوَّهوا بمثل هذا ولم يدَّعوه. لقد دَوَّنَ كُتّاب هذه الكتب ما سمعوه وزادوا عليه من عندهم ولكنهم لم يكذبوا ويدَّعوا أن الله أوحى إليهم كما يدَّعي المسيحيون. خذ على سبيل المثال كتاب لوقا فهو عبارة عن مجرد رسالة طويلة إلى صديق له يُدعى ثاوفيلس. يبدو أن الكنيسة الغربية الأولى قررت أن تعتبر هذه الرسالة وحيًا من الله كما قررت بالنسبة للكتب الأخرى. وكل كتاب لا يتماشى مع القصة نفسها تم اعتباره بدعة وخروجًا عن الإيمان المسيحي.

12.الجمعة العظيمة أم الحزينة أم الطيبة!

في العالم المسيحي العربي تسمي جمعةُ "صَلْب" عيسى بالجمعة الحزينة أو العظيمة، وفي العالم الغربي تسمى الجمعة الطيبة. وبما أن أصل الدين المسيحي هو غربي إذ تمت كتابة الكتب باليونانية القديمة وكذلك الرسائل الأخرى، فإن الاسم الأصلي لهذه الجمعة كما ما يبدو هو الجمعة الطيبة بينما تم تسميتها بين المسيحيين العرب بالجمعة العظيمة أو الحزينة.

إنني أعتقد أن تسميتها بالجمعة الطيبة تنبع من أنه تم إطلاق سراح عيسى ابن الأب يوم الجمعة وتم تحريف المعنى بمرور الزمن حتى أصبح يرمز لـ "موت عيسى" من أجل خطايا البشر. وعلى هذا فمن المستغرب أن يسميها المسيحيون العرب الجمعة الحزينة لأنه في معتقدهم لو لم يحدث الصَّلْب فلن ينجوا من خطاياهم. فيجب أن يفرحوا بأنه تم صَلْب عيسى – هذا لو أن الصَّلْب حدث حقًّا – ولا يحزنوا ويقوموا باضطهاد اليهود على مر الزمن وفي كثير من الدول. بل عليهم أن يشكروا اليهود بدلًا من كرههم.

كما قُلت، أعتقد أنه تم تسمية هذه الجمعة بالجمعة الطيبة لأنه تم إطلاق سراح عيسى ابن الأب من السجن ونجا من اليهود. وهذا هو السبب الذي جعل المسيحيين الأوائل يعتبرون بيلاطس قديسًا. يُذكر أن الكنائس اليونانية الأرثوذكسية والقبطية القديمة اعتبرت بيلاطس وزوجته قديسَين. لقد كان المسيحيون الأوائل يعلمون أنه تم إطلاق سراح عيسى عليه السلام من السجن وتم صلب عيسى الآخر الذي كان يقود ثورة ضد الرومان.

13."إنجيل" بولس"

لقد أثبتُّ بلا جدال في الفصل المسمى "بولس" أنه كان رجلًا كاذبًا. قام بولس بنفي كونه كذابًا أربع مرات في أربع مناسبات مختلفة. وهذا النفي موجود في رومية 2،1:9 وكورنثوس الثانية 31:11 وغلاطية 20:1 ورسالة تيموثاوس الأولى 7:2.

1. أقولُ الحق في المسيح ولا أكذِبُ. فضَميري شاهِدٌ لي في الرُّوحِ القُدُسِ





31.والله أبو ربِّنا يَسوعَ –تَبارك إلى الأبدِ–يَعرِفُ أنِّي لا أكذِبُ،

20. ويَشهَدُ الله أنِّي لا أكذِبُ في هذا الذي أكتبُ بِه إليكُم.

5. لأن الله واحدٌ، والوَسيط بينَ الله والناسِ واحدٌ هوَ المسيح يَسوعُ الإنسان 6. الذي ضَحَّى بِنَفسِهِ فِدًى لِجميعِ الناسِ. والشَّهادَةُ على ذلِكَ تَمَّتْ في وقتِها، 7. ولها جَعَلَني الله مُبشِّرًا ورَسولاً –أقولُ الحق ولا أكذِبُ–ومُعَلِّمًا لِغَيرِ اليهود في الإيمانِ والحق.

إن إعلان بولس أنه صادق ما هو إلا دليل واضح على كذبه أو على الأقل أن البعض منهم اتهمه بالكذب. يبدو أن الشعب، الذي كان بولس يعظ ويُعَلِّم، كان لديهم شكوك حول هويته. كانوا يشكُّون في كونه رسولًا حقيقيًّا، ولذلك كانوا يشككون في فحوى رسائله وكتاباته التي يعظ بها. وفي هذه الحالة، اخترع بولس وسيطًا بين الله وبين البشر، وهي أكذوبة لا شك فيها فالخالق لا يجعل وسطاء بينه وبين عباده ومتبعيه.

كثير من الناس لم يؤمنوا به ولا برسالته، وهذا هو السبب في شعوره أنه من الضروري أن يؤكد، مرارًا وتكرارًا، صِدقَهُ وأنه نبي أو رسول. ومع ذلك، تبقى الحقيقة أنه يكرر تبرئة نفسه من الكذب بشكل مختلف عن البقية. لقد كان يبشر بإنجيله الخاص، وهو الإنجيل الذي– وفقًا له – تلقاه مباشرة من عيسى. وهو يتباهى بأن إنجيله فريد من نوعه ويختلف عن الآخرين، لأن مصدره هو عيسى نفسه. وبصرف النظر عن مدى صعوبة محاولة المسيحيين لجعل الأمر يبدو كما لو كان بولس يبشر بالإنجيل نفسه، فإن أي شخص لديه موضوعية سيفشل في القيام بذلك. يتباهى بولس أن إنجيله مختلف، وقال للناس إن السبيل الوحيد للخلاص هو "الإمساك بحزم" بالإنجيل الذي يُعلِّمه. وإذا لم يفعلوا ذلك، فسيكون مصيرهم الفشل، حتى إنه يحوِّل الشيطان إلى إله يُعمي عقول أولئك الذين لا يؤمنون ببشارة بولس؛ فإما طريقته وإما إيمانك عبثًا وقد أعمى الشيطان "إله هذا العالم" بصرك عن الإيمان "بإنجيله".

كورنثوس الأولى 15

1. أُذَكِّرُكُم، أيُّها الإخوَةُ، بِالبِشارَةِ التي حَمَلتُها إليكُم وقَبِلتُموها ولا تَزالونَ ثابِتينَ علَيها، 2. وبِها تَخلُصونَ إذا حَفِظتُموها كما بَشَّرْتُكم بِها، وإلاَّ فأنتم آمَنتُم باطِلاً.

كورنثوس الثانية 4

4. عَن غَيرِ المؤمنين الذين أعمى إلهُ هذا العالم بَصائِرَهُم حتى لا يُشاهِدوا النُّورَ الذي يُضيءُ لهُم، نُورَ البِشارَةِ بِمَجدِ المسيح الذي هوَ صُورَةُ الله.

رومية 16

25. المَجدُ للهِ القادِرِ أن يُثَبِّتَكُم في الإنجيلِ الذي أعلَنَهُ مُنادِيًا بيَسوعَ المسيح وَفقًا لِلسِرِّ المُعلَنِ الذي بَقِيَ مكتومًا مدى الأزَلِ



تيموثاوس الثانية 2

8.واذكُرْ يَسوعَ المسيح الذي قامَ مِنْ بَينِ الأمواتِ وكانَ مِنْ نَسلِ داودَ، وهِيَ البِشارَةُ التي أُعلِنُها. 9. وأُقاسي في سَبيلِها الآلامَ حتى حَمَلتُ القُيودَ كالمُجرِمِ. ولكِنْ كلامُ الله غَيرُ مُقَيَّد

نحن نعلم الآن أن عيسى عليه السلام تحدث عن قضية "ابن الإنسان" بقدر كبير لأنها كانت نقطة مهمة. لماذا لم يسمع بولس مطلقًا عن "ابن الإنسان"؟ هل نسي عيسى عليه السلام أن يخبره عن "ابن الإنسان" أم أنه لم يعد مهتمًا بابن الإنسان؟ وكما برهنت سابقًا فإن قصة تحوُّل بولس إلى الديانة المسيحية ما هي إلا من اختراعه.

غلاطية 1

11. فاعلَموا، أيها الإخوَةُ، أنَّ البِشارَةَ التي بَشَّرتُكُم بِها غَيرُ صادِرَةٍ عَنِ البَشَرِ. 12. فأنا ما تَلَقَّيتُها ولا أخَذتُها عَنْ إنسان، بَلْ عَنْ وَحيٍ مِنْ يَسوعَ المسيح. 13. سَمِعتُم بِسيرَتي الماضِيَةِ في ديانَةِ اليهود وكيفَ كُنتُ أضْطَهِدُ كَنيسةَ الله بِلا رَحمَةٍ وأُحاوِلُ تَدميرَها 14. وأفوقُ أكثرَ أبناء جِيلي مِنْ بَني قَومي في دِيانَةِ اليهود وفي الغَيرَةِ الشَّديدَةِ على تقاليد آبائي. 15. ولكِنَّ الله بِنِعمَتِهِ اختارَني وأنا في بَطنِ أُمِّي فدَعاني إلى خِدمَتِهِ. 16. وعِندَما شاءَ أنْ يُعلِنَ ابنهُ فيَّ لأُبشِّرَ بِه بَينَ الأُمَمِ، ما استَشَرتُ بَشَرًا 17. ولا صَعِدتُ إلى أُورُشليمَ لأرى الذين كانوا رُسُلاً قَبلي، بل ذَهَبتُ على الفَورِ إلى بلادِ العَرَبِ ومِنها عُدتُ إلى دِمَشقَ. 18. وبَعدَ ثلاثِ سَنواتٍ صَعِدتُ إلى أُورُشليمَ لأرى بُطرُسَ، فأقَمتُ عِندَهُ خَمسةَ عشَرَ يومًا، 19. وما رَأَيتُ غَيرَهُ مِنَ الرُّسُلِ سِوى يَعقوبَ أخي الرَّبِّ. 20. ويَشهَدُ الله أنِّي لا أكذِبُ في هذا الذي أكتبُ بِه إليكُم.

لو أن بولس اجتمع وتشاور مع بطرس، بل لو أنه اجتمع وتباحث بشأن ما لدى تلاميذ عيسى عليه السلام من معلومات، لكان قد عرف عن "ابن الإنسان" ومدى أهمية هذه الرسالة لعيسى عليه السلام وأن قدوم ابن الإنسان هو محور رسالته. ولو استمع إليهم، لعرف أن عيسى عليه السلام حذَّرهم من مسيح يظهر لهم متخفيًا لأن قدوم ابن الإنسان سيكون مجلجلًا وسيسمع به العالم. إنني لا أعرف ما ظهر لبولس في طريقه إلى دمشق، هذا إن ظهر له شيء فعلًا، ولكني متأكد أنه لم يكن عيسى عليه السلام ولا ملاكًا من عند الرب.

مَتَّى 24

26. فإنْ قالوا لكُم ها هوَ في البرِّيَّةِ فلا تَخرُجوا إلى هُناكَ، أو ها هوَ في داخِلِ البُيوتِ فلا تُصدِّقوا، 27. لأن مجيءَ ابن الإنسان يكونُ مِثلَ البَرقِ الَّذي يلمَعُ مِنَ المشرقِ ويُضيءُ في المغرِبِ.

لم يكن بولس نبيًّا ولا رسولًا قَط. لقد كان يكذب ليعيش على تبرعات المساكين من المسيحيين الذين صدقوه. فهو لم يكن يريد أن يعيش من كسب رزقه بعرق جبينه؛ ففي أعمال الرسل، أمضى بولس سنتين في منزل جيد دُفِعَ إيجاره من التبرعات. صحيح أن لوقا يخبرنا أن البيت كان بالإيجار ولم يكن ملكًا لبولس ولكن مَن الذي كان يدفع أُجرته إذ إن بولس كان مفلسًا؟ بالتأكيد لم يكن بولس. ففي رسالة كورنثوس، نجد أن بولس يطلب الطعام والشراب، ما يعني أنه لم يكن لديه المال للحصول على طعام فكيف يستطيع استئجار بيت جيد لمدة سنتين والأكل كذلك خلال هذه المدة!





رسالة كورنثوس الأولى 9

1. وهذا هوَ رَدِّي على الذين يُخاصِموني 4. أما لنا حَقٌّ أنْ نأْكُلَ ونَشْرَبَ 5. أما لنا حَقٌّ مِثلَ سائرِ الرُّسُلِ وإخوَةِ الرَّبِّ وبُطرُسَ أنْ نَستَصحِبَ زَوجَةً مُؤمِنَةً 6. أمْ أنا وبَرنابا وحدَنا لا يَحِقُّ لنا إلاَّ أنْ نَعمَلَ لِتَحصيلِ رِزقِنا 7. مَنْ هوَ الذي يُحارِبُ والنَفَقَةُ علَيهِ مَنْ هوَ الذي يَغرِسُ كَرْمًا ولا يأكُلُ مِنْ ثَمَرِهِ مَنْ هوَ الذي يَرعى قَطيعًا ولا يأكُلُ مِنْ لَبَنِهِ 8. أيكونُ كلامي هذا كلامًا بَشَرِيًا ألا تَقولُهُ الشَّريعةُ أيضًا 9. فجاءَ في شريعةِ موسى لا تَكُمَّ الثَّورَ على البيدر وهوَ يَدوسُ الحصادَ. فهَلْ بِالثِّيرانِ يَهتَمُّ الله 10. أما قالَ ذلِكَ بالفِعلِ مِنْ أجلِنا نعم، مِنْ أجلِنا كُتِبَ ذلِكَ ومَعناهُ على الذي يَفلَحُ الأرضَ والذي يَدرُسُ الحُبوبَ أنْ يَقوما بِعَمَلِهِما هذا على رجاءِ أنْ يَنالَ كُلٌّ مِنهُما نَصيبَهُ مِنهُ. 11. فإذا كُنَّا زَرَعْنا فيكُمُ الخَيراتِ الرُّوحِيَّةَ، فهَلْ يكونُ كثيرًا علَينا أنْ نَحصُدَ مِنْ خَيراتِكُمُ المادِّيَّةِ.

أعمال الرسل 28

30.وأقامَ بولُسُ سَنتينِ كامِلتَينِ في المَنزِلِ الذي استأجَرَهُ، يُرَحِّبُ بِكُلِّ مَنْ كانَ يَزورُهُ، 31. فيبَشِّرُ بِمَلكوتِ الله مُعلنًا بِكُلِّ جُرأةٍ وحُرِّيَّةٍ تَعليمَهُ في الرَّبِّ يَسوعَ المسيحِ.

لوقا هو صديق بولس، وعندما كتب "إنجيله" عَمِدَ إلى أن يُظهر تلاميذ عيسى عليه السلام كجاهلين وينقصهم الفهم الصحيح لتعاليم عيسى عليه السلام، لكي يُمَهِّد الطريق لتلميذ جديد هو بولس الذي سيكون ذكيًّا ومجتهدًا ويفهم أن عيسى عليه السلام "سيموت ويقوم في اليوم الثالث" على خلاف التلاميذ الآخرين. ولكننا نعلم جيدًا أن عيسى عليه السلام لم يكن ليختار تلاميذ جهلة.

لقد اخترع بولس قصصه وألفها حول عيسى عليه السلام وكذَب بشأن رؤية عيسى عليه السلام. فوفقًا لكتاب يوحنا، فقد ذهب عيسى عليه السلام إلى مكان حيث لا يستطيعون رؤيته بعدها إلا عندما يعود. وبناءً على هذا وغيره من الأُمور فقد كذَب بولس بشأن رؤيته عيسى عليه السلام وما ترتب على ذلك.

رسالة كورنثوس الأولى 9

1.أما أنا حُرٌّ أما أنا رَسولٌ أما رأيتُ يَسوعَ رَبَّنا أما أنتم ثَمَرَةُ عَمَلي في الرَّبِّ 2. وإنْ ما كُنتُ رَسولاً عِندَ غَيرِكُم، فأنا رَسولٌ عِندَكُم لأنكُم أنتم خَتْمُ رِسالتي في الرَّبِّ.

يحاول بولس بجهد عظيم أن يُقنع الناس أنه فعلًا تم اختياره كرسول. ويقارن بينه وبين بقية الرسل الأحد عشر؛ فهو ليس مثلهم فقط ولكنه أيضًا عُذِّب وسُجِنَ وجُلِدَ ورُجِمَ بالحجارة – على حد قوله.

رسالة كورنثوس الثانية 11

21. فيا لَلخَجَلِ يَظهرُ أنَّنا كُنَّا ضُعفاءَ في هذا السَّبيلِ. فالذي يُباهونَ به –وكلامي كلامُ جاهِلٍ–أُباهي بهِ أيضًا. 22. إنْ كانوا عِبرانيِّينَ فأنا عِبرانِيٌّ، أو إسرائيليِّينَ فأنا إسرائيليٌّ، أو مِنْ ذُرِيَّةِ إبراهيم فأنا مِنْ ذُرِيَّةِ إبراهيم. 23. وإنْ كانوا خَدَمَ المسيح –أقولُ هذا كأحمقَ– فأنا أفوقُهُم في الجِهادِ جاهَدْتُ أكثرَ مِنهُم، في دُخولِ السُّجونِ قاسَيتُ أكثرَ مِنهُم، في الضَّرْبِ تَحمَّلتُهُ أكثَرَ مِنهُم بِكثيرٍ وتَعرَّضتُ



لِلمَوتِ مِرارًا، 24. جَلَدَني اليهود خَمسَ مَرّاتٍ تِسعًا وثَلاثينَ جلدَةً. 25. وضرَبَني الرُّومانيُّونَ بِالعِصِيِّ ثلاثَ مَرّاتٍ، ورَجَمَني النّاسُ مَرَّةً واحدةً، وانكسَرَتْ بيَ السَّفينَةُ ثلاثَ مَرّاتٍ، وقَضَيتُ نَهارًا ولَيلَةً في عَرْضِ البَحرِ.

وكما هو واضح، يبدو أن بولس كان على جهل بتعاليم عيسى عليه السلام التي حذر فيها تلاميذه من الإيمان برسل وأنبياء كذبة والذين سيؤدون أعمالًا عظيمة للإيقاع بالناس وخداعهم. وبما أننا نعلم– ومن خلال كلام بولس نفسه– أنه لم يتعلم من تلاميذ عيسى عليه السلام، فقد جاء بأفكاره من عند نفسه وهي أفكار لم يتكلم بها عيسى عليه السلام ولا تلاميذه من بعده. كل هذه الأفكار هي من ثمار كذب وتأليف بولس.

مَتَّى 7

15.إيّاكُم والأنبياءَ الكَذّابينَ، يَجيئونَكُم بثِيابِ الحملان وهُم في باطِنِهِم ذِئابٌ خاطِفةٌ. 16. مِنْ ثِمارِهِم تعرِفونَهُم. أيُثمِرُ الشَّوكُ عِنَبًا، أمِ العُلَّيقُ تِينًا 17. كُلُّ شَجَرَةٍ جيِّدةٍ تحمِلُ ثَمرًا جيِّدًا، وكُلُّ شَجَرةٍ رَديئةٍ تحمِلُ ثَمرًا رَديئًا. 18. فما مِنْ شَجَرَةٍ جيِّدةٍ تَحمِلُ ثَمرًا رَديئًا، وما من شَجَرَةٍ رَديئةٍ تَحمِلُ ثَمرًا جيِّدًا. 19. كُلُّ شَجَرَةٍ لا تَحمِلُ ثَمرًا جيِّدًا تُقطَعُ وتُرمَى في النَّارِ. 20. فمِنْ ثِمارِهِم تَعرِفونَهُم.

مَتَّى 24

11. ويَظهَرُ أنبياءُ كذّابونَ كثيرونَ ويُضَلِّلونَ كثيرًا مِنَ النّاسِ

24. فسيَظهرُ مُسَحاءُ دجّالونَ وأنبياءُ كذّابونَ، يَصنَعونَ الآياتِ والعَجائبَ العَظيمةَ ليُضَلِّلوا، إنْ أمكَنَ، حتَّى الذين اختارَهُمُ اللهُ. 25. ها أنا أُنذِرُكُم.

رسالة بطرس الثانية 2

2. وسيَتبَعُ كثيرٌ مِنَ الناسِ فُجورَهُم ويكونونَ سبَبًا لِتجديفِ الناسِ على مَذهَبِ الحق. 3. وهُم في طَمَعِهِم يُزَيِّفونَ الكلامَ ويُتاجِرونَ بِكُم. ولكِنَّ الحُكمَ علَيهِم مِنْ قَديمِ الزَّمانِ لا يَبطُلُ وهَلاكُهُم لا تَغمُضُ لَه عَينٌ.

بالتأكيد سيؤدي طمعهم إلى خداع كثير من الناس. أين أنفق بولس النقود التي كان يجمعها من الناس كل أسبوع؟ هل استعملها للأكل والشرب ودفع نفقات البيت المستأجر؟ لا أُصَدِّق بولس عندما يقول إنه كان يبعث بالنقود إلى الكنيسة في القدس، فقد كان على خلاف مع تلاميذ عيسى عليه السلام في القدس ومع كنيسة القدس. لقد كرهوه هناك لأنه أتى بما لم يقله ولم يتفوه به عيسى عليه السلام ولا تلاميذه. لقد اتبع المسيحيون الأوائل في القدس التوراة بينما هو قال إنه تحرر من تعاليم التوراة. لقد رُفِضَت تعاليمه في القدس، ما اضطره إلى التوجه إلى غير اليهود حيث الثقافة مهيأة للإيمان بأكثر من إله أو بإله وابنه.





رسالة كورنثوس الأولى 16

1.أمَّا جَمْعُ التَّبرُّعاتِ للإخوَةِ القِدِّيسينَ، فاعلَموا أنتم أيضًا بما أوصَيتُ الكنائسَ في غَلاطيةَ. 2. وهوَ أنْ يَحتَفِظَ كُلُّ واحدٍ مِنكم، في أوَّلِ يومٍ مِنَ الأُسبوعِ، بما يُمكِنُهُ تَوفيرُهُ مِنَ المالِ، فلا يكونُ جَمْعُ التَّبرُّعاتِ يومَ قُدومي إليكُم. 3. ومتى جِئتُ، أرسَلتُ الذين تَختارونَهُم لِحَملِ هِباتِكُم إلى أُورُشليمَ وزَوَّدتُهُم بِرَسائلَ مِنِّي. 4. وإنْ لَزِمَ الأمرُ، أنْ أُسافِرَ أنا فسيُسافِرونَ مَعي.

رسالة كورنثوس الثانية 11

8. حَرَمتُ كنائِسَ أُخْرى وأخَذتُ مِنها النَّفقَةَ لِخِدمَتِكُم. 9. وما ثَقَّلتُ على أحدٍ مِنكُم حينَ كانت بي حاجَةٌ وأنا بَينَكُم، فالإخوَةُ الذين جاؤُوا مِنْ مكدونِيَّةَ سَدُّوا حاجَتي. وهكذا حَرَصتُ أنْ لا أُثَقِّلَ علَيكُم في شيءٍ وسأحرِصُ أيضًا.

في النص اليوناني توجد كلمة سلب أو نهب، وليس حرم كما هي في الترجمة العربية المشتركة.

كان في الأصل اثنا عشر تلميذًا لأنه يوجد اثنتا عشرة قبيلة. ولو لم تُمَثَّل كلُّ قبيلة بتلميذ منها لكان هناك حسد ومشكلات بين القبائل. ولهذا، وبعد أن خان يهوذا عيسى عليه السلام وانتحر أو مات، اختار التلاميذ تلميذًا آخر ليُكمل العدد الأصلي نفسه. وكان قرارهم أن يكون هذا التلميذ معهم منذ البداية ويعرف عيسى عليه السلام شخصيًّا. إن بولس لم يكن تلميذًا لعيسى عليه السلام ولا يمكن أن يكون، مهما حاول إقناع الآخرين. وهو يعلم أن كثيرين لا يصدقون روايته، ولهذا فإنه يكرر في رسائله أنه تم اختياره من عيسى عليه السلام بنفسه وأنه لا يكذب. إن مَثَلَ بولس كمَثَل الحِرباء يحوِّل لونه حسب بيئته! ويجذب الناس إليه بالخداع والكذب، وهو شخص لا يؤتمن لأنه على جاهزية لعمل أي شيء لنشر أفكاره.

رسالة كورنثوس الأولى 9

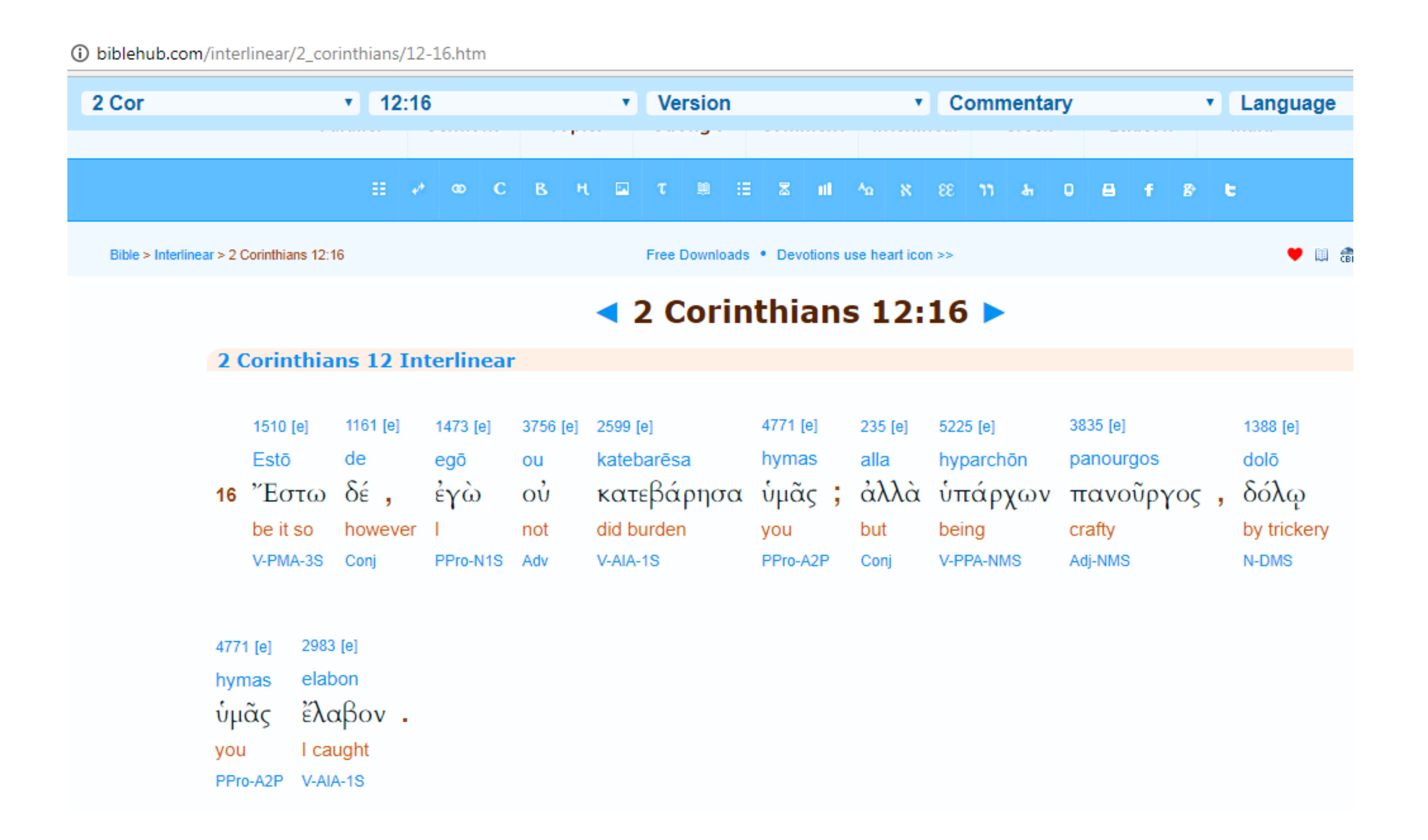
19. أنا رَجُلٌ حُرٌّ عِندَ الناسِ، ولكِنِّي جَعَلْتُ مِنْ نَفسي عَبدًا لِجميعِ الناسِ حتى أربَحَ أكثرَهُم. 20. فَصِرتُ لليَهودِ يَهودِيًّا لأربَحَ اليهود، وصِرتُ لأهلِ الشَّريعةِ مِنْ أهلِ الشَّريعةِ –وإنْ كُنتُ لا أخضَعُ للشَّريعةِ– لأربَحَ أهلَ الشَّريعةِ، 21. وصِرتُ للذينَ بِلا شريعةٍ كالذي بِلا شريعةٍ لأربَحَ الذين هُمْ بِلا شريعةٍ، معَ أنَّ لي شَريعةً مِنَ اللهِ بِخُضوعي لِشريعةِ المسيح، 22. وصِرْتُ لِلضُّعفاءِ ضَعيفًا لأربَحَ الضُّعَفاءَ، وصِرتُ لِلناسِ كُلِّهِم كُلَّ شيءٍ لأُخلِّصَ بَعضَهُم بِكُلِّ وسيلَةٍ. 23. أعمَلُ هَذا كُلَّهُ في سَبيلِ البِشارَةِ لأشارِكَ في خَيراتِها.

رسالة كورنثوس الثانية 12

16. نعَمْ، أنا ما ثقَّلتُ علَيكُم بِشيءٍ، ولكِنْ هَلْ كُنتُ ماكِرًا فاحتَلْتُ علَيكم.

مع الأسف فإن أصحاب الترجمة العربية المشتركة يعمدون إلى الكذب عندما لا يُعجِبُهُم ما يقرأون في النص الأصلي. إنها ترجمة وخطأ متعمد، فبولس يقول إنه بخداعه ومكره استطاع أن يجذب الناس إليه. وفيما يلي النص الأصلي اليوناني مأخوذًا من موقع biblehub.com.





إن عيسى الذي كان بولس يُبشر به ويُعَلِّم عنه هو خليط من عيسى الثائر ضد الإمبراطورية الرومانية، وعيسى ابن الأب، بالإضافة إلى أفكار بولس نفسه التي قد تكون مستوحاة من الحضارة الإغريقية– الرومانية. فعيسى بولس لم يكن عيسى عليه السلام الذي اتبعه الناس وأحبوه ولكنه كان عيسى آخر ثار ضد الرومان ولم يهتم الناس به، ولهذا اختاروا عيسى ابن الأب ليخرج من السجن. فبولس يُعَلِّم عن عيسى كابن الله. ووفقًا لبولس إذا جاء آخرون يُعلِّمون عن عيسى آخر غير عيسى الذي يتكلم عنه بولس فلا ينبغي أن يصدقوهم. وإذا كان بولس يتكلم عن عيسى ابن الله والآخرون يتكلمون عن عيسى آخر فإن عيسى الناس إذًا هو إنسان كامل وليس ابن الله بالمفهوم الإغريقي الروماني. ويؤكد بولس أن آخرين كانوا يستعملون إنجيلًا آخر وبشارة أخرى غير بشارة بولس ورسالته. ولا بد أن إنجيل الناس كان عن عيسى كرسول لله وليس ابن الله، فبولس يتكلم عن عيسى الذي تم صَلْبه. ومع أن بولس لم يكن موجودًا، فهو على استعداد لتأكيد ووصف عملية الصلب بتفاصيل دقيقة. إن بولس يؤمن بعيسى آخر غير الذي آمنت به طائفة من اليهود، ويتكلم عن عيسى الثائر لا عن عيسى ابن الأب. وجميع معتقدات بولس تخالف تعاليم الله وتعاليم عيسى عليه السلام وتلاميذه ولهذا لم يرضَ به التلاميذ الأصليون تلميذًا معهم، فتعاليمه ليست تعاليم التلاميذ، وإنجيله ليس إنجيل التلاميذ. ويبدو أن إنجيل التلاميذ قد تم إحراقه أو إخفاؤه أو التخلص منه بأيدي الفريسيين. ومع أن هذا الإنجيل غير موجود الآن إلا أننا نعرف أنه كان موجودًا من خلال كلمات بولس نفسه، لأن بولس يذكر هذا أو هذه الأناجيل فيهاجمها ويهاجم من يعلِّمها للناس حتى إنه يلعنهم ويتهم الشيطان– إله هذا الزمن وفقًا لبولس– بأنه أعمى بصيرتهم وعقولهم.



رسالة كورنثوس الثانية 11

4. فلَو جاءَكُم أحَدٌ يُبَشِّرُكُم بِيَسوعَ آخرَ غَيرِ الذي بَشَّرناكُم بِه، أو يَعرُضُ علَيكُم رُوحًا غَيرَ الذي نِلتُموهُ، وبِشارَةً غَيرَ التي تَلقَّيتُموها. لكُنتُم احتَملتُموهُ أحسنَ احتِمال.

رسالة كورنثوس الأولى 1

22. وإذا كانَ اليهود يَطلُبونَ المعجزات، واليونانيّونَ يَبحَثونَ عَنِ الحِكمَةِ، 23. فنَحنُ نُنادي بِالمسيح مَصلُوبًا، وهذا عَقبَةٌ لليَهودِ وحماقَةٌ في نظَرِ الوثنيّينَ. 24. وأمَّا لِلذينَ دَعاهُمُ الله مِنَ اليهود واليونانيّينَ، فالمسيح هوَ قُدرَةُ الله وحِكمَةُ الله. 25. فما يَبدو أنَّهُ حماقَةٌ مِنَ الله هوَ أحكمُ مِنْ حِكمَةِ الناسِ، وما يَبدو أنَّهُ ضُعفٌ مِنَ الله هوَ أقوَى مِنْ قُوَّةِ الناسِ.

غلاطية 3

1. أيها الغَلاطِيُّونَ الأغبِياءُ مَنِ الذي سحَرَ عُقولَكُم، أنتمُ الذين ارتَسَمَ المسيح أمامَ عُيونِهِم مَصلوبًا.

يبدو أن خداعه ومكره لم ينجحا كما هو متوقع في ذلك الوقت. ويبدو أن أهل غلاطية قد تحولوا إلى عقيدة أخرى، مبنية على إنجيل مختلف. يخبرهم بولس أنه حتى لو كان هناك ملاك من السماء يعظ بشيء مختلف عن مذهبه، فلا ينبغي لهم أن يستمعوا إليه. ومع ذلك، فعندما سمع صوتًا في طريقه إلى دمشق، قَبِله صوتًا لعيسى عليه السلام. إنه غاضب جدًّا، ويلعن الدعاة الآخرين وينسى أن يصلّي من أجل أعدائه.

14.طوائف مسيحية مُختَلِفة كرزت برسالات وتعاليم مُختَلِفة

تُظهر رسائل "الرسل" انقسامًا كبيرًا بين الجماعات المسيحية الأولى. هذه المجموعات اختلفت مع بعضها البعض في تعاليمها ومعتقداتها. وتجدر الإشارة إلى أنه عندما يُسجل شخص ما نزاعًا أو حدثًا محرجًا في كتاباته، فهو دليل واضح على صحة القصة. وإلّا، فلماذا يدرجه الكاتب ويظهر أنه كان هناك عدم توافق؟ وبناءً على هذا، يبدو أنه كانت هناك مجموعات في زمن بولس، ويبدو أنها عارضته في قضايا مختلفة. ومن الواضح أن هذه الجماعات كانت "مسيحية" ولكنها اتبعت تعاليم مختلفة. يتكلم بولس عن أُناس يتبعون جماعات مختلفة؛ وفي تيطس 1، يُهاجم بولس من يُسَميهم "مجموعة الختان". ويبدو أن هذه المجموعة كانت من أصل غير يهودي ولكنها كانت تتبع تعاليم التوراة كما اتبعها عيسى عليه السلام. ويقول إنه يجب أن يُضَيَّق على هذه المجموعة وأن يتم زجرهم حتى يتوقفوا عن اتباع تعاليم التوراة. ونستنتج أن من كان يُعَلِّم هذه المجموعة إما أنه كان يهودي الأصل وإما أنه كان شخصًا يتبع تعاليم التوراة.

تيطس 1

10. فهُناكَ كثيرٌ مِنَ المُتَمَرِّدينَ الذين يَخدَعونَ الناسَ بِالكلامِ الباطِلِ، وخُصوصًا بَينَ الذين هُم مِنَ اليهود، 11. فعلَيكَ أنْ تَسُدَّ أفواهَهُم لأنهم يُخَرِّبونَ بُيوتًا بِكامِلِها حينَ يُعَلِّمونَ ما لا يَجوزُ تَعليمُهُ مِنْ أجلِ مَكسَبٍ خَسيس. 12. وقالَ فيهِم واحِدٌ مِنهُم وهوَ نَبِيُّهُم أهلُ كريتَ كَذّابونَ أبدًا وُوحوشٌ خَبيثَةٌ وبُطونٌ كَسالى. 13. وهذِهِ شهادَةٌ صادِقَةٌ، فعلَيكَ أنْ تُوَبِّخَهُم بِشِدَّةٍ حتى يكونَ إيمانهم صَحيحًا، 14. فَلا يتَمَسَّكونَ بِخُرافاتٍ يَهودِيَّةٍ وَوَصايا قَومٍ يَرفُضونَ الحق.



15.كثير من الناس والمجموعات في زمن بولس رفضت تعاليمه ورسالته

يبدو أن أهل غلاطية استقبلوا بولس بحفاوة في بادئ الأمر وآمنوا بتعاليمه ورسالته. ولكن لاحقًا يبدو أنهم قابلوا أحد تلاميذ عيسى الحقيقيين أو أحد أتباعه فرفضوا رسالة بولس وآمنوا برسالة أخرى، ما جعل بولس يظن أنهم يرونه كعدو لهم.

غلاطية 4

12. فأُناشِدُكُم أيها الإخوةُ أنْ تَصيروا مِثلي، لأني صِرتُ مِثلَكم. ما أسأتُم إلى، **13**. بَلْ تَعرِفونَ أنِّي كُنتُ مَريضًا عِندَما بَشَّرتُكُم أوَّلَ مرَّةٍ، **14**. وكانت حالَتي الجسَديَّةُ مِحنَةً لكُم، فما احتَقرتُموني ولا كَرِهتُموني، بَلْ قَبِلتُموني كأنِّي مَلاكُ الله، بَلِ المسيح يَسوعُ. **15**. فأينَ ذلِكَ الفَرَحُ أنا أشهَدُ أنَّهُ، لَو أمكَنَ الأمرُ، لكُنتُم تَقتَلِعونَ عُيونَكُم وتُعطوني إياها. **16**. فهَلْ صِرتُ الأن عَدُوّا لكُم لأني قُلتُ لكُم الحق.

يبدو أن كثيرًا من الناس هجروا بولس، ولا بد من سبب لهذا. أعتقد أنهم بدأوا يعرفون حقيقة بولس وأن تعاليمه زائفة. فكثير من المسيحيين الأوائل عارضوا تعاليمه عن الله وعن عيسى عليه السلام.

تيموثاوس الثانية 1

15. أنت تَعرِفُ أنَّ جميعَ الذين في آسيَّةَ تَخلَّوا عَنِّي، ومِنهُم فيجلُّسُ وهَرْموجينيسُ.

تيموثاوس الثانية 4

9. تَعالَ إلى سريعًا، **10**. لأن دِيماسَ تَرَكَني حُبّا بِهذِهِ الدُّنيا وسافَرَ إلى تَسالونيكي، وسافَرَ كِريسكيسُ إلى غلاطيَّةَ وتيطُسُ إلى دِلْماطيَّةَ، **11**. وبَقِيَ لوقا وحدَهُ مَعي. خُذْ مَرقُسَ وَجِئ* به لأنهُ يُفيدُني كثيرًا في خِدمَةِ الرَّبِّ. **12**. أمَّا تيخيكُسُ فأرسَلتُهُ إلى أفسُسَ. **13**. أحْضِرْ عِندَ مَجيئِكَ عَباءَتي التي تَرَكتُها في تَرواس عِندَ كارْبُسَ، وأحضِرِ الكُتُبَ أيضًا، وخُصوصًا مَصاحِفَ الجِلْدِ. **14**. إسكَندَرُ النَّحّاسُ أساءَ إلى كثيرًا، والرَّبُّ سيُجازيهِ على أعمالِهِ. **15**. فاحترِسْ مِنهُ أنت أيضًا لأنهُ عارَضَ أقوالَنا مُعارَضَةً شديدَةً. **16**. ما وقَفَ أحدٌ مَعي عِندَما دافَعْتُ عَنْ نَفسي لأوَّلِ مَرَّةٍ، بَلْ تَركوني كُلُّهُم. صفَحَ الله عَنهُم.

يبدو أن بولس بدأ يتوعد من يُشَكِّكون في نبوته أو صدقه. لقد طلب الناس دليلًا على صدقه ولكنه لم يُقَدِّم دليلًا ولا شهادة إلا شهادة نفسه ومرافقيه المجهولين عندما كان في طريقه إلى دمشق. يقدِّم بولس شهادة الاثنين مع أنهما – وفقًا لبولس نفسه – لم يسمعا كلام "عيسى" بل لم يريا شيئًا مطلقًا. فكيف تصح شهادة أُناس مجهولين لم يسمعوا ولم يروا شيئًا. يذكرني هذا بمسرحية عادل إمام "شاهد مشافش حاجة"!

إن قاعدة الشاهدَين أو الثلاثة التي يقتبسها بولس يمكن أن تكون ذات مصداقية وقبول بالنسبة لشخص اقترف جريمة ما، ولكنها لا تفي كدليل على نبوة أحدهم أو أنه مُرسل. ولو أنها تُقبل لتقدم كثير من الناس ومعهم ليس ثلاثة شهود فقط بل مئة شاهد على نبوتهم. فهل يجب علينا أن نُصَدق كل من ادعى النبوة لأن معه شاهدين أو أكثر؟!





كورنثوس الثانية 13

1. والأن أنا قادِمٌ إليكُم مرَّةً ثالِثَةً. والكِتابُ يَقولُ لا حُكمَ في أيَّةِ قَضِيَّةٍ إلاَّ بِشَهادَةِ شاهِدَينِ أو ثلاثةٍ. 2. عِندَ حُضوري في المَرَّةِ الثانية قُلتُ للذينَ خَطِئوا فيما مَضى ولِسواهُم ما أقولُهُ اليوم وأنا غائِبٌ إنْ عُدتُ إليكُم فلا أُشفِقُ على أحدٍ، 3. ما دُمتُم تَطلُبونَ بُرهانًا على أنَّ المسيح يَنطِقُ بلِساني.

من سوء الحظ، تم اختيار بولس ورسالته من قبل الكنيسة الغربية كوحي من الله. كما أن مذهبه الذي يعتمد على الصَّلْب والقيامة ربح الحرب بين الكنيستين الشرقية والغربية. ولكن لم تنجح كثير من محاولاته في تحويل أتباع عيسى عليه السلام من اليهود، فتوجه نحو الغرب حيث الأرض خصبة للإيمان بإله وابنه والتضحية من أجل البشر وكذلك فكرة وجود أكثر من إله. لقد حارب كثيرٌ من أتباع عيسى عليه السلام تعاليم بولس ولكنها مع الأسف أصبحت أساس الديانة المسيحية المتمثلة في الكنيسة الغربية.

أعمال الرسل 17

18. وكانَ جماعَةٌ مِنَ الفلاسِفةِ الأبيقوريِّينَ والرِواقيِّينَ يُجادِلونَهُ، فقالَ بَعضُهُم ماذا يريدُ هذا الثَّرثارُ أنْ يقولَ وقالَ آخرونَ هوَ يُبَشِّرُ بآلهة غريبةٍ، لأن بولُسَ كانَ يُبَشِّرُ بيَسوعَ والقيامَةِ.

رومية 1

1.مِنْ بولُسَ عَبدِ المسيح يَسوعَ، دَعاهُ الله ليكونَ رَسولاً، واختارَهُ ليُعلِنَ بِشارَتَهُ 2. التي سبَقَ أنْ وعَدَ بِها على ألسِنَةِ أنبيائِهِ في الكُتُبِ المقدسةِ، 3. في شأْنِ ابنِهِ الذي في الجسَدِ جاءَ مِنْ نَسلِ داودَ، 4. وفي الرُّوحِ القُدُسِ ثبَتَ أنَّهُ ابن الله في القُدرَةِ بِقيامَتِهِ مِنْ بَينِ الأمواتِ، رَبُّنا يَسوعُ المسيح،

كورنثوس الأولى 15

3. سلَّمْتُ اليكم قَبلَ كُلِّ شيءٍ ما تَلَقَّيتُهُ، وهوَ أنَّ المسيح ماتَ مِنْ أجلِ خَطايانا كما جاءَ في الكتُبِ، 4. وأنَّهُ دُفِنَ وقامَ في اليوم الثالثِ كما جاءَ في الكُتُبِ،

فيلبيي 3

10. فأَعرِفُ المسيح وأَعرِفُ القُوَّةَ التي تَجَلَّتْ في قِيامَتِهِ وأشارِكُهُ في آلامِهِ وأتشَبَّهُ بِه في موتِهِ، 11. على رَجاءِ قِيامَتي مِنْ بَينِ الأمواتِ.

غلاطية 1

6. عَجيبٌ أمرُكُم أبِمِثلِ هذِهِ السُرعَةِ تترُكونَ الذي دَعاكُم بِنعمَةِ المسيح وتَتبَعونَ بِشارةً أُخرى 7. وما هُناكَ بِشارةٌ أُخرى، بَلْ جَماعةٌ تُثيرُ البَلبلَةَ بَينَكُم وتُحاوِلُ تَغييرَ بِشارةِ المسيح. 8. فلَو بَشَّرناكُم نَحنُ أو بَشَّرَكُم مَلاكٌ مِنَ السَّماءِ بِبِشارَةٍ غَيرِ التي بَشَّرناكُم بِها، فلْيكُنْ مَلعونًا. 9. قُلْنا لكُم قَبلاً وأقولُ الأن إذا بَشَّرَكُم أحَدٌ بِبِشارَةٍ غَيرِ التي قَبلتُموها مِنَّا، فاللَّعنَةُ علَيهِ.



16.ألا يُسامح الله ويغفر الخطايا دون صلب!

نعم، يمكن أن يفعل ذلك. فكل ما تحتاج إليه هو أن تتوب إلى ربك وتستغفره وتتبع تعاليمه.

هوشع 6

6.فأنا أُريدُ طاعةً لا ذبيحةً، مَعرِفةَ الله أكثَرُ مِنَ المُحرَقاتِ.
ו כי חסד חפצתי ולא זבח ודעת אלהים מעלות

في مرقس، يُثني عيسى عليه السلام على أحد مُعلمي الشريعة لأنه يُدرك أن الله يحب أن يُقبِل عليه المؤمنون ويتبعوا تعاليمه أكثر من تقديم الذبائح والمحروقات له. ويقول له عيسى عليه السلام إنه غير بعيد عن مملكة الله لفهمه هذا عن الله سبحانه وتعالى.

مُرقس 12

32. فقالَ لَه مُعَلِّمُ الشَّريعةِ أحسَنتَ، يا مُعَلِّمُ فأنت على حَقٍّ في قولِكَ إنَّ الله واحدٌ ولا إلهَ سواه، 33. وأنْ يُحبَّهُ الإنسان بكُلِّ قَلبهِ وكُلِّ فِكرِهِ وكُلِّ قُدرتِهِ، وأنْ يُحِبَّ قَريبَهُ مِثلَما يُحبُّ نفسَهُ، أفْضَلُ مِنْ كُلِّ الذَّبائحِ والقَرابينِ. 34. ورأى يَسوعُ أنَّ الرَّجُلَ أجابَ بِحكمَةٍ، فَقالَ لَهُ ما أنت بَعيدٌ عَنْ مَلكوتِ الله.

لماذا يقوم الله سبحانه وتعالى بعقاب أو بسفك دماء الأبرياء من أجل ذنوب العصاة؟ ليس هذا بالعدل، فكل شخص يدفع ثمن ذنوبه كما جاء في العهد القديم ولا يعاقب أحد بذنوب آخر.

17.أي أُقنوم مات من أجل خطايانا؟

بما أن الله سبحانه وتعالى لا يموت ولا يعَذَّب فلا يوجد خطر عليه أو تضحية من جانبه كما هو تفكير المسيحيين. فلو أن عيسى عليه السلام كان له أُقنومان، أحدهما إنسان والآخر إله، لكان الإنسان هو الذي ضحى بنفسه على الصليب ومات، لأن الإله لا يعذَّب ولا يموت. ولو افترضنا أن ما يقوله المسيحيون حقيقة لعرفنا أن الإنسان هو من يَستوجِب شكرنا لأنه مات من أجلنا وضحى بنفسه ليحمل خطايانا، بينما لم يقُم الإله بأي تضحية من أجلنا. وبما أن الإنسان لا يستطيع أن يُحيي نفسه بعد موته إلا أن يحييه الله. وبما أن عيسى عليه السلام لم يستطع أن يغلب الموت، واحتاج إلى الله لِيُحييه، فكيف يكون هو إلهًا! فالإله أولًا لا يموت, ثم إنه يستطيع أن يفعل ما يريد ولا يحتاج إلى غيره ليساعده. وحسب قول المسيحيين فإن الله أحيا عيسى؛ ولو افترضنا أن هذه حقيقة, فلا يوجد أي شيء مُعجز في قيامة عيسى لأنه لم يُحيِ نفسه وإنما أحياه الله القادر على كل شيء.

أعمال الرسل 2

24. ولكِنَّ الله أقامَهُ وحطَّمَ قُيودَ الموتِ، فالموتُ لا يُمكِنُ أنْ يُبقِيَهُ في قَبضَتِهِ،





فبما أن المسيحيين يعبدون عيسى لأنه إله – كما يدَّعون– وضحى بنفسه من أجلهم فهم يعبدون جزء الإنسان منه وليس الإله لأنه هو من ضحى وليس الإله. ولو كان عيسى عليه السلام ثلاثة أقانيم في واحد وليس ثلاث شخصيات مُختلِفة فمعنى ذلك أنهم جميعًا ماتوا لحظة موت عيسى عليه السلام لأنهم واحد وبهذه الطريقة لم يكن هناك أي شخص أو أُقنوم موجودًا لكي يقوم بإحياء عيسى. بالطبع فإن كل هذا النقاش سخيف ولكنني صُغتُهُ على سبيل النقاش من وجهة نظر المسيحيين. وعندما يموت أحدهم فإن ذلك يعني نهاية هذا الشخص؛ فإذا كانت له نهاية فلا بد أنه كانت له بداية. وإذا كانت هناك بداية له فهو مخلوق وليس بإله أو خالق.



ولم يَقُمْ مِنْ بَعدُ نبيٌّ في إِسرائيلَ كموسى

لا يمكن مقارنة أي من الأنبياء المرسلين إلى بني إسرائيل بموسى، فهو أعظمهم جميعًا. تكلم موسى مع الله، وقاد بني إسرائيل من مصر، وكان كاهنًا وحاكمًا لشعبه في آن واحد. ومن ثم فليس من المستغرب أن يعِد الله الشعب اليهودي نبيًّا مثل موسى. إن مثل هذا الوعد لن تكون له أي أهمية إذا تمت مقارنة هذا النبي الموعود بنبي أقلَّ مكانةً من موسى.

التثنية 18

13. كونوا كامِلينَ عِندَ الرّبِّ إلهِكُم.

יג תמים תהיה עם יהוה אלהיך

14. فأولئِكَ الأُمَمُ الذين تمتَلِكونَ أرضَهُم يسمَعونَ لِلمُشعوِذينَ والعَرَّافينَ، وأمَّا أنتم فلا يُجيزُ لكُمُ الرّبُّ إلهُكُم مِثلَ ذلِكَ.

יד כי | הגוים האלה אשר אתה יורש אותם אל מעננים ואל קסמים ישמעו ואתה לא כן נתן לך יהוה אלהיך

15 . يُقيمُ لكُم الرّبُّ إلهُكُم نبيًّا مِنْ بَينِكُم، مِنْ إخوَتِكُم بَني قومِكُم مِثلي، فاسمعوا لهُ.

טו נביא מקרבך מאחיך כמני יקים לך יהוה אלהיך אליו תשמעון

16. طَلَبتُم مِنَ الرّبِّ إلهِكُم في حوريبَ يومَ اجتِماعِكُم هُناكَ أنْ لا يعودَ يُسمِعُكُم صوتَهُ ويُريكُم تِلكَ النَّارَ العظيمةَ ثانيةً لِئلاَّ تموتوا.

טז ככל אשר שאלת מעם יהוה אלהיך בחרב ביום הקהל לאמר לא אסף לשמע את קול יהוה אלהי ואת האש הגדלה הזאת לא אראה עוד ולא אמות

أكاد أَجزم أن جملة 15 هي إضافة لاحقة إلى النص؛ فلو قرأنا جملة 14 وتخطَّينا جملة 15 لكانت جملة 16 تكملة لموضوع جملة 14. ولكن كما نرى فإن جملة 15 تدور حول موضوع آخر – الوعد الحقيقي بقدوم نبي في المستقبل مثل موسى يأتي في جملة 18.

التثنية 18

18. سأُقيمُ لهُم نبيًّا مِنْ بَينِ إخوتِهِم مِثلَكَ وأُلقي كلامي في فمِهِ، فيَنقُلُ إليهِم جميعَ ما أُكَلِّمُهُ بِهِ. 19. وكُلُّ مَنْ لا يسمَعُ كلامي الّذي يتكلَّمُ بهِ باسمي أحاسِبُهُ علَيهِ.

النص العبري كما يلي:

יח נביא אקים להם מקרב אחיהם כמוך ונתתי דברי בפיו ודבר אליהם את כל אשר אצונו
יט והיה האיש אשר לא ישמע אל דברי אשר ידבר בשמי אנכי אדרש מעמו





إن كلمة "مقرب\מקרב" تأتي من المصدر "قيرب\ קרב" الذي يعني أن يقترب أو أن يكون قريبًا. كلتا اللغتين العربية والعبرية تستخدم هذا المصدر نفسه ذا الفعل الثلاثي "قرب\ קרב" وكلمة "قريب" تعني القرب أو أحد الأقارب وتأتي من المصدر نفسه. وبناءً على هذا يكون النبي الموعود من أقرباء اليهود.

קָרֵב & קָרַב Zeph. 3:2; fut. יִקְרַב, inf. קְרֹב and קָרְבָה Exod. 36:2, TO APPROACH, TO COME NEAR, (Arab. قَرِبَ, Syr. ܩܪܒ), used of men, Josh. 10:24, [25]

ness.—(*c*) used of relationship and affinity, followed by אֶל Nu. 27:11, and לְ Ruth 2:20. Also applied —(*d*) to intimate acquaintance, קְרֹבַי, my intimate acquaintance, Psa. 38:12; Job 19:14; Psalm 75:2; קָרוֹב שְׁמֶךָ, "near to us is thy name," i.e. it is familiar to us, it is daily in our mouths (compare Arab. قرب to be known); Jer. 12:2.—(*e*) one who succours another, brings him aid, Ps. 34:19; קָרוֹב יְיָ לְנִשְׁבְּרֵי לֵב, Ps. 119:151; 148:14.

(2) *short* (Arab. قَرِيبٌ), and concr. *something short, shortness*. Job 20:5, "the triumphing of the wicked מִקָּרוֹב is short" (von kurzer Dauer); מִקָּרוֹב is also, within a short space, *soon, presently*, Arab. عن قريب ,من قريب Eze. 7:8. [26]

إن النسخة الوحيدة التي تعطينا ترجمة صحيحة هي النسخة العالمية القياسية "The International Standard Version":

I will raise up a prophet like you **from among their relatives**, and I will place my words in his mouth so that he may expound everything that I have commanded to them.

والترجمة هي:

التثنية 18

18. سأُقيمُ لهُم نبيًّا مِنْ بَينِ أقاربهم مِثْلَكَ وأُلقي كلامي في فمِهِ، فيَنقُلُ إليهم جميعَ ما أُكَلِّمُهُ بهِ.

ولكن مع الأسف، لا يوجد احترام "لكلام" الله عند مترجمي الكتاب المقدس. فيوجد كثير من الترجمات المغلوطة – عمدًا أو غير ذلك– بين الترجمات اليهودية والمسيحية المختلفة:



Chabad.org

18.سأقيم لهم نبيًّا مثلك من بين إخوانهم.

النسخة العالمية الجديدة

18.سأقيم لهم نبيًّا مثلك من بين إخوانهم الإسرائيليين.

النسخة الإنجليزية القياسية (ESV)

النسخة الأمريكية القياسية الجديدة (New American Standard Bible)

18.سأقيم لهم نبيًّا من بين قومهم مثلك

عندما "قال الله" إنه سيقيم لهم نبيًّا فهو يتحدث عن الشعب اليهودي كله لا عن قبيلة منهم. ولو أنه خاطب قبيلة واحدة فقط لكان أقرباء هذه القبيلة هم من القبائل الإحدى عشرة الأخرى. وبما أنه كان يتكلم عن اليهود كمجموعة واحدة، فإخوان اليهود أو بالأحرى أقرباؤهم هم الإسماعيليون الذين انحدروا من إسماعيل عليه السلام وهم العرب. والدليل على هذا نجده في التثنية 34 فقد جاء فيه أنه لم يقم في إسرائيل نبي مثل موسى. فالنبي الموعود في التثنية 18 ليس من اليهود أو الإسرائيليين بل هو من أقربائهم الإسماعيليين وهم العرب لا غير.

التثنية 34

10. ولم يَقُمْ مِنْ بَعدُ نبيٌّ في إِسرائيلَ كموسى الّذي عرَفَهُ الرّبُّ وجهاً إلى وجهٍ،

יולאקםנביאעודבישראלכמשהאשרידעויהוהפניםאלפנים

كيف يمكننا تحديد هوية هذا النبي؟ النبوءات بطبيعتها صورة لشخص أو لحدث قادم في المستقبل. لو كان هناك اسم أو تاريخ واضح لكان من السهل معرفة الشخص. ولكن، في الوقت نفسه، سيظهر كثيرون يُسمون أنفسهم بذلك الاسم ليدَّعوا النبوة. ولمعرفة هذا النبي علينا أن نقارنه بموسى عليه السلام وأن نبحث عن شخص ليس من بني إسرائيل إنه موعود لجميع بني إسرائيل وسيكون من أقربائهم. وبما أن عيسى يعتبر بين المسيحيين اللهَ المتجسدَ أو ابن الله، فهو ليس مرشحًا صحيحًا. وعلاوة على ذلك، حتى لو لم يكن يُعتبر هو اللهَ في الجسد، فإن عيسى عبرانيٌّ أو من بني إسرائيل في حين أن النبي الموعود هو من أقرباء بني إسرائيل. يقارِن الجدول أدناه بين موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام.





	موسى	عيسى وفقًا للمسيحيين	محمد
1	ولادة طبيعية	-----	ولادة طبيعية
2	موت طبيعي	-----	موت طبيعي
3	إنسان كامل	-----	إنسان كامل
4	تزوج وأنجب	-----	تزوج وأنجب
5	مكث عدة مرات في الجزيرة العربية	-----	عاش في الجزيرة العربية
6	رسول ونبي	-----	رسول ونبي
7	هاجر مع أتباعه	-----	هاجر مع أتباعه
8	حاكم مدني وديني	-----	حاكم مدني وديني
9	في النهاية قبله شعبه كنبي وآمنوا به	-----	في النهاية قبله شعبه كنبي وآمنوا به
10	قاد أتباعه في الحرب	-----	قاد أتباعه في الحرب
11	قدَّم شريعة لأتباعه	-----	قدَّم شريعة لأتباعه

يقول عيسى عليه السلام إنه لا يوجد رجل ولدته امرأة أعظم من يوحنا المعمدان؛ ولا يمكن للمسيحيين ولا للمسلمين تَقَبُّل هذا, فعيسى عليه السلام ولدته امرأة. ومحاولة التهرب من هذا بالقول إن عيسى عليه السلام إله, فذلك أمر غير مقبول، فالحق أن عيسى عليه السلام كان يتكلم عن محمد صلى الله عليه وسلم وهو النبي الذي جاء عيسى عليه السلام يُبَشِّر به.

إن من صفات هذا النبي الموعود أن ما يقوله سوف يكون كلامَ الله وليس كلامه هو. يحتوي القرآن على 114 سورة وتوجد آية "بسم الله الرحمن الرحيم" 114 مرة. فكل سورة هي كلام الله, وكل شريعة محمد عليه الصلاة والسلام هي من عند الله ولم يأتِ محمد بشيء من عنده. لقد أوحى الله رسالته إلى محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الملاك جبريل, وبقيت كلمات الله كما هي لم تتغير ولم تتبدل. فترجمة القرآن لا تكون قرآنًا وإنما هي ترجمة لمعاني آيات القرآن، فلا يجوز لنبي أن يغير كلام الله أو يُبدله بأي حال من الأحوال.

ملاخي ورسول العهد

وفقًا لِمَتَّى 17، فإن تلاميذ عيسى عليه السلام ظنوا أن كلام عيسى عليه السلام كان عن يوحنا المعمدان وكيف أن مجيئه مرتبط بابن الإنسان؛ فبدا وكأن عيسى عليه السلام يوحي بأن يوحنا المعمدان هو إيليا.

> 10. فسألَهُ التَّلاميذُ لماذا يقولُ مُعَلِّمو الشَّريعَةِ يجبُ أنْ يَجيءَ إيليّا أوَّلاً 11. فأجابَهُم نَعم، يَجيءُ إيليّا ويُصلِحُ كُلَّ شَيءٍ. 12. ولكنّي أقولُ لكُم جاءَ إيليّا فما عَرَفوهُ، بَلْ فَعلوا بِه على هَواهُم. وكذلِكَ ابن الإنسان سيتألَّمُ على أيديهِم. 13. ففَهِمَ التَّلاميذُ أنَّهُ كانَ يُكلِّمُهُم عَنْ يوحنّا المَعمدانِ.

ولكننا نقرأ في يوحنا 1 أن يوحنا المعمدان أنكر أنه إيليا.

> 19. هذِهِ شَهادةُ يوحنَّا، حينَ أرسَلَ إليه اليهود مِنْ أُورُشليمَ كَهنَةً ولاويّينَ ليسألوهُ مَنْ أنت 20. فاعتَرَفَ وما أنكَرَ، اعتَرَفَ قالَ ما أنا المسيح. 21. فقالوا مَنْ أنت، إذا هل أنت إيليَّا قالَ ولا إيليَّا. قالوا هل أنت النَّبيُّ أجابَ لا.

إن إنكار يوحنا المعمدان كونه إيليا يعني إما أنه مُرتَبِك ولا يعرف من هو، وإما أن عيسى عليه السلام أخطأ! وهذان التفسيران غير مقبولين لا للمسيحيين ولا للمسلمين على حد سواء. فالأنبياء والرسل يعرفون من هم وما هي رسالاتهم. فالتفسير الوحيد الذي يبقى هو أن كُتّاب هذه "الأناجيل" هم المرتبكون أو أنهم وصلت إليهم معلومات متناقضة أو حرفوا القصص- كما هو واضح في "إنجيل" مَتَّى الذي يريد أن يُثبت معتقده ولو كان عن طريق التحريف- ليجعل يوحنا المعمدان هو إيليا الذي يأتي قبل مسيح اليهود.

وفقًا ليوحنا 1:19-21، فاليهود كانوا يتوقعون ثلاثة أشخاص، ويوحنا المعمدان يُنكر أن يكون واحدًا منهم. ولو افترضنا أن كلام يوحنا المعمدان قد تم تحريفه ليكون واضحًا أنه ليس المسيح كما أراد يوحنا أن يُثبت في "إنجيله"، فإذا لم يكن يوحنا المعمدان هو المسيح فلا بُد أن يكون إما إيليا وإما النبي، ولكنه يُنكِر ذلك. ففي الإسلام، نجد أن عيسى ومحمد عليهما السلام هما رسُولان ونبيان ولكن يوحنا المعمدان نبي فقط. فلنفترض أن عيسى عليه السلام هو واحد من هؤلاء الثلاثة وأن يوحنا المعمدان هو الثاني فمن يكون الثالث؟

ملاخي 3

> 1. وقالَ الرّبُّ القديرُ ها أنا أُرسِلُ رسولي فيُهيِّئُ الطريق أمامي، وسُرعانَ ما يأتي إلى هَيكلِهِ الرّبُّ-السيد-الّذي تَطلبونَهُ ورسولُ العَهدِ الّذي بِهِ تُسَرُّونَ. هَا هوَ آتٍ.

إن كلمة "الرب" التي سبق ذكرها يجب أن تُتَرجم إلى "السيد" وهذه إحدى مشكلات المسيحيين في الترجمة إذ إنهم يجعلون من السيد ربًّا.

> א הנני שלח מלאכי ופנה דרך לפני ופתאם יבוא אל היכלו האדון | אשר אתם מבקשים ומלאך הברית אשר אתם חפצים הנה בא אמר יהוה צבאות





يفترض المسيحيون أن الشخص الذي سَيُمَهِّد الطريق هو إيليا. إن اسم إيليا [אליה/אליהו] -[إيليا/إيلياهو] يعني "يهوه إلهي"، وبهذا فإنه أيضًا ينطبق على جميع الرسل والأنبياء – فيهوه هو إلههم– كصفة كما هو الحال في صفة "مسيح" التي أُطلقَت أيضًا على غير اليهود. وفي العهد القديم، نجد أن اسم إيليا استُخدِمَ لأربعة أشخاص:

1. نبي في زمن حكم الملك أخاب.
2. ابن يروحام. أخبار الأيام الأولى 27:8
3. من بني حاريم. عزرا 21:10
4. ابن عيلام. عزرا 26:10

أعتقد أن اسم إيليا في ملاخي هو لقب لشخص آخر غير النبي إيليا في عهد أخاب وسوف يظهر قبل ظهور مسيح اليهود– رسول العهد بين الله وإبراهيم. يبدو أن اليهود والمسيحيين فهموا هذه النبوءة خطأً بسبب عدم ترجمتها بشكل صحيح عمدًا أو بطريق الخطأ. وفقًا لملاخي يقول الله إنه سيبعث "رسولًا" لِيُمَهِّد الطريق "للسيد". يظن المسيحيون واليهود أن هذا الرسول هو إيليا, ولهذا حاول "إنجيل" يوحنا أن يجعل يوحنا المعمدان هو إيليا ولكن يوحنا المعمدان أنكر ذلك. وأيضًا، وفقًا ليوحنا 3، يقول عيسى عليه السلام "13. ما صَعِدَ أحَدٌ إلى السَّماءِ إلاَّ ابن الإنسان الذي نزَلَ مِنَ السَّماءِ." فإذا كانت هذه الجملة صحيحة فتكون قصة صعود إيليا إلى السماء كاذبة وبهذا فهو ميت ولن يعود من السماء. ولو أن إيليا قد صعد إلى السماء فعلًا كما هو مذكور في الملوك الثاني 11:2، لكان معنى ذلك إما أن عيسى عليه السلام مرتبك ولا يعرف الحقائق، وإما أن كُتَّاب "الكتاب المقدس" يؤلفون قصصهم وفق أهوائهم ومن محض الخيال.

في مَتَّى 11:17، من المفترض أن إيليا "يُصلِح كل شيء"؛ فلو كان يوحنا المعمدان هو إيليا كما يَدَّعي المسيحيون وكُتَّاب "الأناجيل" – مع أنه أنكر ذلك– فما هي الأمور التي أصلحها؟ هل أصلح شيئًا؟ الجواب على ذلك هو النفي طبعًا. ولا يؤدي يوحنا المعمدان إلا دورًا صغيرًا في القصة. فهو لم يختلط بالناس وإنما اعتزلهم وعَمَّدَ على ضفاف نهر الأردن في البرية. ومن الواضح أن التلاميذ ظنوا ظَنًّا أن عيسى عليه السلام كان يتكلم عن يوحنا المعمدان وفقًا لمتَّى 13:17, وهذا أيضًا من تخمين مؤلف كتاب مَتَّى. إن إلياهو المقصود به في ملاخي هو لقب لنبي يأتي قبل مجيء مسيح اليهود؛ وأعتقد أن عيسى عليه السلام – الذي أُرسِلَ إلى شياه بني إسرائيل الضالة فقط– هو المقصود بإيليا الذي سَيُمَهِّد الطريق لقدوم أعظم الأنبياء وآخرهم, وسوف أُثبِتُ ذلك.

جاء عيسى عليه السلام ليوضح هوية مسيح اليهود المنتظر بشكل قاطع لا جدال فيه. لكنهم رفضوا تعاليم عيسى عليه السلام، كما رفضوا تعاليم ابن الإنسان (محمد عليه الصلاة والسلام) عندما جاء. لو كان يوحنا المعمدان هو الرسول الذي جاء ليهيِّئ الطريق أمام مسيح اليهود، ولو كان يوحنا المعمدان يعتقد أن عيسى عليه السلام هو مسيح اليهود المنتظر، لكان قد ترك كل شيء واتبع عيسى عليه السلام بدلًا من تعميده والمضي وحده واستمراره في التعميد على طريقته. كل من عيسى ويوحنا المعمدان عليهما السلام عَمَّدا بالطريقة نفسها وبشَّرا بقرب قدوم مملكة الله, وكلاهما كان يُمهد الطريق لقدوم ابن الإنسان.



وللتحقق من ذلك، علينا أن ندرس ونفسر جيدًا كلمات ملاخي, ومن الواضح أن ملاخي يتكلم عن شخصين مختلفين: رسول من الله يمهد الطريق لسيد العهد– مسيح اليهود المنتظر. والكلمات المهمة في نبوءة ملاخي:

1. "מלאכי/ملاكي" وتعني رسول.
2. " פנה /بنا" وتعني توضيح الأمور والتخلص من الالتباس، وَيُرَتِّب البيت ويضع الأُمور في نصابها ويتوجه إلى شيء معين.
3. " דרך/ديرخ" وتعني طريق أو طريق عبادة ومنهج.
4. " לפני/لفني" وتعني أمامي أو بوجودي وبطريقة ترضي الله وانتظار أوامر الله.
5. وأخيرًا كلمة " אדון/أدون " وتعني السيد أو الرب.

מַלְאָךְ m. (from the root לָאַךְ to depute, which see).
(1) *one sent, a messenger*, whether from a private person, Job **1:14**, or of a king, 1 Sa. **16:19**; **19:11, 14, 20**; 1 Ki. **19:2**, etc. (Syr. ܡܠܐܟܐ, Arab. مَلْأَكٌ id.) [27]

(2) *to turn oneself* to look at any thing, Ecc. **2:12**, פָּנִיתִי אֲנִי לִרְאוֹת חָכְמָה "I turned myself to behold wisdom;" Ex. **2:12**, וַיִּפֶן כֹּה וָכֹה וַיַּרְא "and he turned himself (with his eyes directed) hither and thither, and saw." Hence *to behold, to turn the eyes* to any thing, followed by אֶל Ex. **16:10**; Num. [28]

פָּנֶה not used in sing. (though another form of it, פְּנִי, פְּנוּ appears in the pr. n. פְּנִיאֵל, פְּנוּאֵל), pl. פָּנִים constr. פְּנֵי m. (but f. Eze. **21:21**).
(1) *the face* (prop. the part *turned towards* any one, see Eze. **21:3**, from the root פָּנָה, compare Arab. وَجْهٌ, face, from وجه V. to turn oneself in any direction; for the use of the pl. compare Gr. τὰ πρόσωπα [29]





(2) to clear from things in confusion, from things in the way, to put a house in order (aufräumen), Gen. 24:31; Lev. 14:36; to clear a way, i. e. to prepare it, cast it up, Isa. 40:3; 57:14; 62:10; Mal. 3:1. Absol. Ps. 80:10, פִּנִּיתָ לְפָנֶיהָ "thou preparedst (way, or room) before it." [30]

(D) לִפְנֵי with suff. לְפָנַי, לְפָנֶיךָ, לְפָנָיו, לִפְנֵיכֶם, לִפְנֵיהֶם —(1) in the presence of any one, under his eyes, he being present and looking on; before any one. Num. 8:22, "the Levites went in to minister...לִפְנֵי" [31]

(b) figuratively, in the judgment of Jehovah (comp. עִם No. 2, c); e. g. אָרוּר לִפְנֵי יְיָ Josh. 6:26; but commonly in a good sense with the approbation of Jehovah (since we only put those things which please us before our eyes; comp. רָאָה בְּ); hence רָצוֹן לִפְנֵי יְיָ favour with Jehovah, Ex. 28:38; הִתְהַלֵּךְ לִפְנֵי יְיָ to lead a life approved of Jehovah (see הִתְהַלֵּךְ). Gen. 10:9, "a mighty hunter לִפְנֵי יְהוָה such as was pleasing to the Lord" [?]. Ps. 19:15, "let the meditation of my heart לְפָנֶיךָ be pleasing to thee." The things in which Jehovah is pleased are decreed by him. Hence, Gen. 6:13, "an end of the whole earth בָּא לְפָנַי is decreed by me." Farther, its use is to be noticed in these expressions — (aa) עָמַד לִפְנֵי הַמֶּלֶךְ to stand before the king, waiting his commands; i. e. to mi- [32]

وبعد توضيح معاني الكلمات المستخدمة في ملاخي 1:3، تكون الترجمة الصحيحة كالآتي:

ها أنا أُرسِل رسولي وسوف يضع الأمور في نصابها (أو سوف يوضح الأُمور ويزيل الارتباك وسوف يجعل الناس يتوجهون إليّ). وفجأة سيأتي السيد الذي تنشدونه (تنتظرونه) إلى الهيكل: رسول العهد الذي ترغبونه قادم. هكذا يقول القدير.

א הנני שלח מלאכי ופנה דרך לפני ופתאם יבוא אל היכלו האדון | אשר אתם מבקשים ומלאך הברית אשר אתם חפצים הנה בא אמר יהוה צבאות

لماذا يحتاج بيت بني إسرائيل إلى الترتيب ووضع الأمور في نصابها؟ ولماذا يوجد ارتباك والتباس داخل بيت بني إسرائيل؟ هذا ناتج عن اعتقادهم بأن مسيح اليهود المنتظر هو من نسل داود، من إسحاق. لقد أُرسِلَ عيسى عليه السلام لتصحيح الأمور قبل قدوم رسول العهد بين الله وإبراهيم عن طريق الذبيح إسماعيل. لقد أُرسِلَ عيسى عليه السلام لتمهيد الطريق لآخِر الأنبياء ولجعل الناس يتوجهون إلى الله



بطريقة مُرضية له ولتبيان الطريقة المرضية لعبادة الله: الطريق المستقيم. لقد أطلق المسيحيون الأوائل اسم "الطريق" على رسالة عيسى عليه السلام. والكلمة العبرية هنا هي "דרך/ديرخ", ويقابلها في العربية مصدر "دَرَكَ". وهناك كلمة أُخرى بالعبرية والعربية تعطي هذا المعنى نفسه وهي "دين" وبالآرامية "دينا". هذه هي الكلمة التي استخدمها دانيال 7 للتحدث عن الطريقة التي سيأتي بها ابن الإنسان. وبهذا فإن مهمة عيسى عليه السلام هي تهيئة الطريق لقدوم آخر الأنبياء والذي سوف يقيم مملكة الله في الأرض ويقيم الطريق المستقيم لعبادة الله: طريق مفتوح لليهود وغيرهم من الأُمم الأخرى، لا فرق بين شعب وآخر.

דָּרַךְ fut. יִדְרֹךְ—(1) TO TREAD with the feet, TO TRAMPLE, treten. (Syr. & Ch. id. Closely cognate דָּרַג, درج; طَرِيق a way, Gr. τρέχω: also of this family are דָּרַשׁ, درس pr. to rub, beat, pound; טָרַד: in the western languages, *tero*, δρέμω, trappen, treten, in all of which the initial letters *tr* imitate the sound of the feet when put forcibly on the ground, especially when breaking anything by trampling on it, TReTen, zer- [33]

(3) *way*, i.q. *mode, course*, in which one goes, or which one follows (like the Gr. ὁδὸς, Arab. طَرِيق, سَبِيل, Æth. ፍና: ፍኖት: ገዐዝ: Germ. einen Gang nehmen). Gen. 19:31, כְּדֶרֶךְ כָּל־הָאָרֶץ "after the manner of all the earth." Specially—(*a*) *a way of living* or *acting* (Wandel). Prov. 12:15, דֶּרֶךְ אֱוִיל

spoken of; "Jehovah *possessed* me in the beginning of his ways."] Pl. *works* of God, Job 26:14; 40:19.—(*b*) *the mode of worshipping God, religion* (comp. مَنهج, سَبِيل اللّه, Pers. راه; ὁδὸς, Acts 19:9, [34]

إن ارتباك كُتّاب "الأناجيل" الأربعة واضح مرة أُخرى. ففي مَتَّى 11، نجد أن عيسى عليه السلام قال إنه لا أحد مولود من امرأة أعظم من يوحنا المعمدان. ومع الأسف فالمترجمون العرب يُخفون هذا الكلام ويستبدلونه كما هو مقتبس أدناه من الترجمة العربية المشتركة:

11. الحق أقولُ لكُم ما ظَهَرَ في النّاسِ أعظمُ مِنْ يوحنّا المَعمدانِ، ولكِنَّ أصغَرَ الذين في مَلكوتِ السَّماواتِ أعظمُ مِنهُ.

فقد حذفوا هنا "مولود من امرأة" لأن هذا يعني أن يوحنا المعمدان أعظم من عيسى لأن عيسى عليه السلام مولود من امرأة. اللعب والتحريف بما يُسميه المسيحيون "كلام الله" لا يزال مستمرًا إلى يومنا هذا، ويحاولون إخفاء الحقائق كلما وجدوا شيئًا قد يؤدي إلى معرفة الحقيقة. إذا كان عيسى عليه السلام قد قال هذه الجملة فإنه يتكلم عن رسول العهد محمد عليه الصلاة والسلام وهو أعظم الأنبياء وأعظم إنسان ولدته امرأة.





	281 [e]	3004 [e]	4771 [e]		3756 [e]	1453 [e]	1722 [e]	1084 [e]	1135 [e]	3173 [e]	2491 [e]
	Amēn	legō	hymin		ouk	egēgertai	en	gennētois	gynaikōn	meizōn	Iōannou
11	Ἀμὴν	λέγω	ὑμῖν	,	οὐκ	ἐγήγερται	ἐν	γεννητοῖς	γυναικῶν	μείζων	Ἰωάννου
	Truly	I say	to you		not	there has risen	among [those]	born	of women	one greater	than John
	Heb	V-PIA-1S	PPro-D2P		Adv	V-RIM/P-3S	Prep	Adj-DMP	N-GFP	Adj-NMS-C	N-GMS

3588 [e]	910 [e]		3588 [e]	1161 [e]	3398 [e]	1722 [e]	3588 [e]	932 [e]	3588 [e]	3772 [e]		3173 [e]
tou	Baptistou		ho	de	mikroteros	en	tē	basileia	tōn	ouranōn		meizōn
τοῦ	Βαπτιστοῦ	.	ὁ	δὲ	μικρότερος	ἐν	τῇ	βασιλείᾳ	τῶν	οὐρανῶν	,	μείζων
the	Baptist		-	Yet	the least	in	the	kingdom	of the	heavens		greater
Art-GMS	N-GMS		Art-NMS	Conj	Adj-NMS-C	Prep	Art-DFS	N-DFS	Art-GMP	N-GMP		Adj-NMS-C

846 [e]	1510 [e]	
autou	estin	
αὐτοῦ	ἐστιν	.
than he	is	
PPro-GM3S	V-PIA-3S	

http://biblehub.com/interlinear/matthew/11.htm

فما الذي قام به يوحنا المعمدان ليكون أعظم إنسان على وجه الأرض؟ هل قام بأعمال أعظم من موسى عليه السلام؟ هل أتى بمعجزات أعظم من معجزات عيسى عليه السلام؟ هل هو أعظم من إبراهيم ويعقوب وموسى وداود وسليمان؟ الجواب طبعًا بالنفي, ولا يمكن أن يكون كلام عيسى عليه السلام عن يوحنا. فيوحنا المعمدان لم يقم إلا بالشيء اليسير مقارنة بكثير من الأنبياء والقول بأن مكانته تأتي لأنه الرسول الذي يُمَهِّد الطريق ليس صحيح الأصل، وليس حتى كافيًا ليجعله أعظم خلق الله على وجه الأرض. فوفقًا لكلام عيسى عليه السلام نقول إن يوحنا أعظم من عيسى نفسه. ولكن هذا الارتباك يزول عندما نعلم أن عيسى عليه السلام كان يتكلم عن قدوم ابن الإنسان. جاء عيسى عليه السلام لِيُبَشِّر بقرب قدوم ابن الإنسان وإقامة مملكة الله على وجه الأرض. فما قام به محمد عليه السلام لم يقم به نبي ولا رسول من قبل. لقد كان حكم الله قبل الإسلام محدودًا جغرافيًّا ولكل أمة رسول. ولكن خاتم الأنبياء– ابن الإنسان– جعل مملكة الله عالمية في جميع الأماكن وجعل طريقة عبادة الله موحدة في كل بقاع الأرض وبلسان واحد كما هو مذكور في العهد القديم؛ وسوف نتطرق لذلك لاحقًا. لقد كان كُلٌّ من عيسى ويوحنا المعمدان يُبشر "بطريق" الله المستقيم وبقرب مجيء ابن الإنسان الذي سيقيم الطريق الحق لعبادة الله. ومن الجدير بالذكر أن القرآن يذكر قدوم محمد فجأة للهيكل:

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1)سورة الإسراء



أُغنية جديدة من مكة والمدينة

إشعياء 42

على الرغم من أن الكتاب المقدس اليهودي قد خضع للتنقيحات والتغييرات والإضافات، إلا أن ضوء الحقيقة لا يزال يُشِع هنا وهناك. إشعياء 42 – على وجه التحديد– يصف المسيح, رسول العهد. وفي هذا الفصل، كل الجمل في إشعياء مهمة ولكن الفصل طويل ولا مجال لاقتباسه كله, ولذلك سيتم تلخيص أكثر الآيات أهمية فقط.

•الجملة 1: يصف الله هذا الشخص بـ / الخادم والعبد, وأنه سيجلب العدالة / الحكم (משפט / مِشبات) للشعوب. وتعني كلمة "مِشبات" الحكم والعدالة, ويحكم, والمحاكمة. [35]

•الجملة 2: وصف لشخصيته.

•الجملة 3: وصف لشخصيته.

•الجملة 4: لن يستكين حتى يقيم العدل في الأرض التي ينتظرون فيها "كتاب الله". الكلمات الرئيسة هنا هي "איים / الجزر / אי / أين/حيث" " و "ולתורתו / لتوراته/قوانينه".

•الجملة 5: يُثني الله على نفسه.

•الجملة 6: جعله الله ميثاقًا للبشرية ونورًا أو مصباحًا للأمم. الكلمات الرئيسة هنا هي "לברית / عهد للبشر بأجمعهم" و"לאורגוים / نور الأمم– جوييم".

•الجملة 7: سوف يجعل الناس يرون الحقيقة ويطلق سراحهم من سجن الظلام (من الظلام إلى النور).

•الجملة 8: يُثني الله على نفسه؛ له المجد وحده.

•الجملة 9: اختفت الأشياء القديمة؛ أشياء جديدة قادمة. سأجعلك تسمع عنها قبل أن تظهر.

•الجملة 10: غَنِّ للرب أغنية جديدة. سبِّحه في جميع أنحاء الأرض ومن كل سكانها.

•الجملة 11: سكان الأرض التي يعيش فيها قيدار (نسل إسماعيل) يصرخون من أعلى الجبال.

•الجملة 12: يعطون المجد للرب و "يقرأون" أو ينشدون مدائح الرب.

•الجملة 13: سيغلب يهوه خصومه.

•الجملة 14: سيدمر الرب أعداءه.

•الجملة 15: يعطي يهوه تحذيرات.

•الجملة 16: سوف يقود يهوه الناس على "الطريق/ الطريقة/ الممر" الذي لا يعرفونه. سوف يغيِّر الظلام إلى نور ويصقل "مسارات ملتوية" ويجعلها مستقيمة. لن يتخلى عن هؤلاء الناس. الكلمة المهمة هنا هي "בדרך / الطريق / الطريقة / الممر".

•الجملة 17: سيخزي الله عابدي الأوثان.





•الجملة 18: أنتم أيها الصُّم والعُمي اسمعوا وانظروا.

•الجملة 19: سَيُصْبح خادمي|عبدي "الذي كان أصم وأعمى" مثاليًا أو كاملًا. الكلمة المهمة هنا هي "כמשלם / كمشلم / مثل المسلم".

•الجملة 23: من منكم سيستمع وينظر للمستقبل.

•الجملة 24: الرب يعاقب الشعب اليهودي لأنهم رفضوا اتِّباع كتابه "طريقته / בדרכיו" ولم يستمعوا لتعاليمه أو توراته.

لماذا يطلب الله من أهل قيدار على وجه التحديد أن يسبِّحوه؟ أين عاش قيدار بالضبط؟ ما هذه الأُغنية الجديدة؟ ما هي هذه التوراة الجديدة؟ ما هي الحكومة التي سيقيمها هذا "العبد" ولأجل من؟ ما هذه "الطريقة" الجديدة؟

أولًا، دعونا نحدد أين تقع أرض قيدار حيث ستكون "أُغنية" وطريقة عبادة جديدة لله؟ هذه هي المنطقة التي سيؤسس فيها "عبد" الله هذه العدالة ويحكم بـ "التوراة" الجديدة. قيدار – وفقًا للكتاب المقدس– هو الابن الثاني لإسماعيل. إنه سلف محمد عليه الصلاة والسلام. ووفقًا لما قاله القس شارلز فورستر في كتابه "الجغرافيا التاريخية للجزيرة العربية"، فقد عاش نسل إسماعيل في شبه الجزيرة العربية.

> "سأوضح لسعادتكم، أنه، مهما كان المجال الذي سُمِح لي لنقاشي السابق، في المذكرة التالية، وخرائطها التوضيحية، فإن إثبات نسل العرب من إسماعيل هو مؤكد من خلال معرفة وتحديد موقع جميع القبائل الإسماعيلية الرئيسية، سواء في الجغرافيا القديمة أو الحديثة لشبه الجزيرة العربية، على نفس الأرض التي استوطنوها في أيام موسى، والتي لا يزالون يسكنونها في وقتنا هذا."[35]

According to, Rev. Charles Forster in his book, "The Historical Geography of Arabia", the descendants of Ishmael lived in the Arabian Peninsula .

I shall venture only to observe to Your Grace, that, whatever weight may have been allowed to my former argument on that head, in the following Memoir, and its illustrative maps, the proof of the descent of the Arabs from Ishmael is further certified and enlarged by the recovery of all the chief Ishmaelitish tribes, both in the classical and in the modern geography of the Arabian peninsula, upon the same ground which they occupied in the days of Moses, and which they continue to occupy in our own.[35]

إن مكان سكن وحكم حفدة قيدار هو بالضبط في الحجاز حيث توجد مكة والمدينة المنورة.

> إن محافظة الحجاز هي بالتالي المكان المؤكد لسكن قيدار المذكور في الكتاب المقدس، حيث إن الرتبة القديمة وعظمة هذا الشعب بين شعوب –قبائل– الجزيرة العربية لا تترك أي تفاسير أخرى من بين الافتراضات، إما أن البلد قد غير سكانه كليًا، أو الاستنتاج الصحيح، أن سكانها، في الوقت الحاضر، هم الإسماعيليون أحفاد قيدار وعائلته. [36]

The province of Hedjaz being thus the ascertained seat of the Kedar of Scripture, the ancient rank and greatness of this people among the nations of Arabia leaves no middle term, between the gratuitous assumption, that the country has altogether changed its population, or the rational conclusion, that its inhabitants, at the present day, are Ishmaelites of the lineage and family of Kedar. [36]



الافتراض الذي يعطيه النبي إشعياء، أن مكان سكن قيدار يجب أن يُطلب في هذا الموقع، يحصل على تأكيد مادي من مكان آخر للنبي نفسه، وصفه، أي لأرض قيدار؛ حيث سيعترف كل قارئ على دراية بجغرافيا الجزيرة العربية بأنه بالتحديد منطقة الحجاز، بما في ذلك مدينتيه الشهيرتين مكّة والمدينة – المنورة. [37]

And,
The presumption thus afforded by Isaiah, that the seats of Kedar should be sought in this last quarter, receives material confirmation from another place of the same prophet, his description, namely, of the land of Kedar; which every reader conversant with Arabian geography will recognize as a most accurate delineation of the district of Hedjaz, including its famous cities of Mekka and Medina. [37]

إن مكة هي مكان وجود "بيت الله الحرام" وهو الكعبة التي بناها إبراهيم وإسماعيل بعد أن فدَى الله الأخير بكبش عظيم. إنها "بيت الله" حيث يقوم المؤمنون بالحج إليها سنويًّا. إنها وجهة موسى عليه السلام بعد خروجه من أرض مصر حيث قام هو وأتباعه بالحج "חגג" ومن بعدها توجهوا شمالًا نحو نهر الأردن للدخول إلى الأرض المباركة. إنها المكان عينه حيث الملايين من الناس– من شعوب مختلفة– يلتقون ويمجدون الله وبصوت عالٍ" يغنُّون أُغنية جديدة للرب" لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة إليك. لبيك لا شريك لك لبيك.

والمدينة المنورة من الناحية الأخرى هي وجهة محمد عليه الصلاة والسلام وأتباعه من المؤمنين هربًا من عبدة الأوثان. إنها مكان إقامة مملكة الله في الأرض لأول مرة في تاريخ الأنبياء. مملكة لكل مؤمن من أي بقعة من بقاع الأرض ومن أي شعب من خلق الله. و"إنجيل" هذه المملكة – القرآن– سيصل إلى كل مكان على وجه هذه الأرض.

أما الآن فسنقوم بتحليل كل جملة في هذه النبوءة لنرى كيف تنطبق على عبد الله ورسوله محمد عليه الصلاة والسلام: ففي الجُمل من 1– 4 يُطلَق عليه لقب عبد الله والقاضي والحاكم، وسوف يكون له كتاب ليحكم به, وسوف يحتوي هذا الكتاب على قوانين وشرائع للحكم وتطبيق العدالة ولن يستسلم حتى يقيم "حكومة أو مملكة" تقيم حُكم الله على سائر الأحكام الدنيوية.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا (1) قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ المؤمنين الذين يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2) مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا (3) وَيُنذِرَ الذين قَالُوا اتَّخَذَ الله وَلَدًا (4) مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (5) الكهف

الجملتان رقم 6 ورقم 7 تُعلِماننا أن "هذا الرسول" سيكون ميثاقًا وعهدًا ونورًا لجميع الأمم من غير اليهود وسوف يُخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن عدم معرفة الله إلى معرفته واتِّباع تعاليمه.

الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ اليكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (1) إبراهيم





يَا ايها النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى الله بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (46) وَبَشِّرِ المؤمنين بأن لَهُم مِّنَ الله فَضْلًا كَبِيرًا (47) الأحزاب

الجمل من 9–12، تتكلم عن أمور جديدة ستأتي. انتهت الطريقة القديمة واقتربت الطريقة الجديدة (العالمية) – سيكون تمجيد الله في جميع الأماكن. ويذكر "الله" أرض قيدار كموقع نشوء هذه الأُغنية الجديدة للرب أو الطريقة الجديدة لعبادته. أرض قيدار هذه هي الحجاز حيث تقع مكة والمدينة المنورة. هذا هو المكان الذي سَتُقرأ فيه الأغنية الجديدة، والطريقة الجديدة في عبادة الله ستكون عالمية. الطريق القديم– الزمن الذي كان يرسَل فيها الأنبياء والمرسلون إلى شعوبهم أو مجموعات محددة من الناس– قد انتهت. هذه هي مملكة الله التي تنبأ بها دانيال. سيمجد الناسُ الله ويتلُون تسبيحه وذكره.

قُلْ يَا أيها النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ الله اليكم جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِالله وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِالله وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (158) الأعراف

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (107) الأنبياء

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (28) سبأ

في جملة رقم 16، سيهدي الله الناس إلى طريق جديد وسوف يجعل هذا الطريق مستقيمًا.

وفي جملة رقم 17 يتم تحذير عبدة الأوثان، ومن المعروف أن أهل منطقة قيدار كانوا يعبدون الأوثان قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام الذي بدوره قام بتحطيم الأوثان وتطهير بيت الله الحرام من هذه النجاسات الوثنية.

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الحق مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (3) السجدة

الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ اليكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (1) إبراهيم

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الذين أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالينَ (7) الفاتحة

الجمل 19 و23 و24 تتحدث عن كيف كان خلْقُ الله عُميانًا قبل معرفة "طريق" الله. إنهم الآن مكتملون في علاقتهم بالله أنهم "משלמים/ مُشلِميم". إن كلمة " כמשלם/ كَمُشلِم" التي استعملت في جملة 19 هي الكلمة نفسها التي تستخدم للمسلمين.



מְשֻׁלָּם ("friend" sc. of God; compare Isaiah 42:19), [*Meshullam*], pr. n. of several men, Ezr. 8:16; 10:15, 29; Neh. 3:4, 6, 30, etc.

מְשִׁלֵּמוֹת (for מְשַׁלְּמוֹת "those who repay"), [*Meshellemoth*], pr. n. m.—(1) 2 Ch. 28:12.—(2) Neh. 11:13; for which there is מְשִׁלֵּמִית 1 Ch. 9:12 (which is indeed the better reading).

מְשֶׁלֶמְיָה [& ־יָהוּ] (for מְשַׁלֶּמְיָה "to whom Jehovah repays," i.e. "whom Jehovah treats amicably"), [*Meshelemiah*], pr. n. m. 1 Ch. 9:21; 26:1,2,9; for which there is שֶׁלֶמְיָה.

מְשֻׁלֶּמֶת ("friend" (fem.) sc. of God), [*Meshullemith*], pr. n. of the wife of king Manasseh, 2 Ki. 21:19. 38

بعد تحليل إشعياء 42 يكون من الواضح أن عبد الله هذا ما هو إلا محمد عليه الصلاة والسلام حفيد إسماعيل عن طريق قيدار.

biblehub.com/interlinear/isaiah/42.htm

Isaiah ▾ | 42 ▾ | Version ▾ | Commentary ▾

	268 [e]	8085 [e]	7181 [e]		2063 [e]	238 [e]		4310 [e]	
	lə·’ā·ḥō·wr.	wə·yiš·ma‘	yaq·šiḇ		zōṯ;	ya·’ă·zîn	ḇā·ḵem	mî	
؟	לְאָחֽוֹר׃	וְיִשְׁמַ֖ע	יַקְשִׁ֥ב	؟	זֹ֑את	יַאֲזִ֣ין	בָכֶ֖ם	מִ֥י	23
	for the time to come	and hear	[Who] will listen		to this	will give ear	among you	Who	
	Prep-l | N-ms	Conj-w | V-Qal-ConjImperf-3ms	V-Hifil-Imperf-3ms		Pro-fs	V-Hifil-Imperf-3ms	Prep | 2mp	Interrog	

http://biblehub.com/interlinear/ saiah/42.htm

اشعياء 42:

23. هل فيكُم مَنْ يسمَعُ هذا الكَلامَ، ويُصغي ويستَمِعُ للزمن الذي سيأتي(للمستقبل)؟
כגמִיבָכֶםיַאֲזִיןזֹאתיַקְשִׁבוְיִשְׁמַעלְאָחוֹר





وحيٌ بخصوص الجزيرة العربية

إشعياء 21

13. وحيٌ على العربِ بيتُوا في صَحراءِ العربِ، يا قوافِلَ الدَّدانيِّينَ **14**. هاتوا ماءً لِلعَطشانِ يا سُكَّانَ تيماءَ إستَقبِلوا الهارِبَ الجائعَ بالخبزِ. **15**. هُم هارِبونَ مِنْ أمامِ السُّيوفِ، مِنْ أمامِ السَّيفِ المَسلولِ والقَوسِ المَشدودةِ ووَيلاتِ الحربِ. **16**. وهذا ما قالَهُ ليَ الرّبُّ بعدَ سنَةٍ بلا زيادةٍ ولا نُقصانٍ – بعد سنة كسنة الأجير– يَفنى كُلُّ مَجدِ قيدارَ **17**. ولا يَبقى مِنْ أصحابِ القِسيِّ، مِنْ جَبابِرةِ بَني قيدارَ، غيرُ القليلِ. أنا الرّبُّ إلهُ بَني إسرائيلَ تكلَّمتُ.

مع الأسف فإن الترجمة العربية المشتركة خطأٌ سواءٌ عن قصد أم عن غير قصد. فترجمة جملة رقم 16 لا تكون سنة بلا زيادة أو نقصان وإنما هي سنة كسنة الأجير في ذلك الوقت. وفيما يلي الترجمة الإنجليزية وكذلك النص العبري الأصلي لهذه النبوءة.

16This is what the Lord says to me: "Within one year, as a servant bound by contract would count it, all the splendor of Kedar will come to an end. 17The survivors of the archers, the warriors of Kedar, will be few." The Lord, the God of Israel, has spoken. (NIV)

טז כִּי־כֹה אָמַר אֲדֹנָי אֵלָי בְּעוֹד שָׁנָה כִּשְׁנֵי שָׂכִיר וְכָלָה כָּל־כְּבוֹד קֵדָר׃
יז וּשְׁאָר מִסְפַּר־קֶשֶׁת גִּבּוֹרֵי בְנֵי־קֵדָר יִמְעָטוּ כִּי יְהוָה אֱלֹהֵי־יִשְׂרָאֵל דִּבֵּר׃

في هذه النبوءة، يأمر الله سكان أرض تيماء– وهي مدينة في الجزيرة العربية– بإحضار الطعام والماء للذين هربوا من الاضطهاد والقتل، ثم يعد الله أنه في غضون سنة كسنة الأجير، سبع سنوات في التقاليد اليهودية وثمانٍ في التقاليد الإسلامية، فإن مجد قيدار سيصل إلى نهايته.

التكوين 29

20. فخَدَمَهُ يعقوبُ سَبْعَ سِنينَ ليأخُذَ راحيلَ، وكانت هذِهِ المُدَّةُ قصيرةً في نظرِهِ لأنه كانَ يُحبُّها. **21**. وقالَ يعقوبُ للابان إكتملتِ المُدَّةُ فأعطِني امرأتي لأتزوَّجَها. **22**. فجَمعَ لابان كُلَّ أهلِ حارانَ وصنعَ لهُم وليمةً، **23**. وعِندَ الغُروبِ أخذَ لَيئةَ بَدلَ راحيلَ وجاءَ بها إلى يعقوبَ فدخلَ علَيها. **24**. ووهبَ لابان جاريتَه زِلْفةَ لابنتِهِ لَيئةَ. **25**. فلمَّا طَلعَ الصَّباحُ عرَفَ يعقوبُ أنَّها لَيئةُ، فقالَ للابان ماذا فعلْتَ بي أما خدمتُكَ لآخذَ راحيلَ فلماذا خدعْتني **26**. فأجابَ لابان في بلادِنا لا تتزوَّجُ الصُّغرى قَبلَ الكُبرى. **27**. أكمِلْ أسبوعَ زواجِكَ مِنْ لَيئةَ، فأُعطيَكَ راحيلَ أيضاً بَدلَ سَبْعِ سِنينَ أُخرى مِنَ الخدمةِ عندي.

"قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابنتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ" (27) القصص

لقد أُجبر محمد عليه الصلاة والسلام على الهجرة مع أتباعه المؤمنين من مكة خوفًا من القتل والاضطهاد بسبب إيمانهم بوحدانية الله ورفضهم لعبادة الأوثان. ومحمد هذا هو سليل قيدار (عدنان) الذي قطن هو ونسله في الحجاز حيث مكة والمدينة المنورة.

يقول المحترم تشارلز فورستر في كتابه "جغرافية الجزيرة العربية":



الافتراض الذي يعطيه النبي إشعياء، أن مكان سكن قيدار يجب أن يُطلب في هذا الموقع، يحصل على تأكيد مادي من مكان آخر للنبي نفسه، وصفه، أي أرض قيدار؛ حيث سيعترف كل قارئ على دراية بجغرافيا الجزيرة العربية بأنه بالتحديد منطقة الحجاز، بما في ذلك مدينتيه الشهيرتين مكّة والمدينة المنورة.[39]

The presumption thus afforded by Isaiah, that the seats of Kedar should be sought in this last quarter, receives material confirmation from another place of the same prophet, his description, namely, of the land of Kedar; which every reader conversant with Arabian geography will recognize as a most accurate delineation of the district of Hedjaz, including its famous cities of Mekka and Medina. [39]

في السنة الثامنة للهجرة تمت النبوءة عندما عاد محمد عليه الصلاة والسلام وأتباعه (عشرة آلاف قديس) وفتحوا مكة وطهروا بيت الله الحرام من نجاسة الأوثان. في تلك اللحظة اختفى مجد قيدار من الكفار والمشركين وبدأت مملكة الله في الأرض تمتد. وتم تحطيم الأصنام داخل الكعبة ومِن حولِها, وعادت الكعبة – كما بناها إبراهيم ومعه إسماعيل قبل 2500 سنة من ظهور رسول العهد– إلى عبادة الإله الحق.

يؤكد القس تشارلز فورستر أن ماكورابا التي ذكرها بطليموس ليست سوى مكة:

كانت مكة، التي كانت تنطق بشكل صحيح من قبل المثقفين ماكورابا بطليموس، منذ زمن قديم هي موطن لأمة قبيلة حرب. يجب علينا الآن إغلاق موضوع قيدار بإثبات إيثولوجي، أن ماكورابا بطليموس هو الاسم الأصلي لمكّة العرب وهي اختصار اصطلاحي.[40]

Mekka, correctly pronounced by the learned to be the Macoraba of Ptolemy, has, from time immemorial, been the metropolis of the Harb nation. We shall now close the topic of Kedar with an etymological proof, that Ptolemy's Macoraba is the original name, of which the Mekka of the Arabs is an idiomatic abbreviation.[40]

ويعلق القس تشارلز أوغستوس غودريتش على قِدَم الكعبة – بيت الله:

بصرف النظر عن عدم تصديق هؤلاء، وكذب مُدَّعي النبوة بخصوص الكعبة، لا يمكن التشكيك في قِدَم الكعبة؛ الأكثر احتمالًا هو أنها تم بناؤها واستخدامها لأغراض دينية من قبل بعض البطاركة الأوائل. وبعد إدخال الأصنام، أصبحت مكانًا لاستقبال الآلهة الوثنية. يقول ديودورس سِكلوس، في وصفه لساحل البحر الأحمر، يذكر هذا المعبد باعتباره، في وقته، له قداسة كبيرة من قبل جميع العرب. ويخبرنا بوكوك، أن الستائر أو الحجاب الحريري، الذي يتم تغطيته به، قدّمه في البداية ملك تقي من الحموريين، قبل سبعمائة سنة من محمد.[41]

Reverend Charles Augustus Goodrich comments on the antiquity of Ka'ba, the House of God :





Whatever discredit we may give to these, and other ravings of the Moslem imposter concerning the Caaba, its high antiquity cannot be disputed; and the most probable account is, that it was built and used for religious purposes by some of the earlypatriarchs; and after the introduction of idols, it came to be appropriated to the reception of the pagan divinities. Diodorus Siculus, in his description of the cost of the Red Sea, mentions this temple as being, in his time, held in great veneration by all Arabians; and Pocoke informs us, that the linen or silken veil, with which it is covered, was first offered by a pious King of the Hamyarites, seven hundred years before the time of Ma–homet."[41]



حتى يأتي "شي لو"

التكوين 49

في هذه النبوءة أيضًا يرتكب المترجمون العرب أخطاءً:

> 10.لا يزولُ الصَّولجانُ مِنْ يَهوذا ولا عصا السُّلطانِ مِنْ صُلْبِهِ، إلى أنْ يتَبوَّأَ في شيلُوه مَنْ لَه طاعةُ الشُّعوبِ.

فكلمة "شي لو" ليست هي المكان الموجود في فلسطين ولا يتوقع أحد أن يتبوأ أحدهم ذلك المكان. وفيما يلي الترجمة الإنجليزية مأخوذةً من (NIV) وكذلك النص العبري الأصلي وتليهما ترجمتي. NIV تعطي ترجمتين بديلتين لكلمتين مهمتين وضعتهما بين قوسين.

> **10The scepter will not depart from Judah, nor the ruler's staff from between his feet (or from his descendants ,) until he to whom it belongs(Shiloh or to whom tribute belongs) shall come and the obedience of the nations shall be his.**

> **י לא יסור שבט מיהודה ומחקק מבין רגליו עד כי יבא שילה ולו יקהת עמים**

الترجمة:

> لا يزول الصولجان من (قبيلة) يهوذا ولا عصا الحكم من تحت قدميه (أو من نسله) حتى يأتي من يخصه الأمر (أو من تُدفع له الجزية او الضريبة) وتكون له طاعة الشعوب.

إن الكلمات المهمة هنا هي:

1. שבט/ شفات وتعني العصا أو الصولجان.
2. שילה/ شي لو وتعني الهدوء والسلام والطمأنينة أو صانع السلام أو لمن يخصه الأمر (انظر القاموس في الأسفل).
3. חקק/ خقاق وتعني يأمر أو يُقرر بقوة القانون أو يُعطي أو يكتب القانون أو الشريعة.
4. יקה/ يكا وتعني الطاعة والخضوع أو يطيع.

שֵׁבֶט & שֶׁבֶט with suff. שִׁבְטִי, pl. שְׁבָטִים, constr. שִׁבְטֵי m. (once f. Eze. 21:15), *a staff, stick, rod,* so called from supporting: (to this answer, *σκήπτων, σκῆπτρον, σκηπίων, scipio, scapus*, Germ. Schaft); specially—(1) used for beating or striking, Isa. 10:15; 14:5; and chastening (*virga*), Prov. 10:13; 13:24; 22:8; hence שֵׁבֶט אֱלוֹהַּ the rod with which God corrects (used of calamities sent by God), Job 9:34; 21:9; 37:13; Isa. 10:5.—Isa. 11:4, שֵׁבֶט פִּיו "the rod of his mouth," i. e. severe sentences. [But see 2 Thess. 2:8.]

(2) a shepherd's rod, *a crook*, Levit. 27:32; Psa. 23:4.

(3) *the sceptre* of a king, Gen. 49:10 [this belongs to No. 4]; Num. 24:17; Ps. 45:7; Isa. 14:5; Am. 1:5, 8; and of a leader, Jud. 5:14; whence— [42]





שִׁילֹה — (1) *tranquillity, rest;* from the root שָׁלָה of the form כִּישׁוֹר, קִיטוֹר; and if a derivative of a verb ל״ה be wanted, גִּלֹה from the root גָּלָה. This power of the word seems to be that which it has in the much discussed passage, Gen. 49:10, "the sceptre shall not depart from Judah ...עַד כִּי־יָבֹא שִׁילֹה וְלוֹ יִקְּהַת עַמִּים until tranquillity shall come, and the peoples shall obey him (Judah). Then let him bind," etc.; i.e. Judah shall not lay down the sceptre of the ruler, until his enemies be subdued, and he shall rule over many people; an expectation belonging to the kingdom of the Messiah, who was to spring from the tribe of Judah. Others whom I followed in edit. 1, take שִׁילֹה in this passage as a concrete, and render it *the peaceable one, peace-maker;* either understanding the Messiah (compare שַׂר שָׁלוֹם Isa. 9:5), or Solomon (compare שְׁלֹמֹה 1 Ch. 22:9); so the Samaritans (see Repert. f. bibl. und morgenländ. Litt. xvi. 168). The ancient versions take שלה (שֶׁלֹּה) as being compounded of שֶׁ i.q. אֲשֶׁר and לֹה i.q. לוֹ to him [43]

in this sense, "until he shall come to whom the sceptre, the dominion belongs," i.e. Messiah (comp. Eze. 21:32, עַד־בֹּא אֲשֶׁר־לוֹ הַמִּשְׁפָּט LXX. ᾧ καθήκει). LXX. in several copies, τὰ ἀποκείμενα αὐτῷ, "the things which are reserved for him" (others with Symm.); ᾧ ἀπόκειται, he "for whom it is reserved" Syr. Saad., "he whose it is." Targ. Onk. "Messiah, whose is the kingdom." There is also a variety in the reading (שִׁילֹה in several codd. and editt.; שִׁלֹה in twenty-eight Jewish manuscripts, and in all the Samaritan, שִׁילוֹ, שִׁלוֹ in a few codd.); but this threefold manner is of but little moment in this passage, as the same variety is found in the pr. n. (No. 2). This only follows from it, that the Hebrew critics and copyists writing שִׁילֹה took it for a simple word, and not as the old interpreters, as a compound. [The older copies, however, do read שִׁלֹה.] The opinions of theologians on this passage have been collected by Hengstenberg, Christologie d. A. T. i. p. 59, seqq. [44]



חָקַק prop. TO CUT, TO CUT INTO, TO HACK, hauen, einhauen; compare the kindred roots, all of which are onomatopoetic, חָקָה, هَقّ and هَقْهَق to strike

(1) *to carve out* a sepulchre, in a rock, Isaiah 22:16; *to engrave* letters and figures on a tablet, Isa. 30:8; Eze. 4:1.

(2) i. q. γράφειν, *to delineate, to paint*, Isa. 49:16; Eze. 23:14.

45

(3) *to decree, to ordain* (verbs of inscribing and writing are used in the sense of decreeing, since it is the work of a legislator to write or inscribe his laws), Isa. 10:1; *to determine, to appoint, to describe*, Prov. 8:27, 29. Part. חֹקֵק poet. for שֹׁפֵט a judge, Jud. 5:9.

Pual part. מְחֻקָּק *what is decreed*, Pro. 31:5.

Hophal, fut. יֻחָקוּ for יֻחַקּוּ (with the omission of Dag. forte) *to engrave, to inscribe*, Job 19:23.

Poel, i. q. Kal No. 3, *to decree*, Pro. 8:15. Part. מְחֹקֵק—(1) *a law giver*, Deut. 33:21; Isa. 33:22; 46

יָקַה an unused root. Arab. وَقَه *to obey*. Hence—

יְקָהָה fem. only const. st. יִקְּהַת (with Dagesh forte euphon.), *obedience, submission*, Gen. 49:10; Pro. 30:17.

47

نبوءة قصيرة وصغيرة في الحجم ولكنها تحتوي على معانٍ كبيرة وتأثير كبير. لن ينتهي الحكم والنبوة من قبيلة يهوذا حتى يأتي من يخصه الأمر (شي لو). وعندما يأتي, تنتقل إليه النبوة والحكم وتطيعه الشعوب. فمن هو "شي لو" هذا؟ أولًا، لا يمكن أن يكون من سبط يهوذا، لأنه لو كان كذلك فإن الحكم والنبوة كانا سيستمران في قبيلته. ولكي تتحقق هذه النبوءة، يجب أن يكون "شي لو" شخصًا من غير قبيلة يهوذا لأنه سيأخذ دور الحُكم والنبوة من قبيلة يهوذا؛ ولن تملك قبيلة يهوذا سلطة الحُكم بعد قدومه. وعلى هذا النحو، لا يمكن أن يكون عيسى عليه السلام هو "شي لو" لأنه – وفقًا للكتاب المقدس– ينتمي إلى قبيلة يهوذا.



سوف يكون "شي لو" حاكمًا ومانحًا للقانون, وستخضع له الأُمم وتطيعه. وهو ليس من قبيلة يهوذا كما أظهرنا أعلاه. وعندما يأتي، ستنتقل النبوة من قبيلة يهوذا إليه ولن تعود هناك نبوة أو سلطان في قبيلة يهوذا, ما يعني أن "شي لو" ليس من هذه القبيلة, لأنه لو كان منها لما اختفت النبوة والحكم من القبيلة. وعلى هذا النحو، لا يمكن أن يكون "شي لو" أحدًا غير محمد عليه الصلاة والسلام الذي جاء قبل أكثر من 1400 سنة، فلم تظهر بعده نبوة ولم يظهر نبي واحد من قبيلة يهوذا ولا من الشعب اليهودي. وكذلك أخضع محمدٌ عليه الصلاة والسلام– ومن بعده أتباعه– الملوك والحكام وفرضوا عليهم الجزية.



الحج إلى الكعبة (بيت الله)

مزمار 84

يُرجى أن تأخذ في الحسبان أن كلمة "الرب" المستخدمة في هذا المزمار يجب أن تترجم بكلمة " يهوه". وأيضًا، هناك 12 جملة في NIV، في حين أن النص العبري يحتوي على 13 جملة. ولأن هذا المزمار طويل جدًا فلن أقتبسه في مجمله، إنما سأدرج فقط الجمل الأكثر أهمية. ويمكن قراءة تعليقي أسفل هذه الجُمل.

2.ما أحبَّ مَساكِنَكَ يا رَبَّنا القديرَ 3. تذوبُ نفْسي شَوقًا إلى ديارِ الرّبِّ. قلبي وجسمي يُرَنِّمانِ للإلهِ الحيِّ.

يشتاق داود إلى بيت الله, ما يعني أن هذا البيت بعيد عنه مسافة لا تسمح له برؤيته كلما أراد ذلك.

5.هَنيئًا لِلمُقيمينَ في بَيتِكَ، هُم على الدَّوامِ يُهَلِّلونَ لكَ. 6. هَنيئًا للَّذينَ عِزَّتُهُم بِكَ، وبِقلوبِهِم يتوجَّهونَ إليك.

الكلمة الأساسية هنا هي "יהללוך / يُهللوك"، وهو ما يترجم بـ "الثناء عليك". وجذر هذه الكلمة في العربية والعبرية هو "הלל/هَلَلَ". وإذا كتبنا الكلمة العربية باستخدام الحروف العبرية "הַלֶּל أو הַלְלָא / הללא"، يصبح من الواضح أن الكلمات هي بالضبط الشيء نفسه. عندما يقول شخص ما "لا إله إلا الله"، نقول إنه "هَلَّلَ /أثنى" على الله. تذكر أن في العربية والآرامية والعبرية، اسم الله هو الله / אללה، / אללהא، وإلوهيم / אלהים، على التوالي. "يا إلهي" في العبرية هو "אלהי / إلوهي"، بينما في العربية هو "אלאהי / إلهي". هذه الكلمات الثلاث تستخدم المصدر نفسه وهو "ألف ولام وهاء / אלה". وعندما يسير الملايين من المسلمين معًا نحو بيت الله لأداء فريضة الحج، فإنهم "يُهللون / יהללו " بصوت عالٍ.

PIEL, pr. *to sing* (see Kal No. 1), especially any one's praises; hence, *to praise*, *to celebrate*, especially God, with an acc. הַלְלוּ־יָהּ "praise ye Jehovah." Psal. 117:1; 145:2; in the later writers with לְ (properly to sing to God), 1 Ch. 16:36; 25:3; 2 Ch.

(2) *to glory, to boast oneself.* 1 Ki. 20:11; Pro. 20:14, אֹזֵל לוֹ אָז יִתְהַלָּל "he goeth away, and then he boasteth (of his bargain)." With בְּ of that in which one glories, Prov. 25:14; 27:1; especially used of God, Ps. 34:3; 64:11; 105:3. Once with עִם Ps. 106:5.

הִלֵּל ["singing," "praising"], *Hillel*, pr. n. of a man, Jud. 12:13, 15.

48





7.يعبُرونَ في وادي الجَفافِ، فَيَجعَلونَهُ عُيونَ ماءٍ، بل بُركاً يغمُرُها المَطَرُ.

مع الأسف، فالترجمة هنا خطأ, والترجمة الصحيحة هي: عندما أو بينما يعبرون وادي بكة يجعلونه بئرًا

وفي موقع Chabad.org يُترجم الجزء الأخير بـ : وبالبركات يلفون مُعَلِّمَهُم

8. يَنطَلِقُونَ مِنْ جبَلٍ إلى جبَلٍ لِيَروا إلَهَ الإلهة في صِهيَونَ.

الترجمة الصحيحة هي: يتنقلون من قلعة أو مكان إلى أخرى وسوف يظهر أمام الله في جبل صهيون "القدس".

عندما يمرون عبر وادي بَكَّة، سوف يصنعون بئرًا. والكلمات الرئيسة هنا هي "בכא / بَكَّة "، وأيضا "מעין / معين/ بِئر" وبركات "ברכות / برخوت"، والمعلم "מורה / موري". وأعتقد أن "מורה/ موري" هي أرض موريا (المروة). "מורה / موري" هي تقريبًا نفسها "מוריה / موريا"، باستثناء حرف "اليود/الياء". وفي توراة السامرائيين تُكتب "موريا / מוריה" كَ "موراة / מוראה" تمامًا كما هو مكتوب في الجزء الثاني من جملة رقم 7 أعلاه. والسامرائيون يزعمون أيضًا أن جبل موريا يقع في نابلس (شكيم)، وليس في القدس.

מוֹרִיָּה see מֹרִיָּה. [49]

מֹרִיָּה and מוֹרִיָּה *Moriah*, pr. name of a hill of Jerusalem, on which Solomon built the temple, 2 Ch. 3:1. Gen. 22:2, אֶרֶץ הַמֹּרִיָּה "the land of Moriah," [50]

من الواضح أن اليهود منقسمون حول موقع موريا. أعتقد أنه – بعد مرور مئات السنين من نقل القصص عبر التقاليد الشفوية – فُقِدَ كثير من الأشياء أو أسيء فهمها أو اختلط لفظها. وعلى هذا النحو، عندما حان الوقت لكتابة "التوراة"، حوالي 600–400 قبل الميلاد، كانت المعلومات قد نُسيت أو تم تحريفها. مثال على ذلك هو موقع كلمة موريا ونطقها. وبناءً على بعض الآيات في الكتاب المقدس العبري, وعلى الرغم من عدم وجود أدلة أثرية تثبت ذلك، فإن معظم اليهود يعتقدون أن موريا في القدس، أول جملة تربط موريا بالقدس هي في أخبار الأيام الثاني 3: 1. وقد كُتِبَ هذا الكتاب حوالي سنة 500 قبل الميلاد، أي بعد مرور 1500 سنة على أمر الله لإبراهيم أن يأخذ إسماعيل إلى الجزيرة العربية ويقوم بالتضحية به على جبل مروة.

في حين يقوم موقع Chabad.org بترجمة "בְּרָכוֹת / برخوت" بشكل دقيق إلى كلمة بركات, فإن الموقع ذاته يُترجم بشكلٍ خطأ كلمة "מורה / موري أو موريا" كَمُعَلِّم. هاتان الكلمتان "בְּרָכוֹת/ برخوت و מורה/ موري" ما هما إلا "بركات والمروة". وعلى هذا النحو، فإن



الترجمة الدقيقة للجملة 7 هي كما يلي:

7 وهم يمرون في وادي بكا، يجعلون منها بئرًا وَسَيُبارَكون في المروة

ז עִבְרִי | בְּעֵמֶק הַבָּכָא מַעְיָן יְשִׁיתוּהוּ גַּם בְּרָכוֹת יַעְטֶה מוֹרֶה

بسبب الأدلة المذكورة أعلاه، ولأننا نتحدث عن بكة، حيث يقع بيت الله والمروة وبئر زمزم، فما هي إلا مكة. وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن بكة هو الاسم القديم– كما ذُكِرَ في القرآن– لمكة المكرمة.

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (96) آل عمران

يؤكد القس تشارلز فورستر أن بكة هو اسم آخر لمكة المكرمة، على أساس تبادل الحروف الساكنة.

5. ان تبادل الحروف الساكنة–في استعمال اللغة–: مثل ميم بدل من باء، بكة.....مكة والنون بدل من الميم، يمبع.....ينبع وزين بدلا من دال، " La permutation usitee en Orient, du daled et du zain, D et Z ;" H for G, Seger ... Shehr Z for R. f [51]

.5The interchange and indifferent use of several consonants: as B for M, Mekka … Bekka; M for N, Yembo . . . Yenbo; Z for D, “La permutation usitee en Orient, du daled et du zain, D et Z;" H for G, Seger … Shehr Z for R. f [51]

إن وادي بكة – حيث يقع بيت الله، وجبل المروة، وبئر هاجر وإسماعيل – ليس سوى وادي مكة، ويقع على بعد حوالي 1500 ميل من القدس، حيث عاش داود. إنه المكان الذي يتوق إليه قلب داود، ووجهة جميع المؤمنين الذين يتطلعون إلى عبادة الله وأداء فريضة الحج.





الخاتمة

سواءٌ أحببنا أن نعترف بذلك أم لا، فإن ما يُسمى بالأناجيل الأربعة والرسائل معها ليست كلام الله. وفي أحسن الأحوال، يمكن أن نعتبر "الأناجيل" سيرة غير صحيحة وغير مكتملة عن عيسى عليه السلام ورسالته. ومع ذلك، فإنها تحتوي على لمحات قليلة من الحقيقة وكذلك من الأدلة؛ وبصرف النظر عن قِلتها، فإنها تساعدنا على رسم صورة أوضح عن عيسى رسول الله ورسالته. يُظهر هذا الكتاب بوضوح أن عيسى عليه السلام لم يكن ملك اليهود. لقد انسحب من بين الناس عندما حاولوا تنصيبه ملكًا بالقوة رغمًا عنه. ولم يكن ابن الإنسان، الذي سيؤسس ملكوت الله على الأرض. ولم يكن عيسى عليه السلام هو مسيح اليهود المنتظر، وهذا هو السبب في أنه يُحَذر الآخرين – بمن فيهم تلاميذه – من القول بأنه هو المسيح. وكذلك أستهجن قول اليهود إن المسيح المنتظر هو من نسل داود.

وعلاوة على ذلك، فإن عيسى عليه السلام ليس ابن الله بالمعنى الاغريقي الروماني. وإذا كان قد دعا نفسه– أو دعاه بعض من اليهود الذين آمنوا برسالته ونبوته– ابن الأب، فيكون استخدام هذا المصطلح مجازًا كما كان اليهود يطلقون على الله لقب الأب مجازًا. أما لقب ابن الله فهو اللقب نفسه الذي يستخدمه "الإنجيل" لوصف آدم، الذي خُلِق من غير أم وأب، كابن الله. وإذا قبلتَ أن الله تجسد في الإنسان، فعليك أن تصدق أولئك الذين يَدَّعون أن الله قد تجسد أيضًا في بقرة أو قرد أو فيل أو أي حيوان آخر يعبد على مر القرون– تعالى الله عما يصفون. فما ترضاه لنفسك يجب أن ترضاه للآخرين!

وفكرة الثالوث المقدس لا تصمد أمام التدقيق أو المنطق. إذا كان الأب والابن والروح القدس موجودين، فمن يستطيع أن يُؤكد أن الابن لن يخلق أو يُنشئ أو يتخذ ابنًا لنفسه كما فعل الأب؟ وإذا كانت هذه هي الحالة، فقد ينتهي بنا الأمر مع جد وابن وحفيد وروح القدس. ولا تنتهي القصة هنا، لأن الحفيد قد يخلق أو يتخذ ابنًا أو ابنةً له ويصبح أبًا مثل أبيه– الابن. والروح القدس كذلك قد يتخذ ابنًا له أيضًا ويصبح هناك مئات الآلهة من آباء وأبناء وحفدة وربما أولاد عم. والقول بأن الأب والابن والروح القدس هم نفس الشخص، هو أمر منافٍ لما جاء في هذه "الأناجيل". فكما هو واضح فإن عيسى يخضع لله, وإرادته ليست إرادة الله ولكنه يستسلم لإرادة الخالق. وكذلك فإن عيسى عليه السلام ليس الروح القدس, فكما جاء في هذه الكتب أن من جدَّف ضد ابن الإنسان سيسامَح ولكن من جدَّف ضد الروح القدس لن يُسامَح. وأيضًا من الواضح أن الابن لا يعرف متى يوم القيامة وإنما الله وحده هو من يعلم تلك الساعة أو ذلك الوقت. ومن الواضح– كما ورد في هذه الكتب– أن ما يقوم به عيسى عليه السلام من المعجزات ليست منه وإنما من الله الذي أرسله وأيده بهذه المعجزات كدليل على صدقه.

يوحنا 5

30. أنا لا أقدِرُ أنْ أعمَلَ شيئًا مِنْ عِندي. فكما أسمعُ مِنَ الأب أحكُمُ، وحُكمي عادِلٌ لأني لا أطلُبُ مَشيئَتي، بل مشيئَةَ الذي أرسَلَني



أعمال الرسل 2

22. يا بَني إسرائيلَ اسمعوا هذا الكلامَ: كانَ يَسوعُ الناصِريُّ رَجُلاً أيَّدَهُ الله بَينكُم بِما أجرى على يَدِهِ مِنَ العجائِبِ والمعجزات والآياتِ كما أنتم تَعرِفونَ.

لم يأت عيسى عليه السلام ليموت من أجل خطايانا. نقرأ مرارًا وتكرارًا أن عيسى عليه السلام سأل الله أن ينقذه من اليهود والمصير الذي كانوا يخططونه له, فاستجاب الله لدعائه وأنقذه. أُطلق سراح عيسى ابن الأب من السجن لأن الناس أحبوه وأرادوا إطلاق سراحه. أما من مات على الصليب فقد كان على الأرجح ثائرًا ضد الحُكم الروماني. لقد اتُّهِم عيسى الآخر هذا بأنه حرض الناس على عدم دفع الضرائب والتحريض ضد الإمبراطورية الرومانية وبأنه ادعى أنه ملك اليهود، في حين أن عيسى عليه السلام نصح الناس أن يدفعوا الضريبة للقيصر ورفض أن يُنَصَّب ملكًا على اليهود ولم يُحرض ضد الإمبراطورية. وخوفًا من رؤساء اليهود وشيوخهم، ظهر عيسى عليه السلام لتلاميذه متخفيًا, ومن ثَم رُفع عيسى عليه السلام كما رَفَعَ موسى الثعبان.

في لوقا، كانت الديانة التي أتى بها عيسى عليه السلام تُسمى"الطريق"، أو "الدين / دينا / الدين" باللغة العبرية والآرامية والعربية. كان عيسى عليه السلام رسول الله، مُبَشِّرًا بِمجيء ملكوت الله على هذه الأرض. لقد جاء بأخبارٍ جيدة لليهود، أخبرهم أن المسيح الذي طال انتظاره سيأتي لتحريرهم من مخالب الإمبراطورية الرومانية. ومن سوء الحظ، رفض اليهود رسالته لأن غطرستهم جعلتهم يعتقدون أن الأنبياء يأتون من نسل إسحاق فقط – أولئك الذين لم يهتموا بأمور الله وإنما اهتموا بأمور الدنيا فقط ورفضوا قبول رسالة عيسى عليه السلام وتبشيره بنبي يأتي من بعده اسمه أحمد حفيد إسماعيل– الابن الذي كاد إبراهيم يقدمه قربانًا لله لولا أن فداه الله بكبش عظيم.

من الواضح أن مؤلفي "الأناجيل" كانوا ينقلون عن بعضهم البعض ويُطورون القصص الشفوية التي سمعوها. وابتكروا قصصًا جديدة كما حدث مع يوحنا في قصة توماس الشكاك. هذه القصص الخيالية اختُرعت لتجعل عيسى عليه السلام يتلاءم مع فهمهم المغلوط للأحداث والوقائع. لم يدَّعِ أحد من مؤلفي "الأناجيل" الأربعة أن كلامهم كان وحيًا من الله أو عن طريق الروح القدس؟ ولكن المسيحيين يُصرون على أنها وحيٌ من عند الله. فمَن أَولَى بالتصديق: الذي كتب هذه الكتب ولم يدَّعِ أنه يُوحَى إليه أم مَن قرر أنها أُوحِيَتْ إليهم؟

كان عيسى رسولًا في مهمة – هي إعادة توجيه "خراف بني إسرائيل الضالة"، التي انحرفت عن "الطريق" الصحيح وجعلت الله إلهًا قوميًّا لهم فقط دون سائر الأمم التي خلقها الله. فوفقًا لإرمياء 8: 8، حَرَّفوا التوراة واخترعوا قواعد وتعاليم جديدة كما جاء في مَتَّى15: 7–9 وإشعياء13:29.

7. يا مُراؤون، صَدَقَ إشَعْيا في نُبوءتِهِ عنكُم حينَ قالَ 8. هذا الشَّعبُ يُكرمُني بِشَفَتيهِ، وأمَّا قَلبُهُ فبعيدٌ عنِّي. 9. وهوَ باطِلاً يَعبُدُني بِتعاليم وضَعَها البشرُ. و 13. وقالَ الرّبُّ هذا الشَّعبُ يتَقَرَّبُ منِّي بفَمِهِ ويُكرِمُني بشَفَتيهِ، وأمَّا قلبُهُ فبَعيدٌ عنِّي. فهوَ يخافُني ويعبُدُني بتعاليم وضَعَها البشَرُ.





كانت مهمة عيسى عليه السلام هي تصحيح هذه الأخطاء، وتبيان ما تم تغييره بأيدي الكتبة الكاذبين. كُلف عيسى عليه السلام بإعلان مجيء ابن الإنسان وملكوت الله فلم يتلقَّ اليهود هذه الرسالة بأذرع مفتوحة. فمِن وجهة نظر معظم الفريسيين ومُعلمي الشريعة، فإن مثل هذه الرسالة تُوجب الموت لحاملها. فقد ظنوا خطأً أن الله إلههم دون سائر الأمم وأن سيد العهد من نسل إسحاق وليس من نسل إسماعيل.

يخبرنا استفانوس، في خطابه الشهير الذي ألقاه قبل رجمه حتى الموت، أن كل من جاء بإعلان مجيء مسيح اليهود المنتظر انتهى به المطاف إلى أن يقتله اليهود. فلماذا يقتل اليهود أولئك الذين يُبَشرون بالشخص الذي كانوا ينتظرونه؟ الجواب بسيط: قال الأنبياء إن مسيح اليهود المنتظر كان من نسل إسماعيل، وليس إسحاق، وهذا هو سبب إعدامهم.

أعمال الرسل 7

> **51**. يا قُساةَ الرِقابِ والقُلوبِ ويا صُمَّ الآذانِ أنتم مِثلُ آبائِكُم، ما زِلتُم تُقاوِمونَ الرُّوحَ القُدُسَ. **52**. أما اضطَهَدوا كُلَّ نَبيٍّ، وقَتلوا الذين أنبأُوا بِمَجيءِ البارِّ

كان عيسى رسولًا ومُعلمًا، وهكذا نظر إليه تلاميذه وبقية الناس الذين احتكوا به وتعاملوا معه. وبعد رفع عيسى عليه السلام، جاء بولس وتلاميذه من بعده وجعلوا من عيسى عليه السلام ابن الله ومن ثَم الله نفسه – تعالى الله عما يُشركون. ولو درس أحدهم هذه الكتب الأربعة بشكل موضوعي ابتداءً من مُرقس– أقدم الكتب الأربعة – لرأى كيف تحول عيسى عليه السلام من إنسان يخاف أن يموت بأيدي اليهود إلى ابن الله الذي جاء لِيُصلب ويحمل خطايا العالم على كتفيه. لقد استمر تحويل عيسى عليه السلام من إنسان إلى إله حتى اخترع يوحنا عيسى جديدًا لم يكن لمُرقس أو تلاميذ عيسى إمكانية معرفته بعد كل هذا التحويل.
وفيما يلي جُملٌ من "الأناجيل" تُظهر بشكل واضح كيف نظر تلاميذ عيسى عليه السلام إلى شخصه الكريم. وقد جاءت بعض هذه الجمل على لسان عيسى عليه السلام نفسه، وبعضها جاء على لسان تلاميذه أو من احتك به عليه السلام.

مرقس 4

> **38**. وكانَ يَسوعُ نائِمًا في مُؤخَّرِ القارِبِ، ورأسُهُ على مِخَدَّةٍ. فأيقظوهُ وقالوا لَه يا مُعلِّمُ، أما يَهمُّكَ أنَّنا نهلِكُ

مرقس 5

> **35**. وبَينَما يَسوعُ يتكَلَّمُ وصَلَ رِجالٌ مِنْ دارِ رَئيسِ المَجمعِ يَقولونَ ماتَتِ ابنتُكَ، فلا حاجَةَ إلى إزعاجِ المعلم.

مرقس 8

> **27**. وسارَ يَسوعُ وتلاميذُهُ إلى قُرى قَيصرِيَّةِ فيلبُّسَ، وفي الطريق سألَ تلاميذَهُ مَنْ أنا في رأيِ الناسِ **28**. فأَجابوهُ يوحنَّا المَعمَدانُ، وبَعضُهُم يَقولُ إيليَّا، وبَعضُهُم أحدُ الأنبياءِ.



مرقس 9 17

17. فأجابَهُ رَجُلٌ مِنَ الجَمعِ يا مُعَلِّمُ، جِئْتُ اليكَ بابني، لأن فيهِ رُوحًا نَجِسًا يَجعَلُهُ أبكَمَ.

38. فقالَ لَه يوحنَّا يا مُعَلِّمُ، رأينا رَجُلاً يَطرُدُ الشَّياطينَ باسمكَ فَمنَعناهُ، لأنهُ لا يَنتمي إلينا.

مرقس 14

13. فأرسَلَ اثنينِ مِنْ تلاميذِهِ وقالَ لهُما اذهَبا إلى المدينةِ، فيُلاقيكُما رَجُلٌ يَحمِلُ جَرَّةَ ماءٍ فاتبَعاهُ. **14**. وعِندَما يَدخُلُ بَيتًا قولا لِربِّ البَيتِ يقولُ المعلم أينَ غُرفَتي التي آكُلُ فيها عَشاءَ الفِصحِ معَ تلاميذي

وفي الجمل التالية، يسمى عيسى عليه السلام مُعلمًا, ما يرفع عدد المرات التي سُمِّيَ فيه عيسى – رسولُ الله – مُعلمًا في كتاب مرقس إلى اثنتي عشرة مرة:

27:10، 20:10، 35:10، 14:12، 19:12، 32:12، 1:13

في مَتّى يُدعى عيسى عليه السلام مُعَلِّمًا عشر مرات:

19:8، 11:9، 38:12، 24:17، 16:19، 16:22، 24:22، 36:22، 8:23، و 18:26

في لوقا يُدعى عيسى عليه السلام بلقب مُعَلِّم أربعَ عشرة مرة:

12:3، 40:7، 49:8، 38:9، 25:10، 45:11، 13:12، 18:18، 39:19، 21:20، 28:20، 39:20، 7:21، و 11:22.

وفي يوحنا، 7مرات فقط:

38:1، 2:3، 4:8، 28:11، 13:13، 14:13، و 16:20.

في الكتب الأربعة سُمي عيسى "راباي" ثلاث عشرة مرة وسُمي يوحنا المعمدان "راباي" أيضًا (يوحنا26:3). وفي الكتب الأربعة لُقِّبَ عيسى عليه السلام بنبي خمس عشرة مرة وبعضها من قبل عيسى عليه السلام نفسه. تم هذا البحث على موقع https://www.blueletterbible.org.

لم يُحمد عيسى عليه السلام في "الأناجيل" مطلقًا بعد شفاء شخص ما. وإنما حَمد الناسُ اللهَ وحده وشكروه لأنهم كانوا يعلمون أن هذا الشفاء هو من الله وليس من عيسى عليه السلام نفسه. ولكننا نجد في الرسائل الموجودة في العهد الجديد أن "الأب" يبدأ في الاختفاء شيئًا فشيئًا إلى أن يحل محله عيسى– ابنه الوهمي. والجمل التالية المقتبسة من "الأناجيل" تظهر كيف كان الناس يسبحون الله ويحمدونه وليس عيسى عليه السلام:

مَتَّى 9

8. فلمّا شاهَدَ النَّاسُ ما جرَى، خافوا ومَجَّدوا الله الَّذي أعطى البشَرَ مِثلَ هذا السُّلطانِ.



مَتَّى 15

31. فتعجَّبَ النّاسُ عِندَما رأوا الخُرسَ يَتكَلَّمونَ، والعُرجَ يُشفَونَ، والمُقعَدينَ يَمشُونَ، والعُميانَ يُبصِرونَ. فمَجَّدوا إلهَ إسرائيلَ.

مرقس 2

12. فقامَ الرَّجُلُ وحمَلَ فِراشَهُ في الحالِ وخرَجَ بِمَشْهدٍ مِنَ الحاضِرينَ. فتَعجَّبوا كُلُّهُم ومَجَّدوا الله وقالوا ما رأينا مِثلَ هذا في حَياتِنا

لوقا 5

26. فاستولَتِ الحَيْرَةُ علَيهِم كُلِّهِم، فمَجَّدوا الله. وملأهُمُ الخوفُ، فقالوا اليوم رأينا عَجائِبَ

لوقا 13

12. فلمَّا رآها يَسوعُ دعاها وقالَ لها يا امرأَةُ، أنت مُعافاةٌ مِنْ مَرضِكِ 13. ووضَعَ يدَيهِ علَيها، فانتصبت قائِمَةً في الحالِ ومَجَّدَتِ الله.

لوقا 17

15. فلمَّا رأى واحدٌ مِنهُم أنَّهُ شُفي، رجَعَ وهوَ يُمَجِّدُ الله بأعلى صَوتِهِ،

لوقا 17

17. فقالَ يَسوعُ أما طَهُرَ العَشرَةُ، فأينَ التِسعَةُ 18. أما كانَ فيهِم مَنْ يَرجِعُ لِيُمَجِّدَ الله سوى هذا الغريب 19. ثُمَّ قالَ لَهُ قُمْ واذهَبْ،

من الجدير بالذكر والمثير للاهتمام أنه لم يتم حمد الله ولو مرة واحدة من قبل الناس في "إنجيل" يوحنا, وإنما شَكَر عيسى عليه السلام اللهَ مرة واحدة:

يوحنا 11 41. فأزاحوا الحجَرَ، ورفَعَ يَسوعُ عينَيهِ وقالَ أشكُرُكَ يا أبي، لأنكَ استَجَبتَ لي. 42. وأنا أعرِفُ أنَّكَ تَستَجيبُ لي في كُلِّ حين. ولكنِّي أقولُ هذا مِنْ أجلِ هَؤُلاءِ الناسِ حَولي، حتى يُؤمِنوا أنَّكَ أنت أرسَلتَني.

الجُمل السابقة هي دليل على أنه لم يُثْنَ على عيسى عليه السلام من قِبَل الناس الذين مدحوا الله وحمدوه وحده لِما قام به عيسى عليه السلام من مُعجزات. هذا لأن الناس رأوا في عيسى عليه السلام رسولًا أرسله الله, وكانوا يعتقدون أن الله أَيَّدَ عيسى عليه السلام بالمعجزات. كانوا يعلمون أن الله كان يعمل من خلاله وأن عيسى عليه السلام لا يستطيع عمل أي معجزة وحده بدون الله، وأن عيسى عليه السلام حث الناس على حمد الله:

لوقا 17

17. فقالَ يَسوعُ أما طَهُرَ العَشرَةُ، فأينَ التِسعَةُ 18. أما كانَ فيهِم مَنْ يَرجِعُ لِيُمَجِّدَ الله سوى هذا الغريب 19. ثُمَّ قالَ لَهُ قُمْ واذهَبْ، إيمانُكَ خلَّصَكَ.

لم يكن عيسى عليه السلام يريد أن يمدحه الناس لأن الله هو وحده الذي يستحق الثناء والحمد. ومع ذلك، ففي رسائل العهد الجديد، يتم شكر عيسى عليه السلام وحمده بدلًا من شكر الله تعالى والثناء عليه. كما أن أي صلاة أو حمد "للأب" يجب أن تمر عبر اسم عيسى أو

من خلاله. وفي هذا الزمن، لا أسمع منهم أبدًا "شكرًا لك يا الله". وبدلًا من ذلك، فإن ما نسمعه هو، "شكرًا لك، يسوع ربنا" و"باسم يسوع".
هذا التغيير مثير للاهتمام لأن عيسى عليه السلام صلى، على ركبتيه، لله "الأب". كما علم أتباعه كيف يُصلون لله، لكن المسيحيين يصلون لعيسى بدلًا من ذلك, مُدَّعين أنهم يتبعون تعاليمه. إن تعاليم عيسى عليه السلام– مهما كانت قليلة – يتم تجاهلها في "الأناجيل". وفي المقابل، يتم الالتزام بتقاليد وكلمات مؤلفي الرسائل. وكما أضاف اليهود كلمات من عند أنفسهم وبدلوا كلمات الله، قام مؤلفو العهد الجديد بتغيير أو تجاهل كلمات الله أو إضافة كلمات جديدة إلى تعاليم عيسى عليه السلام. فعيسى العبري كان يتبع الشريعة وقانون الأنبياء. لقد التزم أوامر الله وتجاهل تقاليد الفريسيين وقواعدهم. واليوم يتبع المسيحيون تعاليم "حكام الكنيسة" ويتجاهلون كلمات الله وهي الكلمات ذاتها التي طلب عيسى عليه السلام نفسه من أتباعه الالتزام بها.

لقد كان عيسى رسولًا ونبيًّا ومُعلمًا تم اختياره من قبل الله لِيُبَلِّغ رسالته إلى "شياه بني إسرائيل الضالة".

أعمال الرسل 2

> 22. يا بَني إسرائيلَ اسمعوا هذا الكلامَ كانَ يَسوعُ الناصِريُّ رَجُلاً أَيَّدَهُ الله بَينكُم بِما أجرى على يَدِهِ مِنَ العجائِبِ والمعجزات والآياتِ كما أنتم تَعرِفونَ.

لقد أُرسِلَ عيسى عليه السلام بمهمة محدودة: توبوا, فقد اقتربت مملكة السماء وقدوم ابن الإنسان. لم تكن رسالة عيسى إلى العالم كافة بل إلى شياه بني إسرائيل الضالة فقط.

مَتَّى 10

> 5. وأرسَلَ يَسوعُ هؤُلاءِ التلاميذَ الاثنَي عشَرَ وأوْصاهُم قالَ لا تَقصِدوا أرضًا وثَنِيَّةً ولا تَدْخُلوا مدينةً سامِريَّةً، 6. بَلِ اذْهَبوا إلى الخِرافِ الضّالةِ مِنْ بَني إسرائيلَ، 7. وبَشِّروا في الطريقبأن مَلكوتَ السَّماواتِ اقتَرَبَ.

مرقس 1

> 14. وبَعدَ اعتِقالِ يوحنَّا، جاءَ يَسوعُ إلى الجليلِ يُعلِنُ بِشارةَ الله، 15. فيقولُ تَمَّ الزَّمانُ واقترَبَ مَلكوتُ الله. فتُوبوا وآمنوا بالإنجيلِ.

لقد كان اليهود مؤمنين بنبوءة دانيال بقدوم ابن الإنسان وإقامة مملكة الله في الأرض. لقد كانوا ينتظرون ذلك على أحر من الجمر لِيُحررهم من الإمبراطورية الرومانية. فلماذا يطلب منهم عيسى عليه السلام أن يؤمنوا بالبشارة؟ لقد كانت بشارة عيسى ورسالته عليه السلام هي تصحيح مفهومهم لابن الإنسان والتأكيد على أنه من نسل إسماعيل لا من نسل إسحاق وأنهم ينبغي أن يتوبوا ويصححوا مُعتقدهم بهذا الشأن.

ومن المثير للاهتمام أن اسم عيسى باللغة الآرامية هو "إيشو"، ويعادله بالعربية "عيسى. في اللغة العبرية والآرامية والعربية اسم الله مكون من الحروف الثلاثة نفسها "אלה / أ ل ه". وفي العبرية، يصبح "אלהים / إلوهيم"، وفي الآرامية "אלאהו / اللهُ" و"אלאהא / الله". وفي





العربية (المكتوبة بالأبجدية الآرامية) "אללאהא / الله" و"אללאהו / الله" وفقًا لموقعها في الجملة. وهذا يعني أنه عندما تحدث عيسى عن الخالق، استعمل نفس الكلمة أو الاسم الذي يستعمله المسلمون– الله. فعندما شكر الخالق، شكر الله. وعندما سبح للخالق، سبح لله. وعندما صلى، صلى لله. إن حقيقة كون لغة موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام تشترك في أصل واحد ليست من قبيل الصدفة, أي أن هؤلاء الرجال العظام هم حفدة إبراهيم وأنهم نشأوا في الشرق الأوسط، حيث سكن نسل إبراهيم. وأخيرًا، ليس من قبيل المصادفة أن الكتاب المقدس العبري لا يزال يحتوي على أجزاء حول حفدة إبراهيم ونسل قيدار. إن الله واحد وكذلك دينه، أو "طريقه". ووفقًا لكتاب اليهود، فإن النبي الحقيقي هو من يتنبأ بشأن "شلوم"؛ وجذر كلمة "شلوم" هو نفسه جذر كلمة سلام أو الإسلام "سين ولام وميم". ومن هذا المنطلق فإن النبي الحقيقي هو من يتنبأ بقدوم الإسلام وإقامة مملكة الله في الأرض.

إرمياء 28

9. أمَّا النَّبيُّ الّذي يتَنَبَّأ بِالسَّلامِ، فعِندما تَتِمُّ نبوءته، يَعرِفُ أنَّ الرّبَّ أرسلَهُ حَقًّا.

טהנביאאשרינבאלשלוםבבאדברהנביאיודעהנביאאשרשלחויהוהבאמת

وهذا الجذر نفسه هو جذر كلمة "مُسلم" التي تعني صديق الله والشخص المتصالح مع الله والشخص الكامل كما نرى في المعجم أدناه، وكذلك الشخص الذي يعامله الله بطريقة ودية؛ فعلاقة المسلم بالله مثالية – يعبده دون أن يُشرِك به أحدًا.

מְשֻׁלָּם ("friend" sc. of God; compare Isaiah 42:19), [*Meshullam*], pr. n. of several men, Ezr. 8:16; 10:15, 29; Neh. 3:4, 6, 30, etc.

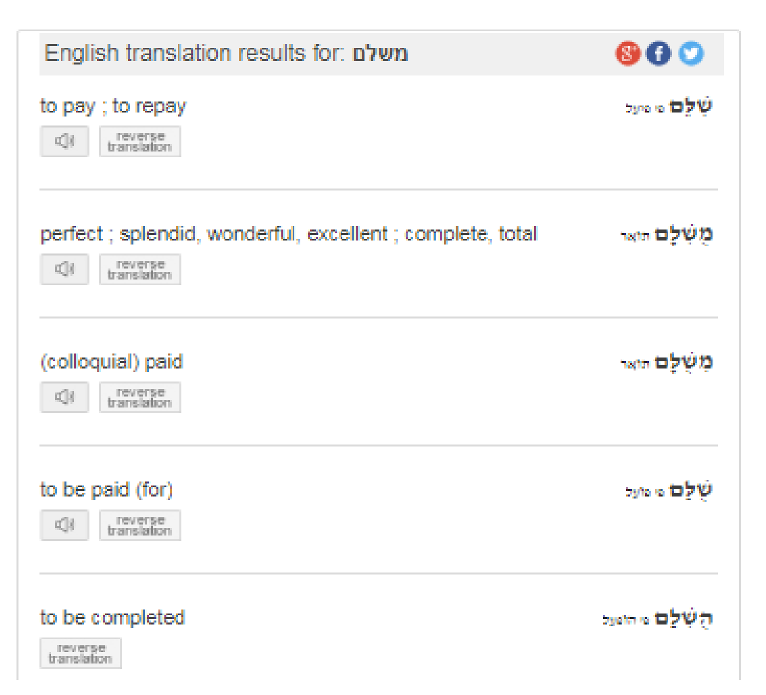
מְשִׁלֵּמוֹת (for מְשַׁלְּמוֹת "those who repay"), [*Meshellemoth*], pr. n. m.—(1) 2 Ch. 28:12.—(2) Neh. 11:13; for which there is מְשִׁלֵּמִית 1 Ch. 9:12 (which is indeed the better reading).

מְשֶׁלֶמְיָה [& ־יָהוּ] (for מְשַׁלֶּמְיָה "to whom Jehovah repays," i.e. "whom Jehovah treats amicably"), [*Meshelemiah*], pr. n. m. 1 Ch. 9:21; 26:1,2,9; for which there is שֶׁלֶמְיָה.

מְשֻׁלֶּמֶת ("friend" (fem.) sc. of God), [*Meshullemith*], pr. n. of the wife of king Manasseh, 2 Ki. 21:19. [52]

ومن موقع morfix.co.il نجد أن كلمة موشلام تعني الكامل, والشخص الذي يُدفع له أجره كاملًا.





ولإنشاء صيغة الجمع، تستخدم اللغة العبرية اللاحقة "يـم". أما في اللغتين العربية والآرامية فيتكون الجمع المذكر باستخدام "يـن". وعلى هذا النحو، فإن جمع مُشلم في العبرية هو مشلميم "מושלמים"، ومسلمين في اللغة العربية. وللكلمة معانٍ كثيرة منها أن تكون كاملًا ومثاليًّا ورائعًا وممتازًا. وفي حين أن اللغة العربية تستخدم حرف "سين" في الكلمات العربية التي تحتوي على هذا الحرف، نجد أن حرف "شين" يقابله في اللغة العبرية.

العبرية	العربية
شيمش	شمس
شمايم	سماء
شلوم	سلام
لشون	لسان
شمع	سَمِعَ
مشيخ	مسيح
روش	رأس



ومن هذا المنطلق نفهم ما قصده عيسى عليه السلام عندما سأله أحدهم عن كيفية نيل الحياة الأبدية. قال له عيسى عليه السلام إذا أراد أن يكون كاملًا "مُسْلِم" في علاقته مع الله فيجب عليه أن يترك كل شيء ويتبع عيسى عليه السلام ورسالته التي كانت تُبشر بقرب قدوم ابن الإنسان وإقامة مملكة الله في الأرض ودينها الإسلام.

مَتَّى 19

20. فقالَ لَه الشّابُ عَمِلتُ بِهذِهِ الوصايا كُلِّها، فما يَعوزُني 21. أجابَهُ يَسوعُ إذا أردتَ أنْ تكونَ كامِلاً، فاذهَبْ وبِــعْ ما تملِكُهُ ووَزِّعْ ثَمَنَهُ على الفُقراءِ، فيكونَ لكَ كنزٌ في السَّماواتِ، وتعالَ اتْبَعْني.

اقرأ التعليقات التالية من التفاسير التي كُتِبت في تفسير العهد القديم وهي موجودة في موقع:

http://biblehub.com/commentaries/isaiah/42-19.htm

Ellicott's Commentary for English Readers:

> **As he that is perfect.—Strictly speaking, the devoted, or surrendered one. The Hebrew meshullam is interesting, as connected with the modern Moslem and Islam, the man resigned to the will of God**

كما هو مثالي. – بالمعنى الدقيق للكلمة، المُكرس وقته لشيء– المتدين، أو الخاضع– المستسلم. إن –كلمة– مِشولام العبرية مثيرة للاهتمام، حيث أنها مرتبطة بكلمة مسلم والإسلام المعاصرين، خضع– أسلم– الرجل إلى إرادة الله

And

Barnes' Notes on the Bible

The verb שׁלם shālam means properly "to be whole, sound, safe"; to be completed, finished

و

و

ملاحظات بارنز على الكتاب المقدس

الفعلשׁלם شلم يعني بشكل صحيح "ليكون كاملًا، متكاملًا وآمنًا". مكتملًا، واكتمل.

من المهم أن نلاحظ أن الإسلام وحده احتوى على اسم الديانة في كتابه "القرآن" بينما تمت تسمية طريقة عيسى بالمسيحية ولم يُسمِّها الله, وكذلك تمت تسمية طريقة موسى باليهودية ولم يُسمِّها الله. أما بالنسبة للإسلام فتمت تسميته من قِبَل الله نفسه في القرآن. وهذا ما نجده في سورة آل عمران:



إِنَّ الدِّينَ عِندَ الله الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الذين أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ الله فَإِنَّ الله سَرِيعُ الْحِسَابِ (19) وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (85)

لم يُسَمِّ الله اليهودية ولا المسيحية، كما سمى الإسلام. ولم يُطلَق اسم اليهودية أو المسيحية حتى من قِبل موسى وعيسى عليهما السلام وإنما جاءت هذه التسميات من البشر أنفسهم بعد رحيل موسى وعيسى. ذكر إرمياء أن النبي الحقيقي هو الذي يتنبأ عن "شالوم"، أو الإسلام باللغة العربية.

كن تابعًا حقيقيًّا لعيسى عليه السلام وكن "كاملًا" في علاقتك بالله. كن موشلما، أو مشلمان، أو مسلمًا لكي تتمكن من الحصول على الحياة الأبدية. لا تتعب نفسك وتركض خلف تقاليد الرجال وقصصهم الخيالية. آمن برسالة عيسى رسول الله الحقيقية وكن من بين الذين سيدخلون ملكوت الله.

الخلاصة، مَهمة عيسى عليه السلام هي:

1. التبشير بقرب قدوم ابن الإنسان، محمد عليه الصلاة والسلام.
2. التبشير بمملكة الله وقرب قيامها.
3. أمر اليهود أن يتوبوا ويؤمنوا برسالته عن مسيح اليهود / ابن الإنسان كونه سليل إسماعيل.
4. تعليم وتصحيح مسار "خراف بني إسرائيل"، وإعادتهم إلى الطريق الصحيح.
5. تنقية شريعة الله من قواعد وتقاليد معلمي القانون الذين وضعوا عبئًا على الناس.
6. إعادة تفسير شريعة الله التي أُسيء تفسيرها من قِبَل معلمي الشريعة اليهود، مثل يوم السبت. وأنه من المناسب القيام ببعض الأمور يوم السبت ومنها مساعدة الناس.
7. بيَّن أن السبت قد خُلِقَ من أجل الإنسان وأعلَمَ اليهود بالتغييرات القادمة، إذ إن "ابن الإنسان هو سيد السبت". لن يتغير شيء حتى يتم إنجاز كل شيء وإكماله، حتى يأتي ابن الإنسان ويضع كل شيء في مكانه الصحيح.
8. أعطى الله عيسى عليه السلام القدرة على أداء المعجزات، كدليل على أنه رسول من الله. ومع ذلك، وعلى الرغم من هذه المعجزات العظيمة، رفض الناس رسالته حول ابن الإنسان لأنهم لم يهتموا بأمور الله وإنما اهتموا بأمور البشر وأمور الدنيا.
9. عيسى هو عبد الله ورسوله، تمامًا مثلما كان إبراهيم وموسى وداود ومحمد عليهم السلام. هناك إيمان أو دين واحد صحيح، "طريق" واحدة لعبادة الله. إنها "الطريق" المحدد لتكون في علاقة كاملة بالله، لتكون صديقًا لله. إنها طريق المشلم / المسلم، إنها دين الإسلام.
10. بمجرد وصول مسيح اليهود (شي لوه) – محمد – اختفى "الصولجان والحكم" من سبط يهوذا، وهذا هو السبب في عدم وجود مزيد من الأنبياء من اليهود.

يؤكد جون تولاند في كتابه "الناصريون" أن العديد من الطوائف المسيحية في وقت مبكر آمنوا أن عيسى عليه السلام لم يُصلب ولم يمت. وعلاوة على ذلك، آمنوا أن عيسى عليه السلام كان مجرد رسول نبي:





كم هو عظيم (بالمناسبة) جهل أولئك الذين يجعلون هذا اختراع المحمديين! بالنسبة للباسيليديين، في بداية المسيحية، أنكروا أن المسيح نفسه قد عانى، لكن سيمون من جايرين صُلِبَ مكانه. كان سيرينتاينس قبلهم، والكروقراطيون بعدهم (ولا داعي لذكر غيرهم، الذين أكدوا أن عيسى كان مجرد إنسان) امنوا بالشيء نفسه. أنه لم يكن هو نفسه، بل كان أحد أتباعه متشبهًا جدًا به هو من تم صلبه: ولهذا فيمكن ان يكون "إنجيل" برنابا، وفقا لهذا، قد يكون قديمًا من زمن الرسل، يربك العديد من الإضافات اللاحقة (التي لا يتم استثناء أي إنجيل منها) لأن سيرنثيوس كان معاصرًا مع بطرس وبولس ويوحنا، إذا كان هناك أي حقيقة في التاريخ الكنسي. هكذا يخبرنا فوتيوس، أنه قرأ كتابًا بعنوان "رحلات الرسل"، يتعلق بأفعال بطرس وجون وأندرو وتوماس وبولس، ومن بين الأشياء الأخرى الواردة في ذلك، كان هذا واحدًا، أن المسيح لم يكن المصلوب، ولكن آخر في مكانه، وأنه لذلك ضحك على الذين صلبوا "الاخر" وأولئك الذين ظنوا بأنهم صلبوه. قال البعض أنه يهوذا تم إعدامه. هذه الضحكة من يسوع على اليهود أكَّدَها البازيليديون أيضاً، كما تَرى في المكانِ الذي اقتبستُ عنه الأن من **Epiphanius**. إنه شيء غريب، كما يظن المرء، أنهم اختلفوا بشأن هذا الحدث في وقت مبكر؛ وأنّ سيرينثوس، الذي كان معاصراً ومواطنًا ومسيحيًا، أنكر مع جميع طائفته قيامة المسيح من الموت .[53]

How great (by the way) is the ignorance of those, who make this an original invention of the Mahometans! For the Basilidians, in the very beginning of Christianity, denied that Christ himself suffered, but that Simon of Gyrene was crucified in his place. The Cerinthians before them, and the Carpocratians next (to name no more of those, who affirmed Jesus to have been a mere Man) did believe the same thing; that it was not himself, but one of his followers very like him, that was crucified: So that the Gospel of Barnabas, for this account, may be as old as the time of the Apostles, bating several interpolations (from which, it is known, that no Gospel is exempt) since Cerinthus was contemporary with Peter, Paul, and John, if there be any truth in Ecclesiastical history. Thus Photius tells us, that he read a book entitled, The Journeys of the Apostles, relating the acts of Peter, John, Andrew, Thomas, and Paul: and among other things contained in the same, this was one, that Christ was not crucified, but another in his stead, and that therefore he laughed at the crucifiers, or those who thought they crucified him. Some said it was Judas that was executed. This laughing of Jesus at the Jews was also affirmed by the Basilidians, as you may see in the place I quoted about them just now out of the Epiphanius. It is a strange thing, one would think, they should differ about a fact of this nature so early; and that Cerinthus, who was contemporary, a countryman, and a Christian, should with all those of his sect, deny the resurrection of Christ from the dead.[53]

في مَتَّى 13:13، يقول عيسى عليه السلام:

لأنهم يَنظُرونَ فلا يُبصِرونَ، ويُصغونَ فلا يَسمَعونَ ولا يَفهَمونَ. 14. ففيهِم تَتِمُّ نُبوءةُ إشَعْيا مَهما سَمِعتُم لا تَفهَمونَ، ومَهما نَظَرْتُم لا تُبصِرونَ. 15. لأن هذا الشَّعبَ تحَجَّرَ قلبُهُ، فسَدُّوا آذانهم وأغْمَضوا عُيونَهُم، لِئلَّا يُبصِروا بِعُيونِهِم ويَسمَعوا بآذانهم ويَفهَموا بِقُلوبِهِم ويَتوبوا.

وَمَتَّى 15:11مَنْ كانَ لَه أُذُنانِ، فَلْيَسمَعْ.





المراجع

1. Samuel Prideaux, Gesenius's Hebrew and Chaldee Lexicon to the Old Testament Scriptures (New York: John Wiley & Sons 1879 .(
2. Ibid., DCLXXXVII
3. Ibid., DCCCXLIV
4. Chabad.org. “The Covenant.” Accessed June 11, 2017. http://www.chabad.org/library/article_cdo/aid/246614/jewish/The-Covenant.htm
5. Chabad.org. “Hagar” Accessed June, 11, 2017. http://www.chabad.org/library/article_cdo/aid/112053/jewish/Hagar.htm
6. Samuel Prideaux, Gesenius's Hebrew and Chaldee Lexicon to the Old Testament Scriptures (New York: John Wiley & Sons 1879), CCXVI.
7. Samuel Prideaux, Gesenius's Hebrew and Chaldee Lexicon to the Old Testament Scriptures (New York: John Wiley & Sons 1879), CCLX
8. The Rev. Charles Forster, B.D, The Historical Geography of Arabia; or, The Patriarchal Evidences of Revealed Religion (London: A. Spottiswoode 1844), 237
9. Chabad.org. “Where was Abraham at the Time of Sarah’s Death” Accessed June, 11, 2017. http://www.chabad.org/parshah/article_cdo/aid/1579612/jewish/Where-Was-Abraham-at-the-Time-of-Sarahs-Death.htm
10. Larry W. Hurtado, Lord Jesus Christ: Devotion to Jesus in Earliest Christianity (Cambridge: Wm B. Eerdmans Publishing Co. 2005), 290
11. Edward Gibbon, The history of the decline and fall of the Ro-man Empire Volume 1 (London: The Strand. 1776), 579
12. Ibid., 582
13. Philip Schaff, History of the Christian Church, Volume III: Nicene and Post-Nicene Christianity. A.D. 311-600 (Grand Rap-ids, MI: Christian Classics Ethereal Library), 326
14. Edward Gibbon, The History of the Decline and Fall of the Roman Empire Vol. I (New York: Harper & Brothers 1837 ,(
    a. 413
15. “Sabbath,” Chamber’s Encyclopedia Volume 11 (1982): 401, as quoted in Bible Readings for the Home Circle revised edition (Review and Herald Publishing Association, 1920 .(
16. “Examination of the Six Texts,” Sir William Domville, p. 291; cited in “History of the Sabbath,” J. N. Andrews, p. 345, 3rd edition, 1887.
17. “History of Christianity in the Light of Modern Knowledge,” Chap. III; cited in “Religion and Philosophy,” pp. 73, 74. New York: 1929. FACTS of FAITH 100
18. “Sunday and the Christian Sabbath,” pp. 169, 170; quoted in The Signs of the Times, September 6, 1927.
19. Samuel Prideaux, Gesenius's Hebrew and Chaldee Lexicon to the Old Testament Scriptures (New York: John Wiley & Sons 1879), CXCVII
20. Ibid DCLXXV



21. Michael H. Hart, The 100: A Ranking Of The Most Influential Persons In History (New York: Kensington Publishing Corp 2000), 3
22. Chabad.org. "How Far Am I Allowed to Walk on Shabbat" Accessed June, 11, 2017. http://www.chabad.org/library/article_cdo/aid/484235/jewish/How-far-am-I-allowed-to-walk-on-Shabbat.htm
23. Wikipedia.org. "List of Messiah Claimants" Accessed June, 11, 2017. https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_messiah_claimants
24. University of Oxford Website. "Jesus Barabbas" Accessed June, 11, 2017. http://users.ox.ac.uk/~jrlucas/theology/barabb7.pdf
25. Samuel Prideaux, Gesenius's Hebrew and Chaldee Lexicon to the Old Testament Scriptures (New York: John Wiley & Sons 1879), DCCXLI
26. Ibid DCCXLIII
27. Ibid CCCCLXXV
28. Ibid DCLXXVIII
29. Ibid DCLXXIX
30. Ibid DCLXXIX
31. Ibid DCLXXX
32. Ibid DCLXXX
33. Ibid CCVII
34. Ibid CCVIII
35. Ibid DCCCXLIV
36. The Rev. Charles Forster, B.D, The Historical Geography of Arabia; or, The Patriarchal Evidences of Revealed Religion (London: A. Spottiswoode 1844), V
37. Ibid 249
38. Ibid 242
39. Samuel Prideaux, Gesenius's Hebrew and Chaldee Lexicon to the Old Testament Scriptures (New York: John Wiley & Sons 1879), DXVIII
40. The Rev. Charles Forster, B.D, The Historical Geography of Arabia; or, The Patriarchal Evidences of Revealed Religion (London: A. Spottiswoode 1844), 242
41. Ibid 265
42. Charles Augustus Goodrich, Religious Ceremonies and Customs, Or: The Forms of Worship Practiced by the Several Nations of the Known World, from the Earliest Records to the Present Time (Hartford: Published by Hutchinson and Dwine 1834) 124
43. Samuel Prideaux, Gesenius's Hebrew and Chaldee Lexicon to the Old Testament Scriptures (New York: John Wiley & Sons 1879), DCCCI
44. Ibid DCCCXVIII
45. Ibid DCCCXVIII
46. Ibid CCCI
47. Ibid CCCI
48. Ibid CCCLXII
49. Ibid CCXXVI





50. Ibid CCCCLIX
51. Ibid DIX
52. The Rev. Charles Forster, B.D, The Historical Geography of Arabia; or, The Patriarchal Evidences of Revealed Religion (London: A. Spottiswoode 1844), 64
53. Samuel Prideaux, Gesenius's Hebrew and Chaldee Lexicon to the Old Testament Scriptures (New York: John Wiley & Sons 1879), DXVIII
54. John Toland, Nazarenus: Or Jewish, Gentile, and Mahometan Christianity, 2nd Edition (London: J Brotherton 1718) 17,18



يتناول هذا الكتاب العهد الجديد وقصة عيسى عليه السلام وبشارته من منظور إسلامي وثقافي. يتم فحص كلمات عيسى عليه السلام بالإضافة الى كلمات كُتّاب العهد الجديد من زوايا مُختلفة لرسم صورة متكاملة لقصة وبشارة عيسى عليه السلام وما حدث منذ الفي سنة.

يتناول هذا الكتاب الاسئلة التالية:

١. ما هي رسالة عيسى عليه السلام؟
٢. لماذا توجد ثلاث ديانات سماوية بدلا من واحدة؟
٣. هل ادَّعى عيسى عليه السلام انه مسيح اليهود؟
٤. من هو مسيح اليهود الحقيقي؟
٥. من هو ابن الانسان؟
٦. ما هي مملكة السماء التي بشر بها عيسى ويوحنا المعمدان؟
٧. ما هو السبب الحقيقي في ان اليهود أرادوا قتل عيسى عليه السلام؟
٨. لماذا لا يظهر انبياء جُدُد في بني إسرائيل؟



جمال عوض سلامة حاصل على درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية والدراسات الشرق أوسطية بالإضافة الى تعليم اللغة الإنجليزية كلغة ثانوية. وحاليا يعمل محاضر لغة انجليزية. وُلِدَ في فلسطين وأنهى الثانوية فيها ومن ثم درس في الجامعات الامريكية. من هواياته الكتابة في مواضيع مختلفة كالشعر والقصة القصيرة ومقارنة الأديان بالإضافة الى الرسم. بدأ اهتمامه بمقارنة الأديان من قبل ما يزيد عن ٢٥ سنة. فدرس الموضوع في الجامعات وكذلك من معتنقي الديانات الأخرى.